القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة التاسعة عشرة - العدد 5843 الثلاثاء 18 اذار (مارس) 10 ربيع الاول 1429هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 19 – Issue 5843 Tuesday 18 March 2008

ادب

10 القصة الليبية اجرأ من مثيلتها العربية!

منوعات

12 فيلم «الخيانة»: فرنسا لم تخسر حرب الجزائر

مدارات

18 غياب الاصلاح السياسي في العالم العربي

رأي

19 «الاتجاه المعاكس» نار القش لا تخلف جمرا

اعتبر في زيارة مفاجئة لبغداد ان تحسن الوضع لا يعني الانسحاب

تشيني يطالب بعودة السفراء العرب للعراق

43 قتيلا بهجوم لانتحارية قرب ضريح الحسين في كربلاء

عراقيون يجمعون اشلاء بشرية في موقع الهجوم الانتحاري في مدينة كربلاء امس (ا ف ب)

بغداد - «القدس العربي»

من ضياء السامرائي:

حض نائب الرئيس الامريكي ديك تشيني الدول العربية الحليفة لواشنطن الاثنين على ارسال سفرائها الى العراق كخطوة رئيسية للحد من نفوذ ايران في العراق. وصرح تشيني للصحافيين خلال زيارة مفاجئة الى بغداد قبل ايام من الذكرى الخامسة لاجتياح العراق في آذار (مارس) 2003 «سيفعل اصدقاؤنا العرب خيرا بارسال سفراء الى العراق».

واضاف «اعتقد، وخصوصا اذا كانت الدول العربية قلقة خصوصا بشأن النفوذ الايراني في العراق، ان احدى الطرق التي تستطيع من خلالها مواجهة ذلك هو الالتزام بان يكون لها تواجد هنا ايضا».

واضاف تشيني عقب لقائه المالكي «من المهم بشكل خاص ان اعود هذا الاسبوع الذي نحتفل به بالذكرى الخامسة لبدء الحملة التي حررت شعب العراق من طغيان صدام حسين ووضعته على الطريق الصعب، ولكن التاريخي للديمقراطية».

من ناحية اخرى، اكد تشيني انه لاحظ تحسنا كبيرا في الوضع الامني في العراق، الا انه حذر من ان ذلك لا يعني تلقائيا سحب مزيد من القوات الامريكية من البلد المضطرب بعد تموز (يوليو).

من جهته، قال المالكي ان «تكرار مثل هذه الزيارات يشكل دعما لطبيعة العلاقات والنجاحات التي ينبغي ان تتحقق على الارهاب الذي نخوض عليه حربا في مختلف مناطق العالم».

والتقى تشيني في العراق كذلك قائد قوات التحالف في العراق الجنرال ديفيد بترايوس وسفير الولايات المتحدة راين كروكر.

وقالت مصادر امنية وطبية عراقية ان ما لا يقل عن 43 شخصا قتلوا الاثنين واصيب حوالي خمسين بجروح عندما فجرت امرأة ترتدي حزاما ناسفا نفسها قرب ضريح الامام الحسين في وسط كربلاء.

وقال المسؤول في دائرة الصحة في كربلاء (110 كلم جنوب بغداد) علاء حمود ان التفجير اسفر عن مقتل 36 شخصا واصابة خمسين بجروح.

من جهته، اكد ضابط شرطة رفض الكشف عن اسمه ان امرأة فجرت نفسها وسط حشد من الناس قرب الضريح. ووقعت عملية التفجير على مسافة تبعد حوالي مئة متر من ضريح الامام الحسين. (تفاصيل ص 3 و4)

الصليب الاحمر: الوضع بالعراق بين الاكثر خطرا في العالم

● رسمت اللجنة الدولية للصليب الاحمر صورة قاتمة للعراق عشية الذكرى الخامسة للغزو الامريكي في العراق حيث اكدت اللجنة الدولية للصليب الاحمر في تقرير ان الوضع الانساني في العراق «هو من الاكثر خطرا في العالم. وقالت اللجنة الدولية للصليب الاحمر «بسبب النزاع يجد ملايين العراقيين صعوبة في الحصول على المياه الصالحة للشرب والمنشآت الصحية والرعاية الصحية»، مضيفة «ان الازمة الراهنة تفاقمت بسبب النتائج المستمرة للنزاعات المسلحة السابقة وسنوات العقوبات الاقتصادية».

وقالت مسؤولة العمليات في اللجنة الدولية للصليب الاحمر للشرق الاوسط وشمال افريقيا بياتريس ميغفان روغو «ان كون بعض الاطراف في العراق تنعم بقدر اكبر من الامن يجب ان لا يجعلنا ننسى مصير ملايين الاشخاص المتروكين لشأنهم».

استطلاع: الهجمات الاسرائيلية زادت شعبية هنية في الاراضي الفلسطينية

■ القدس - رويترز: أفاد استطلاع نشرت نتائجه امس الاثنين أن الهجمات الاسرائيلية على قطاع غزة الذي تسيطر عليه حركة حماس زادت شعبية اسماعيل هنية القيادي بالحركة بين الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية.

وأظهر الاستطلاع الذي أجراه المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية ومقره الضفة الغربية أنه اذا أجريت انتخابات رئاسية جديدة فسيحصل هنية على 47 في المئة من الاصوات مقابل 46 في المئة للرئيس محمود عباس زعيم حركة فتح.

وفي الاستطلاع السابق الذي أجراه المركز في كانون الاول (ديسمبر) حصل هنية المقيم في غزة على 37 في المئة فقط من الاصوات في انتخابات رئاسية افتراضية مقارنة مع 56 في المئة لعباس.

وأجري الاستطلاع الاحدث بعد فترة قصيرة من انتهاء عملية عسكرية اسرائيلية في قطاع غزة في أوائل اذار (مارس) الجاري استشهد خلالها أكثر من 120 فلسطينيا نصفهم تقريبا مدنيون.

وكشف الاستطلاع أنه اذا أجريت انتخابات برلمانية جديدة ستحصل حماس على 35 في المئة من الاصوات مقابل 42 في المئة لفتح. (تفاصيل ص5)

أمير قطر يعد هنية بحمل الملف الفلسطيني للقمة العربية

■ غزة - «القدس العربي» - من أشرف الهور: قال إسماعيل هنية رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة التي تديرها حركة حماس في قطاع غزة أمس الاثنين انه تلقى وعداً من أمير دولة قطر حمد بن خليفة بحمل الملف الفلسطيني الى القمة العربية المقبلة في دمشق.

وقال مكتب هنية في تصريح صحافي ان الوعد جاء خلال مكالمة هاتفية أجراها هنية مع الأمير القطري.

وبحسب مكتب هنية فإن الأخير «عبر عن شكره للمواقف النبيلة التي تميزت بها دولة قطر الشقيقة من خلال الوقوف الى جانب شعبنا ومعاناته».

وأشار الى ان هنية قدم التهاني لأمير قطر بـ«اعادة اللحمة والعلاقة الأخوية بين دولة قطر والمملكة العربية السعودية»، مشيراً الى أنه «يرى في هذه الخطوة عملاً عربياً اسلامياً يصب في مصلحة البلدين والمصلحة العربية والإسلامية».

محكمة مصرية ترفض طلب الافراج الصحي عن ايمن نور

■ القاهرة - رويترز: رفضت محكمة مصرية امس طلبا بالافراج عن المعارض السياسي المصري المسجون أيمن نور لاسباب صحية، ووجه محامي نور نداء الى الرئيس حسني مبارك للعفو عن المرشح السابق للرئاسة. وأيدت المحكمة الادارية العليا الحكم الصادر من محكمة القضاء الاداري في مجلس الدولة بعدم الافراج الصحي عن نور. ونور (43 عاما) المصاب بداء السكري كما يعاني من مشاكل في القلب اثناء قضائه حكما بالسجن لإدانته بالاحتيال نافس الرئيس المصري حسني مبارك في أول انتخابات رئاسية فتحت الباب أمام العديد من المرشحين والتي جرت عام 2005.

وقال امير سالم المحامي الذي دافع عن نور في المحاكمة ويحاول اطلاق سراحه لاسباب صحية بعد الحكم انه يناشد مبارك العفو عن نور. وقال «يا رئيس الجمهورية انا بطالبك من باب الحصافة السياسية .. افرج عن هذا الشخص».

الشورى السعودي يقر ضوابط تسمح بقيادة المرأة للسيارة

■ لندن - «القدس العربي»: قال مصدر في مجلس الشورى السعودي إنه تم رفع توصية للجهات العليا بالسماح بقيادة المرأة للسيارة وفقا لضوابط أقرها المجلس بعد دراسة مستفيضة.

وأضاف المصدر طالبا عدم ذكر اسمه لموقع «العربية نت»، إن هذه الضوابط تنص على ألا يقل عمر المرأة عن 30 سنة وموافقة ولي أمرها على قيادتها للسيارة، والحصول على رخصة قيادة من مركز تعليم القيادة النسائية، وأن تكون السائقة محتشمه في ملابسها ولا تضع أي مواد للزينة، وأن يسمح لها بالقيادة بمفردها داخل المدن، أما خارجها فتكون بمرافقة محرم. ونصت أيضا على تحديد أوقات القيادة من الساعة السابعة صباحا وحتى الثامنة ليلا من السبت حتى الأربعاء، أما يومي الخميس والجمعة فمن الساعة الثانية عشرة بعد الظهر الى الساعة الثامنه مساء.

مبارك حمّل نظيف المسؤولية وسط بوادر على قرب اقالة الحكومة

أزمة الخبز: متظاهرون يقطعون طريق القاهرة - الفيوم

■ القاهرة - «القدس العربي» - ا ف ب: حمل الرئيس المصري حسني مبارك الاثنين حكومة احمد نظيف مسؤولية ازمة الحصول على رغيف الخبز التي كانت السبب في اندلاع تظاهرات في بعض مناطق مصر. وصرح المتحدث باسم رئاسة الجمهورية سليمان عواد بان مبارك عقد امس اجتماعا مع عدد من اعضاء الحكومة لبحث مشكلة الزيادة السكانية ولكنه تطرق في بدايته الى ازمة رغيف الخبز. وقال عواد ان «الرئيس مبارك اكد أن مسؤولية الحكومة في توفير رغيف الخبز مسؤولية تضامنية ويتحملها أيضا رئيس مجلس الوزراء ووزيرا التنمية المحلية والتضامن الاجتماعي والمحافظون».

وقالت مصادر امنية ان ما يقرب من 50 مشاجرة وقعت خلال الـ48 ساعة الاخيرة امام المخابز وتم تسجيلها في اقسام الشرطة.

وقال مصدر امني في محافظة الفيوم (100 كم جنوب القاهرة) ان تظاهرات وقعت الاحد امام مديريات التموين (تابعة لوزارة التضامن الاجتماعي) في عدة بلدات وقرى بالمحافظة احتجاجا على ما يعتبرونه تواطؤا من موظفي الوزارة مع اصحاب المخابز لبيع الدقيق المخصص للخبز المدعم في السوق السوداء. واوضح المصدر ان المتظاهرين القوا حجارة على مكتب وزارة التضامن في قرية سنهور. وقال تقرير صحافي ان ثلاثة آلاف متظاهر في مركز سنورس بمحافظة الفيوم قاموا بقطع طريق القاهرة - الفيوم احتجاجا على قرار المحافظ بالغاء حصص الدقيق المخصصة للاهالي، ما دفع الشرطة لنشر قوات كبيرة ومدرعات خشية اقتحام المتظاهرين الغاضبين لمبنى المحافظة.

وفي غضون ذلك تفاقمت ازمة السولار (الوقود) وسط شائعات حول توجه الحكومة الى رفع سعره، ما دفع المواطنين الى التدفق على محطات الوقود سعيا للحصول عليه، بينما نفت الحكومة وجود ازمة في السولار او عزمها رفع اسعاره.

وأدى نقص السولار بدوره الى توقف عدد من المخابز عن العمل ما فاقم ازمة الخبز.

ولم يستبعد مراقبون ان يقيل مبارك الحكومة اذا فشلت في حل الأزمة، خشية ان تتوسع المظاهرات كما حدث في انتفاضة الخبز الشهيرة في كانون الثاني (يناير) 1977.

ورفع المتظاهرون في الفيوم شعارات مثل «كفاية ذل.. كفاية فساد.. عاوزين دقيق».

وأدى اغلاق الطريق الى عزل منطقة بحيرة قارون السياحية في الفيوم ورفض المتظاهرون اعادة فتح الطريق قبل حصولهم على الدقيق.

ولجأت الحكومة الى فصل انتاج الخبر عن توزيعه املا في منع تسرب الدقيق المدعوم الى السوق السوداء، لكن دون جدوى، اذ انتقلت الطوابير الى مراكز التوزيع الجديدة.

ويمثل تهريب الدقيق المدعوم تجارة مربحة لأصحاب المخابز الذين يحصلون على الجوال من الحكومة بـ18 جنيها ويبيعونه بمئتي جنيه في السوق السوداء.

وتتزامن ازمة الخبز في مصر مع ارتفاع قياسي في اسعار السلع الغذائية منذ مطلع العام الحالي. وبلغ المعدل السنوي للتضخم 12.5 % في نهاية الشهر الماضي.

ولكن، وفقا للارقام الرسمية فان اسعار المواد الغذائية قفزت كما حدث مع الخبز غير المدعم الذي ارتفع بنسبة 26.5 % في عام.

وقال برنامج الغذاء العالمي مطلع اذار (مارس) الجاري ان مصاريف الأسرة المتوسطة المصرية ازدادت بنسبة 50 % منذ بداية 2008.

اسرائيل والمانيا توحدان جهودهما لمحاربة نشاطات ايران النووية

القدس المحتلة - من انجيليكا شتيركر:

قالت المستشارة الالمانية انجيلا ميركل ورئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت ان بلديهما متحدان في مخاوفهما بشأن طموحات ايران النووية وان كليهما يدعم الحاجة لوقف تخصيبها لليورانيوم. وقال اولمرت في مؤتمر صحافي مشترك مع ميركل في القدس «ننظر بقلق بالغ وبنفس الطريقة الى استمرار الخطوات الايرانية لتطوير تسلح نووي».

وقال اولمرت «كما نتحد في تسليمنا بأن ثمة حاجة الى مواصلة اجراء سلسلة من الخطوات التي تفضي الى وقف عملية التطوير هذه».

وقالت ميركل «التهديدات التي تشهدها (اسرائيل)... نعتبرها ايضا تهديدات ضدنا».

واضافت ميركل التي بدأت زيارة تستمر ثلاثة ايام في الذكرى الستين لانشاء اسرائيل «نتفق في انه يتعين علينا فعل ما بوسعنا لبذل اكبر قدر ممكن من الضغط على ايران عبر تدابير مجلس الامن وايضا عبر المحادثات في اطار الاتحاد الاوروبي». واضافت المستشارة الالمانية «تعول المانيا على حل دبلوماسي. نعول على حل يشترك فيه اكبر قدر من الدول. يتعين على ايران اظهار انها لا تعمل في برنامج نووي». (رويترز)

تراجع الاقتصاد الامريكي يهدد بازمة مالية عالمية

■ عواصم - وكالات: أقر الرئيس الامريكي جورج بوش امس الاثنين بأن الاقتصاد الامريكي يمر «بأوقات عصيبة» وقال انه يؤيد الاجراءات التي اتخذها مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) لاستعادة النظام في أسواق المال المضطربة.

وقال بوش للصحافيين بعد اجتماع مع مستشارين اقتصاديين كبار ان رسالته الى البلاد والعالم هي أن «الولايات المتحدة تسيطر على الوضع». وقال بوش بعدما أعلن مجلس الاحتياطي أمس الاول اجراءات طارئة لاحتواء أزمة الائتمان العالمية المتفاقمة «نتخذ اجراءات قوية وحاسمة».

وخفض مجلس الاحتياطي أمس سعر الخصم الذي يفرضه على القروض المباشرة الى البنوك وأعلن برنامج اقراض جديدا من أجل توفير الائتمان للشركات الكبرى الاخرى في وول ستريت، وذلك في أحدث خطوة ضمن سلسلة اجراءات تهدف الى تحقيق الاستقرار في أسواق المال. كما وافق المجلس على تمويل ما يصل الى 30 مليار دولار من أصول «بير ستيرنز» الأقل سيولة في اطار عرض مقدم من «جيه. بي مورغان» للاستحواذ على شركة الانشطة المصرفية الاستثمارية المتعثرة. وقال مفوض الشؤون الاقتصادية والمالية في الاتحاد الاوروبي يواكين المونيا ان الاقتصاد الامريكي «يتباطأ بشكل واضح، وهو يدخل ربما فترة ركود».

وقال «لم نعد نتمتع بالجو الاقتصادي النشط الذي ساد خلال العامين الماضيين. ولم نعد نمر باوقات اقتصادية جيدة».

واعتبر رئيس البنك الدولي روبرت زوليك الاثنين انه لا يوجد بلد بمنأى عن الأزمة المالية العالمية، رافضا نظرية الفصل بين الدول الغربية التي تواجه صعوبات وبين الدول الناشئة المرتفعة النمو.

وقال زوليك في مؤتمر صحافي في مقر مكتب العمل الدولي في جنيف «لا اعتقد ان هناك دولا في منأى ولا اعتقد ان هناك فصلا» بين الدول. واعرب عن قلقه من ارتفاع اسعار المواد الغذائية والطاقة «الذي يضع الدول الفقيرة تحت ضغط رهيب».

وتراجعت الاسهم العالمية امس، فيما تعصف المخاوف بالمستثمرين من عدوى بيع بنك «بير ستيرنز» في الولايات المتحدة وانخفاض الدولار وارتفاع اسعار النفط فيما يعتقد محللون ان الاتجاه الهبوطي سيتواصل. (تفاصيل ص 15)

ذكريات عن غزو العراق

عبد الباري عطوان

بعد دخول القوات الامريكية بغداد، وانهيار النظام العراقي بحوالي شهر دعيت من قبل شركة النفط البريطانية (B.P) لالقاء محاضرة أمام مجموعة من مدرائها كانوا يبحثون في مؤتمر بامارة دبي افق الفرص الاستثمارية في عراق ما بعد الاحتلال، والصورة التي ستكون عليها المنطقة العربية بأسرها بعد ان يتحول هذا البلد الى واحة للازدهار والرخاء والديمقراطية طبعا.

الحاضرون، باستثناء بضعة من المدراء العرب يعدون على اصابع اليد الواحدة، فوجئوا بالصورة القاتمة التي رسمتها لعراق ما بعد الاحتلال، وكيف ان البلد سيتحول الى ساحة للفوضى والخراب، لانه بلد صعب يستعصي على الاحتلال، ويملك تراثا خصبا في مقاومة الغزاة. شاهدت الامتعاض على وجوه اصحاب العيون الزرقاء والبشرة البيضاء، ولسان حالهم يقول ما هذا الهراء، ومن الذي جاء الينا بهذا «الخبير» الذي لا يفهم شيئا في شؤون المنطقة. وعلمت بعد ذلك ان الشركة فتحت تحقيقا في الامر، والرأس الاكبر فيها طلب شريطا مصورا للمحاضرة، وان الشخص الذي كان خلف اختياري تعرض للمساءلة وربما الطرد.

الحادثة الثانية وقعت عندما استدعاني اندرو نيل الصحافي البريطاني ومقدم البرامج السياسية الشهير في محطة تلفزيون «بي بي سي» للمشاركة في برنامجه الاسبوعي لتناول اوضاع العراق بعد «التحرير» حيث كنت من المشاركين المفضلين لديه، رسمت صورة قاتمة للوضع، فغضب غضبا شديدا، وكان معي في الحلقة مايكل بورتيللو وزير الدفاع البريطاني الاسبق، وديانا ابوت النائبة في البرلمان، وقال لي بالحرف الواحد: «اتحداك انه بعد 18 شهرا من الآن (بعد اسبوعين من الاحتلال) سيصبح العراق نموذجا في الديمقراطية والازدهار الاقتصادي في العالم الثالث بأسره». قلت له اتحداك انه بعد 18 عاما سيظل العراق «دولة فاشلة» دون امان او استقرار ناهيك عن الديمقراطية. واتفقنا على ان يستضيفني في برنامجه فور انتهاء مهلة الـ18 شهرا التي حددها لنرى من هو الصادق في توقعاته ومن هو الكاذب. حتى هذه اللحظة لم يف المستر اندرو نيل بوعده، واسقطني من برنامجه عدة مرات عندما علم ان منتجيه اتفقوا معي للحديث في قضايا اخرى ليست لها علاقة بالعراق لانه لا يريد ان يراني في الاستوديو، بل ربما على وجه البسيطة.

***

اغرب الوقائع في نظري تلك التي عشتها عندما دعيت من قبل نادي الصحافة في دبي للمشاركة في ندوة عن الاوضاع في العراق في تشرين الاول (اكتوبر) عام 2003 اي بعد الغزو بستة اشهر، واراد المنظمون، وعلى رأسهم السيدة منى المري رئيسة النادي ان تسخن الأجواء، ولذلك اختارت متعمدة المرحوم احمد الربعي لكي يكون الطرف المقابل، لانها تعرف العلاقة الصدامية بيننا من خلال برامج حوارية في بعض الفضائيات العربية.

الندوة بدأت على الشكل المطلوب حيث تحدث فيها الزميل يوسف ابراهيم وهو امريكي من اصل مصري كان يعمل في صحيفة «نيويورك تايمز» ثم بعد ذلك الدكتور احمد الربعي، وعندما جاء دوري للكلام عبرت عن ثقتي بالشعب العراقي في مقاومة الاحتلال، وغيرته الوطنية وعروبته المتجذرة. وانتقدت الغزو الامريكي بقوة، وهنا انقض علي الدكتور الربعي مقاطعا، ومجموعة من رؤساء التحرير في صحف كويتية كانوا متأهبين في الصف الاول، بالإضافة الى بعض العراقيين من انصار الاحتلال، وكانوا يعملون في اعلامه، وجرى تجنيدهم قبل سنوات مثلما تبين لنا لاحقا، ولم يتركوا تهمة الا واتهموني بها بما في ذلك العمالة لصدام حسين، ومساندة المقابر الجماعية، والمتاجرة بكوبونات النفط، والاخطر من هذا ان نادي الصحافة لم يوجه الي اي دعوة لمؤتمره السنوي لأكثر من اربع سنوات.

ومن المؤلم انه بعد وصول خمس رسائل تباعا من الرئيس العراقي الراحل صدام حسين، وبخط يده، بعد سقوط بغداد بحوالي الشهر، عبر جهاز الفاكس الخاص بصحيفتنا يؤكد فيها ان المقاومة ستستمر ويطمئن الأمة بأن العراق لن يستسلم، جاء التشكيك بهذه الرسائل ومصداقيتها من بعض المقربين منه الذين انضموا الى المعسكر الامريكي، ونقلوا البندقية من كتف الى آخر بسرعة قياسية.

***

نعيش هذه الايام الذكرى الخامسة لاحتلال العراق، ولا نرى عراقيا واحدا من الذين رقصوا طربا يوم دخول الدبابات الامريكية قلب عاصمة الرشيد يحتفل، او يتبادل التهاني مع اقرانه، ولا نسمع احدا يقول ان هذا اليوم هو «يوم التحرير» مثلما اراده مجلس الحكم العراقي الذي انبثق بعد الاحتلال مباشرة، وضم نخبة من الذين تآمروا ضد بلادهم، وسهلوا الغزو، وحرصوا على توفير الغطاء الشرعي له، من مختلف الوان العمائم، ومن جميع المذاهب والاعراق.

أبرز الانجازات التي حققها حكام «العراق الجديد» هي حذف نجمتي العلم العراقي، ونهب عشرات المليارات من عوائد النفط، وتسهيل عمليات التطهير العرقي، والفرز الطائفي، ونشر «ثقافة الموت»، واقامة الحوائط العازلة، ونقاط التفتيش، وتعميم الفساد، وقتل الوجه الحضاري التعددي للبلاد، وتطفيش الطبقة الوسطى، واغتيال العلماء.

لا نستغرب ان تتزايد الاصوات التي تترحم على نظام الرئيس الراحل صدام حسين، ليس حبا فيه، وانما كرها بالوضع المأساوي الذي وصلت اليه البلاد، حيث لا امان ولا وظائف ولا استقرار.. بل لا مياه ولا كهرباء ولا كرامة شخصية او وطنية. فأكبر اعداء النظام السابق يقولون على الاقل كان هناك اولا «نظام» ثم بعد ذلك يمكن القول انه دكتاتوري او قمعي، اما الآن فهناك فوضى دموية عارمة.

عندما قدر لاري ليندزي المستشار الاقتصادي للرئيس بوش تكاليف حرب العراق بحوالي 200 مليار دولار كحد اقصى في مقابلة مع صحيفة «وول ستريت جورنال» سارع البيت الابيض بنفي ذلك بشدة باعتباره رقما مبالغا فيه، وقال بول وولفويتز نائب وزير الدفاع الامريكي وأحد ابرز مهندسي الحرب والمحافظين الجدد، ان النفط العراقي سيسدد تكاليف عملية اعادة البناء والاعمار. واكد دونالد رامسفيلد وزير الدفاع ان تكاليف الحرب لن تزيد عن خمسين مليار دولار. الكونغرس الامريكي يقدر تكاليف الحرب حاليا باكثر من عشرة اضعاف تقديرات المستشار ليندزي المسكين الذي طرده البيت الابيض بعد ذلك لانعدام الخبرة والكفاءة.

الحرب في العراق هي اكبر خدعة في التاريخ، والمخدوع الاول والاكبر هو الشعب العراقي، وبعد ذلك الامة العربية، خاصة الذين شاركوا فيها بشكل مباشر او غير مباشر من حكامها. اما نحن، وفي هذه الصحيفة، فلم نكن ابدا من بين المخدوعين، وقلنا ان الحرب الحقيقية ستبدأ بعد سقوط بغداد وليس قبله.

لا يكفي ان نسرد الخسائر، أو نغرق في المقارنات، المطلوب هو محاسبة كل الذين تسببوا في هذه الكارثة، ابتداء من الرئيس جورج بوش، مرورا بحليفه توني بلير، وانتهاء بالطابور الخامس العراقي. فلا بد ان يستريح شهداء هذه الحرب الذين فاق تعدادهم المليون من ابناء العراق في مقبرتهم الجماعية مطمئنين الى ان هناك من لم ينساهم، ويريد القصاص من كل الذين تسببوا في تيتيم اطفالهم وتمزيق وحدة بلدهم واغراقه في الدماء.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus€ 1.71 (C£1) • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 2,250,000 TL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

جاءت بعد ان اشتكوا من «نقص تعاون» مجلس الامة الذي تهيمن عليه المعارضة

وزراء الحكومة الكويتية قدموا استقالاتهم لرئيس الوزراء

■ الكويت ـ اف ب ـ يوبي اي: قالت وكالة الانباء الكويتية الاثنين ان وزراء الحكومة الكويتية قدموا استقالتهم الى رئيس الوزراء الشيخ ناصر المحمد الصباح.

وذكرت الوكالة نقلا عن وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء فيصل الحجي قوله ان «النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع الشيخ جابر المبارك الحمد الصباح وضع استقالته واستقالة الوزراء تحت تصرف سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد الاحمد الصباح ليتخذ بحكمته المعهودة ما يراه مناسبا».

وقالت مصادر نيابية ان الاستقالة اتت بعد ان اشتكى وزراء من «نقص التعاون» من قبل مجلس الامة الذي تهيمن عليه المعارضة والذي كان سيصوت الثلاثاء على قانون لزيادة رواتب المواطنين الكويتيين بمبلغ 50 دينارا (188 دولارا).

ويلقى هذا القانون معارضة قوية من الحكومة التي سبق ان زادت رواتب المواطنين الشهر الماضي بـ120 دينارا (450 دولارا)، وهي زيادة اعتبرها مجلس الامة غير كافية.

وبحسب الدستور الكويتي، يمكن للأمير اما ان يقبل استقالة الحكومة ويشكل حكومة جديدة او يحل البرلمان ويدعو الى انتخابات مبكرة. وجرت الانتخابات النيابية الاخيرة في ايار (مايو) 2006 اثر مواجهة محتدمة بين البرلمان والحكومة.

ووجهت عدة نداءات الى الامير لكي يقيل الحكومة ويعين رئيسا جديدا للوزراء ويدعو الى انتخابات تشريعية مبكرة في هذا البلد الذي شهد عدة ازمات سياسية في السنوات الاخيرة.

وكان النائب الليبرالي احمد المليفي قال الاسبوع الماضي ان على الحكومة ان تستقيل داعيا في الوقت عينه الى اجراء عملية اصلاح داخل عائلة الصباح الحاكمة.

وقال المليفي ان رئيس الوزراء، وهو ابن اخ الامير، فشل في تحقيق الاصلاح المنشود وايجاد حل لمشاكل البلاد.

وعين الشيخ ناصر رئيسا للوزراء للمرة الاولى منذ سنتين في اعقاب تولي الشيخ صباح سدة الحكم بعد ازمة خلافة محتدمة.

ومنذ ذلك الحين، واجهت الكويت سلسلة من الازمات السياسية اسفرت عن استقالة ثلاث حكومات وحل البرلمان واجراء انتخابات مبكرة في حزيران (يونيو) 2006، كما تم استجواب عدة وزراء. كما ان الكويت، رابع اكبر مصدر للنفط في منظمة (اوبك)، تشهد توترات طائفية في اعقاب مشاركة عدد من الناشطين الشيعة في تجمع تأبيني للقيادي في حزب الله عماد مغنية الذي اغتيل الشهر الماضي والمتهم من قبل الكويت باختطاف طائرة كويتية في الثمانينات وقتل اثنين من ركابها.

ورحب عدد من النواب باستقالة الحكومة واعتبروا ان الاستقالة يمكن ان تسهم في حل مشاكل البلاد. وقال النائب الاسلامي احمد باقر ان «استقالة الحكومة اتت في الوقت المناسب.

المشكلة في الكويت هي ان الحكومة لا تتمتع بغالبية في البرلمان».

من جهته، قال النائب المستقل علي الدقباسي للصحافيين ان «استقالة الحكومة خبر سار ونحن نرحب بعقد انتخابات مبكرة».

وعلل مجلس الوزراء الكويتي استقالته امس الاثنين بأنها تأتي بسبب العلاقة المتأزمة مع البرلمان الذي اتهمته برفض التعاون مع السلطة التنفيذية وتخطي الأصول الدستورية.

وجاء في بيان الاستقالة، بحسب ما نقلت وكالة الأنباء الكويتية الحكومية «كونا» أنه «من المؤسف أن نواجه بمواقف وممارسات معوقة، يتقدمها خلل في العلاقة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، وانحراف في مفهوم التمثيل البرلماني، وهو ما نستقرئ شواهده مما ساد الحياة السياسية في الآونة الأخيرة من مساس بالوحدة الوطنية إضافة إلى مظاهر التجاذب والتأزيم وتجاوز الأصول البرلمانية، وخروج عن الحدود التي رسمها الدستور واللائحة الداخلية لمجلس الأمة».

وأشارت الحكومة في بيان استقالتها إلى «الصدود النيابي المستمر في الاستجابة ليد الحكومة الممدودة ودعواتها المتواصلة لترسيخ تعاون بناء بين السلطتين».

ولفتت إلى أن «استغراق بعض الأعضاء في تغليب الأجواء الصدامية مع الحكومة تدخلاً في اختصاصات وزرائها وإمعاناً في تجاوز الحدود الدستورية والتقاليد والأعراف البرلمانية فيما يحكم العلاقة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية أدى إلى توسيع هوة الخلاف والاختلاف بينهما وبالتالي تعثر فرص التعاون الايجابي المثمر».

وشدد بيان الاستقالة على أن هذا السلوك من جانب مجلس الأمة الكويتي «قوض إمكانيات قيام الحكومة بمسؤولياتها ومهامها ودفع عجلة التنمية على النحو المأمول ما أدى إلى تفشي مشاعر الإحباط والاستياء لدى المواطنين».

وفي هذا السياق، قال نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء فيصل الحجي عقب الاجتماع الأسبوعي لمجلس الوزراء الذي عقد امس إن «المجلس ناقش العلاقة المتأزمة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية وما يسود هذه العلاقة من شد وجذب آخذاً بالاعتبار مصلحة الوطن والمواطنين والتي هي هدف الحكومة أولاً وأخيراً».

وأضاف الحجي بعد اجتماع الحكومة الكويتية لمناقشة استقالتها أنه «أمام ما تشهده الساحة من تأزم في هذه العلاقة ووجود نقاط اختناق كبيرة فقد وضع النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع الشيخ جابر المبارك الحمد الصباح والوزراء جميعا استقالتهم تحت تصرف سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد الاحمد الصباح كي يتعامل معها وفق القنوات والاجراءات الدستورية ووفقا لما يراه مناسبا».

ورأى أن «الوزراء أقدموا على هذه الخطوة واضعين نصب أعينهم مصلحة الكويت وشعبها أولاً وأخيراً وقبل أي شيء».

وكان النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع الكويتي الشيخ جابر المبارك الحمد الصباح وضع استقالته واستقالة الوزراء في وقت سابق من امس تحت تصرف رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد الاحمد الصباح.

وأوردت «كونا» ان نائب رئيس مجلس الوزراء ترك لرئيس المجلس ان «يتخذ بحكمته المعهودة ما يراه مناسبا»، من دون أن تذكر أي تفاصيل اخرى عن موضوع الاستقالة.

رئيس الوزراء الكويتي الشيخ ناصر المحمد الصباح.

الامارات تستنكر إعادة نشر الرسوم المسيئة للإسلام

أبوظبي ـ «القدس العربي»

ـ من جمال المجايدة:

استدعى الدكتور انور محمد قرقاش وزير الدولة الاماراتي للشؤون الخارجية امس هانز كلينغنبيرغ السفير الدنماركي غير المقيم لدى بلاده وسلمه مذكرة احتجاج تستنكر فيها دولة الامارات العربية المتحدة موقف الدنمارك من إعادة نشر الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للإسلام ولشخصية الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم.

ونوه الدكتور قرقاش خلال الاجتماع الى ان بلاده حرصت دائما على توطيد العلاقات الدبلوماسية مع معظم دول العالم ومنها الدنمارك، مشيرا في هذا الصدد الى قضية اعادة نشر تلك الرسوم المسيئة وان دولة الامارات تحترم دائما الحريات وتعدد الاديان والتنوع والتواصل والتسامح بين كافة شعوب المعمورة، وتستنكر هذا التصرف غير الحكيم للحكومة الدنماركية في عدم التصدي لاعادة نشر الرسوم المسيئة للاسلام في صحافة بلادها.

ونقلت وكالة انباء الامارات عن الدكتور قرقاش تاكيد موقف بلاده بعدم الخلط بين حرية الصحافة والتهكم على الدين الاسلامي، منبها الى ان هذا الامر سينعكس بصورة سلبية على العلاقات الثنائية بين البلدين، وفي هذا السياق اكد الوزير الاماراتي ان بامكان حكومة الدنمارك ان تعمل الكثير لوقف التهجم على العقيدة الاسلامية السمحة والذي نراه من خلال هذه الرسوم المشينة.

وأشار الى ان صوت الامارات كان وسيبقى دائما رصينا متسامحا وبناء في علاقاتنا الخارجية وهو الآن ذاته لا يقبل المساس بموروثنا الاسلامي والحضاري ويرفض ان تكون حرية الرأي غطاء للإساءة والتحامل على ديننا الحنيف ورسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم.

احتراق شاب وفتاة سعوديين في حادث سير أثناء مطاردة الهيئة

■ الرياض ـ يو بي آي: لقي شاب وفتاة سعوديان حتفهما حرقاً إثر اصطدام سيارتهما بشاحنة أثناء مطاردتهما من قبل دورية تابعة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بتبوك، شمال السعودية، على طريق المدينة المنورة ـ تبوك فيما نجا سائق الشاحنة.

وقال مصدر مسؤول في المستشفى ان الشاب «سائق (سيارة التويوتا) الكامري» تفحمت جثته ولم يبق منه سوى العظام فيما وصلت الفتاة بنصف جسد محروق ورأس مفصولة. ونقلت صحيفة «عكاظ» امس الاثنين عن شهود عيان قولهم ان «جيب (سيارة) الهيئة كان يطارد (أمس الأحد) السيارة الكامري التي كانت تنطلق بسرعة كبيرة من جهة تبوك إلى المدينة المنورة».

واضاف أحد شهود العيان «أن الحادث وقع عندما حاول سائق الكامري الرجوع بسرعة كبيرة في الاتجاه الآخر في محاولة للهروب إلا انه فقد السيطرة على السيارة ليدخل بها أسفل الشاحنة «تريلا» لتندلع النيران فيها وهما بداخلها».

إلى ذلك علمت «عكاظ» أن دوريات الأمن رصدت الحادثة، فيما تم توقيف طاقم دورية الهيئة رهن التحقيق.

ملاسنات بين «متشددين» و«ليبراليين» في قاعة ثقافية.. ومحاولات لمنع محاضرتها في حائل بسبب «أفكارها»

الشاعرة السعودية فوزية أبو خالد: لم أطالب بالاختلاط.. والكتابة في الصحف المحلية التجربة الأشرس

لندن ـ «القدس العربي»

ـ من احمد المصري:

قالت الشاعرة السعودية الدكتورة فوزية أبو خالد: إن التقسيمات في المجتمع هي شكل من شكل التعصبات لها ضررها الاجتماعي وتعكس عدم استطاعة تقبل الاختلاف في المجتمع.

ونفت أبو خالد في ردها على إحدى المداخلات خلال الأمسية التي أقامتها اللجنة النسائية بنادي حائل الأدبي مساء الجمعة الماضي أنها تكلمت عن الفصل بين النساء والرجال في المجتمع أو الاختلاط، مشيرة إلى أنها دعت للتعاون ما بين المرأة والرجل لبناء المجتمع، وقالت: حتى مسألة الاختلاط وهي غير الخلوة فيها وجهات نظر فقهية متعددة، ولا بد من ابتكار الأساليب التي تناسب مجتمعنا ولا تسبب فتنة ولا تخالف شرع الله ولا تعطل طاقاتنا حسبما ذكرت صحيفة «الوطن» السعودية.

وسبق الأمسية التي أقيمت في مقر النادي نداءات بمنع الشاعرة أبو خالد من الحضور وإلقاء المحاضرة من خلال عدد من المنتديات الحائلية.

حيث برر المحتجون ذلك بـ«نهجها الحداثي، وأنها تدعو للاختلاط وأنها تطاولت على الثوابت في عدد من قصائدها»، وتمكنت مديرة الأمسية رئيسة اللجنة النسائية في أدبي حائل فاطمة اليحيا من تسيير أحداث الأمسية دون وجود ما يعكر صفوها على الرغم من حضور عدد كبير من المختلفين مع الشاعرة، والذين جاؤوا لمحاورتها «حول أفكارها» حسب تعبير بعضهم. لكن الوقت المخصص للأمسية حال دون طرح عدد من المداخلات الرجالية التي كان يديرها عضو مجلس الإدارة شتيوي الغيثي في القاعة المخصصة للرجال.

وحول ما تخضع له الكتابة الصحافية من رقابة قالت: إنها خاضعة للرقيب الاجتماعي وربما الذاتي أكثر من خضوعها للرقيب السياسي والإعلامي.

وقبل أن تلبّي الشاعرة فوزية أبو خالد الدعوة لإحياء الأمسية في نادي حائل الأدبي استُقبلت بخطبة حادة ألقاها أحد أئمة الجوامع في مدينة حائل شمال السعودية يوم الجمعة 14 اذار (مارس)، تضمنت التحذير من فوزية أبو خالد ومن الانحدار الذي وصل إليه النادي الأدبي في حائل.

وتضمنت خطبة إمام الجامع استنكار «السينما» الموجودة في النادي الأدبي، كما تم تصعيد حملة ضد فوزية أبو خالد في منتديات تضمنت تكفيرها وتفسيقها، واتهمت تلك المنتديات النادي باستضافة الرموز العلمانية التي تريد إفساد الأخلاق.

كما وصفت بالمتحررة الداعية إلى الحرية السيئة، ولم تجد فوزية أبو خالد مخرجاً من إكمال الأمسية رغم الصعوبات، ولم تهدأ احتجاجات المتشددين رغم فصل النساء عن الرجال، وكانت مداخلات النساء مقتصرة على الصوت.

فوزية ابو خالد

اصابة اربعة من افراد مكتب التحقيقات الامريكي في انفجار اسلام اباد

■ واشنطن ـ رويترز: اعلن مكتب التحقيقات الاتحادي الامريكي ان افرادا من مكتب التحقيقات كانوا من بين الجرحى الذين سقطوا في هجوم بالقنابل على مطعم ايطالي في اسلام اباد في مطلع الاسبوع. وقال ريتشارد كولكو المتحدث باسم مكتب التحقيقات الاتحادي ان «اربعة من افراد المكتب اصيبوا بجروح طفيفة في الهجوم بالقنابل في باكستان. مكتب التحقيقات الاتحادي يقدم المساعدة اللازمة لموظفينا وعائلاتهم».

ولم يقدم كولكو تفصيلات اخرى. ولم يكن لدى وزارة الخارجية الامريكية اي تعليقات اضافية. وأدت قنبلة زرعت في مطعم لونا كابريسي يوم السبت الى قتل تركية واصابة 11 شخصا من بينهم خمسة امريكيين. وهذا المطعم مكان يرتاده بكثرة الاجانب في اسلام اباد. وقالت شبكة «ايه بي سي» نقلا عن مصادر لم تذكر اسمها ان تحقيقا يجري لمعرفة ما اذا كان الهجوم شن بناء على معرفة الارهابيين سلفا ان افرادا من مكتب التحقيقات الاتحادي سيتواجدون بالمطعم.

النواب الباكستانيون يؤدون اليمين في اول جلسة للبرلمان الجديد

■ اسلام اباد ـ يو بي آي: عقدت الجمعية الوطنية الباكستانية الجديدة (البرلمان) امس الاثنين أولى جلساتها، حيث أدى النواب الـ 328 اليمين الدستورية.

وذكرت قناة «جيو تي في» الباكستانية ان مراسم افتتاح الجلسة بدأت بتأخير 45 دقيقة. وبطلب من حزب الشعب قال النائب عن الحزب شودري أمير حسين انه سيتولى رئاسة الجلسة وذلك بالرغم من عدم أداء النواب اليمين بعد لان فوز حزبه بالمرتبة الأولى في الانتخابات يخوله ذلك.

وقبل أداء اليمين طلب النائب عن حزب الشعب سيد نافيد قمر ان يؤدي نواب الحزب اليمين وفقا لدستور العام 1973 غير المعدل، لكن حسين قال ان النواب الجدد سيؤدون اليمين استنادا الى الملحق الثالث لدستور 1973.

وبعد هذا التفسير أدى النواب الـ 328 الجدد اليمين. ووقف النواب الجدد دقيقة صمت حدادا على روح رئيسة الوزراء السابقة زعيمة حزب الشعب بنازير بوتو التي قتلت في انفجار في كانون الأول (ديسمبر) الماضي.

مقتل ثلاثة جنود من الاطلسي و4 مدنيين في هجوم انتحاري في افغانستان

■ قندهار (افغانستان) ـ من نصرت صهيب: اسفر هجوم انتحاري جديد بسيارة مفخخة نفذته حركة طالبان صباح الاثنين ضد دورية تابعة للحلف الاطلسي في ولاية هلمند المضطربة في جنوب افغانستان، عن مقتل ثلاثة من جنود الدورية، هما دنماركيان وتشيكي، ومترجمهم الافغاني وثلاثة مدنيين.

وانفجرت سيارة مفخخة يقودها انتحاري قرب قافلة للحلف الاطلسي في اقليم جريشك على الطريق الدولية التي تربط بين كابول وهراة في شمال غرب البلاد مرورا بقندهار. واعلن المتحدث باسم القوة الدولية للمساعدة على ارساء الامن في افغانستان (ايساف) التابعة للحلف الاطلسي في المنطقة الجنوبية الكابتن مارك غوغ حصيلة نهائية لضحايا الهجوم وقال ان «ثلاثة من جنود ايساف، ومترجما من ايساف، وثلاثة مدنيين افغان قتلوا».

واضاف ان «اربعة جنود من ايساف وحوالي ستة مدنيين اصيبوا بجروح».

من جهته، اعلن الجيش الدنماركي في بيان في كوبنهاغن ان اثنين من جنوده قتلا واصيب آخر بجروح في هذا الانفجار. وتشارك الدنمارك في افغانستان بنحو 550 جنديا. اما الجندي الثالث القتيل فهو تشيكي كما اعلنت وزارة الدفاع التشيكية في براغ التي تشارك في افغانستان بـ135 جنديا. ولم تعرف جنسيات الجنود الجرحى. واعلن قائد شرطة ولاية هلمند محمد حسين اندوال ان «ثلاثة مدنيين قتلوا وجرح سبعة اخرون في الانفجار» الذي وقع في ولاية هلمند الاكثر اضطرابا في افغانستان والتي تعتبر مخزنا للافيون في البلاد. اف ب

اصابة 13 شرطيا بولنديا.. وصربيا تطالب بالافراج عن معتقلين صرب

مواجهات مع قوات الامم المتحدة في كوسوفو اثر اعتقال 53 صربيا

■ عواصم ـ وكالات: شهدت مدينة كوسوفسكا ميتروفيتشا بإقليم كوسوفو امس الاثنين مواجهات بعدما اعتقلت قوات الأمم المتحدة وحلف شمال الأطلسي (الناتو) عشرات من الاقلية الصربية كانوا يحتلون مبنى محكمة في المدينة منذ يوم الجمعة الماضي.

وذكرت وسائل إعلام صربية ان مئات الجنود من شرطة الأمم المتحدة ومن قوات حلف الأطلسي «كفور» طوقوا عند الساعة الخامسة والنصف من صباح امس مقر المحكمة حيث يعتصم عمال صرب منذ يوم الجمعة الماضي مطالبين بإعادتهم الى أعمالهم.

وقام الجنود بتقييد أيدي العمال والعاملات الذين لم يقاوموا الاعتقال. ولدى محاولة الجنود نقل العمال والعاملات اعترضت مجموعات من الصرب طريقهم.

ثم بدأ المواطنون الصرب في المدينة المقسمة رشق الجنود بالحجارة، ورد هؤلاء بإطلاق قنابل الغاز المسيل للدموع.

وذكرت وسائل إعلام صربية ان بعض المحتجين نجحوا باعتراض سيارتين لقوات الامم المتحدة وقوات الناتو وأطلقوا سراح العمال المعتقلين.

ونقلت وسائل الإعلام عن مسؤولين في بريشتينا قولهم انه جرى «اعتقال 53 صربيا من دون مقاومة، لكن الاحتجاجات تتواصل».

وأضافت ان المحتجين تمكنوا من إطلاق سراح 20 صربيا.

وامتدت أعمال العنف الى مناطق أخرى من المدينة حيث أفيد عن إلقاء قنابل على مركبات بعضها تعود لقوات الأمم المتحدة والناتو، حيث اشتعلت فيها النار. يشار الى ان الأقلية الصربية في إقليم كوسوفو تعارض استقلال الإقليم الذي تقطنه أغلبية البانية والذي أعلن الشهر الماضي.

وحتى ما قبل إعلان استقلاله كان الإقليم يتبع نظريا لصربيا، فيما كان يخضع لإدارة الأمم المتحدة منذ العام 1999. الى ذلك قال ايتيان دو فايت دو لا تور المتحدث باسم قوات حفظ السلام «أصيب ثمانية جنود فرنسيين من قوات حفظ السلام بقنابل وحجارة وقنابل حارقة». وتابع أن اصاباتهم لا تهدد حياتهم. وذكرت قوة شرطة الامم المتحدة أن ثلاثة من ضباطها أصيبوا. وأفادت وكالة الانباء البولندية بأن 13 شرطيا بولنديا في القوة أصيبوا. وطالب الوزير الصربي لشؤون كوسوفو سلوبودان سمردزيتش بالافراج عن نحو 30 قاضيا صربيا ومسؤولين سابقين بالمحكمة ألقي القبض عليهم أثناء استعادة السيطرة على المبنى. وقال لوكالة تانيوغ الصربية للانباء «بصرف النظر عن كل شيء لقد نفذوا (شرطة الامم المتحدة وقوات حفظ السلام) هذه العملية واستفزوا المواطنين... كان بيننا اتفاق بعدم القيام بأي اجراء قبل أن أتوجه الى ميتروفيتشا».

من جانبه دعا الوزير الصربي لشؤون كوسوفو سلوبودان سمردزيتش الامم المتحدة الى الافراج عن الصرب الذي اعتقلتهم القوات الدولية الاثنين في المبنى الذي يضم محكمتين تابعتين للامم المتحدة في كوسوفو وسيطروا عليه الجمعة كما افادت وكالة تانيوغ.

وقال سمردزيتش «يجب الحفاظ على الامن والاستقرار والتعاون، نحن نطلب من الامم المتحدة الافراج عن اولئك الاشخاص وحل المشاكل (...) عبر اتفاقات ومباحثات».

واوضح انه اجرى محادثات مع مساعد الممثل الخاص للامم المتحدة في كوسوفو لاري روسن مساء الاحد في غراكانيتسا (قرب بريشتينا) واتفقا على عدم القيام بشيء قبل ان يتوجه الى كوسوفسكا ميتروفيتسا. واضاف الوزير الصربي «لقد اتفقنا على حل المشاكل سلميا لكن تم انتهاك هذا الاتفاق».

وقال انه سيتوجه الى كوسوفسكا ميتروفيتسا خلال النهار.

واطلقت نيران على عناصر من القوات الدولية الاثنين في شمال ميتروفيتسا، المدينة المقسومة اثنيا والتي تشهد اعمال عنف بين الصرب وعناصر القوات الدولية بعد اعتقال صرب كانوا يحتلون المبنى الذي يضم محاكم الامم المتحدة.

متظاهر صربي يرشق قوات الامم المتحدة بالحجارة

نجاد يدعو إلى الاستعداد لدخول مجال إدارة العالم ويشكر شعبه على المشاركة الانتخابية

■ طهران ـ يو بي آي: اعتبر الرئيس الإيراني محمود احمدي نجاد امس الاثنين أن من بين أولويات حكومته في السنة الفارسية المقبلة (تبدأ في 21 آذار/مارس) التواجد الناشط والفعال على الساحة الدولية، لتتمكن من دخول مجال إدارة العالم، منوها بما اعتبره المشاركة الفعالة للشعب الإيراني في الانتخابات النيابية التي جرت الجمعة الماضي.

ونقلت وسائل الإعلام الإيرانية عن الرئيس الإيراني امس الاثنين قوله، خلال كلمة ألقاها في ملتقى فرص الخدمة واجتماع أعضاء الحكومة ومساعدي الوزراء، إن سياسة إيران الخارجية يجب أن تمهد الطريق لحضور كافة الأجهزة الحكومية بصورة فعالة على المستوى الدولي، مشيدا بالحضور الفاعل للشعب الإيراني في الدورة الثامنة لانتخابات مجلس الشورى.

وقال نجاد «إن المناخ العالمي الراهن هو مناخ جديد وفي طور التغيير»، مؤكدا «على ضرورة التواجد على مختلف الأصعدة في العالم نظرا لمكانة وهيبة نظام إيران بين الشعوب والدول».

وأوضح أن القوى العظمى تحاول الهيمنة من خلال إعطاء حجم اكبر لدورها وترهيب الأخرى، واصفاً هذه القوى بأنها عاجزة في الوقت الحاضر «عن تقديم آليات لحل قضايا العالم، وهي متورطة في المشاكل والكوارث الناجمة عن ممارساتها وقراراتها». وأشار نجاد إلى ما أسماه «رؤية هادفة للجمهورية الإسلامية الإيرانية تجاه العالم»، قائلا «إن السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية الإيرانية يجب أن تمهد الطريق لتواجد جميع المؤسسات على الأصعدة العالمية، لتتمكن إيران من دخول مجال إدارة العالم».

وأضاف «في الوقت الحاضر إيران تتألق أكثر من أي وقت وتضطلع بدور حاسم في العالم وهي محط آمال وثقة الشعوب». وأعرب الرئيس الإيراني عن تقديره للمشاركة الشعبية في انتخابات مجلس الشورى الإسلامي، معتبرا دعم الشعب لنظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية بأنه لا مثيل له، ويجب تثمين دورهم.

وأكد أن حكومته مستعدة لاتخاذ قرارات كبرى، وأن السنة المقبلة ستشهد تطورات اقتصادية كبيرة وأن جميع الجهود سوف تنصب على التوزيع العادل للخدمات بين مختلف طبقات المجتمع، وعلى تطوير الاستثمار داخل البلاد وخارجها. كما قدّم نجاد تعازيه للأمة الإسلامية بذكرى استشهاد الإمام الحسن العسكري وبداية إمامة الإمام المهدي، وكلاهما من أئمة الاثني عشرية عند الشيعة.

الى ذلك قالت وكالة الطلبة الايرانية للانباء ان معارضي الرئيس الايراني محمود أحمدى نجاد شكوا امس الاثنين من عملية فرز الاصوات في الانتخابات البرلمانية الايرانية التي حافظ من خلالها المحافظون على هيمنتهم على البرلمان. ولم تعلن النتائج الكاملة للانتخابات التي جرت يوم الجمعة بعد ولكن وزارة الداخلية قالت ان المحافظين الذين يستخدمون تعبير «المبدئيين» في وصف أنفسهم لولائهم لاهداف الثورة الاسلامية حصلوا حتى الان على 74 في المئة من مقاعد البرلمان المؤلف من 290 مقعدا.

كوندوليزا رايس تدعو بكين الى الحوار مع الدالاي لاما

مئات القتلى في التيبت.. وترحيل عشرة صحافيين

■ عواصم ـ اف ب: قتل مئات التيبتيين في الاضطرابات التي شهدتها لاسا ومناطق اخرى من التيبت على ما اعلن البرلمان التيبتي في المنفي الاثنين في بيان صدر في دارامسالا في الهند.

وجاء في البيان ان «الامم المتحدة والمجتمع الدولي يجب ان يبلغ (..) بان التظاهرات الكبيرة التي بدأت في العاشر من اذار (مارس) في العاصمة لاسا ومناطق اخرى في التيبت ادت الى مقتل مئات التيبتيين من خلال استخدام القوة».

ودعت وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس الاثنين الصين الى بدء حوار مع الدالاي لاما الزعيم الروحي لبوذيي التيبت المقيم في المنفى من اجل وضع حد للتظاهرات العنيفة الجارية في التيبت.

وقالت رايس للصحافيين في الطائرة التي كانت تقلها الى موسكو «الواقع اننا دعونا الصينيين طوال سنوات عدة لايجاد وسيلة للتكلم مع الدالاي لاما الذي يعتبر مرجعا، وهو ليس انفصاليا، وايجاد طريقة لاشراكه وحمله على توظيف وزنه المعنوي في حل مستديم وافضل لموضوع التيبت».

وتابعت «آمل ان يجدوا وسيلة للقيام بذلك الان».

وقالت «سأطرح هذه المسألة مع وزير الخارجية يانغ جيشي. من جانبها اعتبرت روسيا الاثنين «غير مقبول» «تسييس» الوضع في التيبت مؤكدة ان التحاور مع الدالاي لاما زعيم التيبتيين الروحي في المنفي «شأن داخلي» صيني، في بيان صدر عن وزارة الخارجية.

وجاء في بيان الخارجية «ان روسيا قالت مرارا انها تعتبر التيبت جزءا لا يتجزأ من الصين وان تسوية العلاقة مع الدالاي لاما هي شأن داخلي صيني».

الى ذلك رحلت السلطات الصينية الاثنين عشرة صحافيين على الاقل من التيبت واعادتهم الى هونغ كونغ، كما عززت سيطرتها على العاصمة التيبتية لاسا بعد اعمال العنف الدامية التي شهدتها كما اعلن احد الصحافيين المبعدين واحدى المنظمات. واعلن احد هؤلاء الصحافيين انه وزملاءه كانوا يحاولون تغطية الاحداث حين اعتقلتهم الشرطة واطلعت على ما هو موجود في حواسيبهم.

وقال ديكسون لي المصور في صحيفة «ساوث تشاينا مورنينغ بوست» الصادرة بالانكليزية في هونغ كونغ، المستعمرة البريطانية سابقا، ان رجال الشرطة «لم يكونوا مهذبين جدا، لقد اتوا وفتشوا في حواسيبنا بحثا عن تسجيلات فيديو». من جهته اعلن الامين العام لمنظمة صحافيي هونغ كونغ ان الشرطة امرت الصحافيين بمغادرة التيبت حتى انها نظمت نقلهم الى مطار لاسا.

ونددت المنظمة في بيان بهذا التشدد «غير المقبول» في القواعد الجديدة المتعلقة بشروط التحقيقات الصحافية التي تجريها وسائل الاعلام الاجنبية، والتي تم وضعها مطلع 2007 تمهيدا للالعاب الاولمبية. وهدفت هذه القواعد الى تسهيل وصول الصحافيين الاجانب الى الصين ومن ضمنها التيبت. وتكرر السلطات القول ان الهدوء عاد الى التيبت ولكنها «لا تنصح» السواح الاجانب والصحافيين بالتوجه الى المنطقة لدواع «امنية». وعلى اي حال تفرض السلطات على الصحافيين الحصول على اذن خاص.

ودعا نادي الصحافة الاجنبية في الصين الحكومة الاثنين الى فتح مناطق التيبت امام المراسلين.

بغداد مدينة مسورة.. نقاط تفتيش واحياء معزولة ولم يبق من شارع المتنبي الا تلال النفايات

معارض لصدام يؤكد ان العراق كان افضل حالا في عهده ويتهم النخبة الحاكمة بالتسبب في الفوضى وتردي الاوضاع

لندن ـ «القدس العربي»:

نقلت صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية عن معارض معروف ساعد في الاطاحة بنظام صدام حسين قوله ان العراق كان سيكون في وضع احسن لو ظل صدام في الحكم، وجاءت تصريحات المعارض في ظل التقارير الكثيرة التي ترصد ما حدث للعراق خلال خمسة اعوام من الاحتلال واثر ذلك على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والصحية والتي وصفها تقريران للصليب الاحمر الدولي بانها من الاسوأ في العالم.

ونقلت الصحيفة عن لطفي صابر الذي كان احد مساعدي اياد علاوي رئيس اول حكومة مؤقتة بعد انهيار نظام صدام حسين ان لا احد في النخبة السياسية الجديدة يثق باحد وان النظام الجديد صمم من اجل التأكد ان لا عمل ينجز.

وقال المعارض ان ما شاهده من عقم ولا مسؤولية جعلته يغير وجهة نظره، وهو ليس وحده في المعارضة العراقية، التي تحمل موقفا متشائما من مستقبل البلاد التي يصنفها الكثيرون بالدولة الفاشلة. وقال صابر ان صدام كانت لديه طريقة لكي يترفع على هذه الامور فقد كان الجميع يعرفون ان المهام يجب ان تنجز سواء كانوا في العراق او غيره، وكانوا يعرفون ان الارضية يجب ان تمسح تحسبا من مرور صدام، اما الان فلا احد يريد تحمل المسؤولية ولهذا فالبلاد تعيش حالة من الفوضى.

واتهم صابر النخبة السياسية بالتآمر والعقم الاداري. وقالت الصحيفة ان العديدين من معارضي النظام باتوا يشاركون صابر في وجهة نظره المتشائمة حول مصير البلاد. وكان صابر قد عمل مع حركة الوفاق الوطني من مناطق شمال العراق حيث كان احد كبار الناشطين في دعم انقلاب يقوم به كبار المسؤولين في الجيش ضد صدام عام 1996والقي القبض عليه وقضى في السجن ثمانية اعوام حيث افرج عنه بعفو عام. ويقول صابر لم اكن افكر في يوم من الايام انني ساضطر لقول هذا بعد «ان حكم علي (صدام) بالاعدام». ويضيف قائلا والان «اجد نفسي اتمنى لو بقي صدام حيا لانه كان يعرف يحكم هذا البلد الملعون». وتقول الصحيفة انه في الوقت الذي تم فيه تعيين علاوي المعروف بصلاته مع المخابرات الامريكية والبريطانية، كانت المقاومة قد اندلعت في العراق واسست لها جذورا. وانقسمت البلاد بناء على الخطوط الطائفية بحيث لم يعد هناك اي مجال لبناء دولة علمانية ونظام ديمقراطي كما ان الانتخابات افرزت نوعا من الحكومة التي تسيطر عليها عمائم وملالي مرتبطة بدولة ايران وذلك بعد انتخابات عام 2005. وقد حول العنف الطائفي مدينة بغداد التي كانت تعيش فيها طوائف وجماعات من مختلف الانتماءات الى مدينة «شيعية» تعيش فيها جماعات سنية معزولة ومهددة من قبل المتطرفين الشيعة. وعندما اعدم صدام حسين عام 2006 رقص الشيعة في الشوارع. وعانى صابر من العنف الذي اندلع حيث تعرض بيته في العامرية للهجوم، وهذا الحي اصبح سنيا، ونقل عائلته لسورية، ويقول متعجبا ان «حياتي باتت مهددة بالخطر وفي بلدي». وعلى الرغم من وجود اعداد كبيرة من الجنود البريطانيين والامريكيين في العراق والمليارات التي انفقت الا ان الاوضاع المعيشية لم تتحسن للانسان العادي، ويرى صابر ان السبب هو ان النخبة السياسية العراقية تريد مصلحتها من خلال الانتفاع من علاقتها مع ايران وتركيا واصفا الوضع بانه مأساوي. واشارت الصحيفة الى ان عدد الذين قتلوا منذ الغزو ربما وصل الى 2,5 بائتة من عدد السكان، فيما شردت الحرب اربعة ملايين من السكان في دول مختلفة وهناك اكثر من مليون مشردين في بلادهم. ويقول صابر انه على الرغم من وجود اكثر من 140 الف جندي امريكي واربعة الاف جندي بريطاني فان ولاء النخب السياسية هو لدول تعتبر معادية لامريكا وبريطانيا. ويعتقد صابر ان سبب الفشل في العراق في مرحلة ما بعد صدام هو هيمنة القوى التي كانت تعيش في الخارج على مقاليد الحكم في البلاد.

بغداد الجديدة

واشارت صحيفة «التايمز» في تقرير لها الى بغداد الجديدة التي اعيد رسمها من خلال فرق الموت والمتفجرات وقطع الرؤوس. وتحدثت المراسلة بنوع من السخرية عن حي اعيدت تسميته بالسلام بعد ان كان اسمه حي صدام، وكيف ان معارك شديدة اندلعت فيه. ويتحدث ناج من الحي كيف ان المتفجرات والجثث والاوساخ ومياه المجاري انتشرت في الشارع. وعاد الى حيه بعد ان غاب عنه عدة اشهر وبعد ان سمع ان الامن تحسن ليجد ان الامن جاء بثمن. فقد وجد ان حيه مثل بقية احياء بغداد لم يعد مختلطا. ووجد جدارا اسمنتيا يفصل الحي السني عن الشيعي. وتقول الصحافية ان تجربة المواطن هذا تقدم صورة عما حدث لبغداد التي كانت حتى الغزو من انشط واكثر مدن العالم العربي غنى في الثقافة والادب والتنوع، حيث تم تدمير الكثير من معالمها الثقافية وأعيد رسم خارطتها. فالحرب الطائفية غيرت شكل المدينة وقسمتها الى احياء معزولة، شيعية، سنية، تركمانية، كردية. فمعظم المدينة الان مقسمة بناء على الخطوط الطائفية تعلمها الجدران الاسمنتية والاسلاك الشائكة ونقاط التفتيش.

ويقول موظف في منطقة بغداد ان وقتا طويلا يحتاج اليه لتصحيح الدمار الجسدي والنفسي الذي تم على المدينة وتحدث عن ظاهرة بيع التبادل بين الطوائف السنية والشيعية من اجل تغيير الاحياء. ونقلت الصحيفة مواقف الكثيرين ممن رقصوا بعد سقوط النظام حيث قال احدهم ان نهاية صدام ستمكنه من استقبال فضائيات وشراء هواتف نقالة ليكتشف انه «كان يحلم».

وتشير الصحيفة الى رحلة العديد من العائلات في التشرد بسبب العنف وعنف الجماعات والميليشيات. ومع ان وجود الجيش ونقاط التفتيش في الشوارع اعطى للعراقيين من سكان بغداد حسا بالامن الا ان معظم شوارع بغداد لا تزال مهجورة ومحلاتها مغلقة بالاقفال. وعلى الرغم من عودة الحياة لطبيعتها في بعض الاحياء مثل الكرادة الا ان هناك حسا وتوجسا وخوفاً من عودة السيارات المفخخة. واشار تقرير يوم الاحد الى ان فتح ناد للحفلات كان عدي نجل صدام حسين يؤمه يعتبر بادرة عن تحسن الاوضاع ولكن الصحافي عاد وذكر القارئ بالجدران الاسمنتية والمناطق المحظورة على الصحافيين الاجانب، ونقاط التفتيش ومكاتب جيش المهدي التي تواصل منع السنة من العودة لبيوتهم واشار الى قوافل «الشخصيات المهمة» التي لا تتوقف عند الاشارات الحمراء وهي تعبر مسرعة مع حراسها من المتعهدين الشاهرين بنادقهم خشية ان تتعرض الشخصية المهمة للاغتيال. وتقول «التايمز» ان جوا من عدم الثقة بما سيحدث بعد ان يتم نزع الجدران الاسمنتية ويخرج الجنود الامريكيون فالسكان متيقنون ان شخصا سيقتل لو وجد نفسه في الحي الخطأ. ويحرص السكان على حمل هويات مزورة تخفي هويتهم الطائفية ويقول احدهم انه يكره الجدران العازلة ولكن «العيش داخل سجن افضل من القتل».

شارع المتنبي

مراسل «الغارديان» غيث عبدالاحد زار شارع الكتب في بغداد، شارع المتنبي الذي يقول انه احسن زاوية بالنسبة له في العاصمة. ويشير الى زمنه او عصره الذهبي، مقاه، فنانون، كتب ممنوعة .... الخ. في الاسبوع الماضي ذهب اليه ودخله بعد معاناة من باب المعظم، واضطر لعبور عدد لا نهائي من نقاط التفتيش. شيعة يحملون بنادق امريكية جديدة يقفون خلف اكياس الرمل، سنة بلباسهم الخاكي. ويشير الى ان شارع المتنبي يشبه مشهدا من فيلم عن الحرب العالمية الثانية، تلال من الاوساخ، واختفت منه اهم ملامحه باعة الكتب الذين كان يتزاحم عليهم المارة والزبائن اما الان فلم يبق منهم الا العدد القليل. ويتحدث قائلا انه بعد تعرض الشارع لتفجير اقسم نوري المالكي، رئيس الوزراء على اعادة بنائه، ولكن الصحافي لم يشاهد الا خلاطة اسمنت واحدة، مما يعني ان كلمات نوري المالكي عوملت بشكل جدي. ويلاحظ الصحافي ان كتب الشعر لم تعد موجودة وحلت محلها الكتب الدينية القادمة اما من السعودية او ايران. ويصف عبدالاحد الحياة في المدينة المعزولة اليوم ويقول ان التحرك من منطقة لاخرى يعني تغيير جبهة بواحدة جديدة ولا بد للاستعداد لكل خطوة، تحضير هوية: واحدة باسم شيعي واخرى باسم سني. ويقول ان صور احياء بغداد الجديدة المعزولة بالجدران الاسمنتية تشبه مشهدا من الضفة الغربية. ويقول بائع خضار انه يقوم برشوة الجنود في كل مرة يريد ادخال بضائع جديدة والا فعليه ان يبحث عن نقطة تفتيش اخرى وفي كل الاحوال فان محاولته الدخول لحيه مرة ثانية محكوم عليها بالموت مشيرا الى وضع سكان الاحياء اسوأ من اوضاع سكان غزة المحاصرين دوليا واسرائيليا. ويقول الكاتب هنا ان شوارع المدينة مهجورة ولا يتجول فيها الا شبان يشهرون باسلحتهم. ويسمع الزائر للاحياء نفس القصص والبارانويا، عن شيعة قتلهم سنة وسنة قتلهم شيعة. ويرى عبد الاحد انه لم تعد هناك مدينة اسمها بغداد، فقط احياء معزولة مسورة بجدران يحرسها افراد ينتمون الى مئات الميليشيات. ولم يتغير في صور بغداد ومحلاتهم الا ان صورة صدام التي كانت اجبارية على كل محل حلت محلها صور اجبارية لمعممين وملالي شيعة وصور لمقتدى الصدر. وتتغير صور الملالي الشيعة بناء على الظرف فصورة الصدر تحل محلها صورة لعبد العزيز الحكيم عندما تسيطر جماعته على حي ما.

وما دام الحديث يدور عن العراق الجديد ذي الهوية الطائفية فقد نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» الامريكية ما قالت انه نتائج استطلاع جرى خلال شهرين شارك فيه اربعون شابا وشابة واستنتج معدوه ان ممارسات رجال الدين من الشيعة والسنة اصبحت عامل طرد عن الدين من كونها عامل جذب. واتهم المشاركون في الاستطلاع رجال الدين بانهم وراء العنف ووراء تقييد حرياتهم الشخصية ونقلت الصحيفة عن طالبة شيعية قولها «ان رجال الدين كذابون، لا يثق الشباب بهم وان أبناء جيلها لا يهتمون كثيرا بالدين والتدين». ويبدو ان احجام الشباب عن الدين له علاقة بممارسة رجال الدين، فاي شخص يضبط وهو يدخن تكسر اصابعه، واي فتاة لا تلبس الحجاب تعرض نفسها للقتل، كما يمنع الشباب من تطويل شعرهم او حلقها بناء على الصرعات الجديدة. وتعترف الصحيفة ان التدين لا يزال مؤثرا في العراق وان قياس درجاته صعب بسبب العنف، الا ان اساتذة يقولون ان هناك صعوبة في جذب الطلاب للمحاضرات الدينية. ولوحظ ان دروس مقتدى الصدر التي كانت تجذب اليها الكثيرين في عامي 2004 و2004 تراجع مرتادوها كثيرا. ويقول امام سني « الناس كانوا كلهم سمع وبصر رجال الدين لانهم وثقوا بهم» اما الان فلا. ويعتقد السكان ان سبب مآسيهم جاء من الاحزاب السياسية ومن رجال الدين. وتقول الصحيفة ان سقوط صدام حسين كان مفرحا للشيعة لانه كان باستطاعتهم ممارسة احتفالاتهم بحرية ويقول شيعي انه بعد عام 2003 كانت الحسينيات تكتظ بالمصلين. ويعتقد مراقبون ان ملامح الانفجار في التدين بين الشيعة كان محاولة لاثبات الهوية وليس من اجل الدين ذاته. وتقول فتاة انها كانت تحب اسامة بن لادن في السابق اما الان فهي تكره الاسلام بسبب تنظيمي القاعدة وجيش المهدي اللذين ينتشران الكراهية ويقتلان الناس بلا سبب.

رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي اثناء استقباله ديك تشيني في بغداد امس (اف ب)

كتلة علاوي تقاطع مؤتمر المصالحة «لانه بلا فائدة» و«التوافق» تشارك للمطالبة باطلاق المعتقلين

بغداد ـ «القدس العربي»

ـ من هاني عاشور:

قبل ساعات من موعد بدء مؤتمر المصالحة العراقي في بغداد تبينت الآراء بشأن مشاركة القوى السياسية العراقية فيه، بين امتناع وايجاب، ففيما اعلنت جبهة التوافق مشاركتها في المؤتمر، اعلنت القائمة العراقية التي يتزعمها اياد علاوي عن عدم مشاركتها، ما يمكن ان يؤثر سلبا على اعمال المؤتمر الذي تتوقع الحكومة ان تحقق من خلاله تقدما في الحراك الدائر في العملية السياسية.

ففي بغداد وصف اسامة النجيفي عضو مجلس النواب عن القائمة العراقية قيام الحكومة بتنظيم مؤتمر للمصالحة الوطنية الثاني في بغداد بان الهدف منه مكاسب «سياسية واعلامية» تبتغيها الحكومة مؤكدا بان الكتلة العراقية لن تحضر هذا المؤتمر.

واضاف النجيفي ان القائمة العراقية لم تتسلم دعوة رسمية لحضور هذا المؤتمر وانها سمعت بهذا المؤتمر من الاعلام، وان «الكتلة العراقية لن تحضر المؤتمر اذا دعيت له» مؤكدا ان مثل هذه المؤتمرات «عديمة الفائدة». وانتقد النجيفي الحكومة العراقية لعدم توجيه دعوة رسمية للكتل السياسية المشاركة بالعملية السياسية الى الآن.

وقال «كان لا بد ان تكون الكتل السياسية المشاركة بالعملية السياسية اول المدعوين للمؤتمر» واصفا هذه اللقاءات بانها للترويج الاعلامي والسياسي ولا تعالج الواقع الحالي.

من جانبه قال الناطق الرسمي لجبهة التوافق العراقية سليم عبد الله الجبوري ان جبهة التوافق تسلمت دعوة لحضور المؤتمر وقال «وسنحضر المؤتمر وسندعم اي توجه صحيح فيه» واوضح ان الجبهة داعمة لكل مشروع يحقق الاصلاح السياسي، وانها ستركز في هذا الاجتماع على ضرورة الاتفاق على وحدة المفاهيم بين القوى السياسية وتحقيق نوع من الاصلاح المجتمعي عن طريق الزام الحكومة بالنظر في قضايا الخدمات والنظر الى واقع مؤسسات الدولة، واشار الجبوري الى ان (التوافق) ستركز ايضا على قضية المعتقلين وتنفيذ كافة القوانين التي تتعلق بهم، كما ستركز على ضرورة الانفتاح على الاخرين الذين هم خارج العملية السياسية وفتح حوار معهم دون ان تكون هناك اي خطوط حمراء تجاه اي مكون سياسي.

وقال سليم الجبوري ان «لجنة تحضيرية تكونت من اطراف قسم منها من خارج العملية السياسية هي التي ساهمت في الاعداد والتحضير لهذا المؤتمر بمساعدة من قبل وزارة الحوار»، واضاف ان مثل هذا الاجراء «سيدخل المؤتمر ضمن دائرة التجاذبات السياسية لانه سينظر اليه على انه مؤتمر للحكومة».

واشار إلى ان الحكومة العراقية «ليست الجهة الداعية لهذا المؤتمر بل هو مؤتمر للقوى السياسية والحكومة طرف فيه حالها حال الاطراف الاخرى».

ماكين: الوجود الامريكي في العراق ضروري

■ بغداد ـ ا ف ب: قال المرشح الجمهوري الى انتخابات الرئاسة الامريكية السناتور جون ماكين الاثنين ان من المهم الابقاء على وجود امريكي في العراق لان شبكة القاعدة لم تنهزم رغم تلقيها ضربات موجعة.

وتساءل ماكين خلال مقابلة مع قناة «سي ان ان» الامريكية من بغداد التي يقوم بزيارتها «انسحاب؟ هذا معناه انتصار القاعدة».

واضاف ان مهمة اتباع اسامة بن لادن هي «ملاحقتنا حتى ديارنا (...) لقد فروا لكنهم لم ينهزموا بعد».

كما دافع عن الاستراتيجية التي تضمنت ارسال تعزيزات امريكية الى العراق منتصف العام الماضي وكانت عاملا فعالا في خفض مستويات العنف بنسبة اكثر من 60 % . وتابع ماكين الذي من المتوقع ان يختاره الحزب الجمهوري كمرشحه الى الانتخابات «ان احياء مهمة في بغداد باتت آمنة».وبغداد محطة اولى في جولة ماكين التي ستقوده الى الشرق الاوسط واوروبا.

وقال ان الديموقراطيين «اخطأوا» بقولهم العام الماضي «اننا خسرنا الحرب» متهما المرشحة الديموقراطية السناتور هيلاري كلينتون بانها لا تتفهم الاوضاع في العراق.

المتمردون الاكراد يدعون انقرة الى الحوار

■ انقرة ـ ا ف ب: ذكرت وكالة انباء «فرات نيوز» الموالية للاكراد الاثنين على موقعها الالكتروني ان متمردي حزب العمال الكردستاني دعوا تركيا الى الحوار والا فانهم سيواصلون الكفاح المسلح في حال اصرت انقرة على الخيار العسكري معهم.

ويأتي بيان حزب العمال بعد العملية البرية التي شنها الجيش التركي الشهر الماضي ودامت اسبوعا ضد المتمردين المتحصنين في شمال العراق وقتل خلالها 240 متمردا بحسب انقرة.

ونقلت الوكالة عن حزب العمال قوله «ندعو مجددا الحكومة التركية الى السلام والحوار».

واضاف «اذا ردت الدولة التركية بشكل ايجابي نعلن انه سيكون لحزبنا حس بالمسؤولية لاطلاق عملية جديدة لتسوية المشكلة الكردية التي ستستبعد السلاح تماما».

وتعتبر الولايات المتحدة شأنها في ذلك شأن تركيا حزب العمال الكردستاني مجموعة ارهابية وترفض اي حوار مع المتمردين.

وحذر حزب العمال من ان الحركة «ستثبت انها قادرة ومصممة على تنظيم مقاومة تستمر لعقود» في حال اصرت انقرة على الخيار العسكري.

يعتبرون الحديث عن تحسن الاوضاع «هراء»

اللاجئون العراقيون في الاردن يعتبرون العودة لبلادهم «انتحارا» عشية الذكرى الخامسة للغزو

■ عمان ـ من موسى حتر: بعد مرور خمس سنوات على الاجتياح، يقول عراقيون ارغمتهم الاوضاع الامنية المتردية على مغادرة بلدهم الى الاردن ان العودة الآن «انتحار»، وذلك رغم التقارير التي تشير الى التحسن الذي طرأ على الوضع الامني.

وتساءل ماجد حسن (46 عاما) المقيم في عمان منذ خمس سنوات «كيف لي ان اعود الى العراق؟ فالعودة تعني الانتحار، افضل ان اعاني الامرين هنا على العودة الى حيث الموت المحقق».

وقال حسن بائع معدات الحلاقة والاجهزة الكهربائية الصينية المنشأ لوكالة «فرانس برس» ان «الحديث عن تحسن في الأوضاع في العراق هراء (...) فعمليات القتل والتفجيرات ما تزال تحصد ارواح الابرياء يوميا ناهيك عن عدم توفر الخدمات الاساسية كالماء والكهرباء والمشتقات النفطية».

واضاف بينما كان يرتب بضاعته على الرصيف في وسط عمان «حتى المسؤولون العراقيون الحاليون مع كل حماياتهم لا يشعرون بالأمان بحيث تنحصر انشطتهم في المنطقة الخضراء» المحصنة.

ويتابع «رغم انني لست من انصار النظام السابق لكنني اتحسر على زمن صدام حسين حيث كنا نشعر بالامن والاستقرار. اخطأ صدام بخوض ثلاث حروب خلال عشر سنوات لكن كان هناك دولة نظام وأمن وقانون ولم يتجرأ احد للاعتداء على الآخرين».

ويؤكد ماجد «لن اعود الى العراق الا اذا خرجت الولايات المتحدة واجريت انتخابات حرة ونزيهة لاختيار ابناء البلد وليس اولئك الذين قدموا الينا على ظهر الدبابات الامريكية واستولوا على خيرات بلدنا».

اما ابراهيم (37 عاما) وهو من سكان الموصل (370 كلم شمال بغداد) ويعمل في مطعم عراقي شعبي في عمان فيقول «نحن نفضل البقاء في الاردن او سورية رغم وضعنا المادي المزري على العودة الى الموت في العراق».

واضاف «هنا على الاقل نشعر بأمان واستقرار وليس بالخوف كما شعرنا في العراق».

وتساءل ابراهيم الذي اكتفى بكشف اسمه الاول «كيف يقولون ان الوضع الامني تحسن؟ فهل مر يوم واحد منذ عام 2003 ولم نسمع بوقوع قتلى او انفجار سيارات او عبوات ناسفة؟».

ويؤكد ان «القتل يجري بشكل يومي وعلني، سيارات شرطة تقتل وتهرب، قتل أخي وفقدت اثنين من ابناء عمومتي وآخرين من اقاربي قتلوا او خطفوا من قبل مليشيا جيش المهدي لا ندري عنهم شيئا».

ويؤكد «سأعود عندما تكون هناك حكومة غير طائفية وعندما تختفي الميليشيات».

ويتفق ابو فرح (45 عاما) وهو تاجر من بغداد، مع ما ذهب اليه ابراهيم وماجد قائلا «لا اعتقد ان الوقت مناسب للعودة فالوضع الامني سيئ للغاية».

ويضيف «لا اعتقد ان من خرج من وطنه مرغما سيعود اليه دون زوال الاسباب التي اجبرته على الخروج».

ويرى ابو فرح ان الحديث عن تحسن الوضع الامني «كلام فارغ» مضيفا انه «لا يجدر بأحد ان يعود الى هناك الا اذا رغب شخصيا بالمجازفة بحياته».

ويتابع «كان لوجود صدام دور كبير لا احد يستطيع ان ينكره في ادارة الدولة وحفظ الامن ولا اعتقد انه سيأتي شخص مثله ليقود العراق من جديد».

من جهتها، تقول عراقية ترتدي العباءة التقليدية وتفترش الارض عارضة بعض الحاجيات للبيع ان «الحياة صعبة هنا وكلنا نعاني شظف العيش لكن هذا لا يقارن بما يحدث الان في العراق».

وتضيف المراة المسنة والدموع تملأ عينيها «لست على استعداد للعودة كي افقد حياتي فمن المهم ان ابقى على قيد الحياة للاعتناء بزوجي الضرير لاننا لم ننجب اولادا».

وتفيد المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة ان 2,4 مليون عراقي فروا من بلدهم منذ اجتاحته القوات الامريكية في آذار (مارس) 2003.

ولجأ قرابة 1,4 مليون من هؤلاء الى سورية في حين يقيم ما بين 500 الف و750 الفا في الاردن.

وقرر الاردن منتصف شباط (فبراير) الماضي اعفاء الراغبين بمغادرته من كامل الغرامات المالية التي تترتب عليهم نتيجة تجاوزهم مدة الاقامة الممنوحة لهم.

وتقدر مصادر عراقية في عمان عدد العراقيين المخالفين لقانون الاقامة في المملكة بنحو 360 الف شخص. وتبلغ قيمة الغرامة المفروضة على الشخص الواحد 540 دينارا اردنيا (760 دولارا) سنويا.

ويقول مسؤولون عراقيون ان هذه الاعباء المالية تحول دون عودة اعداد كبيرة من المقيمين في الاردن.

الا ان زياد عياد، المسؤول في المفوضية العليا لشؤون اللاجئين في عمان، اكد لوكالة «فرانس برس» «عدم وجود مؤشرات تدل على ازدياد اعداد العراقيين المغادرين المملكة الى العراق» رغم الاعفاء من الرسوم.

واضاف «لم نلاحظ وجود اقبال على المغادرة الى العراق (...) لا توجد ارقام دقيقة حاليا الا ان الفرق الميدانية تجري استطلاعا حول رغبة العراقيين في المغادرة واسباب ذلك او رفضهم للأمر».

التيار الصدري يتهم الحكومة بشن «هجمة وحشية» ضد انصاره في كربلاء

■ كربلاء (العراق) ـ ا ف ب: اتهم التيار الصدري الذي يتزعمه رجل الدين الشاب مقتدى الصدر الاثنين الحكومة العراقية بشن «هجمة وحشية» ضد انصاره بدعم «مباشر» من رئيس الوزراء نوري المالكي، في مدينة كربلاء، جنوب بغداد.

وقال الشيخ عبد الهادي المحمداوي مدير مكتب الصدر في المدينة المقدسة لدى الشيعة، للصحافيين ان «القوات الامنية بقيادة محافظ كربلاء ومدير الشرطة وباشراف مباشر من رئيس الوزراء يشنون هجمة وحشية على ابناء التيار الصدري».

واضاف «نناشد المسؤولين وممثل الامم المتحدة لكي يطلعوا على خفايا واسرار هذه الهجمة»، مشيرا الى ان «القوات الامنية تستخدم اساليب ملتوية لاخفاء ما يجري وتزوير الحقائق واعطاء وعود كاذبة لحل الأزمة».

وتابع المحمداوي «ثبت لدينا ان هناك مؤامرة تحاك لانهاء وجود اسم محمد الصدر من كربلاء وما يجري ليس تطبيقا للقانون بل لتصفية التيار (...) ومنذ احداث الزيارة الشعبانية وحتى الآن لم تتوقف التصفية الكاملة ضد الصدريين والاعتقالات يومية». وكانت كربلاء شهدت توترا شديدا بين التيار الصدري والشرطة خصوصا بعد اتهام قائد الشرطة في المحافظة لجيش المهدي بالتورط في مئات عمليات القتل.

وقد امر الصدر بتجميد كل انشطة جيش المهدي عقب الاشتباكات التي اوقعت عشرات القتلى ابان احياء ذكرى ولادة الامام المهدي في آب (اغسطس) 2007.

استطلاع: العراقيون المطالبون بانسحاب القوات الامريكية فورا اكبر من الراغبين ببقائها

■ لندن ـ يو بي آي: أظهر استطلاع جديد للرأي أجرته مؤسسات اعلامية دولية كبرى أن غالبية العراقيين تعتقد أن القوات الامريكية أساءت الأمور في بلادها، فيما أشار الى أن أكثر من نصف هؤلاء يعتقدون أن حياتهم تحسنت أكثر من أي وقت مضى طوال السنوات الثلاث الماضية.

وقال الاستطلاع، الذي أجرته المؤسسات الاعلامية «اي بي سي» الامريكية و«ايه آر دي» الألمانية و«ان اتش كيه» اليابانية وهيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي»، والذي نشرت نتائجه امس وشمل أكثر من 2000 عراقي ان نسبة 62 % من هؤلاء «تعتقد أن الأمن في مناطقها طرأ عليه تحسن منذ العام 2007 بالمقارنة مع 43 % في العام الماضي فيما لا يزال نصف العراقيين يعتبرون الأمن المشكلة الكبرى التي تعاني منها بلادهم».

وأضاف أن عدد العراقيين الراغبين بانسحاب القوات الامريكية على نحو مباشر انخفض رغم اعتقاد أكثريتهم بأنها جعلت الأمور أسوأ في العراق، مشيراً الى أن 21 % فقط من العراقيين يعتقدون أن زيادة عدد القوات الامريكية جعلت شروط الحوار السياسي في العراق أفضل فيما يرى 43 % منهم أنها جعلت الشروط أسوأ. ولفت الاستطلاع الى أن 38 % من العراقيين يريدون رحيل القوات الامريكية عن بلادهم بشكل مباشر، بالمقارنة مع 35 % يريدون بقاءها الى أن يتم احلال الأمن في العراق، مشيراً الى أن 33 % من السنة اكدوا أنهم سعداء بحياتهم بالمقارنة مع 62 % من الشيعة و73 % من الأكراد، فيما رأى 55 % من جميع العراقيين المشاركين أن حياتهم الآن جيدة.

وفيما قال الاستطلاع ان جميع العراقيين اشتكوا من مشاكل في الخدمات العامة، أكد 88 % من السنة و81 % من الشيعة و61 % من الأكراد أن توفر المياه والوقود والكهرباء سيئ جداً أو سيئ، نوّه الاستطلاع بأن الدعم للحكومة العراقية بدأ يعود بعد تآكله في السنوات الأخيرة. وأضاف الاستطلاع أن أقل من 50 % من العراقيين ابدوا ثقتهم الآن بالحكومة، بالمقارنة مع 39 % في آذار (مارس) 2007، و67 % بالشرطة و65 % بالجيش، فيما انخفضت ثقتهم بالميليشيات المسلحة منذ العام الماضي من 36 % في آذار (مارس) 2007 الى 24 % في آب (أغسطس) الماضي والى 22 % الآن.

وقابل ذلك، بحسب الاستطلاع، انخفاض حاد في الثقة بين أوساط الشيعة العراقيين تجاه الميليشيات المحلية ومن 51 % في آذار (مارس) 2007 الى 28 % حالياً.

تعرض القنصلية الامريكية في محافظة بابل لهجوم هو الثاني بالصواريخ خلال اسبوع

■ بغداد ـ يو بي آي: تعرضت القنصلية الامريكية في منطقة جنوب الوسط في محافظة بابل (100 كيلومتر جنوب بغداد) امس لهجوم بثلاثة صواريخ كاتيوشا من دون خسائر فيما تم أبطال مفعول سبعة صواريخ أخرى كانت جاهزة للانطلاق باتجاه القنصلية، في هجوم هو الثاني خلال أسبوع.

وقال مصدر امني في شرطة بابل رفض الكشف عن اسمه ان مسلحين مجهولين هاجموا «بثلاثة صواريخ القنصلية الامريكية لمنطقة جنوب الوسط، التي تتخذ من فندق بابل السياحي مقرا لها»، موضحا ان «الصواريخ أخطأت هدفها وسقطت بالقرب من مقر القنصلية من دون خسائر أو أضرار».

وأشار الى أن الصواريخ أطلقت من منطقة أبي غرق (50 كيلومتراً شمال مدينة الحلة) وان قوات الأمن عثرت على سبعة صواريخ أخرى كانت معدة للاطلاق وأبطلت مفعولها، لافتا الى أن منصات الصواريخ محلية الصنع.

وكان مبنى القنصلية الامريكية لمنطقة جنوب الوسط قد تعرض الأسبوع الماضي لهجوم مماثل بـ37 صاروخا أخطأت هي الأخرى هدفها وسقطت على أحياء سكنية ما أدى الى اصابة تسعة مدنيين بجروح وهدم عدد من الدور السكنية. وكان قتل مدني وأصيب ثلاثة آخرون بجراح جراء انفجار عبوة ناسفة، هي الثالثة التي تشهدها العاصمة العراقية، بغداد، امس الاثنين، وذلك بالتزامن مع زيارة نائب الرئيس الامريكي ديك تشيني واقتراب الذكرى الخامسة لغزو العراق على يد قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة.

وانفجرت العبوة في منطقة الكرادة وسط بغداد.

البابا يصلّي في الفاتيكان مع الجالية العراقية عن راحة نفس المطران رحّو

■ روما ـ يو بي آي: أقام البابا بنديكتوس السادس عشر امس الاثنين قداساً مع الجالية العراقية في روما، كعلامة لمشاطرته الكنيسة الكلدانية حزنها على فقيدها رئيس أساقفة الموصل بولس فرج رحّو، الذي وجد ميتاً الأسبوع الماضي، معتبرا أن على العراقيين إقامة وحدة أخوية تستند على المحبة. وأوردت وكالة «آكي» الايطالية للأنباء أن البابا أقام امس قداسا مع أبناء الجالية العراقية في الفاتيكان، كعلامة على مشاطرته الكنيسة الكلدانية على فقيدها رئيس أساقفة الموصل بولس فرج رحّو الذي وجد ميتاً الخميس الماضي بعد أسبوعين من اختطافه، معتبرا أن على العراقيين مسلمين ومسيحيين إقامة وحدة أخوية تستند على المحبة.

وأقيم القداس بحضور المعتمد البطريركي للكلدان المونسنيور فيليب نجم وسفير جمهورية العراق لدى الفاتيكان ألبيرت يلدا.

واستهل البابا بنديكتوس السادس عشر موعظته، التي ألقاها أثناء الصلاة بقوله «لقد دخلنا الأسبوع المقدس، حاملين ألم فقدان المطران رحّو، وقد شئت في هذا الظرف أن أصلي معكم وأشكركم على تلبية دعوتي هذه».

وقال «نحمل في صلاتنا اليوم الكنيسة الكلدانية وأنا أشجع مؤمني هذه الكنيسة ليستمدوا قوة من ايمانهم هذا للصمود ومتابعة رسالتهم»، مضيفا ان «شهادة المطران رحّو للحق تكللت باستشهاده، وهو المثال الأسمى على الرغم من الطريقة اللاانسانية التي انتهت حياته بها وهو الذي عرف دائما بنصرة الضعيف ومساعدة المحتاج من دون تفرقة».

وختم البابا قائلاً «فليكن مثال المطران فرج رحّو هذا لجميع العراقيين، ليقيموا مسلمين ومسيحيين وحدة أخوية تستند على المحبة».

وعثر على جثة المطران رحّو الخميس الماضي بعد أسبوعين من اختطافه من قبل مسلحين مجهولين، في الموصل شمال العراق.

غالبية البريطانيين لا تؤيد الحرب في العراق وأفغانستان

■ بغداد ـ يو بي آي: أظهر استطلاع جديد للرأي أن ستة من بين كل 10 بريطانيين لا يؤيدون الحرب في العراق وأفغانستان، وذلك مع حلول الذكرى السنوية الخامسة لغزو العراق والتي تصادف الخميس المقبل.

وقالت صحيفة «مترو» الصادرة امس الاثنين ان الاستطلاع، الذي اجراه الجيش البريطاني، اظهر أيضاً أن 41 % فقط من البريطانيين ايدوا العمليات العسكرية لقواتهم المسلحة في العراق وأفغانستان، فيما دعم 87 % منهم انتشار الجنود البريطانيين في الخارج.

واضاف الاستطلاع، الذي شمل 1000 مشارك، أن تسعة من بين كل عشرة من هؤلاء اعربوا عن اعتقادهم بأن الجيش لديه دور يلعبه في مجتمع اليوم، مشيراً الى أن اكثر من نصف المشاركين ابدوا عدم ارتياحهم لما طُلب من القوات المسلحة البريطانية فعله في العراق وأفغانستان.

ولاحظ الاستطلاع أن المشاركين من الأقليات العرقية كانوا أقل اعتقاداً من الآخرين في اعتبار أن القوات البريطانية تمارس تأثيراً ايجابياً في العراق وأفغانستان.

اصبحت مستهدفة بعد ان كانت تعمل وتتنقل بمفردها في عهد صدام.. وتقارير امريكية تؤكد تزايد الدعارة

المرأة العراقية بعد خمس سنوات من الغزو: معاناة من العنف والتهديدات الجنسية والحرمان من التعليم

لاجئة عراقية تبيع السجائر في احد اسواق عمان (ا ف ب)

■ واشنطن ـ من بن لاندو: تعتبر النساء العراقيات انهن مستهدفات في كل شيء بدءاً من ملابسهن مروراً بقيادة السيارات وصولاً الى دخول المدارس، وذلك في ظل انتقال المجتمع العراقي من قساوة نظام الرئيس الراحل صدام حسين الى المعاناة من العنف في الشوارع والأصولية الدينية.

وبدأ السفير العراقي لدى الولايات المتحدة سمير الصميدعي كلمته الترحيبية خلال الاحتفال بيوم المرأة العالمي بدقيقة صمت بدلاً من الاشادة بدور المرأة في بلده.

وطأطأ الزوار في قاعة الاستقبال في السفارة رؤوسهم ـ وبعض النساء كن يضعن الحجاب، «لتذكر ما عانته النساء العراقيات وما زلن يعانينه» بحسب ما جاء على لسان الصميدعي قبل أن يستعرض انجازات المرأة في العراق بالتسلسل الزمني: 1923 تأسيس أول مجلة نسائية، 1935 تخرج أول جامعية من كلية الحقوق، 1938 اختيار أول امرأة لمنصب قاض.

وأضاف الصميدعي «في ذاك الوقت لم يكن جيران العراق يسمحون للفتيات بالذهاب الى المدارس».

ونص الدستور العراقي الجديد على وجوب تخصيص ربع مقاعد البرلمان العراقي البالغة 275 للنساء، علماً ان مشاركة المرأة في الانتخابات بعد سقوط نظام صدام حسين هو أكثر ما تحب ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش التذكير به، لكن الامريكيين لا يعيرون انتباهاً لنضال النساء المستمر، فالعنف يجعل من غالبية النساء أرامل ويهددهن جنسياً.

وقال الصميدعي «لم تكن حال النساء مذرية على الدوام فقد ربين عائلات بشجاعة وقوة كبيرتين.. وفي ظروف غير اعتيادية». وأشار تقرير جديد لـ «جمعية نساء من أجل النساء» الدولية ان النسوة اللواتي استطلعت آراؤهن يعتبرن ان الحالة تزداد سوءاً منذ العام 2004. وقال حوالي 70 % من المستطلعات ان النساء يتعرضن للتهديد بشكل كبير ورأين ان السبب هو «عدم احترام حقوق المرأة كما في السابق، والنظر الى المرأة على انها من الممتلكات وتدهور الوضع الاقتصادي أكثر فأكثر».

واعتبر أكثر من 76 % منهن ان «العائلات لم تعد تسمح للبنات بالذهاب الى المدارس» في حين أوضح 56,7 % ان «قدرة الفتيات على الذهاب الى المدارس باتت أقل منذ الغزو الامريكي للعراق».

وسيرت العراقيات تظاهرات وجمعت حشوداً في كافة أنحاء العراق خلال الأسبوع الماضي احتجاجاً على ما يعانينه. وفي واشنطن، قبل تكريمهن في احتفال الصميدعي في السفارة العراقية، قدمت وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس جائزة «المرأة الشجاعة» الدولية الى الدكتورة ايمان الغبري و7 عراقيات أخريات. وتم اختيار الغبري وهي المسؤولة الطبية الوطنية في المنظمة الدولية للهجرة لمساعدتها أطفالا عراقيين على الحصول على الرعاية الصحية خارج بلادهم. وقالت الغبري ان أوضاع النساء «تتدهور». وأضافت «خلال عهد صدام حسين، كان يمكن للنساء أن يتنقلن بمفردهن ويمكنهن قيادة السيارات والقيام بأمور كثيرة».

وتابعت ان هذه النشاطات تهدد حياتهن حالياً اذ يمكن أن يخطفن وأن يقتلن تماماً كما هي الحال بالنسبة للعراقيات اللواتي لا يرتدين ملابس متواضعة ولا يضعن الحجاب التقليدي على رؤوسهن. وأردفت «من المثير للخوف فعلاً أن تقوم بما يخالف المبدأ الذي تعيش من أجله. فالبلد للجميع ووضع الحجاب هو قرار شخصي ولا يعني انني سيئة أو جيدة».

يشار الى ان رد الولايات المتحدة على الأزمة المتنامية للمرأة في العراق موثق جيداً في برامج التمكين التي تكلف ملايين الدولارات لكن لا يتم ذكره لدى كبار المسؤولين.

وقال أحد كبار المسؤولين الامريكيين لـ «يونايتد برس انترناشونال» «من المؤكد ان الدارة الامريكية ما زالت تهتم بحقوق النساء والبرامج النسائية في العراق». وركز البيت الأبيض ـ في آب (أغسطس) 2003 ـ على المرأة العراقية وأدرج فقرة «10 خطوات لتحسين حياة النساء العراقيات» في تقريره عن مراقبة التطور في العراق طوال 100 يوم.

وعلى سبيل المثال، حصلت مبادرة وزارة الخارجية الامريكية لتأمين الديمقراطية للمرأة العراقية على حوالى 24,5 مليون دولار منذ العام 2004. والهدف من هذه المبادرة هو التأكد من تحضير النساء كي يدخلن في المجال السياسي والاعلامي وقطاع الأعمال والمجتمع المدني.

لكن في المؤتمرات الصحافية يتم التأكيد على ان تهديد العراق يأتي من ايران أو القاعدة وليس انفجار الأصولية الدينية العراقية التي تحميها بعض الأحزاب التي تصفها واشنطن بالحليفة.

ومؤخراً، تضمن خطاب الرئيس الامريكي جورج بوش في اليوم العالمي للمرأة جملتين مألوفتين حول العراق: «كان صدام حسين يستخدم غرف الاغتصاب لقمع النساء وجلب العار لأسرهن أما اليوم وبعد تدخلنا العسكري بات يمكن للمرأة أن تدلي بصوتها في انتخابات حرة وديمقراطية، والنساء هناك يعشن في ظل دستور يحمي حقوق المرأة».

وقال نائب رئيس مجموعة الأزمات الدولية دونالد شتاينبرغ ان الحرب بحد ذاتها تؤثر على كل شيء وبخاصة النساء.

وأضاف شتاينبرغ «تجد النساء أنفسهن مضطرات لتحمل أعباء المنزل لأن الرجال يحاربون، لكن الخدمات الاجتماعية والأمنية قليلة جداً».

وتابع شتاينبرغ «في بعض الأحيان يهاجم الرجال النساء، ثمة ميل غريب للاغتصاب في العالم ويتم استخدامه كسلاح حرب وللأسف النساء أكثر عرضة له». وأصدرت وزارة الخارجية الامريكية هذا الأسبوع تقريرها السنوي عن حقوق الانسان وفصلت فيه مخاوف النساء العراقيات بدلاً من عرض الفرص المشرقة التي أتاحتها الحكومة الامريكية: في العراق جرائم شرف «منتشرة» وتشويه الأعضاء التناسلية و«تزايد» نسبة الدعارة. كما بات العراق «مصدراً للاتجار بالنساء والفتيات الى الدول العربية الأخرى»... و«ثمة تقارير عن الاتجار بنساء ورجال وصبيان داخل البلاد من أجل استغلالهم جنسياً».

وأضاف التقرير «أفادت نساء في كافة أنحاء العراق انهن يتعرضن لضغوط حتى من الوزارات الحكومية من أجل ارتداء الحجاب. فالمرأة في العراق تستهدف لقيامها بنشاطات اعتيادية مثل قيادة سيارة أو ارتداء بنطال وذلك من أجل اجبارها على البقاء في المنزل وارتداء الحجاب وتطبيق الاسلام بطريقة متزمتة».

وقال الخبير في شؤون الشرق الأوسط في جامعة ميتشيغان خوان كول «تتم الإساءة لحقوق المرأة في العراق من الناحيتين التنفيذية والقانونية. ففيما يضم الدستور حمايات قانونية الا ان فوز الأصوليين المسلمين في الانتخابات الفدرالية والبلدية ساعد الحكام الملتزمين دينياً على فرض قيود على النساء». وشهدت البصرة التي كانت تعتبر عاصمة النفط في جنوب العراق وتمت تسميتها مرة بـ«البندقية في الشرق الأوسط» حوادث نسائية كثيرة، اذ وجدت ما لا يقل عن 57 امرأة مقتولة.

وقادت وزيرة حقوق النساء نريمان عثمان تجمعاً حاشداً الى مكتب رئيس مجلس النواب وأصدرت لائحة مخاوف هذا الأسبوع.

من جهتها كتبت أول رئيسة لاتحاد عمال الكهرباء هاشمية محسن حسين رسالة الكترونية اثر احتفال بيوم المرأة في البصرة «نهنئ كل النساء في العالم في يوم المرأة العالمي وأرجو أن يعم السلام وترفع النساء أصواتهن عالياً ليقلن لا للعنف ضد المرأة».

وحث الصميدعي الحكومة على تطبيق الدستور في ما يتعلق بحماية النساء. وقال الصميدعي لـ«يونايتد برس نترناشونال» «لا يمكننا أن نتوقع أن يتحول العراق بين ليلة وضحاها من مجتمع خضع لأسوأ حكم طوال عقود الى مجتمع متحضر ومتطور في كافة المجالات». وتابع «يجب أن نصبر شرط أن يترافق الصبر مع التصميم والعمل». أما شتاينبرغ فقال ان العمل يتطلب من المرأة أن تلعب أدواراً رائدة في انهاء النزاع وتطبيق السياسة.

من جهتها أعربت الغبري عن خشيتها من الوصول الى نقطة اللاعودة. وقالت الغبري «نحن نسعى للحؤول دون ذلك، فاذا أجبرت كل النساء على تغطية رؤوسهن فلن نتمكن من العودة الى العراق».

رايس وباول لم يعرفا به قبل وصدوره

بول بريمر اتخذ قرار حل الجيش العراقي خلافاً لتوصيات خطة ما قبل عملية الغزو

■ نيويورك ـ يو بي آي: كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» أن الحاكم الامريكي المدني السابق للعراق بول بريمر اتخذ قرار حل الجيش العراقي ووافقه الرئيس الامريكي جورج بوش عليه، مما فاجأ أعضاء مجلس الأمن القومي كونه يناقض ما ورد في خطة الغزو الأساسية التي كانت الادارة الامريكية صادقت عليها قبل ذلك بأسابيع.

وأشارت الصحيفة امس الى أن الأسباب وراء قرار حل الجيش أصبحت معروفة الآن حيث أن المدافعين عنه يقولون انه كان ضرورياً من أجل التأكد من أن نفوذ صدام حسين لن يستمر بعد الاطاحة به من خلال جيشه.

غير أنه مع اقتراب الذكرى الخامسة لبداية الحرب على العراق، قدّم بعض الذين شاركوا في اجتماع لمجلس الأمن القومي عقد في 22 ايار (مايو) 2003 تفاصيل دقيقة عن الظروف التي أحاطت بصدور القرار الأكثر جدلاً في يوميات الحرب على العراق والذي طبع الفترة التي شهدت أعمال العنف والأحداث الدموية من خلال التمرد ضد القوات الامريكية.

وأظهرت المقابلات التي أجرتها الصحيفة مع بعض المشاركين في الاجتماع أن قرار بريمر جاء مناقضاً لخطة تم وضعها قبل غزو العراق كانت تتضمن الاستعانة بالجيش العراقي وحظيت بموافقة البيت الأبيض خلال اجتماع دعا اليه قبل 10 أسابيع من اجتماع مجلس الأمن القومي.

وذكرت الصحيفة أنه على الرغم من أن قرار بريمر حظي بموافقة الرئيس بوش، الا أنه اتخذ من دون اجراء مشاورات ضرورية مع باقي أعضاء الحكومة الامريكية ومن دون استشارة وزير الخارجية الامريكية أو القائد الأعلى للقوات الامريكية في العراق الجنرال دايفيد ماكيرنان. وقال كولن باول وزير الخارجية الامريكية آنذاك والرئيس السابق لهيئة أركان الجيوش الامريكية المشتركة انه لم يتم التشاور معه اطلاقاً في هذه المسألة وأنه كان في باريس خلال اجتماع مجلس الأمن القومي في 22 ايار (مايو) 2003.

وقال باول الذي يعتبر قرار بول (جيري) بريمر بحل الجيش العراقي بأنه حماقة رئيسية، انه طلب لاحقاً من كوندوليزا رايس مستشارة الأمن القومي للرئيس في ذلك الحين ايضاحات وتفسيرات للقرار.

وقال باول للصحيفة «تحدثت مع كوندي (رايس) وسألتها ما حدث؟ وكانت ردة فعلها أنها فوجئت أيضاً لكن القرار اتخذ وأن الرئيس يدعم جيري. جيري هو الرجل على الأرض» مشيراً الى أنه لم يعد هناك أي نقاش حول القرار فيما بعد.

وعندما دعا بوش كبار مساعديه لشؤون الأمن القومي قبل غزو العراق في آذار (مارس) 2003، عرضت أمامه خطة واضحة حول كيفية الاستفادة من الجيش العراقي حيث كان القادة العسكريون والجنرال المتقاعد جاي غارنر الذي كان أول من تولى منصب الحاكم المدني الامريكي للعراق ينوون الاستعانة بالجيش العراقي من أجل حماية البلاد والقيام بمهام القوة الوطنية لاعادة الاعمار.

وقدّم دوغلاس فيث كبير مساعدي وزير الدفاع الامريكي السابق دونالد رامسفيلد خلال الاجتماع الذي عقد في 12 آذار (مارس) 2003 أي قبل ثمانية أيام من بدء الغزو، عرضاً مفصلاً ينص على نزع سلاح واعتقال وحل قوات الحرس الجمهوري الأكثر ولاء لصدام حسين.

غير أن الصحيفة التي حصلت على نسخة عن الخطة ذكرت أن باقي البنود تتضمن المحافظة على باقي الجيش العراقي حيث تستخدم منه ثلاث فرق الى خمس لتشكيل «نواة» الجيش العراقي الجديد فيما تستخدم باقي الفرق للقيام بمهام قوة وطنية تشرف على أعمال اعادة البناء.

وتضمنت الخطة تحذيراً حول الأخطار التي قد تنشأ نتيجة حل الجيش العراقي خلال الأشهر الأولى من احتلال أمريكي لدولة تعاني من ارتفاع كبير في نسبة البطالة.

وقال فيث في عرضه «لا يمكن فوراً حل ما بين 250 ألفاً و300 ألف جندي ووضعهم في الشارع».

ومع بدء الغزو الامريكي وفرار العديد من عناصر الجيش العراقي، بدأت تظهر الى العلن فكرة جديدة حول كيفية التعامل مع هذا الوضع في وزارة الدفاع الامريكية.

وقال العقيد جون أغوغليا الذي كان يتولى مهمة التخطيط الحربي في القيادة الوسطى للجيش الامريكي التي كان يرأسها الجنرال تومي فرانكس، ان فكرة استخدام الجيش العراقي كانت من العناصر الرئيسية لاستراتيجية الغزو الامريكي.

وبعد اختيار بريمر مكان الجنرال غارنر كرئيس للادارة المدنية الامريكية في العراق في مطلع ايار (مايو) 2003، بدأ مع كبير مساعديه والتر سلوكومبي التشاور مع مسؤولي وزارة الدفاع الامريكية في واشنطن حول كيفية بناء عراق جديد. وكان المسؤولون الامريكيون يعملون على قرار للتخلص من آلاف المسؤولين والموظفين الحكوميين البعثيين خطط بريمر لاصداره فور وصوله الى العراق وعرف لاحقاً بقرار «اجتثاث البعث».

وقال فيث ان فكرة اصدار قرار رسمي بحل الجيش العراقي صدرت عن بريمر.

وقال «كانت فكرة بريمر الأولى فكرة مهنية تنص على تقليص حجم الجيش العراقي... لن تكون لديه مهمة أمنية داخلية، أو أن يكون له دور رئيسي في السياسة العراقية. كان بريمر وزملاؤه يفكرون في كيفية انشاء جيش يكون مناسباً لدولة حرة وآمنة. لم يكونوا يفكرون باستخدام أعداد كبيرة من العراقيين فوراً للعب دور مباشر في التعامل مع التمرد وهي فكرة لم تتطور بالكامل».

وقال بريمر انه لا يتذكر من كان أول من اقترح فكرة حل الجيش العراقي لكنه اعترف بأنه ومساعده سلوكومبي أيدا الخطوة.

وقال بريمر انه بعث في التاسع من ايار (مايو) 2003 الى وزير الدفاع دونالد رامسفيلد بنسخة عن قرار حل الجيش العراقي مضيفا أن رامسفيلد وافق عليه لاحقاً خلال اتصال هاتفي بينهما.

وأشارت الصحيفة الى أن رامسفيلد رفض اجراء مقابلة معها.

وعلى الرغم من أن بريمر كان المسؤول المدني الامريكي الأرفع في العراق، الا أن الجنرال ماكيرنان كان المسؤول العسكري الامريكي الأول في ذلك الحين، وكان يملك نظرة مختلفة بالكامل حول كيفية انشاء جيش عراقي جديد.

وفي حين أن القادة العسكريين الامريكيين كانوا يأملون في أن تحافظ الوحدات العسكرية العراقية على مواقع انتشارها وأن تستسلم بالجملة، الا أن بريمر قال ان عمليات فرار الجنود من مراكزهم تعني أن الجيش العراقي قد حل فيما كان الجنرال ماكيرنان يعتقد أنه بالا مكان اعادة انشاء الجيش من خلال استدعاء الجنود والقادة العراقيين للالتحاق بمراكزهم.

وفيما بدا ان بريمر وسلوكومبي وضعا قرار الحل، أثيرت في البنتاغون أسئلة تتعلق حول ما اذا كان الجنرال ماكيرنان موافقاً عليه. وفي حين أن بريمر وفريقه كانوا يقيمون في المنطقة الخضراء من بغداد، كان ماكيرنان يدير عملياته العسكرية من منطقة مطار بغداد البعيدة عدة كيلومترات عن مقر بريمر.

وقال العقيد غاردنر انه على الرغم من مشكلة الاتصالات الهاتفية في ذلك الوقت، الا انه تمكن من الاتصال بأحد كبار المسؤولين في قيادة ماكيرنان الذي أبلغه أن الجنرال وافق على القرار.

وقال العقيد غاردنر «تولد لدي انطباع بأن الجنرال ماكيرنان لم يكن مهتماً جداً بالمسيرة لكنه أبلغ بوضوح أنه موافق على القرار».

وقال غاردنر انه لا يتذكر اسم المسؤول العسكري الذي تحدث اليه في مقر الجنرال ماكيرنان. غير أن الجنرال ماكيرنان أكّد أنه لم يطلع على القرار ولم يراجعه أو يوافق عليه. وقال «لم أشاهد القرار ولم أوافق عليه. هذا خطأ بالمطلق».

ويضيف بريمر انه في اليوم نفسه الذي ناقش فيه خلال الاتصال بواسطة الأقمار الصناعية مع مجلس الأمن القومي القرار، لم يسمع أي اعتراض عليه وأن الرئيس بوش بدا راضياً ولم يتحدث أي مسؤول آخر عنه.

وقال «لا أتذكر أي رد خاص في ذلك الاجتماع. لو كان هناك أي اعتراض لكنت دونت ملاحظة به».

وفي مقال نشره في صحيفة «نيويورك تايمز» في 6 ايلول (سبتمبر) 2007 دافع من خلاله عن القرار، قال بريمر «ان اختفاء الجيش القديم لصدام حسين، حول جميع الخطط التي وضعت قبل الحرب للاستعانة بهذا الجيش الى غير ذي منفعة».

وقال بريمر ان استدعاء الجيش القديم «كان ليشكل كارثة سياسية بسبب النظرة العامة لغالبية العراقيين بأنه يرمز الى الهيمنة البعثية السنية على البلاد».

غير أن كولن باول يملك وجهة نظر مختلفة.

وقال «ربما ذهب الجنود لكن الجيش لم يذهب. كانت هناك بنية. كانت هناك وحدات. ان الخطة كانت تنص على التخلص من الضباط الصدّاميين واعادة بناء الجيش من البنية الموجودة، وليس من الصفر وأن يكون كل شيء جديدا».

بول بريمر

كوندوليزا رايس

كولن باول

رئيس لجنة الدفاع في البرلمان البريطاني يعارض هجوما عسكريا على ايران في لقاء حول مواقف بلده بعد خمس سنوات من انطلاق حرب العراق

جيمس ابوثنوت: بريطانيا قلقة ازاء استقالات القياديين العسكريين الامريكيين

لندن ـ «القدس العربي» ـ من سمير ناصيف:

سئُل جيمس ابوثنوت، رئيس اللجنة الخاصة في البرلمان البريطاني للشؤون الدفاعية عن رأيه ازاء استقالة الاميرال الامريكي وليام فالون، قائد القوات الامريكية المركزية في الشرق الاوسط وآسيا، التي تلت استقالة نظيره السابق الجنرال جون ابي زيد، العام الماضي، واذا كانت هذه الاستقالات من جهة والمواقف المناقضة لها من جهة قياديين امريكيين سياسيين وعسكريين على شاكلة المرشح الجمهوري للرئاسة جون ماكين، والجنرال بتراويوس والقيادة الامريكية السياسية تعني بان الموقف الامريكي في العراق مرتبك وانه حان الوقت لان تراجع بريطانيا مواقفها في تحالفها العسكري مع امريكا في العراق؟ فأجاب (في لقاء عقد في لندن مع الصحافة الاجنبية في بريطانيا) قائلا: «نحن لسنا العضو الرئيسي في هذا التحالف، ودورنا دور مرادف، ونحن الحليف الاصغر، ولا اعرف اسباب استقالة فالون». وعندما ضغط السائل قائلا: «ألا تشعرون بقلق ازاء التبدلات المستمرة في قيادة القوات المركزية الامريكية في وقت تقول فيه القيادة السياسية انها تفعل ما تقترحه عليها القيادات العسكرية، ثم يستقيل القادة العسكريون ويعين آخرون في مكانهم؟» فاجاب قائلا: «نعم».

وكان ابوثنوت، النائب عن حزب المحافظين الذي زار العراق في اكثر من مناسبة والذي يعتبر من اكثر النواب مداومة وجدية في دوره في مجلس العموم قد اكد في كلمته الى الصحافيين انه ليس متأكدا اذا كان تخفيض عدد القوات البريطانية من اربعة آلاف حاليا الى الفين وخمسمئة في الربيع القادم، حسب ما تعزم القيام به الحكومة البريطانية سيحقق الاهداف المنشودة، كما انه اشار الى ان تاريخ تحقيق هذه النقلة ليس واضحا بعد ولا ماذا سيحدث اذا انسحبت جميع القوات العسكرية البريطانية في العراق، واذا كانت القوات الامريكية ستحل مكانها او لا.

بيد ان ابوثنوت قال في رد على سؤال اذا كان يؤيد ما ورد في الصحف والاذاعات بان حكومة غوردون براون ستجري تحقيقا شاملا حول الحرب في العراق عبر لجنة خاصة مكلفة هذا الامر: «الفكرة جيدة ولكنني لست متأكدا ما هي النتائج التي ستحققها. فقد كُلفت لجان سابقة بالتحقيق في الموضوع، ولم تتوصل الى نتائج فعلية».

وفي رده على سؤال حول احترام العراقيين لسلطة الشرطة والجيش العراقيين وخصوصا في المناطق التي تنتشر فيها الميليشيات والعصابات والمجموعات الطائفية في جنوب العراق قال ابوثنوت: «انا شخصيا اعتقد بان استمرار وجود القوات البريطانية في جنوب العراق الى امد طويل يؤثر سلبا على احترام العراقيين عموما والميليشيات والعصابات خصوصا لسلطة شرطتهم وجيشهم العراقيين. ولعل انسحاب القوات البريطانية في المستقبل سيتيح المجال لاكتساب القوات الامنية العراقية شرعية اكبر».

وسئل بعد انتهاء محاضرته اذا كان هذا الامر ينطبق على القوات الامريكية ايضا فابتسم وفضل عدم الرد على السؤال.

واكد ابوثنوت بأن المصالحة الوطنية بين العراقيين هي السبيل الى حل مشكلة العراق علما ان موضوع اللقاء كان «العراق، بعد مرور خمس سنوات على انطلاق عمليات «التحالف» العسكرية فيه».

وقال ان بريطانيا في وضع صعب بالنسبة لاتخاذ قرار بشأن بقاء قواتها في العراق، فاذا قررت الانسحاب كليا فان امريكا قد تعتبر ذلك تخليا عن التحالف البريطاني معها، كما ان تخفيض القوات البريطانية الى الفين وخمسمئة عنصر يفتقد الى المعنى من المنطلق العسكري. واشار الى ان امريكا عندما ستقرر الانسحاب تدريجيا من العراق لن يعني لها الكثير بقاء او عدم بقاء القوات العسكرية البريطانية في الجنوب، بل ستصمم خططها بنفسها وعبر قواتها.

وسئل ابوثنوت عن رأيه ازاء شن حرب على ايران. فقال: «انها قضية جدية الى اقصى الدرجات وانا شخصيا اعتبر بانه من الخطأ شن هجوم على ايران في هذه المرحلة، وعلى المجموعة الدولية اعتماد سياسات غير السياسات العسكرية في التعامل مع ايران لدفعها للامتثال لقرارات الوكالة الدولية للطاقة النووية، وهذا لا يعني ـ برأيه ـ بانه اذا تسلحت ايران نوويا فان هذا الامر ليس جديا بالنسبة للعالم وللدول الاقليمية في المنطقة، سواء أكان ذلك بالنسبة للدول الخليجية او لمصر والدول الاخرى. وعلينا ان نقنع امريكا واسرائيل وأي جهة تدرس حاليا الخيار العسكري بعدم القيام به»، ولكن ليس بالامكان حسب قوله اقناعهم بالتخلي عنه كليا في اوضاع مختلفة في المستقبل.

ودعا ابوثنوت الى اعتماد النزاهة في عرض الامور بالنسبة للوضع في العراق بعد خمس سنوات من الغزو وعلى حقيقتها وعدم الامتناع عن تقديم النصائح الى الحلفاء الامريكيين وغيرهم. واكد بان بريطانيا قدمت مثل هذه النصائح في الفترة الاخيرة وتم الاستماع اليها وخصوصا في مجال عدم منع عودة البعثيين السابقين الى الجيش والقوات الامنية العراقية اذا كانوا سابقا حرفيين ومهنيين ولم يرتكبوا الجرائم، حسب قوله.

بريطانيا: حزب المحافظين المعارض يدعو الى فتح تحقيق جديد حول حرب العراق

■ لندن ـ يو بي آي: قال ويليام هيغ وزير خارجية الظل في حكومة حزب المحافظين البريطاني المعارض ان حزبه سيدعو هذا الأسبوع الى فتح نقاش برلماني للمطالبة بفتح تحقيق كامل حول حرب العراق.

ويأتي هذا التحرك بعد الكشف امس الاثنين عن أن رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون تعهد في رسالة بفتح تحقيق حول الحرب في الوقت المناسب.

وابلغ هيغ هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) امس الاثنين «سيكون من الصعب فتح تحقيق ذي دلالة حول حرب العراق ما لم يتم اجراؤه حالاً للتعرف على منشئها والطريقة التي أديرت بها، وما لم نفعل ذلك حالاً فان ذكريات ما حدث ستتلاشى بعد مرور خمس سنوات على الحرب».

وقال هيغ ان «ذكريات مرحلة الاستعداد لحرب العراق والوثائق المتعلقة بها ستبدأ في الاختفاء وتُحذف الرسائل الالكترونية الخاصة بها بعد مرور خمس أو ست سنوات على الحرب».

وتصر الحكومة البريطانية على أن فتح تحقيق حول حرب العراق سيحوّل التركيز عن الجهود التي تبذلها في دعم التنمية ومساعدة الحكومة في بغداد على اقامة بلد آمن ومستقر.

لكن الوزير المعارض اعتبر «أن هذه الحجة انهارت بعد نقل القوات البريطانية في العراق من مهمة القتال الى المراقبة وتقديم التدريب للقوات العراقية».

اعترف بأن الحرب ضد «الارهاب» باتت صعبة ويرى ان الحل الوحيد عملية على غرار السور الواقي

قائد سلاح الجو الاسرائيلي يطالب باجتياح غزة والبقاء فيها لمدة طويلة لوقف القسام وانتاج الأسلحة وتهريبها

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

ما زال قادة الاحتلال الاسرائيلي يدفعون المستوى السياسي في الدولة العبرية للقيام بعملية عسكرية واسعة النطاق لاحتلال قطاع غزة والبقاء فيه لمدة طويلة، وفي هذا السياق كشف النقاب أمس الاثنين عن أن قائد سلاح الجو الاسرائيلي الجديد الجنرال عيدو نيحوشتان قال في جلسات مغلقة ان الحل الوحيد لوقف صواريخ القسام التي تطلقها المقاومة الفلسطينية باتجاه الدولة العبرية ووقف عمليات تهريب الاسلحة من شبه جزيرة سيناء الى قطاع غزة يكمن في القيام بعملية برية واسعة النطاق يتم خلالها احتلال القطاع والبقاء فيه مدة طويلة، مشيرا الى أن وجود الجيش الاسرائيلي في القطاع سيمنع المقاومة الفلسطينية أيضا من انتاج الصواريخ والقذائف.

وقالت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية في عددها الصادر امس الاثنين ان الدولة العبرية ما زالت تفحص امكانية ادخال منظومة جديدة مصنعة في خارج البلاد والتي تقدر على اسقاط الصواريخ والقذائف الفلسطينية قبل ان تصل الى البلدات الجنوبية، لان المنظومة التي تعمل الصناعات العسكرية الاسرائيلية على انتاجها ستكون جاهزة في العام 2010 فقط.

وقال المراسل العسكري للصحيفة عاموس هارئيل، ان الجنرال نيحوشتان ألقى محاضرة في معهد القدس للشؤون السياسية، وبقيت محاضرته طي الكتمان حتى يوم أمس، حيث قال انه لو وجد الجيش الاسرائيلي في قطاع غزة، كما هو الحال في الضفة الغربية المحتلة، لكانت اسرائيل تمكنت من ايجاد الحول لصناعة القسام واطلاقه باتجاه جنوب الدولة العبرية، على حد تعبيره.

واوضحت الصحيفة انه خلال المحاضرة سئل قائد سلاح الجو اذا كان هناك حل للمشكلة في غزة، فرد قائلا انه يوجد حل، والحل يكمن في القيام بعملية عسكرية كبيرة على غرار العملية العسكرية الاسرائيلية المسماة السور الواقي في اذار (مارس) من العام 2002 والتي تم خلالها اعادة احتلال الضفة الغربية، ولفت الى انه بعد اعادة الاحتلال تمكنت اسرائيل من السيطرة الكاملة على الضفة الغربية، واشار الى ان جاهزية الاستشهاديين الفلسطينيين ما زالت قائمة ولكن الاحتلال تمكن من منعهم من القيام بعمليات ضد اهداف اسرائيلية من طرفي ما يسمى بالخط الاخضر، على حد قوله. واردف قائلا ان القرار بالبدء بعملية عسكرية في القطاع موجود لدى المستوى السياسي، مؤكدا ان جيش الاحتلال انتهى من اعداد جميع الخطط وينتظر الضوء الاخضر لاحتلال القطاع.

وزعم قائد سلاح الجو الاسرائيلي ان حكم حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في قطاع غزة هو نظام الحكم الوحيد في الشرق الاوسط المرتبط ارتباطا عضويا بحركة الاخوان المسلمين التي تأسست في مصر وما زالت ناشطة هناك. وقال ايضا ان قيام اسرائيل ببناء الملاجئ في المدن والبلدات والمدن الجنوبية ليس هو الحل.

وزعم الجنرال الاسرائيلي انه على علم وعلى دراية بمحدودية العمل العسكري في دولة ديمقراطية عندما تقرر محاربة الارهاب، مشيرا الى ان اسرائيل ملزمة بالعمل وفق القانون الدولي، وبموازاة ذلك منح سكانها الامن والامان.

واضاف انه من الصعب على مجتمع غربي وحساس مثل اسرائيل ان يقوم بعمليات عسكرية ضد الارهابيين الفلسطينيين الذين يعملون من قلب غزة ويستغلون السكان المدنيين لتنفيذ مآربهم، على حد قوله. واعترف ان الحرب التي تخوضها اسرائيل على الارهاب باتت صعبة ومركبة ومعقدة للغاية، لافتا الى ان العمليات العسكرية باتت صعبة للغاية، زاعما انه بسبب وجود الارهابيين في قلب غزة يجعل من العمليات العسكرية صعبة، لان جيش الاحتلال لا يريد قتل المدنيين الذين لا ناقة لهم ولا جمل في الارهاب الفلسطيني.

واشارت الصحيفة الى ان هذه ليست المرة الاولى التي يعلن فيها الجنرال نيحوشتان عن تأييده لاحتلال قطاع غزة، ولفتت الى انه خلال نقاش دار في هيئة الاركان العامة لجيش الاحتلال في نهاية شهر تموز (يوليو) من العام 2006، خلال العدوان الثاني على لبنان، قال لرئيس الاركان في ذلك الحين الجنرال دان حالوتس، ان خطته لضرب حزب الله من الجو لا تعود بالفائدة وبالتالي اقترح عليه ان يباشر بعملية برية واسعة النطاق ضد مقاتلي حزب الله.

ولفتت الصحيفة الى ان قائد سلاح الجو اليعزر شكيدي المنتهية ولايته، يؤيد هو الاخر عملية عسكرية برية ضد الفلسطينيين في قطاع غزة، ولكن القادة الاخرين لجيش الاحتلال لا يؤيدون في هذه الفترة بالذات البدء بعملية عسكرية، ما دام المستوى السياسي لم يعد الخطة السياسية لليوم الذي يلي الاجتياح، على حد تعبيرهم.

فلسطينيات يعتصمن امام مقر الامم المتحدة في غزة للمطالبة باطلاق سراح ابنائهن من سجون الاحتلال

عباس زكي يعلن عن وجود ترتيبات أمنية بمخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان لمنع اختراقها

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

اكدت مصادر فلسطينية امس ان هناك مشاورات بين الفصائل الفلسطينية في لبنان لوضع ترتيبات أمنية جديدة في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان لمنع اختراقها مثل ما جرى في مخيم نهر البارد وتمركز جماعة فتح الاسلام بداخله العام الماضي مما ادى لتدمير المخيم خلال قتال الجيش اللبناني تلك الجماعة.

وفي هذا الاتجاه قال ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان عباس زكي امس هناك «ترتيبات جديدة ستشهدها المخيمات الفلسطينية تحول دون اي اختراق لهذه المخيمات».واضاف زكي: ونحن نقوم الآن بعملية مراجعة دقيقة وترتيبات جديدة تحول دون اي اختراق لمخيماتنا وفي اعتقادي ان الفلسطينيين هنا أدركوا أن هناك مسؤوليات ومهام اضافية لهم في حفظ أمن المخيمات. واضاف زكي في بيان صحافي عقب زيارته للحريري «هناك ورقة عمل موحدة سيتم وضعها بالتنسيق مع الفصائل وقوى التحالف الفلسطينية بهدف حفظ الأمن في المخيمات وتوحيد الموقف والأداء الفلسطيني بما ينعكس ايجابا على وضع المخيمات واللاجئين».

وحول عودة أهالي مخيم نهر البارد، قال زكي: العودة الكاملة الى مخيم نهر البارد مرتبطة باعمار المخيم الذي سيتم قريبا بعد ازالة الركام ونزع الألغام، وكل شيء تحقق الآن، وسنبدأ بحملة لعقد مؤتمر دولي للمانحين وايضا اعادة البناء وهذا يتطلب بعض الوقت، والان العودة متواصلة لمن كانوا في البداوي الى المخيم الجديد، وبالتالي نأمل في توفر بيوت جاهزة وامكانيات للترميم واستكمال رحيلهم مؤقتا ريثما يعودوا الى مخيمهم القديم.

واشار زكي الى وجود اتصالات ومشاورات مع جميع الفصائل الفلسطينية لوضع ترتيبات جديدة لحفظ أمن المخيمات، واضاف «نحن في حركة متواصلة حتى مع قوى التحالف وان شاء الله ستعقد خلال هذا الأسبوع اجتماعات وسيتم وضع ورقة كأرضية للتنسيق والعمل المشترك يشمل جميع الفلسطينيين، من اجل أن تكون هناك وحدة موقف».

ضمن استعداداتها للحرب القادمة:

اسرائيل تقرر اجراء اكبر مناورة في تاريخها على حالة الطوارئ

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

اكدت مصادر اسرائيلية امس ان سلطة الطوارئ الإسرائيلية قررت اجراء اكبر مناورة في تاريخ اسرائيل على حالة الطوارىء بداية الشهر المقبل، وذلك في ظل تعاظم المخاوف من اندلاع حرب جديدة في المنطقة.

وقالت صحيفة «جيروزاليم بوست» الاسرائيلية امس، انه في ظل احتمال حدوث تصعيد مع سورية واستمرار الجهود الإيرانية لامتلاك أسلحة نووية، فان أجزاء من اسرائيل ستغلق الشهر المقبل لتنفيذ اكبر مناورة لحالة الطوارئ تشهدها اسرائيل منذ تأسيسها.

ووصف مسؤولون امنيون اسرائيليون المناورة المرتقبة بأنها اكبر عملية تدريب على حالة الطوارئ في تاريخ اسرائيل. وستمتد التدريبات خلال المناورة التي ستنظمها سلطة الطوارئ خمسة أيام اعتبارا من السادس من نيسان المقبل.

ويشرف على التحضيرات وتنفيذ تلك المناورة نائب وزير الدفاع الإسرائيلي ماتان فلنائي.

واشارت المصادر الاسرائيلية الى انه في اليوم الأول من المناورة الشهر المقبل، سيعقد رئيس الوزراء الإسرائيلي أيهود اولمرت اجتماعا لحكومته في القدس عقب «هجوم افتراضي من العدو» لاتخاذ قرار حول الرد الإسرائيلي.

واستنادا الى الدروس المستفادة من حرب لبنان الثانية والتحضير لإمكانية امتلاك ايران للقنابل نووية او استخدام أسلحة كيماوية وبيولوجية ضد اسرائيل، فان الشرطة الإسرائيلية وقيادة الجبهة الداخلية والأذرع العسكرية الأخرى في الجيش الإسرائيلي وجميع المستشفيات الإسرائيلية وخدمات الإطفاء والإنقاذ ونجمة داوود الحمراء وخدمات إنقاذ أخرى سوف تشارك في المناورة.

ومن الجدير بالذكران اسرائيل تترقب رد حزب الله اللبناني على اغتيال قائده العسكري عماد مغنية المتهمة باغتياله في دمشق قبل اسابيع.

وفد حماس برئاسة ابو مرزوق يصل الاربعاء الى اليمن لمناقشة مبادرة حل الخلاف الفلسطيني

غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور:

قالت حركة حماس ان وفدها القيادي الذي سيتوجه للعاصمة اليمنية صنعاء لبحث المبادرة التي تقدم بها الرئيس علي عبد الله صالح سيصل الأربعاء المقبل، لمناقشة سبل حل الخلاف الفلسطيني الداخلي على قاعدة «لا شروط مسبقة».

وقال سامي أبو زهري الناطق باسم حماس في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه ان وفد الحركة سيرأسه الدكتور موسى أبو مرزوق نائب رئيس المكتب السياسي لحماس.

وأشار أبو زهري الى ان حركته ترحب بالجهد اليمني لعقد الحوار الفلسطيني، مشيراً الى أنها «ستبذل جهدها لانجاح المساعي اليمنية مع جاهزيتها لمناقشة جميع القضايا بشكل مفتوح على طاولة الحوار».

وأوضح أبو زهري أن وفد حركته لن يلتقي خلال وجوده في اليمن مع وفد حركة فتح.

وقال «ستقتصر اللقاءات بين وفد حماس والقيادة اليمنية حيث انه لا ترتيبات لعقد لقاءات ثنائية بين حركة حماس وفتح في اليمن في هذا الوقت». وعبر أبو زهري عن رفض حركته التحاور مع وفد منظمة التحرير الذي وصل الى اليمن لذات السبب، والذي يضم الى جانب حركة فتح فصائل أخرى.

وقال «بخصوص المعلومات حول وصول وفد من منظمة التحرير الى صنعاء فان الحركة تؤكد أن الحوار هو بين حركة حماس وفتح وليس بين حماس ومنظمة التحرير، الا اذا طرحت علينا فكرة حوار وطني عام تشارك فيه القوى الفلسطينية فانه لا مانع لدينا من دراسة هذه الفكرة».

وفي السياق ذاته قال أيمن طه القيادي في حماس ان زيارة وفد حركته لليمن تؤكد دعمها لـ «الحوار الفلسطيني، كونه اللغة الوحيدة التي تؤمن بها الحركة لحل الخلافات».

لكن طه أشار الى أن حركته ترفض أي حوار «مشروط» مع حركة فتح.

وكان وفد من منظمة التحرير ضم كلا من صالح رأفت وقيس أبو ليلى وعزام الأحمد رئيس كتلة فتح البرلمانية وصل أمس الى العاصمة اليمنية، وأعلن الرئيس الفلسطيني محمود عباس قبوله بكامل بنود المبادرة اليمنية للحوار، الا أن حركة حماس تضع تساؤلات حول بنودها، خاصة ذلك البند الذي يتحدث عن اعادة الأمور الى ما كانت عليه في قطاع غزة قبل سيطرة حماس.

وتتضمن مبادرة الرئيس صالح التي عرضها على حركتي فتح وحماس سبعة بنود تقضي بالعودة بالأوضاع في قطاع غزة الى ما كانت عليه قبل استيلاء حماس على مؤسسات السلطة فيها، كما تدعو الى اجراء انتخابات مبكرة واستئناف الحوار على قاعدة اتفاق القاهرة 2005 واتفاق مكة 2007 على أساس أن الشعب الفلسطيني كل لا يتجزأ وان السلطة الفلسطينية تتكون من سلطة الرئاسة المنتخبة والبرلمان المنتخب والسلطة التنفيذية ممثلة بحكومة وحدة وطنية والالتزام بالشرعية الفلسطينية بكل مكوناتها، كما تنص المبادرة على احترام الدستور والقانون الفلسطيني والالتزام به من قبل الجميع واعادة بناء الأجهزة الأمنية على أسس وطنية بحيث تتبع السلطة العليا وحكومة الوحدة الوطنية ولا علاقة لأي فصيل بها.

المستوطنون يسلبون أراضي الفلسطينيين في الضفة بمساعدة الاحتلال

اولمرت يصادق على بناء 2200 وحدة سكنية في القدس المحتلة

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

تواصل الحكومة الاسرائيلية عمليات الاستيطان في القدس الشرقية المحتلة، غير ابهة بتنديدات السلطة الوطنية الفلسطينية واسف المجتمع الدولي، وفي هذا السياق كشفت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية في عددها الصادر امس الاثنين النقاب عن أن اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء صادقت قبل نحو أسبوعين على خطة لبناء 2200 وحدة سكنية في الحي الاستيطاني غفعات همطوس (تلة الطائرة بالعربية) في القدس الشرقية المحتلة، وتشمل الخطة كاملة 4 آلاف وحدة سكنية وتهدف الى تطويق ضاحية بيت صفافا بحزام استيطاني

وقال الصحافي ميرون رابيورت، الذي أعد التقرير، ان اللجنة صادقت في المرحلة الأولى على إيداع خطة البناء أي قبولها وعرضها لتقديم الاعتراضات.

وقال مطلعون على تفاصيل الخطة للصحيفة الاسرائيلية ان المصادقة النهائية على الخطة قد تأخذ سنتين، ولكن يدور الحديث عن مرحلة هامة للبناء في المنطقة التي ضمت بعد عدوان حزيران (يونيو) من العام 1967 .

واشارت الصحيفة في سياق تقريرها الى ان الحي الاستيطاني غفعات همطوس أقيم عام 1991 على أراضي أهالي بيت صفافا ويمتد بين الحي الاستيطاني غيلو وضاحية بيت صفافا وطريق الخليل.

وبحسب الصحيفة زعم ممثلو وزارة الإسكان والإدارة المدنية للاحتلال في إحدى الجلسات لمناقشة الخطة أن هذه المنطقة من أوسع المناطق غير المأهولة الواقعة تحت نفوذ بلدية القدس الموحدة، على حد تعبيرهم، وأن البناء فيها هام لمستقبل المدينة.

بالاضافة الى ذلك زعموا ان اربعين بالمائة من المساحة المعدة للبناء بملكية دائرة اراضي اسرائيل، أي أنها مصادرة من اصحابها الفلسطينيين، وعشرين بالمائة بملكية يهودية واربعين بالمئة بملكية فلسطينية خاصة.

وقال مدير عام جمعية نير عاميم عاموس غيل للصحيفة ان التضخم في خطط البناء في القدس الشرقية يثبت أن الحكومة الإسرائيلية تتخلى عن محاولات التوصل إلى تسوية سياسية في المدينة، واضاف انه بدل بناء الثقة بين الجانبين، تفضل الحكومة بناء مزيد من الأحياء اليهودية في القدس الشرقية المحتلة. وكان وزير البناء والاسكان الاسرائيلي زئيف بويم أكد قبل عدة ايام ان اعمال البناء مستمرة في منطقة القدس بما في ذلك مستوطنات هارحوماه وجيلو وبسغات زئيف. وجاءت اقوال الوزير بويم في سياق رده في الكنيست على اقتراحات بحجب الثقة عن الحكومة قدمتها كتل اليمين على خلفية ما وصفته بوقف اعمال البناء في شرقي القدس.

وكان رئيس الوزراء ايهود اولمرت، قد قام في الاسبوع الماضي بإطلاق العنان لوزير الإسكان للشروع ببناء حي جديد خارج حدود ما يسمى بالقدس الموحدة، وفق المفهوم الإسرائيلي.

وبعد عدة ايام كشف النقاب عن ان الحكومة الإسرائيلية وللمرة الأولى منذ عدوان حزيران (يونيو) من العام 1967، باشرت بتسجيل الأراضي في الطابو في القدس الشرقية المحتلة، الأمر الذي يعني تملكها وعدم السماح للآخرين بالتصرف بها، بما في ذلك نقل ملكيتها. وكان ديوان رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت اكد رسميا ان البناء في القدس الشرقية لم يجمد، ولكن اضاف البيان انه بسبب الحساسية السياسية فان اولمرت امر باطلاعه على عمليات البناء قبل الشروع فيها.

في سياق ذي صلة، كشفت الصحيفة ايضا عن قيام العديد من المستوطنات الكولونيالية اليهودية في الضفة الغربية المحتلة بالاستيلاء مؤخرا على اراض شاسعة بملكية فلسطينية خاصة بهدف توسيع مناطق نفوذها. وتابعت الصحيفة قائلة ان عمليات سلب اراضي الفلسطينيين من قبل المستوطنين اليهود تتم تحت مرآى ومسمع جيش الاحتلال وما يسمى بالادارة المدنية، ومؤكدة ان الجهات ذات الصلة لا تفعل شيئا من اجل وقف هذه العمليات.

واضافت الصحيفة ان الطريقة للسيطرة على اراضي الفلسطينيين تتم بواسطة قيام السلطة المحلية في المستوطنة بالاعلان عن الاراضي المتاخمة لمنطقة نفوذها بأنها اراض غير تابعة لاحد، وبعد ذلك تقوم السلطة بتخصيص هذه الاراضي للسكان. واللافت ان هذه الاقوال وردت في المحكمة المركزية في القدس خلال طلب تقدم به مستوطن من مستوطنة كدوميم الاحتلالية لتسجيل 35 دونما من اراضي الفلسطينيين على اسمه في دائرة تسجيل الاملاك (الطابو).

وقالت الصحيفة ان اصحاب الاراضي الفلسطينيين وصلوا الى اراضيهم للعمل فيها، الا ان جيش الاحتلال والمستوطنين قاموا بمنعهم من ذلك، بزعم ان الاراضي تابعة للمستوطنين.

وزعم رئيس ما يسمى بمجلس المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة في معرض تعقيبه على التقرير ان المجالس والسلطات المحلية في الضفة تقوم بالعمل وفق القانون الاسرائيلي، على حد قوله.

اسرائيل تزود القطاع بكميات مقلصة من الوقود

الخضري يطالب ميركل بتوضيح موقفها من الحصار الاسرائيلي على قطاع غزة

غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور ووليد عوض:

طالب المهندس جمال الخضري رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار الاسرائيلي امس الأربعاء المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل التي تقوم بزيارة الى اسرائيل بتوضيح موقفها تجاه الحصار الاسرائيلي على قطاع غزة.

ودعا الخضري ميركل في رسالة وجهها اليها لـ«توضيح موقفها تجاه السياسية الاسرائيلية المنتهجة في القطاع، والضغط على الاحتلال لفك الحصار المتناقض مع أخلاقيات الانسان وحضارته بشكل سريع وفوري».

وأوضح الخضري لميركل آثار الحصار على غزة، موضحاً أنه الحصار الشامل، ومنع التنقل والحركة، ودخول المواد الخام لتشغيل المصانع، وتعطيل آلاف المصانع والعمال، واعاقة مغادرة المرضى لتلقي العلاج في الخارج، مما أدى لوفاة أكثر من 110 مريضاً.

وبين الخضري للمستشارة الألمانية ان اسرائيل قلصت امدادات الوقود والكهرباء لقطاع غزة، «مما أثر على الحياة بشكل كامل وشل عدة مناحي رئيسية فيها».

وأكد لها ان الفلسطينيين يتعرضون لـ«ابادة جماعية اسرائيلية تتنافى مع القانون الدولي واتفاقيات جنيف وحقوق الانسان».

وقال «الشعب يعيش في مثلث خطير وهو الاحتلال والحصار والعدوان».

وأضاف «الشعب الفلسطيني في قطاع غزة يعيش بعيدا عن مكان وجودكم 80 كيلومتراً، (وهو المكان التي تواجدت فيه ميركل لحظة الرسالة) حيث يقبع مليون ونصف المليون فلسطيني في حصار اسرائيلي ظالم طال كافة مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والصحية والزراعية».

وفي موضوع الحصار أيضاً أعلن الدكتور محمود الخزندار نائب رئيس جمعية أصحاب شركات الوقود في قطاع غزة أمس الاثنين ان السلطات الاسرائيلية سمحت بادخال كميات قليلة من الوقود الى قطاع غزة، بعد عملية انقطاع دامت لأسابيع.

وذكر الخزندار أن كمية الوقود التي سمح بدخولها للقطاع تبلغ 350 ألف لتر من السولار سيتم توزيعها على كافة محطات القطاع. وأشار الى ان الجمعية طلبت من أصحاب المحطات ان توزع لكل صاحب سيارة ما قيمته 100 شيكل (نحو 25 دولار) ومنع التعبئة بالغالونات خشية من استخدامها في عمليات الاحتكار، ولتقديم استفادة أكبر لأصحاب السيارات.

ولفت الى انه سيتم يوم الثلاثاء توزيع البنزين على 18 محطة للوقود في مختلف أنحاء القطاع مشيرا الى ان هذه الكمية لا تزيد عن 70 ألف لتر تشغل هذه المحطات لمدة أربع ساعات فقط.

واكد الخزندار أن وضع امداد القطاع بالوقود «يتفاقم يوما بعد يوم في ظل تهديد قوات الجيش الاسرائيلي بتقليص الكمية التي هي في الأساس لا تكفي».

واكد ان السلطات الاسرائيلية أبلغت أصحاب محطات الوقود نيتها تقليص الكمية التي يمد بها القطاع أسبوعيا وهي 800 ألف لتر سولار بنسبة 30 9 من الكمية الأصلية يقتطع جزء منها للمستشفيات وسيارات الاسعاف والطوارئ.

ومن جهته طالب رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية الدكتور صائب عريقات السفراء الاوروبيين لدى السلطة بالضغط على اسرائيل لوقف نشاطاتها الاستيطانية التي تعرقل تقدم المفاوضات السلمية بين الجانبين.

ودعا عريقات دول الاتحاد الأوروبي للاستمرار في بذل كل جهد مُمكن لالزام الحكومة الاسرائيلية بوقف التصعيد العسكري الخطير والاعتداءات وكذلك وقف بناء وتوسيع المستوطنات.

واوضح عريقات لقناصل وممثلي دول الاتحاد الأوروبي الذين اجتمع بهم امس أن استمرار التعامل مع اسرائيل كدولة فوق القانون الدولي يعني تقويض كل الجهود المبذولة لجعل عام 2008 عاماً للسلام.

استطلاع جديد للرأي العام الفلسطيني يظهر تقدم حركة حماس

أبو مازن يتعادل مع هنية حال اجراء انتخابات رئاسية وفتح تحصل على 42% مقابل 35% لحماس في التشريعي

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

بين استطلاع للرأي العام أجراه مؤخراً أحد المراكز البحثية، ونشرت تفاصيله أمس الاثنين ان كلا من الرئيس الفلسطيني محمود عباس، ورئيس الحكومة المقالة اسماعيل هنية تعادلا في نسبة حصولهم على أصوات الناخبين حال اجراء انتخابات رئاسية فلسطينية.

وبحسب المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية الذي أجرى الاستطلاع على عينة مكونة من 1270 شخصا يقطنون في الضفة الغربية الخاضعة لسيطرة الرئيس عباس، وقطاع غزة الخاضع لسيطرة هنية، فان الأول حصل على 46 % من الأصوات في حين حصل الثاني على 47 % من أصوات المستطلعة آراؤهم.

وهذه هي المرة الأولى التي يتعادل فيها الرجلان، حيث تفوق عباس في استطلاع سابق بكثير على هنية، حين حصد ما نسبته 56 % من أصوات المستطلعين مقابل 37 % لهنية، في استطلاع رأي أجري في شهر ديسمبر من العام المنصرم، في حين حصل أبو مازن وفق استطلاع أجرى في يناير الماضي على ما نسبته 51 % مقابل 43 % لهنية.

وبحسب المركز الذي نشر تفاصيل الاستطلاع، فان نسبة هنية كانت الأعلى منذ الانتخابات التشريعية الفلسطينية التي جرت في شهر يناير من العام 2006. وذكر المركز البحثي انه اجرى الاستطلاع بشكل مباشر مع الجمهور في الفترة ما بين 13 الى 15اذار(مارس) الحالي.

وبينت نتائج الاستطلاع ان تطورات الأشهر الثلاثة الماضية أحدثت تغيراً ملموساً لصالح حركة حماس في مواقف وانطباعات الرأي العام الفلسطيني، ودللت على تحول في مواقف حوالي 10 % من الجمهور الفلسطيني.

وأوضح الاستطلاع ان التغيير شمل ازدياداً ملحوظاً في شعبية حماس وقيادتها، وفي تأييد مواقفها ومشروعيتها، وفي الرضا عن أداء حكومتها المقالة.

ورأى المركز ان السبب في ذلك قد يعود الى «التطورات السياسية والأمنية التي شهدها الواقع الفلسطيني بدءاً من الاجتياح الشعبي للحدود مع مصر ثم الاجتياح الاسرائيلي لأجزاء من قطاع غزة والذي أدى لارتفاع كبير في عدد الضحايا الفلسطينيين وفي عدد الصواريخ التي أطلقت على بلدات اسرائيلية مثل سيديروت وعسقلان، ثم حدوث عمليتين تفجيريتين في ديمونا والقدس الغربية أسفرتا عن مقتل تسعة اسرائيليين، وانتهاء بفشل عملية السلام في أنابوليس». الى ذلك، فقد بين الاستطلاع ان الفجوة بين شعبية حركتي فتح وحماس تقلصت خلال الشهور الثلاثة الماضية الى 18 نقطة، وذكر أنه بناء على آراء المستطلعين بينت انه في حال لو جرت انتخابات تشريعية جديدة اليوم ستحصل حماس على 35 % وفتح على 42 % و12 % لكافة القوائم الأخرى مجتمعة، و11 % لم يقرروا بعد.

وبين المركز الفلسطيني للبحوث ان هذا يشكل ارتفاعاً في شعبية حماس مقارنة بالوضع في كانون الاول (ديسمبر) 2007 حيث بلغت نسبة التصويت لحماس آنذاك 31 % مقابل 49 % لفتح و10 % للقوائم الأخرى وبقيت نسبة 11 % مترددة. وبين الاستطلاع أيضاً انخفاضا في تقييم الجمهور لشرعية حكومة الدكتور سلام فياض مقابل ارتفاع في تقييم شرعية حكومة هنية.

وبين ان النسبة الأكبر (4 %) تؤيد استمرار هنية في عمله كرئيس للوزراء فيما تبلغ المعارضة 45 % ، وكانت نسبة تأييد استمرار هنية في عمله قد بلغت 40 % في ايلول (سبتمبر) 2007.

أما نسبة تأييد بقاء حكومة سلام فياض فأقل من ذلك حيث تبلغ 38 % والمعارضة 55 % . وكانت نسبة تأييد استمرار حكومة فياض في منصبها قد بلغت 49 % في أيلول الماضي.

في نفس السياق تقول نسبة من 34 % ان حكومة هنية هي الشرعية فيما تقول نسبة من 29 % ان حكومة فياض هي الشرعية و9 % تعتقد أن الحكومتين شرعيتان ونسبة من 24 % ترى أن الحكومتين غير شرعيتين.

وبين الاستطلاع أيضاً أنه بالرغم من استمرار الأغلبية في رفض خطوة حماس في السيطرة بالقوة المسلحة على قطاع غزة فان نسبة ضئيلة تعتقد أن حماس وحدها هي المسؤولة عن استمرار الفصل بين الضفة والقطاع.

وذكر أن نسبة رفض خطوة حماس المسلحة بلغت 68 % والرضا عنها 26 % . وكانت نسبة رفض خطوة حماس قد بلغت 73 % .

وبين الاستطلاع أيضاً أن نسبة الاحساس بالأمن والسلامة الشخصية تتراجع بقوة في الضفة الغربية من 44 % في ديسمبر 2007 الى 32 % في هذا الاستطلاع. يتراجع الاحساس بالأمن والسلامة الشخصية في قطاع غزة أيضاً ولكن بنسبة أقل من 52 % في ديسمبر الى 46 % في هذا الاستطلاع.

في مسعى عربي مواز للمبادرة العربية ومكتوب له الفشل

الصقر يدعو اللبنانيين الى عدم الانغماس في مواجهات امنية ويسأل بري لماذا لا يُفتح المجلس النيابي؟

السنيورة تسلّم من موظف الخارجية وليس من صلوخ دعوة دمشق

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

في مهمة تختلف عن المبادرة العربية ولكنها قد تصطدم مثلها بالفشل، باشر رئيس البرلمان العربي محمد الجاسم الصقر امس محادثاته في بيروت مع كبار المسؤولين على رأس وفد من البرلمان للبحث في بعض الافكار الهادفة الى منع التداعيات للازمة اللبنانية.

وقد جال الصقر امس على كل من رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة فؤاد السنيورة وممثلي المعارضة والموالاة ودعا الى «عدم انغماس اللبنانيين في مواجهات أمنية وعقد مؤتمر وطني».

وسأل الوفد الرئيس بري «لماذا لا يُفتح المجلس النيابي؟» وأجاب بري «لأن الحكومة غير شرعية ولكن ابواب المجلس مفتوحة امام اللجان ولانتخاب رئيس للجمهورية». ونقل الصقر عن بري اعتباره أنه «عندما تُحل المشكلة العربية (ويقصد بين السعودية وسورية) تُحل المشكلة اللبنانية».

وأبدى الصقر استعداده لزيارة سورية اذا كانت مفيدة وقال «انا شخصياً سأزور دمشق للمشاركة في القمة العربية كرئيس للبرلمان العربي وتقديم التقرير السنوي».

وكان رئيس مجلس الوزراء فؤاد السنيورة تسلم امس من الامين العام لوزارة الخارجية بالوكالة السفير بسام نعماني الدعوة السورية لحضور القمة العربية في دمشق، والتي كانت سلمت الى وزير الخارجية والمغتربين المستقيل فوزي صلوخ الذي لم يسلمها بنفسه الى السنيورة.

وبدا من المعلومات المتوفرة أن رئيس الحكومة يتريث في اتخاذ موقف من موضوع المشاركة في القمة العربية الى ما بعد موعد جلسة انتخاب رئيس الجمهورية في 25 آذار الحالي، علماً أن الاتجاه الحاسم هو نحو عدم المشاركة في القمة تطابقاً مع موقف العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبد العزيز والرئيس المصري حسني مبارك.

في غضون ذلك، رأى وزير الدولة لشؤون مجلس النواب ميشال فرعون «ان الأساس اليوم يبقى ان تستكمل المبادرة العربية، وان تستمر الضغوط لوقف هذا التعطيل، وأن يبقى التركيز على موعد 25 آذار المقبل لانتخاب رئيس قبل القمة العربية، وعندها يكون الجدل منتهياً حول موضوع القمة وحضورها. كذلك الامتعاض من الطريقة الاستفزازية التي تأتت من خلال توجيه الدعوة للبنان كآخر بلد عربي بطريقة غير ودية وتسليمها الى وزير الخارجية المستقيل فوزي صلوخ، اضافة الى تهريبها واستغلال غياب رئيس الحكومة خارج البلاد من دون محاولة طلب موعد منه لأنه يمثل الحكومة اللبنانية في غياب رئيس الجمهورية، علماً أن هذه الخطوة كانت منتظرة وقد حذرنا منها». ولاحظ فرعون ان «مسألة التعطيل ومصدره سيكونان طاغيين على النقاش في مجلس الوزراء حول موضوع الحضور وعدمه ومستواه، وحول عدم الثقة بإدارة النقاشات والقرارات حول لبنان، لأن القمة تحصل في بلد يشارك في تعطيل الاستحقاق الرئاسي».

في المقابل، أكد الرئيس عمر كرامي أنه «لم يفاجأ بردة فعل قوى الموالاة المتجاوب مع موقف الإدارة الأمريكية حيال عدم المشاركة في القمة العربية في دمشق، لأن ورقة التين قد سقطت منذ زمن»، واشار الى «ان وثيقة 14 آذار لم تأت بجديد ولن تخدم في حل القضية اللبنانية»، وقال «رحبت بها لأنها كشفت أننا كنا نحكي الحقيقة أن قوى الموالاة تريد أن يسير لبنان سياسياً في المشروع الأمريكي».

صحيفة سورية: واشنطن تسعى للتشويش على القمة العربية

■ دمشق ـ ا ف ب: اتهمت صحيفة «تشرين» الرسمية السورية الاثنين الولايات المتحدة بالعمل ضد انعقاد القمة العربية المرتقبة في 29 و30 اذار (مارس) في دمشق التي ستنظر في «المذابح» الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية.

وكتبت صحيفة «تشرين» «كان التركيز الأمريكي على قمة دمشق العربية، في محاولة مكشوفة للتشويش عليها، وللحد من تأثيرها بعد أن ركز جدول أعمالها على ما يجري في الأراضي المحتلة من مذابح اسرائيلية».

وكشفت الصحيفة ان «شون ماكورماك وديفيد ولش وديفيد ساترفيلد ثلاثتهم أعلنوا على الملأ عدم رضى ادارتهم عن قمة دمشق وعناوينها، وحرضوا عليها بشكل سافر، وطالبوا بعدم حضورها».

وكانت الصحيفة تشير على التوالي الى المتحدث باسم الخارجية الامريكية ومساعدي وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس.

ورأت «تشرين» ان «الإدارة الأمريكية التي أخفقت في كل المجالات السياسية والحربية في المنطقة بشهادة مراكز الخبرة الأميركية تسابق الزمن ظنا منها أنها تستطيع أن تنجز في تسعة أشهر ما لم تستطع إنجازه في سبع سنوات وثلاثة أشهر، فالزمن بالنسبة لها بات يشكل أهم عوامل الحسم».

واضافت «لذلك هي تركض في كل الاتجاهات، تركض في العراق من أجل تعميق المأزق العراقي وتعقيده بغية توريثه للخلف غير قابل للحل ووضع الإدارة القادمة ديمقراطية كانت أم جمهورية أمام أمر واقع صعب التجاوز».

وتابعت «وتركض كذلك تجاه اسرائيل، بقصد تمكينها من تحقيق ما لم تستطع تحقيقه بالقوة العسكرية خلال ستين عاماً، وتركض نحو لبنان بهدف السيطرة على قراره الوطني، ومحاصرة مقاومته وإسكاتها خدمة لإسرائيل».

وكانت الولايات المتحدة دعت الخميس الدول العربية الى التروي قبل اتخاذ قرار بالمشاركة في القمة العربية المقرر عقدها في دمشق في اواخر الشهر الجاري بسبب المشاكل التي تعترض انتخاب رئيس جديد في لبنان.

وقال المتحدث باسم الخارجية الامريكية شون ماكورماك «لا نريد السعي للاملاء على المشاركين طريقة تصرفهم الا انهم عندما يفكرون بالمشاركة في اجتماع سورية من الواضح انه سيكون من مصلحتهم ان يبقى في ذهنهم الدور التي قامت به سورية حتى الان لمنع العملية الانتخابية في لبنان من المضي قدما».

ويشهد لبنان فراغا رئاسيا منذ انتهاء ولاية الرئيس السابق اميل لحود في الرابع والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بسبب خلافات عميقة بين الاكثرية والمعارضة.

واعلن المجلس النيابي اللبناني ارجاء جلسة كانت مرتقبة الثلاثاء لانتخاب رئيس جديد للمرة السادسة عشر وحدد موعد الجلسة المقبلة في 25 اذار (مارس) قبل اربعة ايام من القمة العربية.

تراجع تقييم المواطنين.. مقابل ثبات تقييم نخب المال والاقتصاد

استطلاع مئة يوم على حكومة الذهبي: ارتفاع الأسعار الهم الأكبر للمواطنين

عمان ـ «القدس العربي»

من طارق الفايد:

كشفت نتائج استطلاع للرأي العام الاردني أمس عن تراجع تقييم أداء حكومة نادر الذهبي وبشكل جوهري في معالجة بعض الموضوعات الرئيسية التي كلفت بها مثل العمل على حماية ذوي الدخل المحدود والمتدني ومحاربة الفساد بأشكاله كافة وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بين المواطنين وتوفير فرص عمل للمواطنين وربط الرواتب بمعدلات التضخم.

كما برزت مشكلة ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة في هذا الاستطلاع بشكل غير مسبوق من ناحية التركيز عليها من قبل المستجيبين.

واظهرت نتائج الاستطلاع التي أجراها مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الاردنية، ان أولويات المواطنين هي أولويات اقتصادية، حيث جاءت مشكلة ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة كأهم مشكلة تواجه البلاد على الحكومة معالجتها وبنسبة تتجاوز48 % من مجموع الإجابات، تلتها البطالة وبنسبة 21,8 % ثم الفقر 14,4 % فضعف الخدمات العامة وبالذات في مجال التعليم والصحة 6,8 %.

وأهم مشكلة داخلية تواجه البلاد، على الحكومة معالجتها، من وجهة نظر عينة قادة الرأي العام، فقد كانت أيضا ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة وبنسبة 36,5 % من مجموع الاجابات، تلتها مشكلة البطالة بنسبة 20,9 %، فالفقر 12,5 %، ثم الأوضاع الاقتصادية بصفة عامة 8,0 %.

وأكد معد الدراسة الباحث في الشؤون الاستراتيجية محمد المصري خلال مؤتمر صحافي أمس للاعلان عن نتائج الاستطلاع، بأن 62 % من أفراد العينة الوطنية يعتقدون بأن الحكومة الاردنية كانت قادرة بدرجات متفاوتة على تحمل مسؤوليات المرحلة بعد مرور مئة يوم على تشكيلها، وهي النسبة نفسها من المستجيبين التي توقعت ان الحكومة ستكون قادرة على تحمل مسؤوليات المرحلة في استطلاع التشكيل.

فيما أفاد 61,0 % بأن رئيس الحكومة كان قادراً على تحمل مسؤوليات المرحلة بعد مرور مئة يوم على تشكيله الحكومة مقارنة مع 66,0 % توقعوا بأن الرئيس سيكون قادرا على تحمل مسؤوليات المرحلة وبين 57,0 % بأن الفريق الوزاري باستثناء الرئيس كان قادراً على تحمل مسؤوليات المرحلة بعد مرور مئة يوم على تشكيل الحكومة، مقارنة بـ59,0 % توقعوا بأن الفريق الوزاري سيكون قادرا على تحمل مسؤوليات المرحلة في استطلاع التشكيل.

أما بالنسبة لآراء عينة قادة الرأي العام، فقد اكد الاستطلاع ان 66,0 % من مستجيبي عينة قادة الرأي أفادوا بأن الحكومة كانت قادرة وبدرجات متفاوتة على تحمل مسؤوليات المرحلة خلال المئة يوم الأولى من عمرها، مقارنة بـ68,0 % توقعوا بأنها ستكون قادرة على تحمل مسؤولياتها في استطلاع التشكيل.

وأشار 72,0 % الى ان الرئيس كان قادراً على تحمل مسؤوليات منصبه في استطلاع المئة يوم، مقارنة بـ77,0 % توقعوا ذلك في استطلاع التشكيل.

وحول تقييم أداء الفريق الوزاري (باستثناء الرئيس) فإن 55,0 % أفادوا بأن الفريق الوزاري كان قادراً على تحمل مسؤولياته في هذا الاستطلاع مقارنة بـ62,0 % توقعوا ذلك في استطلاع التشكيل.

وتجدر الإشارة الى ان تقييم عينة قادة الرأي لأداء الحكومة والرئيس والفريق الوزاري باستثناء الرئيس في تحمل مسؤولياتهم، وبالرغم من التذبذبات من حكومة الى أخرى، يكاد يكون متطابقاً منذ عام 1996 (تاريخ اجراء هذا النوع من استطلاعات الرأي).

وعند مقارنة تقييم اداء الحكومة والرئيس والفريق الوزاري (باستثناء الرئيس) حسب فئات عينة قادة الرأي، تبين النتائج ان فئات كبار الاقتصاديين، والقيادات النقابية، وكبار رجال وسيدات الدولة، وأساتذة الجامعات في الاردن هي الفئات التي قيمت أداء الحكومة بايجابية أكبر من الفئات الأخرى، اذ ان نسبة المستجيبين الذين أفادوا بنجاح الحكومة في كل من هذه الفئات كانت أعلى من الذين أفادوا بنجاح الحكومة في عينة قادة الرأي بصفة عامة.

وكانت فئتا كبار الاقتصاديين والقيادات النقابية والمجتمع المدني، هما اللتان قيمتا أداء الرئيس وبنسبة 85 % أعلى، وبشكل جوهري من غيرها من الفئات فيما كانت فئة القيادات الحزبية هي الفئة الأقل تقييماً لنجاح الحكومة والرئيس والفريق الوزاري في القيام بمهامهم.

اشارت النتائج الى ان أقل من 50 % من المستجيبين من فئات الكتاب والصحافيين، وكبار رجال الدولة والقيادات الحزبية، أفادوا بأن الفريق الوزاري كان قادراً على تحمل مسؤولياته.

وأوضحت نتائج استطلاع المائة يوم الى ان هناك تراجعاً في تقييم المستجيبين لأداء الحكومة بمعالجة القضايا التي كلفت بها مقارنة بالتوقعات بالنجاح عند التشكيل.

فعند التشكيل توقع مستجيبو العينة الوطنية ان تنجح الحكومة، وبدرجات متفاوتة، في معالجة جميع الموضوعات الخمسة عشر التي وردت في كتاب التكليف للحكومة، ومعيار النجاح هنا هو الحصول على أكثر من 50 %.

وبعد مرور مئة يوم على التشكيل، كان تقييم أداء الحكومة أقل من 50 % في 6 موضوعات من أصل 15 موضوعاً هي الاسراع في انجاز برنامج الطاقة النووية للأغراض السلمية، العمل على حماية ذوي الدخل المحدود والمتدني وربط الرواتب بمعدلات التضخم وتوفير فرص عمل للمواطنين وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بين المواطنين، وهي الموضوعات الاقتصادية التي ترتبط في اولويات المواطن الاردني.

أما الموضوعات التي أفاد المستجيبون بأن الحكومة قد نجحت في العمل على معالجتها هي تطوير التعليم والتعليم العالي، تطوير الإعلام الرسمي، مساندة الشعب الفلسطيني لتحقيق دولته المستقلة، دعم استقلال القضاء، تعزيز المشاركة السياسية وتنمية الحياة الحزبية، تنفيذ المشاريع الإسكانية الحالية.

كما تراجع تقييم المستجيبين في عينة قادة الرأي لأداء الحكومة بمعالجة الموضوعات التي كلفت بها مقارنة بالتوقعات بنجاحها عند التشكيل، فعند التشكيل توقع مستجيبو قادة الرأي أن تنجح الحكومة في معالجة تسعة موضوعات من أصل 15 موضوعاً، أما في استطلاع المئة يوم فقد أفاد المستجيبون بأن الحكومة نجحت في معالجة سبعة موضوعات هي مساندة الشعب الفلسطيني لتحقيق دولته المستقلة، تنفيذ المشاريع الإسكانية الحالية، ودعم استقلال القضاء، وتطوير التعليم والتعليم العالي وتطوير الإعلام الرسمي وتوسيع مظلة التأمين الصحي وتحسين رواتب الموظفين والعاملين في القطاع العام والقوات المسلحة.

أما الموضوعات التي توقع المستجيبون بأن الحكومة لم تنجح في معالجتها، فهي ربط الرواتب بمعدلات التضخم وتعزيز المشاركة السياسية وتنمية الحياة الحزبية وتوفير فرص عمل للمواطنين وحماية ذوي الدخل المحدود والمتدني ومحاربة الفساد بأشكاله كافة وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بين المواطنين والإسراع بإنجاز برنامج الطاقة النووية للأغراض السلمية والعمل على حل مشكلة المياه.

وفيما يتعلق بالوضع الاقتصادي لأسر المستجيبين، أوضح المصري ان اغلبية مستجيبي العينة الوطنية 54,7 % أكدوا بأن وضع أسرهم الاقتصادي قد ساء مقارنة بثلاث سنوات مضت، وبين 31,9 % منهم بأن وضع أسرهم بقي كما هو، فيما أشار 12,9 % الى ان وضع أسرهم الاقتصادي قد تحسن مقارنة بوضع أسرهم الاقتصادي قبل ثلاث سنوات.

اما فيما يتعلق بعينة قادة الرأي، فقد أفاد 22,3 % من مستجيبيها (تقريباً ضعف النسبة في العينة الوطنية) بأن وضع أسرهم الاقتصادي قد تحسن مقارنة بوضع اسرهم الاقتصادي قبل ثلاث سنوات، فيما افاد 28,1 % بأن وضع أسرهم الاقتصادي بقي كما هو.

وأفاد حوالي نصف مستجيبي عينة قادة الرأي 49,6 % بأن وضع اسرهم الاقتصادي قد ساء مقارنة بثلاث سنوات مضت.

وخلص الاستطلاع أنه رغم تراجع تقييم المواطنين لأداء الحكومة الاردنية وبشكل جوهري في معالجة الموضوعات الاقتصادية التي كلفت بها مقارنة بتوقعاتهم بنجاحها في استطلاع التشكيل، الا ان هذا التراجع لم يؤثر على التقييم العام لنجاح الحكومة، والرئيس، والفريق الوزاري.

ويمكن تفسير ذلك جزئيا بأن الرأي العام ما زال يحدوه الأمل بأن تقوم الحكومة بإجراءات تؤدي الى تحسين مستوى معيشة المواطن.

وأشار المصري ان ثقة المواطنين في هذه الحكومة مهيأة لان تزداد او تتراجع اعتمادا على ما يمكن ان تقوم به الحكومة تجاه أولويات المواطنين (ارتفاع الأسعار، البطالة، والفقر) والتي هي أيضا جزء من المهام التي كلفت الحكومة بانجازها.

ومن الجدير بالذكر ان انخفاض تقييم اداء الحكومة والرئيس والفريق الوزاري لحكومة الذهبي هو الاقل مقارنة مع حكومات سابقة.

قريع التقى ليفني في مقرها بعد اعلان السلطة وقف الاتصالات مع اسرائيل بسبب محرقة غزة

ليفني: محاربة الإرهاب ليست سببا لوقف المفاوضات ويجب التأكيد على ضرب ايران لمنع المعتدلين العرب من العودة لأحضانها

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

يواصل اقطاب الدولة العبرية الاحتفال بكرنفال المستشارة الالمانية انجيلا ميركل، التي تزور الدولة العبرية، والتي وجهت صفعة مجلجلة للرئيس الفلسطيني محمود عباس (ابو مازن) عندما قررت عدم زيارته في المقاطعة في مدينة رام الله المحتلة، كما جرت العادة.

واستغلت وزيرة الخارجية الاسرائيلية زيارة ميركل واعضاء من حكومتها لتشن هجوما عنيفا وموتورا على الشعب الفلسطيني، وتحديدا على حركة المقاومة الاسلامية (حماس). وقال موقع صحيفة (يديعوت احرونوت) على الانترنت ان الوزيرة ليفني، التي استضافت نظيرها الالماني لجلسة عمل مشتركة، قالت بعد ذلك من على منصة الكنيست ان الارهاب الفلسطيني ليس سببا لوقف المفاوضات الثنائية بين الدولة العبرية وبين السلطة الوطنية الفلسطينية، واضافت ان المفاوضات لا تمنح أي ارهابي من الفلسطينيين الحصانة، وان اسرائيل ستواصل ملاحقة الارهابيين الفلسطينيين، على حد تعبيرها. وقالت ليفني ايضا انه يتحتم على المجتمع الدولي ان يفهم الدول العربية المعتدلة بأن القضاء على البرنامج النووي الايراني بأية طريقة قادم لا محالة، واذا لم يفعل ذلك، اكدت الوزيرة الاسرائيلية، فان الدول العربية المعتدلة ستعود الى حضن الايرانيين.

وتطرقت الوزيرة الاسرائيلية الى التهدئة النسبية التي تسود قطاع غزة في الايام الاخيرة، وقالت ان اسرائيل لا تقنع نفسها بأن التهدئة ستبقى بسبب ايام معدودة من الهدوء، واضافت ان التنظيمات الارهابية الفلسطينية في غزة تقوم باستغلال التهدئة وتواصل جمع الاسلحة وتهريبها الى قطاع غزة من شبه جزيرة سيناء، زاعمة ان الاسلحة تصل الى المقاومة الفلسطينية من الجمهورية الاسلامية في ايران.

واطلقت الوزيرة الاسرائيلية التهديد والوعيد وقالت في خطابها المتلفز ان الدولة العبرية ستحارب الارهاب على جميع الصعد وفي كل المناطق دون هوادة، وزادت قائلة انه بعد ان تنهي خطابها ستذهب الى ديوانها للقاء رئيس الوفد الفلسطيني المفاوض أحمد قريع (ابو علاء)، مؤكدة ان المفاوضات بين الطرفين ستسمر بوتيرة عالية وبدون توقف، على حد تعبيرها.

وزادت الوزيرة الاسرائيلية قائلة انها تتوقع من الفلسطينيين، أي من السلطة الفلسطينية في رام الله المحتلة، ان تحارب الارهاب الفلسطيني بدل التذرع بعمليات تقوم بها اسرائيل لوقف الارهاب، بهدف وقف المفاوضات، مشددة على ان العمليات العسكرية الاسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة وفي قطاع غزة ستستمر بدون هوادة، اذ أنه وفق منطقها فان العمليات الاجرامية التي ينفذها الاحتلال الاسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني هي عمليات دفاع عن النفس وتدخل في اطار مكافحة الارهاب الفلسطيني، على حد زعمها.

ووجهت كلامها الى السلطة الفلسطينية قائلة ان حرب اسرائيل على الارهاب ستتواصل وان المفاوضات مع الفلسطينيين يجب الا تتأثر من العمليات الاسرائيلية.

وقالت ليفني ايضا ان الدولة العبرية ستواصل اجراء المفاوضات مع العقلانيين والبراغماتيين في صفوف الفلسطينيين، مثل عباس ورئيس الوزراء الدكتور سلام فياض، ولكن المفاوضات لا تمنح احدا من الارهابيين رخصة حصانة من الموت، لان السلطات الاسرائيلية ستواصل ملاحقة الارهابيين الفلسطينيين الملطخة اياديهم بدماء اليهود والاسرائيليين.

وجاءت اقوال ليفني ردا على الادعاءات الفلسطينية بأن اغتيال المقاومين الاربعة في بيت لحم الاسبوع الماضي كان مسا خطيرا باتفاقية المطلوبين التي وقعت بين تل ابيب والسلطة الفلسطينية برئاسة محمود عباس.

وكررت في رسالة موجهة الى القيادة الفلسطينية في رام الله ان الارهاب لن يثني اسرائيل عن عزمها في مواصلة المفاوضات مع الفلسطينيين للتوصل الى تسوية سلمية بين الطرفين، على حد تعبيرها.

ووجهت ليفني اتهامات ممجوجة لحركة حماس، وقالت ان قطاع غزة محكوم اليوم من قبل سلطة ارهابية بكل المقاييس، وان الفلسطينيين يستغلون التهدئة النسبية لمواصلة تسلحهم، وعادت واكدت ان الاسلحة التي تحصل عليها التنظيمات الفلسطينية مصدرها ايران، واضافت ان اسرائيل لا تهتم من أي تنظيم هذا الارهابي او ذلك، واكدت انه بالنسبة لاسرائيل حماس تتحمل المسؤولية عن جميع العمليات التي تنفذها المقاومة الفلسطينية من غزة.

في سياق ذي صلة، كشف النقاب أمس الاثنين عن ان وزيرة الخارجية الاسرائيلية تسيبي ليفني التقت في ديوانها في القدس الغربية احمد قريع (ابو علاء) على الرغم من ان السلطة الوطنية الفلسطينية اعلنت بعد محرقة غزة التي نفذها الاحتلال الاسرائيلي والتي سقط خلالها 137 شهيدا، انها اوقفت الاتصالات مع الجانب الاسرائيلي، ولكن المسؤول الاسرائيلي رفيع المستوى، الذي كشف عن امر اللقاء، رفض الادلاء بتفاصيل اخرى حول اللقاء وما دار فيه.

المستشارة الالمانية ورئيس الوزراء الاسرائيلي اثناء مؤتمرهما الصحافي امس

حماس تستنكر تصريحاتها المؤيّدة لإسرائيل

المستشارة الالمانية قلقة حيال انشطة ايران النووية

■ القدس ـ ا ف ب ـ يو بي اي: قامت المستشارة الالمانية انغيلا ميركل الاثنين بزيارة ياد فاشيم، النصب التذكاري لضحايا المحرقة النازية، وذلك في اطار زيارتها الى اسرائيل التي ستلقي خلالها خطابا لا سابق له امام الكنيست. ورافق رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت وعدة وزراء المان واسرائيليين ميركل التي اضاءت الشعلة الابدية في قاعة الذكرى قبل ان تضع اكليلا من الزهر وتقف دقيقة صمت.

والمستشارة التي كانت ترتدي طقما اسود تقوم بزيارتها الثالثة الى ياد فاشيم منذ توليها مهامها. ثم توجهت الى نصب الاطفال ووقعت في سجل الضيوف. وقالت «نظرا لمسؤوليتها في المحرقة، تؤكد الحكومة الالمانية تصميمها على بناء مستقبل» مع اسرائيل. وبعد هذه الزيارة، ترأست ميركل التي يرافقها وفد من سبعة وزراء، مع اولمرت اجتماعا وزاريا اسرائيليا ـ المانيا لا سابق له في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي.

وفي ختام الاجتماع قال اولمرت «لقد تناولنا مطولا موقف المانيا واسرائيل المشترك بخصوص الجهود المبذولة لمنع ايران من حيازة ترسانة نووية».

واضاف ان «اسرائيل والمانيا تتقاسمان القلق الشديد عينه حيال استمرار انشطة ايران في سبيل حيازة السلاح النووي». وتابع «نحن ايضا متفقان على ضرورة الاستمرار في تطبيق سلسلة اجراءات تعيق» المساعي الايرانية. من جهة اخرى، اجرى عدة وزراء اسرائيليين لا سيما وزراء الخارجية والدفاع والعدل والمالية محادثات منفصلة مع نظرائهم الالمان.

ووقع وزير الدفاع الاسرائيلي ايهود وباراك ونظيره الالماني فرانتس يوسف يونغ في القدس «اتفاق تعاون في المجال الامني» بين البلدين كما افاد مكتب باراك. ويبلغ برنامج زيارة ميركل ذروته الثلاثاء مع خطاب تلقيه في الكنيست هو الاول لرئيس حكومة المانية امام البرلمان الاسرائيلي.

وخصت اسرائيل ميركل باستقبال حار جدا. وقد وصلت المستشارة الالمانية الاحد الى اسرائيل في زيارة رسمية تستغرق ثلاثة ايام في اطار الاحتفالات بالذكرى الستين لقيام الدولة العبرية في 14 ايار (مايو) 1948.

وكان اولمرت واعضاء اخرون في حكومته في استقبالها عند وصولها الى مطار بن غوريون الدولي قرب تل ابيب بالاضافة الى كبار الحاخامات.

وشكرت المستشارة الالمانية مضيفيها على هذا «الاستقبال الحار»، مجددة التأكيد على التزام بلادها ضمان امن اسرائيل، ومشيرة الى «المسؤولية الخاصة» التي تتحملها المانيا ازاء الدولة العبرية في اشارة الى المحرقة النازية بحق اليهود خلال الحرب العالمية الثانية. وقالت ميركل «ندرك التهديدات التي تحدق باسرائيل منذ ستين عاما، ونريد المساهمة في التوصل في نهاية المطاف الى سلام على اساس دولتين، دولة في اسرائيل لليهود ودولة للفلسطينيين في الاراضي الفلسطينية». من جهته، رحب اولمرت بميركل «الحليفة الاستراتيجية»، مشددا على دورها في «مكافحة الارهاب والتسلح النووي الايراني».

كما اشاد بـ «العلاقات الوثيقة للغاية» بين البلدين على الصعيد الاقتصادي والعلمي والثقافي، مذكرا بان المانيا اصبحت «الشريك التجاري الثاني» لاسرائيل في العالم.

ومن جهة اخرى استنكرت حركة المقاومة الإسلامية حماس امس الاثنين تصريحات ميركل المؤيّدة لإسرائيل ويهوديتها وأمنها، معتبرة أن ذلك بمثابة «انحدار أخلاقي» لديها.

وقالت حماس في بيان تلقت يونايتد برس إنترناشونال نسخة منه، انها تستنكر «المواقف المشينة للمستشارة الألمانية، التي تعبّر عن حجم الانحدار الأخلاقي الذي انزلقت اليه بتأييدها المطلق لدولة اسرائيل». وأضافت حماس أن ميركل استذكرت فقط «المحارق النازية ضد اليهود في بلادها، على الرغم مما يشوب تلك المحارق من شكوك وغموض ومبالغات، وتغاضت عن محرقة غزة وما ترتكبه اسرائيل من مجازر وجرائم بحق الأطفالاوالشيوخ والنساء من الفلسطينيين».

كتب الغرام الاسرائيلية المترجمة للعربية تغزو اسواق الدول التي لا تقيم علاقات مع تل ابيب

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

يبدو أن الجرائم الاسرائيلية التي يرتكبها يوميا جيش الاحتلال لا تؤثر سلبا على عملية التطبيع البطيء بين الدولة العبرية والدول العربية المصنفة اسرائيليا و أمريكيا انها معتدلة، ففي هذا السياق كشف أمس مراسل الشؤون العربية في صحيفة (معاريف) الاسرائيلية جاكي حوغي، النقاب عن أن العديد من الكتب الاسرائيلية لكتاب يهود من اليمين ومن اليسار ترجمت الى اللغة العربية وهي في طريقها الى الأسواق و المكتبات في الوطن العربي.

وقال المراسل الاسرائيلي انه خلال اقامة معرض الكتاب الدولي الأخير في العاصمة المصرية، القاهرة، قام مترجم الكتب العبرية الى اللغة العربية، وهو من مناطق الـ48 ويدعى علي عباسي، بالمشاركة في المعرض.

وقال عباسي للصحيفة الاسرائيلية انه قام بترجمة الكتب الاسرائيلية لتوزيعها في الوطن العربي، وانه خلال المعرض في القاهرة تمكن من بيع مئات النسخ لكتاب يهود مشهورين في الدولة العبرية مثل يورام كانيوك، اشكول نيفو، اورلي كاستل ـ بلوم، وكوكبة أخرى من الكتاب الاسرائيليين المشهورين، الذين تحولت كتبهم في اسرائيل الى أكثر الكتب مبيعا في الدولة العبرية.

وأضاف المترجم العربي أنه قام باهداء العديد من النسخ الى المكتبة الكبيرة في مدينة الاسكندرية، التي ترعاها سوزان مبارك، عقيلة الرئيس المصري محمد حسني مبارك.

وقالت الصحيفة أيضا ان المترجم العربي وهو من مدينة حيفا يتعامل مع شريك له في المملكة الأردنية الهاشمية، الذي يقوم بدوره بتوزيع الكتب المترجمة من العبرية في الدول العربية التي لا تقيم علاقات دبلوماسية مع الدولة العبرية، لافتا الى أن الكتب المترجمة ستعرض في معرض الكتاب الذي سينظم قريبا في تونس.

وأشار المراسل الى أن مشروع تمويل ترجمة الكتب تم تمويله من قبل مؤسسة (مفعال هبايس) الاسرائيلية، والتي تنظم مسابقات اللوتو في اسرائيل.

وقال الكاتب الاسرائيلي اشكول نيفو، الذي يباع كتابه في الأسواق العربية للصحيفة انه جدا يتفاخر بهذا الأمر، وأنه يعتبر هذه الخطوة أهم بكثير من ترجمة كتبه الى الفرنسية والانكليزية والألمانية، على حد قوله.

محامون يتهمون مسؤولين مغاربة بارتكاب جرائم «يسائل عليها القانون» في «قضية بلعيرج»

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

اتهم محامون مسؤولين مغاربة بارتكاب جرائم يسائل عليها القانون الا انهم لم يعلنوا انهم سيتقدمون للقضاء لمتابعة هؤلاء المسؤولين.

وقال محامون يدافعون عن ستة معتقلين سياسيين متابعين بملف بلعيرج ان رئيس الحكومة عباس الفاسي ووزير الداخلية شكيب بن موسى ووزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة ارتكبوا جرائم في تعاطيهم جرائم بحق مواطنين وهيئة الدفاع عنهم.

واعلنت السلطات المغربية منتصف شباط/ فبراير الماضي عن تفكيك شبكة اطلقت عليها اسم شبكة بلعيرج نسبة الى عبد القادر بلعيرج (مغربي يحمل الجنسية البلجيكية) تقول انه زعيمها وقالت السلطات ان من بين افراد الشبكة ستة ناشطين سياسيين هم مصطفى المعتصم الامين العام لحزب البديل الحضاري (اسس سنة 2006) ونائبه محمد امين ركالة الناطق الرسمي باسم الحزب ومحمد المرواني الامين العام لحزب الامة (تحت التأسيس) وعبد الحفيظ السريتي مراسل قناة «المنار» اللبنانية وماء العينين العبادلة مسؤول لجنة الصحراء والوحدة الترابية بحزب العدالة والتنمية وحميد نجيبي الناشط بالحزب الاشتراكي الموحد.

وقال هؤلاء المحامون في ندوة صحافية عقدوها امس بالرباط ان رئيس الحكومة المغربي بقراره حل حزب البديل الحضاري ووزير الداخلية بما ادلى به في مؤتمر صحافي بعيد الاعلان عن تفكيك شبكة بلعيرج ووزير الاتصال بما ادلى به من تصريحات ارتكبوا انتهاكات واعتداء على القانون والمشروعية وحاولوا التأثير على القضاء والتضييق على الحقوق والحريات.

وقالت السلطات ان افراد الشبكة بمن فيهم السياسيون الستة نظموا عمليات اغتيال في بلجيكا ومحاولات اغتيال في المغرب وسطوا على مؤسسات بنكية وادخلوا اسلحة الى المغرب في اطار الاعداد لعمليات ارهابية واغتيالات.

ويقول المحامون انهم فوجئوا منذ احالة المعتقلين السياسيين الستة على الضابطة القضائية بخروق جوهرية للقانون ارتكبها الفاسي وبن موسى والناصري وهي جرائم يحاسب عليها القانون.

واوضحوا انه في الوقت الذي كان فيه الملف بين يدي الضابطة القضائية عقد وزير الداخلية ندوة صحافية تضمنت كشفا عن مجريات التحقيق الابتدائي من وجهة نظره و«بطريقة توهم ان كل من اعتقل في هذه القضية وجدت في حوزته ترسانة من الاسلحة»، واتهموا الوزير بـ«افشاء سر البحث التمهيدي الذي افشي له من طرف القائمين على هذا البحث رغم ان القانون يمنعهم تحت طائلة العقوبات ورغم ان وزير الداخلية لا حق له في الاطلاع على مجريات البحث الذي تجريه الضابطة القضائية التي لا تخضع لسلطته والتي تخضع لسلطة النيابة العامة وحدها».

واتهمت هيئة الدفاع وزير الداخلية بالمحاولة المكشوفة للتأثير على القضاء حين اعطى لنفسه الحق في اصدار حكم بادانة المعتقلين بجزمه بارتكاب المعتقلين بما نسبه اليهم من اتهامات وحذر، في ندوته الصحافية او لقائه مع فاعلين من التشكيك بروايته لاضفاء الحقيقة المطلقة ومنع مجرد الشك بها وان الشكليات لا تهمه.

وقال خالد السفياني احد اعضاء هيئة الدفاع انه من المفروض ان وزير الداخلية على علم بأن الشكليات هي جوهر االحقوق والحريات وان احترامها هو اداة حماية البلاد وان من لا تهمه الشكليات فإنه مستعد للعصف بالقانون والحقوق والحريات ويعتبر ابعد ما يكون عن حماية البلاد ان لم يكن اقرب منه الى العمل على خرابها.

وقال المحامون ان عدوى ارتكاب جرائم ضد القانون انتقلت من وزير الداخلية الى خالد الناصري وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة الذي «وزع الادانات وتحدث عن الاعترافات وخون المشككين في روايته ورواية وزير الداخلية فارتكب بدوره نفس الكبائر».

ووصف المحامون قرار عباس الفاسي رئيس الحكومة بحل حزب البديل الحضاري باللاشرعي والفاقد للقانونية وقالوا ان قراره تضمن افشاء اسرار لا حق له بالاطلاع عليها و لا افشائها وشكل محاولة اخرى للتأثير على القضاء.

واوضحت هيئة الدفاع ان القانون ينص على ان حل الحزب يكون اذا اتخذت اجهزته التقريرية قرارا بالقيام بافعال تستوجب حل الحزب وهو ما لم تتحدث به الدولة وان الوزير الاول اكتفى بالاشارة الى ناشطين بالحزب وهم امينه العام ونائبه مما جعل رئيس الحكومة يخلط بين الشخص والمؤسسة الحزبية وادان قبل المتابعة.

كما ادانوا الاستغلال الغريب والمخيف لوسائل الاعلام الرسمية من طرف وزارة الداخلية ومن يسير بركبها من اجل الترويج لما سمي بالرواية الرسمية وللنيل من موكلينا والمس بكرامتهم والتشهير بهم ومحاولة اقناع الرأي العام بصحة ما نسب اليهم.

واثار المحامون امتناع قاضي التحقيق تسليمهم نسخا من محاضر التحقيق لدى الشرطة مع موكليهم وهو ما يحول بالنسبة لهم «دون القيام بواجبهم وحرمان موكليهم من الدفاع عن انفسهم انطلاقا من معرفة كاملة بما يحتويه الملف من تصريحات وابحاث ووثائق».

ووزعت خلال الندوة نسخة من مذكرة وزير العدل السابق محمد بوزوبع الموجهة في 2006 الى رؤساء المحاكم يلزمهم فيها بتسليم نسخ من محاضر التحقيق لاطراف النزاع.

وقالت هيئة االدفاع انه لا يمكن اجراء الاستنطاق التفصيلي مع المعتقلين الستة دون حصول هيئة الدفاع على نسخة من محاضر التحقيق وان لقاء مع وزير العدل عبد الواحد الراضي جرى الاسبوع الماضي حول هذه المسألة الا انهم لا زالوا ينتظرون قرارا بهذا الشأن.

انباء عن استهداف قائد القوات البرية وبعض مساعديه

مقتل عسكريَين واصابة 16 بكمين استهدف قافلة لضباط كبار بالجيش الجزائري

الجزائر ـ «القدس العربي»:

لقي عسكريان جزائريان مصرعهما وأصيب ستة عشر اخرون بجروح متفاوتة في كمين نصبه مسلحون لقافلة عسكرية كانت تقل مسؤولين سامين في الجيش الجزائري كانوا في زيارة رسمية الى ولاية جيجل بشرق البلاد.

وذكرت تقارير امنية ان المجموعة المسلحة فجرت قنبلتين في طريق الدورية في بلدة العوانة الساحلية وباغتتها بالنيران مما ادى الى وفاة شخصين.

وحسب بعض التقارير فان نائب قائد الناحية العسكرية الخامسة التي تغطي ولايات الشرق الجزائري كان ضمن الوفد الرسمي بالاضافة الى عدد كبير من الضباط السامين.

وحسب بعض المصادر فان الوفد العسكري كان يعدّ لزيارة قائد القوات البرية اللواء حسن طافر الى وحدة عسكرية في المنطقة مكلفة بمحاربة العناصر المسلحة.

ولكن صحيفة «لوسوار دالجري» الصادرة بالفرنسية نقلت ان اللواء طافر قائد القوات البرية هو الذي كان مستهدفا من خلال العملية وذكرت انه نجا باعجوبة من هذه العملية لانه كان وراء الموكب اثناء تفجير القنبلتين والاشتباك الذي تبع ذلك.

وقالت الصحيفة نقلا عن مصادر امنية ان قائد القطاع العسكري بولاية جيجل وهو اعلى هيئة عسكرية في الولاية اصيب بجروح بليغة نقل على اثرها الى المستشفى العسكري بعين النعجة بالجزائر العاصمة، بالاضافة الى اربعة ضباط كبار وصفت حالاتهم بالخطيرة.

وتجهل الى حد الان رتب هؤلاء الضباط وهوية ورتبة العسكريين اللذين قتلا في هذا الهجوم.

واضافت الصحيفة ان عملية التفجير التي تم التحكم فيها عن بعد تلاها اشتباك عنيف استخدمت خلاله اسلحة آلية، وان المسلحين تمكنوا من الفرار الى ادغال جبال المنطقة المعروفة بصعوبة مسالكها وغاباتها الكثيفة.

وشهدت نفس البلدة قبل اسبوعين هجوما مسلحا استهدف اعوان حراسة شركة الكهرباء والغاز الحكومية وقتل ثلاثة من بينهم.

وتشهد هذه الولاية الجبلية منذ اشهر تحركات مكثفة لعناصر مسلحة يعتقد انهم ينتمون الى تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي بعد عدة سنوات من الهدوء.

وكانت هذه المنطقة والى غاية سنة 1997 معقلا رئيسيا لقيادة الجيش الاسلامي للانقاذ الذي كان يقوده مدني مزراق قبل ان يستسلم لقوات الامن الجزائرية بعد اتفاق هدنة.

من جهة اخرى قتلت طالبة في السنة النهائية من التعليم الثانوي وأصيبت رفيقاتها في انفجار قنبلة تقليدية الصنع على مقربة من جسر ببلدة القادرية بولاية البويرة (120 كلم شرق العاصمة).

وقالت مصادر محلية ان القنبلة وضعت لاستهداف عناصر من الجيش كانوا يقيمون حاجزا امنيا في هذه المنطقة.

كما قتل مسلح على أيدي قوات الجيش ببلدة بئر العاتر بولاية تبسة على الحدود التونسية. ولقي المسلح مصرعه خلال عملية تمشيط واسعة لقوات الجيش لملاحقة عناصر مجموعات مسلحة تنشط في هذه المنطقة الحدودية.

وذكرت صحيفة «الوطن» الصادرة بالفرنسية ان المسلح الذي يحمل اسم ابو ذر الافغاني (43 عاما) قتل خلال عملية تمشيط تقوم بها قوات الامن منذ اختطاف السائحين النمساويين قبيل اسابيع.

وفي سياق ذي صلة ذكرت صحيفة «الشروق» أمس ان تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي عمد الى إلصاق مناشير في ولاية بومرداس تهدد المتعاونين مع مصالح الامن ببئس المصير.

وقالت الصحيفة ان بيانات التهديد حملت توقيع «امير» التنظيم عبد المالك دروكدال. وشمل التهديد التجار الذين يزودون قوات الامن بالمواد الغذائية والمواطنين العاديين الذين يتعاملون معها.

الجماعة نظمت في اسبانيا دورة تكوينية لأئمتها في دول الاتحاد الاوروبي

المغرب يبحث انشاء «مجلس اسلامي» لرعاياه بالخارج لتفادي سيطرة «العدل والاحسان» على الشأن الديني في المهجر

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

تخطط السلطات المغربية لإقامة مجلس اسلامي للجالية المغربية في الخارج للتأطير الديني وسيكون منفصلا عن «المجلس الأعلى للهجرة» وذلك بعدما تبين لها أن الأخير لا يمكن أن يواجه نهائيا قوة تنظيم العدل والإحسان وباقي الجمعيات الإسلامية في دول الاتحاد الأوروبي والتي أصبحت هي المؤطرة الفعلية لهذه الجالية. ويعتبر الملف الديني للجالية من ضمن التحديات التي تواجه الدولة المغربية الآن ومستقبلا.

في هذا الصدد، علمت القدس العربي من مصادر رفيعة المستوى أن السلطات المغربية عبر وزارة الخارجية طلبت من السفارات والقنصليات مدّها بلوائح المغاربة الأئمة وكذلك رؤساء الجمعيات الإسلامية، والهدف من وراء هذه العملية هو محاولة اختيار مسؤولين دينيين سيتم تكوينهم في المغرب من طرف وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ثم سيقومون لاحقا بالتأطير الديني للجالية المغربية في دول الاتحاد الأوروبي سواء التأطير المباشر للمؤمنين أو تأطير مهاجرين آخرين ليشرفوا على تسيير الشؤون الدينية في بعض المدن والقرى الأوروبية التي يتواجد فيها المغاربة.

وركزت الدولة المغربية في طلبها أساسا على دول مثل فرنسا واسبانيا وإيطاليا وهولندا وبلجيكا حيث تتواجد جالية مغربية كبيرة للغاية، والتي تشهد مشكلتين أساسيتين، الأولى مشاكل تأطير الجيل الثاني والثالث في دول مثل فرنسا وهولندا وبلجيكا حيث يجد الشباب المغربي الباحث عن هويته بعد فشله في الاندماج نفسه في فضائيات دينية عربية أكثر بكثير من المساجد المتواجدة في مدنه الأوروبية التي يديرها أئمة مغاربة، ثم تأطير الجيل الأول في دول مثل إيطاليا واسبانيا بحكم أن الهجرة حديثة جدا ولا تعود سوى الى عقدين.

وتهدف الدولة من خلال هذه المبادرة الى عدم ارتكاب أخطاء كما وقع في الماضي مع الجيل الأول والثاني في دول مثل فرنسا وهولندا. والتفسيرات التي حصلت عليها «القدس العربي» تفيد أن الأمر قد يتعلق بتشكل مجالس دينية خاصة بكل بلد أوروبي ثم مجلس عام ينتمي أعضاؤه إلى جل الدول الأوروبية المعنية بهذه المبادرة، حيث ستحاول الدولة من خلاله توحيد مناهج التأطير الديني في مجموع الاتحاد الأوروبي واستفادة مغاربة كل بلد أوروبي من تجربة البلد الآخر.

ومن ضمن الأسباب الرئيسية لهذه المبادرة مواجهة تأثير جماعات مشرقية تتولى التأطير الديني للجالية المغربية، فمثلا في اسبانيا ورغم أن المغاربة يشكلون ما بين 75% و80% من مجموع المسلمين، فكبرى الفيدراليات الدينية الإسلامية يسيرها السوريون أو الاسبان الذين اعتنقوا الاسلام وليس المغاربة باستثناء فيدرالية فيري برئاسة الحاج محمد علي والذي وجد العراقيل الكبيرة، كما أن الكثير من أئمة مساجد إيطاليا هم مشارقة وليسوا مغاربة.

ومن جهة أخرى، استطاعت جماعة العدل والإحسان مثلا في وقت وجيز أن تعزز من وجودها بصورة مذهلة في أغلبية دول الاتحاد الأوروبي، وتمكنت من تأسيس مجالس دينية مكونة من جمعيات أسستها في الماضي تحت أسماء متعددة وتفتح مساجد خاصة بها يؤمها مغاربة كثيرون، وهذا يعني أنها أصبحت المؤطرة الدينية الأولى في عدد الدول وخاصة في اسبانيا وفي أقاليم مثل الأندلس ومورسيا ومدريد.

وتراقب السلطات المغربية بحذر كبير افتتاح جماعة العدل والإحسان مساجد في اسبانيا وكذلك تأطيرها لعدة أئمة ورجال الدين، أي أنها تقوم بدور كان من المفترض على الدولة المغربية والدولة المحتضنة القيام به.

وقامت جماعة العدل والاحسان مؤخرا بدورة تأطيرية للأئمة التابعين لها في الكثير من الدول الأوروبية، وكان ذلك في مدينة مورسيا بشرق اسبانيا، وهي خطوة فاجأت من مدريد والرباط، وخاصة الأخيرة التي أدركت أنها بدأت تفقد الملف الديني.

لكن يبدو أن مبادرة الدولة المغربية ستواجه مصاعب كبرى في معالجة الملف الديني للجالية المغربية في الخارج وحظوظ نجاحها ضئيلة. ذلك ان الكثير من الدول الأوروبية تعتبر الملف الديني الإسلامي شأنا خاصا بها لا سيما في ظل ارتفاع الحديث عن «الإسلام الأوروبي»، أي تشكيل أئمة في مدارس أوروبية ووفق مناهج معتدلة للغاية دون السماح للدول الأصل بالتدخل في هذا الشأن باستثناء الاستشارة على سبيل الاستئناس. ومن الدول التي ترفض تدخل المغرب في الشؤون الدينية نجد اسبانيا وهولندا، في حين هناك اتفاق مع فرنسا وتساهل كبير من طرف بلجيكا.

في المقام الثاني، الجمعيات المغربية الإسلامية وتنظيم العدل والإحسان تتوفر على مصداقية وسط الجالية المغربية إذ لم يعد يقتصر دورها على ما هو ديني بل ما هو إنساني من خلال المساعدات والعمل الإنساني، حيث يرى المهتمون أن الدولة المغربية أتت متأخرة إلى هذا الملف الشائك بعدما أهملته وكانت تكتفي بالتأطير الديني في شهر رمضان.

في المقام الثالث، هناك احتمال آخر قد يحكم على المبادرة المغربية الرسمية لأن الجالية غاضبة على طريقة تشكيل المجلس الأعلى للهجرة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي وإقصاء الكثير من الأسماء واعتماد التعيين والزبونية بدل الانتخاب المباشر. وهذا يدل على أن الاستجابة لكل مجلس ديني من طرف الجالية قد يكون محدودا للغاية.

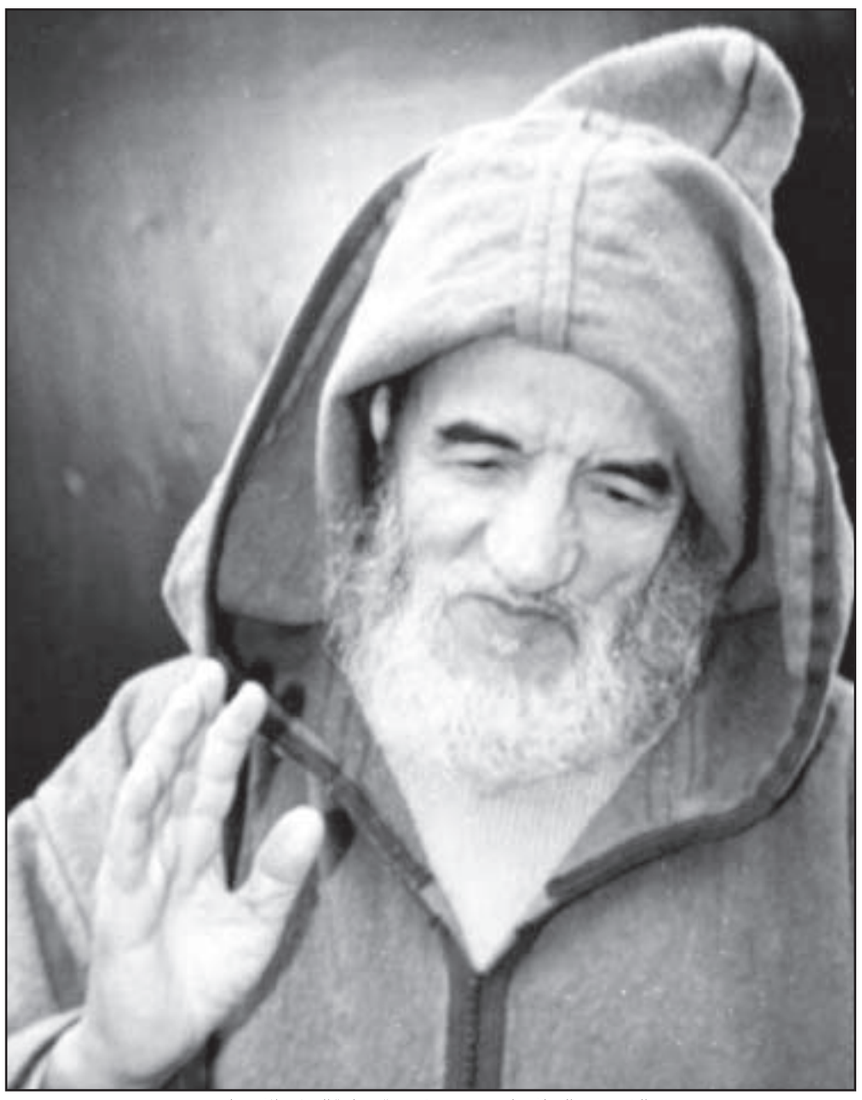

الشيخ عبد السلام ياسين زعيم مؤسسة جماعة العدل والاحسان

القرضاوي يدعو للافراج عنهما ودخول ليبيا على خط المفاوضات

«القاعدة» تمدد المهلة وتطلب خمسة ملايين يورو مقابل الافراج عن السائحين النمساويين

■ عواصم ـ «القدس العربي» ـ وكالات: ذكرت صحيفة «كورييرر» النمساوية اليومية في عددها الذي صدر امس الاثنين، ان خاطفي المواطنين النمساويين اللذين خطفهما تنظيم القاعدة الارهابي في تونس، يطالبون بفدية قدرها خمسة ملايين يورو للافراج عنهما.

واوضحت الصحيفة انها استقت هذه المعلومات من «مصدر مطلع»، ولم تقدم مزيدا من التفاصيل.

وكان مصدر قريب من خلية الازمة التي تشكلت في وزارة الخارجية في فيينا، اوضح ان الخاطفين يطالبون بالافراج عن ناشطين مسجونين وبدفع فدية لم تكشف قيمتها.

واكدت المطالبة بالحصول على فدية ايضا مصادر محلية في شمال مالي الاحد.

وفي المساء، اعلنت وزارة الخارجية النمسوية ان خاطفي الرهينتين مددوا المهلة النهائية لتلبية شروطهم التي كانت تنتهي منتصف ليل الاحد.

وقال المتحدث باسم الوزارة بيتر لاونسكي تيفينثال خلال مؤتمر صحافي «تم تمديد المهلة». واضاف «لقد تلقينا بلاغا بهذا المعنى. هذا سيمنحنا مزيدا من الوقت من اجل جهودنا لضمان سلامة الرهينتين».

وقال المتحدث انه غير قادر على تقديم ايضاحات اخرى، حتى لا يعرض حياة الرهينتين والساعين الى اطلاق سراحهما للخطر.

وقد خطفت الرهينتان في 22 شباط/فبراير في تونس.

في غضون ذلك، دعا الشيخ يوسف القرضاوي تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الاسلامي الاحد الى الافراج عن الرهينتين النمساويتين.

وقال القرضاوي في قناة «الجزيرة» الفضائية «أناشدهم باسم الله والاسلام والقرآن ومصلحة الامة أن يطلقوا سراح هذين المخطوفين من أجل كرامة هذا الدين».

وفي الرسالة التلفزيونية التي وجهها القرضاوي قال للخاطفين ان «الاسلام يحظر أخذ الابرياء رهائن من أجل ممارسة الضغط على الاخرين».

وقال القرضاوي «هذان الرهينتان لا ذنب لهما. هما من الابرياء المدنيين الذين يراد بهم عقاب غيرهم أو الضغط على غيرهم.. المسؤولية عندنا في الاسلام مسؤولية فردية».

ويترأس القرضاوي الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين ويلقى رأيه صدى عند كثير من المسلمين.

وقالت بريطانيا الشهر الماضي انها رفضت منح القرضاوي تأشيرة دخول متهمة اياه بتبرير الارهاب.

ورفضت الولايات المتحدة هي الاخرى منحه تأشيرة دخول. وعلى الرغم من أن القرضاوي أدان هجمات 11 ايلول/سبتمبر عام 2001 على نيويورك وواشنطن، الا أنه أبدى دعمه للتفجيرات الانتحارية التي يشنها الفلسطينيون والهجمات على قوات التحالف في العراق بوصفها من أعمال المقاومة ضد قوات الاحتلال.

في السياق نفسه قال دبلوماسي ليبي معتمد في باماكو الاثنين لوكالة ان النمسا طلبت من ليبيا «المشاركة في الافراج» عن رعاياها المخطوفين.

واضاف رافضا الكشف عن اسمه «لقد طلبت النمسا من بلادي المشاركة في الافراج عن الرهينتين وسنقوم بكل ما في وسعنا لكي يستعيدا حريتهما».

ولم تشأ السلطات النمساوية يوم الاثنين تأكيد حصول اتصال هاتفي بين المستشار الفرد غوسنباور والزعيم الليبي العقيد معمر القذافي كما كشفت وسائل الاعلام النمساوية ووكالة الانباء الليبية الرسمية.

من جهته، بدأ انتون بروهاسكا مبعوث الحكومة النمساوية الخاص السفير السابق في باريس حتى 2007، اتصالاته في باماكو. وبحسب وزارة الخارجية النمساوية فانه التقى «شخصيا الاحد الرئيس امادو تومانى توريه لابلاغه بحالة» السائحين المخطوفين.

وبحسب بعض المعلومات، فان الخاطفين والرهينتين متواجدون في شمال مالي، لكن سلطات باماكو لم تؤكد رسميا وجودهم.

الهلال الاحمر التونسي يقول انه نقل رسائل من معتقلين في غوانتانامو

■ تونس ـ يو بي أي: قال الامين العام لمنظمة الهلال الأحمر التونسي الطاهر الشنيتي ان منظمته ساهمت في نقل رسائل من عدد من التونسيين المعتقلين في غوانتانامو الى ذويهم.

وأوضح الشنيتي امس الإثنين ان مثل هذا العمل «يندرج في سياق المهام الإنسانية للهلال الأحمر التونسي»، لكنه امتنع عن الاجابة عما إذا كانت منظمته ساهمت في ترتيب اتصال هاتفي بين أحد معتقلي غوانتانامو مع عائلته في تونس.

وكانت مصادر حقوقية تونسية أشارت في وقت سابق الى أن المعتقل التونسي في غوانتانامو سيف بن عبد الله تمكن من اجراء محادثة هاتفية مع أفراد عائلته في تونس استغرقت نحو ساعة.

وبحسب الطاهر الشنيتي، فإن منظمة الهلال الأحمر التونسي تقوم بواجبها في هذا الإطار، لكنه لفت الى أن بعض العائلات التونسية التي يوجد بعض أفرادها في معتقل غوانتانامو، تفضل الاتصال بمنظمة الصليب الأحمر الدولي التي لها مكتب بتونس، لمتابعة أخبارهم. ولم يوضح عدد الرسائل التي نقلتها منظمته ولا عدد المعتقلين.

وتقدر منظمات حقوقية عدد التونسيين القابعين حاليا في معتقل غوانتانامو بنحو 10 اشخاص كانت القوات الأمريكية اعتقلتهم في باكستان وأفغانستان، علما بأن السلطات الأمريكية سبق لها أن سلمت تونس في الثامن عشر من شهر حزيران/يونيو الماضي معتقلين هما لطفي لاغا و عبد الله الحاجي.

ومن جهة أخرى، اعلن الشنيتي ان المنظمة العربية للهلال الأحمر تعقد اليوم الثلاثاء مجلسها العام بتونس بمشاركة كافة جمعيات ومنظمات الهلال والصليب الأحمر في الدول العربية، الى جانب منظمات الصليب الأحمر في امريكا وإيطاليا واسبانيا وتركيا ومالي.

السيشل تسحب اعترافها بـ«الجمهورية الصحراوية»

الرباط ـ «القدس العربي»:

قالت مصادر مغربية ان السيشل سحبت اعترافها بالجمهورية الصحراوية التي اعلنتها جبهة البوليزاريو من جانب واحد منذ 1976.

ونقلت وكالة الانباء المغربية امس الاثنين عن مصادر في الأمانة العامة للامم المتحدة بنيويورك ان جمهورية السيشل سحبت اعترافها بالجمهورية الصحراوية. واوضحت ان بعثة السيشل لدى الامم المتحدة وجهت مذكرة للأمانة العامة للامم المتحدة جاء فيها «على غرار أغلبية البلدان الافريقية التي تدعم مسلسل الامم المتحدة الجاري لتسوية مشكلة الصحراء، قررت جمهورية السيشل سحب اعترافها بالجمهورية الصحراوية العربية الديمقراطية».

يذكر ان الجولة الرابعة من مفاوضات بين المغرب وجبهة البوليزاريو تجري منذ الاثنين بمانهاست، احدى ضواحي نيويورك، تحت رعاية الامم المتحدة وحضور كل من الجزائر وموريتانيا الا ان مصادر الوفدين تشير الى صعوبة تحقيق اي اختراق في مواقف الطرفين المتنافرة. ويقترح المغرب لتسوية النزاع المتفجر منذ 1975 منح الصحراويين حكما ذاتيا تحت السيادة المغربية فيما تطالب جبهة البوليزاريو باستفتاء للصحراويين يقررون من خلاله مصيرهم بدولة مستقلة او الاندماج بالمغرب او التمتع بالحكم الذاتي.

وقال خالد الناصري وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية ان وفد بلاده توجه الى مفاوضات مانهاست «بروح جد إيجابية تماشيا مع التوجيهات الأساسية لمجلس الأمن للأمم المتحدة التي تطالب الأطراف بخلق الشروط المواتية لحل سياسي متوافق بشأنه». وأكد الناصري أن المغرب «استجاب لجميع الشروط التي دعت إليها الأمم المتحدة»، معربا عن أسفه لكون هذا الأمر «هو أبعد ما يكون بالنسبة لجبهة البوليزاريو والجزائر».

وأشار الوزير المغربي الى التهديدات بالعودة إلى حمل السلاح التي تلوح بها جبهة البوليزاريو وتحركاتها بمنطقة تفاريتي ووصفها بالاستفزازية.

وقال «لا يجب أبدا نسيان أن مجلس الأمن اعتبر أن المقترح المغربي الذي يجب أن يشكل قاعدة لمفاوضات جادة، هو مقترح يتسم بالجدية والمصداقية»، وأن هذا التقييم لم تصبغه الأمم المتحدة على مبادرة جبهة البوليزاريو «العقيمة والمتجاوزة، وأن هذه العناصر كلها يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار من قبل الملاحظين». وأكد الناصري أن مقترح الحكم الذاتي «هو بالفعل مقاربة سياسية أكثر ديمقراطية ستمكن من تجنيب المنطقة مخاطر عدم الاستقرار»، معربا عن أمله في أن «يتم، في المقابل، استيعاب أنه في مصلحة الجميع، وإدراك أن من غير المجدي البحث عن وهم خلق دولة أخرى بالمغرب العربي».

هزة أرضية بقوة 4 درجات تضرب شرق الجزائر

■ الجزائر ـ يو بي أي: أعلن مركز الزلازل الجزائري ان هزة ارضية بقوة 4 درجات على مقياس ريختر ضربت صباح امس الاثنين ولاية بومرداس (60 كيلومترا شرق العاصمة) وشعر بها سكان العاصمة الجزائرية.

وقال المركز في بيان أن الهزة وقعت على الساعة 14:6 دقيقة بالتوقيت المحلي (14:5 بتوقيت غرينتش) على بعد 9 كيلومترات شمال غرب بلدة زموري شرق الولاية.

ولم يشر البيان الى وقوع خسائر مادية أو بشرية نتيجة للهزة.

وسبق للمركز أن أعلن أن الهزات الأرضية التي تعرفها الجزائر باستمرار تعتبر ارتدادية لزلزال 21 ايار/مايو 2003 الذي ضرب منطقتي بومرداس وبالتحديد بلدة زموري والعاصمة الجزائرية المتجاورتين، وبلغت شدته 6.8 على مقياس ريختر، مخلفا مقتل 2300 شخص وإصابة 11 ألفا آخرين وتدمير قرى بأكملها. وأشار الى أن الجزائر تتعرض لهزات ارضية يتراوح عددها ما بين 40 و50 هزة شهريا تحدث معظمها شمال البلاد.

كما أكد المركز ان هذا النشاط الزلزالي أمر طبيعي بالنظر الى موقع الجزائر في منطقة جغرافية تعرف نشاطا زلزاليا مستمرا.

وصف الحكومة بأنها حكومة «زغردي يا وليه ده جمال رئيس الجمهورية».. سخرية من صمت العلمانيين عن تحدي الاقباط احكام القضاء

مبارك مندهش من استمرار أزمة طوابير العيش.. وهجمات عنيفة ضد الإخوان تتهمهم بالتحالف مع النظام سرا

القاهرة ـ «القدس «العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن الاجتماع الوزاري الموسع الذي عقده الرئيس مبارك لبحث مشكلة طوابير الخبز وطالب بوضع حل سريع لها، وإلقاء رئيس الوزراء الدكتور أحمد نظيف كلمة نيابة عن الرئيس مبارك في افتتاح أعمال المؤتمر العشرين للفكر الإسلامي الذي يعقده سنويا المجلس الإسلامية الأعلى للشؤون الإسلامية التابع لوزارة الأوقاف، ويتكلف خمسة عشر مليون جنيه، في بلد عجز عن ايجاد عمل وعلاج ومدارس ومساكن للملايين من ابنائه، واستمرار طوابير العيش واعتداء المواطنين في الفيوم على مسؤولي التموين، ومظاهرة لعشرات من زوجات وأبناء الإخوان المسلمين الذين يحاكمون أمام المحكمة العسكرية، أمام المجلس القومي لحقوق الانسان، والخميس إجازة رسمية بمناسبة المولد النبوي الشريف، وإصرار اتحاد العمال اثناء اجتماعه مع لجنة الأجور والأسعار بالمجلس القومي للأجور، بأن يكون الحد الأدنى للأجر هو ستمائة جنيه في الشهر.

وحملت صحف امس أنباء حزينة عن مقتل ثلاثة وعشرين، منهم واحد وعشرون من جنود الأمن المركزي اصطدمت بسيارتهم سيارة لوري عند الكيلو 4.5 على طريق القاهرة، الإسكندرية الصحراوي وحطمتها وجرح العشرات. وافتتاح السيدة سوزان مبارك المقر الرئيسي للمجلس القومي للمرأة في محافظة شمال سيناء وكذلك متحف العريش، وتسمم خمس وعشرين طالبة في المدينة الجامعية بجامعة القاهرة بعد تناولهن وجبة دجاج وإعطاء العاملين في شركة مصر للألبان فرع الأميرية اجازة بأجر الى حين الانتهاء من إجراء اصلاحات فيه بعد إغلاقه لعدم توافر الاشتراطات الصحية وإزالة سوق العبور العشوائي بامبابة ونشر «المصري اليوم» خبرا محررها النشيط أحمد الخطيب عن الإفراج عن جميع أعضاء تنظيم التكفير والهجرة من سجن وادي النطرون بعد تخليهم عن أفكارهم وتجديد حبس ستة من الإخوان المسلمين في الفيوم خمسة عشر يوما أخرى.

وإلى شيء مما لدينا اليوم.

مشاكل الاقباط مع الدولة وموقف العلمانيين منهم

ونبدأ بمشاكل الأقباط التي عالجها يوم الأحد زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى، رئيس تحرير «الدستور»، ومواقفهم من النظام الحاكم والإخوان المسلمين والكنيسة في ما يشبه اللوم لهم قال: «فرح إخوتي الأقباط كثيرا بفيلم «المواطنة» الذي ألفه وأنتجه الحزب الوطني في التعديلات الدستورية الأخيرة، وتصور أقباطنا أن هذه المواطنة سوف تنقذهم من احتمال صعود الإخوان المسلمين وسيطرة التيار الديني وأنها سوف تعيد للأقباط حقوقهم المهدرة، وللأسف فالأمر كله خدعة فلا الدولة تعير الأقباط اهتماما ولا تعير المواطنة أساسا، النظام مقسمها بطريقة مختلفة في الأولوية، «الأغنياء والمنافقين والمبايعين فوق رأسي، مسلمين وأقباطا وملاحدة وبوذيين، أما الفقراء والغلابة مسلمين وأقباط معا فإنهم تحت البيادة لا قيمة لهم ولا وزن». بعد كده يتم الفرز بين الأقباط يتشعبطون دائما في ذيل الدولة.

ورغم أن بين الأقباط كثيرين جدا يعشقون الدولة ويتمسحون بها وينافقون الرئيس مع كل طلعة شمس إلا أن الدولة لا تختارهم في هذه الأماكن، فهناك أجنحة في الدولة تفضل أحيانا المنافق المسلم على المنافق القبطي، والأقباط موجودون في الحزب والدولة على طريقة دبوس ذهب في الكرافت لزوم الشياكة السياسية ولكن بلا أهمية ولا دور ولا وجود ورغم كل ذلك، فالأقباط مغرمون ويهيمون عشقا في النظام.

ولكن بدلا من مواجهة هذا الواقع من موقع المواطن المشغول بوطنه فإنهم يلقون أنفسهم في حضن الكنيسة ويتصدى الأقباط للحزب الديني بتكوين حزب ديني لهم هو حزب الكنيسة، ويبدو أن الأقباط الذين يرفضون تدخل الدين الإسلامي والشريعة الإسلامية في الحكم يلجأون هم انفسهم إلى شريعة وحزب الكنيسة، فالكنيسة هي اكبر حزب ديني في مصر رغم أن شعارها رفض الحزب الديني، فهي التي تقرر للأقباط من يؤيدون في الانتخابات ويأمرونهم في الكنائس بالتصويت لفلان أو علان أو الحزب الوطني، وهي كذلك التي تقدم مطالب الأقباط المدنية وتتبناها أمام الدولة.

الأقباط إذن الذين يهللون للعلمانيين لو كانوا مسلمين ويفرحون بالعلمانية لو كانت في مواجهة التيار الإسلامي هم أنفسهم الذين يضطهدون العلمانيين الأقباط ويعتبرونهم أعداء للكنيسة ويرفضون تدخل العلمانية في أحوالهم الكنسية والقبطية، الأقباط الذين يرفضون الدور السياسي للمساجد هم الذين يحولون الكنائس إلى ملاجيء سياسية واجتماعية واقتصادية. لأقباط الذين يقفون متضامنين مع اي مفكر مسلم يتعرض لفتاوى التكفير، هم الذين يتفرجون على دعوى التكفير التي يصدرها رجل دين مسيحي ضد شخصيات قبطية دون أن ينطقوا بكلمة. أعرف تماما أن الأقباط يعانون في مصر من تمييز واضح في الدولة وتكفير معلن من تيارات دينية ومن عداء تحت السطح من تيارات أخرى وأن موجات من التطرف الديني الشعبي الأحمق تسيطر على مشاعر وسلوك ملايين المصريين المسلمين ضد الأقباط وكذلك ضد الشيعة. الأقباط لكي يحسوا بالأمان عليهم أن يتخلصوا من إحساسهم أنهم أقلية ويتصرفوا باعتبارهم أصحاب البلد بل وأصل البلد كمان!».

هجمات بالجملة ضد الاخوان والنظام وجمال مبارك

وإلى معارك الإخوان المسلمين، وقد ابتلاهم الله بكاتب «صوت الأمة» الساخر والموهوب محمد الرفاعي ليهاجمهم هم والنظام وجمال مبارك، قائلا: «عندما وقع الرئيس الراحل محمد أنور السادات بالأحرف الأولى والأخيرة ايضا على تلك الصفقة الدموية بينه وبين الجماعة التي لم تكن قد حصلت على لقب المحظورة من باب الدلع، أيامها، والتي تمنح الجماعة حق تشكيل الميليشيات المسلحة بالجنازير والمطاوي.

لضرب العيال الكفرة داخل الجامعة، وسحلهم أمام قوات الأمن التي وضعت على وجهها اليشمك والبرقع من باب الكسوف كان يوقع بكل الأحرف على وثيقة اغتياله وكان يبصم بالعشرة على صعود تلك الميليشيات فوق أنهار الدم ونصب الميكانيكية والعربجية أنفسهم أمراء للجهاد ضد المصريين الكفار، وبدأوا ولا الفاشيست في جلد وسحل الناس في الشوارع، بينما قوات الأمن ترفع شعار، يا داخل بين الجماعة ورعيتها وما ينوبك إلا سنجتها وبلاش ضرب القباقيب ياولية، ده إحنا عساكر الدورية.

ورغم الآثار المروعة لهذه الكارثة والتي أكدت دموية وعنف هذه الجماعة، فإن الحكومة الحالية بتاعة زغردي يا ولية، ده جمال رئيس الجمهورية، قامت بالتوقيع بالأحرف الأولى فقط على وثيقة التحالف بينها وبين المحظورة اللي راكب المقطورة وتنص هذه الوثيقة على أن تصمت الحكومة، عن ممارسات الجماعة بشرط أن تكون بعيدة عن قفاها لا مؤاخذة، يعني تعمل اللي هي عايزاه مع المواطنين لكن تنزل الانتخابات وتعمل راسها برأس الحكومة يبقى واقعة أهلها سودة ومش هاتشوف غير جزم عساكر الأمن المركزي وأكف المخبرين اللي شبه وابور الزلط في مقابل أن تصمت الجماعة ـ النص محظورة ـ على تولي جمال السلطة، وإذا كانت لسة باقية على العيش والملح تباركه وتعلن في صلاة الجمعة أن انتخاب جمال مبارك فرض عين على كل مؤمن ومؤمنة وكل واحد هايروح ينتخبه هاياخذ تذكرة للجنة وهو خارج وصابعين كفتة كمان.

وبموجب هذه الوثيقة بدأت ميليشيات الجماعة في الانتشار داخل الاتوبيسات والمترو والجامعات زي الطابور الخامس حاملة صكوك الغفران والجنة في يد وفي اليد الأخرى مطوة قرن غزال، فمن تاب تم ختمه على قفاه ومن عصى فقد استحق خلع عينه الشمال عشان الشيطان واقف عليها مستني الميكروباص لا مؤاخذة، واسعى وصلي على النبي يا مؤمن وآخر نتائج تلك الوثيقة هي الفضيحة المدوية التي حدثت في كلية دار العلوم والتي تحولت الى مقر الخلافة الإسلامية لصاحبها ومديرها أبو حفص المصري وولده ورفعت راية الجهاد ضد كل من لا يرتدي الجلابية البيضا ويربي دقنه لحد ما تبقى زي المقشة، وكل من كشفت وجهها لتفتن أعضاء الجماعة المجاهدين اللي

عن صحيفة «الوفد»

عينهم زايغة والشيطان شاطر، وما يجراش حاجة يعني لو بص للواحدة من دول بصة تلبش جتتها. لقد تحولت تلك الكلية التي خرج منها الشعراء والأدباء وعلماء اللغة إلى وكر لجماعة الملا عمر الأعور، ورفعت شعار ـ خبي وشك يا ولية، دانا تعبان ومش ناقص أذية».

والباقي غدا، حتى تمتد المتعة مع الرفاعي يوما آخر، وان كان من الضروري الإشارة إلى عبارة، بلاش ضرب بالقباقيب يا ولية، ده احنا عساكر الدورية، فانها تحريف لعبارة شاعت منذ أيام الحرب العالمية الثانية عندما كانت الطائرات الألمانية تغير على الإسكندرية والقاهرة وكانت صفارات الانذار تضرب عندما تقع غارة، وكان جنود الشرطة ومتطوعو الدفاع الشعبي، ينزلون إلى الحواري، ويراقبون المنازل، فإذا شاهدوا إضاءة من خلف أحد النوافذ، صاحوا: ـ طفي النور يا وليه، احنا عساكر دورية.

كيف اوكل السادات مهمة تصفية الناصريين والشيوعيين للاخوان

والغريب انه في نفس اليوم ـ الأحد ـ قام زميلنا بجريدة «العربي» ماجدي البسيوني بشن هجوم مماثل ضد الإخوان قال فيه: «أراد الرئيس السادات منذ توليه الحكم عام 1970 ان يضرب الناصريين والشيوعيين في مقتل فلم يجد سوى الإخوان المسلمين للقيام بهذه المهمة، وأطلق على نفسه لقب الزعيم المؤمن واراد الرئيس مبارك ونظامه الممتد من اكتوبر 1981 وحتى اللحظة مارس 2008 أن يضرب كل من يقترب من كرسي العرش، فلم يجد سوى الإخوان المسلمين للقيام بهذه المهمة ايضا، فعلى مدى الـ80 عاما الماضية منذ قيام حركة الإخوان المسلمين 1927 لم تشهد حركات الإخوان مثلما شهدته سنوات حكم مبارك، إطلاق الإخوان طيلة حكم السادات كان باتفاق فيما بينهم بدأ في مزرعة جانكليس ثم كلف اثنين من رجاله بإحياء نشاط الجماعة، المرحوم محمد عثمان إسماعيل في اسيوط والدكتور محمود جامع في طنطا، أما علاقة الإخوان مع مبارك ونظامه ظل باتفاق جنتلمان مفاده كرسي العرش لي ولابني من بعدي والشارع لكم والتحالف مستمر، نعم الضعف المزري لكل حكومات نظام مبارك والسياسات المتبعة التي لم تخدم سوى طبقة معينة وشريحة لا تزيد على نصف في المائة كل هذا دفع السواد الأعظم من الشعب لرفض النظام وتطليقه طلاقا بائنا في المقابل أفسح النظام المجال للإخوان.

سهولة الحركة وامتطاء المنابر تحت دعاوى انهم بتوع ربنا ومن خالفهم ملحدون وزناديق وعلمانيون وولاد... أيضا الاتفاق الجنتلمان يعطي للنظام الحق في حبس من يراه من بعض الكوادر متى يشاء ويعطي للإخوان كامل الحق في عدم الاقتراب من كرسي العرش والافتاء بشرعية توريث الحكم ايضا ألم يتحالف الرئيس مبارك ونظامه مع الإخوان ضد السواد الأعظم من شعب المحروسة المطحون عندما قرر النظام وأفتى الإخوان بتوع ربنا بطرد كل المستأجرين للأراضي الزراعية، فيما عرف بالقانون رقم 95 لسنة 1995 الذي كان وبالا على مصر باعتباره المتسبب في الارتفاع الجنوني لسعر الأراضي الزراعية والارتفاع الصارخ لاسعار المحاصيل الزراعية، الإخوان المسلمون تواقون لعودة الخلافة والتوريث فيما يعتقدونه سنة من سنن الخلافة ومادام النظام يمتلك السلطان والقبضة الحديدية ومادام الإخوان يمتلكون الثروة واستئثار الإسلام هو الحل، فالتحالف بينهما مستمر كلاهما من أهل اليمين في الاقتصاد لا في الأخلاق، ليس معنى ذلك انني اقبل ما يمارسه النظام ضد اي مواطن سواء أكان إخوانجي أم غير إخوانجي بدءا بتوقيفه ومرورا باعتقاله وانتهاء بمحاكمته أمام المحاكم استثنائية».

ضعف النظام يدفعه لممارسة الفتونة والبلطجة

ضعف النظام يدفعه لممارسة الفتونة والبلطجة، وضعف الإخوان المسلمين سياسيا كما ظهر جليا في برنامج الحزب المزمع يجعلهم يمتنعون عن الدخول في التفاصيل، لاعتبار التفاصيل لغوا وأن الشيطان يسكن في التفاصيل».

وآخر ما لدينا عن الإخوان في تقرير اليوم سيكون من نصيب صاحبنا اليساري الدكتور ابراهيم السايح وقوله يوم الأحد ايضا في بابه اليومي بجريدة «البديل» ـ للكبار فقط ـ «أصدر الأستاذ محمد علي رئيس «الجمعية المصرية لدعم التطور الديمقراطي» فتوى سياسية بالغة الأهمية قال فيها ان شعار «الإصلاح هو الحل» هو أحد الشعارات الدينية المحظورة، حيث ان الشعار المذكور يصل الى وجدان الشعب المصري مما يؤدي إلى قيام هذا الشعب بتأييد اصحاب الشعار وهم جماعة الإخوان المسلمين!! لا أحد بالطبع يعرف الأخ محمد علي المذكور أعلاه، ولا أحد يعرف أيضا الجمعية التي يتفضل سيادته برئاستها ولكن كل الناس تعرف أن الإصلاح بالفعل هو الحل، سواء جاء هذا الكلام على لسان الإخوان أو الشيوعيين أو اليهود أو الملاحدة، فهل معنى مطالبة الإخوان بالإصلاح أن نقوم بإلغاء هذه الكلمة من القاموس السياسي ونعتبرها من الشعارات الدينية؟ قلتم إن شعار الإسلام هو الحل ممنوع لأنه يمنح الإخوان وصاية على الدين ولأنه شعار فضفاض بلا معنى واقعي، فهل الإصلاح أيضا شأن إسلامي تحتكره جماعة الإخوان؟ وهل مطلوب من هذه الجماعة أن تنضم إلى جمعيات الصم والبكم حتى تحوز رضاكم؟

إلى متى يظل هذا الشعب رهين المحبسين ـ الحكومة والإخوان ـ وإلى متى يسمح المصريون لنظام سياسي فاشل بتخريب كل شيء في البلاد بدعوى حرمان الإخوان من الوصول إلى السلطة؟ لو استمر نظام حسني مبارك أكثر من هذا فربما نسمع في السنوات القادمة عن شعار «الخراب هو الحل» كسلاح جديد من أسلحة مقاومة الإخوان وربما يضطر النظام لإلغاء الدين الإسلامي لمنع وصول الإخوان الى السلطة!».

وغدا، لدينا، إن شاء الله، المزيد عن الإخوان.

سؤال الوزراء: من أين يأتون بكل هذا الفرح؟

وإلى حكومة ما أشبه، وما يسبقها من مديح معروف، وان كان زميلنا بـ«الأهرام»، والمحلل السياسي الكبير سلامة أحمد سلامة، له رأي مختلف عبر عنه بالقول يوم الأحد في عموده اليومي ـ من قريب ـ «لا تريد الحكومة أن تعترف بأن سياساتها ساعدت على وجود منظومة من الفساد، تسهل للقطط السمان ضعاف النفوس استغلال فوضى الانتاج والتوزيع في تهريب الدقيق المدعوم، والسؤال الذي يثير الحيرة هو: هل يمكن أن نتباهى بأن معدلات النمو في الاقتصاد المصري تجاوزت 7 هـ ثم نعجز عن حل مشكلة رغيف الخبز، ومنع «الحرامية» من استغلال منظومة الفساد، ووضع نظام يكفل توفيره لكل الطبقات بأسعار متدرجة معقولة وليس بالخمسة قروش المزعومة في خيال المسؤولين!».

أما زميلنا بـ«المساء»، يسري حسان فقد اتضح انه من القلة الحاقدة، وإلا ما معنى أن يقول يوم الأحد في صفحة ـ «أخبار المساء» ـ عن وزرائنا: «الوزراء حفظهم الله ورعاهم وسدد خطاهم طينة أخرى غير طينة كل المصريين، يمشون في الأرض مرحا، لا تعرف من أين يأتون بكل هذا المرح الذي يمشون به! الدموية تجري في وجوههم عنوانا للرفاهية ودليلا على الأكل في الفتة المحلولة، كيف يشعرون إذن بمعاناة المواطنين؟! لا يعاني الوزراء في الحصول على شقة أو تدبير مصروفات المدارس وكسوة الأولاد، كيف إذن يشعرون بمعاناة الناس؟! لا أحسد الوزراء ولا أتمنى أن يصابوا بالهزال الذي أصيب به معظم المواطنين، أو الجنون الذي بدأ ينتشر بين الكثيرين منهم، حاشا لله، أتمنى لهم الصحة وطولة العمر وهدوء البال وروقانه، الوزراء أحبابنا وأحباب الله أيضا!».

كيف يبلغ المخبر عن حالة طوابير العيش؟

لا، لا، هذه مشاكل لا وجود لها، كما أخبرنا يوم الأحد، الشاعر علي سلامة بقوله في «المصري اليوم» عن مخبر يبلغ عن حالة طوابير العيش:

«ألو ألو.. هل تسمعني؟!

بكلم حضرتك من قدام..

فرن الحاج أبو صلاح..

كله سعادتك تماما..

والشعب مستمر في الكفاح

لا يا فندم مفيش قلق..

شوية كسور وكدمات..

واللي مات مات..

واللي راح راح..

الحمد لله زي الفل..

ويا رب دايما..

من نجاح لنجاح..

معايا يا فندم..

ورحمة أمي مبسوط ومرتاح..

كله من خير سعادتك».

وحتى زميلنا وصديقنا والمحرر الاقتصادي الكبير ماجد عطية، بشرنا بتحسن وضعنا الاقتصادي بقوله في احدى فقرات بابه بجريدة «وطني» ـ رأي ورؤية ـ بقوله مستندا إلى الأرقام الرسمية: «أما التقرير الشهري للبنك المركزي فقد بشرنا بزيارة الاحتياطي النقدي الدولي إلى 32.2 مليار دولار، كما زف إلينا نبأ ارتفاع حجم الدين الحارجي على مصر إلى 31.9 مليار دولار بزيادة ملياري دولار عن العام الماضي وأيضا ارتفع حجم الدين المحلي إلى 651 مليار جنيه بزيادة تقترب من 90 مليار جنيه عن العام السابق بالنسبة للدين المحلي منها مستحق على الحكومة وحدها حوالي 492 مليار جنيه بزيادة 13.8 مليار جنيه وخص الهيئات الاقتصادية مديونية بقيمة 43.2 مليار جنيه واقتصرت مديونية بنك الاستثمار القومي على 116.7 مليار جنيه.

في محاولة لتبرير زيادة الدين الخارجي علينا أرجعها تقرير البنك المركزي الى «فروق أسعار صرف العملات الأجنبية». وقدر هذه الفروق بحوالي مليار دولار».

وليس ذلك فحسب، فقد اعترف المواطنون المفلسون ان النظام ومسؤوليه لا ذنب لهم في أوضاعهم كما نقل إلينا ذلك، وفي نفس اليوم ـ الأحد ـ زميلنا بـ«الأخبار» الرسام الموهوب مصطفى حسين، وكان عن أربعة مفلسين وأحدهم يقول: ـ يا إخوانا ما يصحش نعيب المسؤولين على موضوع الغلا والكوا، عيب أوي، وبصراحة، بقى العيب فينا احنا، وده عيب خلقي.

عن صحيفة «اخبار اليوم»

الناس صارت تأكل مؤشرات اقتصادية

أكيد، ويمكن أن نضيف إليه المؤشرات التي قال عنها زميلنا محسن حسنين نائب رئيس تحرير مجلة «أكتوبر»: «بعد أن قلت من ثلاثة أسابيع أن الناس ممكن تاكل وتشرب المؤشرات الاقتصادية التي حققتها الحكومة قررت أن أتراجع عن كلامي بعد أن أكد رئيس الوزراء الدكتور احمد نظيف في حوار مع رئيس تحرير «الجمهورية» الاسبوع الماضي أن الناس لا يمكن أن تأكل مؤشرات اقتصادية، يا خسارة مع اني باموت في طواجن المؤشرات باللحمة الضاني وباكل صوابعي وراء صواني المؤشرات بلباشميل».

ورغم تراجع محسن عن أكل المؤشرات فقد استمرت الحكومة في محاولة اقناع الناس بأكلها كما جاء في كاريكاتير زميله محمد حسن في «أحرار» الأحد، وكان عن مسؤول يخطب قائلا: ـ وفي الخطة الخمسية القادمة سوف نشتري الغاز الإسرائيلي الذي نصدره لهم اليوم بعد أن نترك لهم هامش ربح بسيط».

لا، لا، هذا وضع أغضب رئيسنا من هكذا حكومة فاشلة فلم يصدق كل تبريراتها عن استمرار طوابير العيش، وعقد اجتماعا وزاريا موسعا لمناقشة هذه المأساة، وصرح السفير سلمان عواد، المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية بما دار في الاجتماع بقوله: «استمع الرئيس مبارك إلى تقرير من رئيس الوزراء والوزراء المختصين خاصة وزير التضامن الاجتماعي حول مشكلة رغيف العيش في مصر ووضع أسعار السلع الأساسية حيث تضمن التقرير جانبين، الأول هو الظاهرة العالمية لارتفاع أسعار السلع الغذائية لأسباب عديدة منها ارتفاع اسعار البترول وتكلفة الشحن وأوضح أن ارتفاع اسعار هذه السلع يأتي نتيجة لاستخدام بعضها أو العديد منها مثل القمح وقصب السكر والذرة في استخراج الوقود الحيوي مثل الايثانول بعد ارتفاع اسعار البترول، وأن الرئيس مبارك ذكر انه رغم ان هذه الظاهرة عالمية إلا أنها لا ينبغي أن تمس حياة المواطن المصري خاصة الفئات محدودة الدخل وأن رغيف الخبز يجب أن يتاح للمصريين وتختفي ظاهرة طوابير رغيف العيش لأن الاحتياطيات النقدية في البنك المركزي المصري ارتفعت الى مستوى لم تصل إليه من قبل وتكفي لاستيراد حاجة مصر من السلع الغذائية، كما أن مخصصات الدعم تم زيادتها ومتوافرة وكذلك الاستيراد تم، ويتوالى إذن، أين المشكلة؟ فلو كانت المشكلة في الانتاج فلابد من زيادته وان كانت المشكلة في التوزيع فلا بد من زيادة منافذ التوزيع، وأن فصل الانتاج عن التوزيع هو الطريق للقضاء على تهريب الدقيق المدعم الذي يحقق أرباحا طائلة للمستفيدين من هذا التهريب».

وأكد الرئيس على ضرورة الاستعانة بجهاز الخدمة الوطنية التابع للقوات المسلحة والمخابز التابعة لوزارة الداخلية.

والمثير في هذه الاجراءات أن النظام الذي ظل يسخر من لجوء نظام خالد الذكر الى التدخل في توزيع السلع بدأ بتدخل لبيع العيش، لكنه لم يجب عن سؤال حول المسؤولين عن هذه الأزمة المستمرة منذ حوالي عامين والآخذة في التصاعد وتركها دون حل الى أن بدأت تتخذ شكلا يهدد بانفجار شعبي حقيقي.

تحذير النظام من ان الناس وصلت الى مرحلة الذل

وبدأ الكثيرون من أنصار النظام يحذرون من عواقب هذا الانفجار، بعد وصول الناس الى مرحلة الإحساس بالذل، كما أخبرنا أمس زميلنا عمرو عكاشة رسام «الوفد» ـ فكان رسمه عن رئيس الوزراء يقف سعيدا وهو ممسك برغيف عيش ومواطن راكع على الأرض ويبكي قائلا له: ـ ابوس ايدك يا معلم، اديني شمة.

لكن المشكلة ليست في الشمة أو اللمسة، أو القضمة، وانما في الأسعار العالمية التي لا يفهمها هذا المواطن الجاهل وأخبره بها زميلنا بـ«الأهرام» عبدالمعطي أحمد بقوله: «كل الدول تشكو من جنون الأسعار الذي أصاب السلع الغذائية والخدمات وايجارات المساكن وأسعار الأراضي والعقارات ومواد البناء وكل شيء، وفي منطقتنا العربية أصبحت هذه القضية الشغل الشاغل للشعوب والحكومات ايضا، خاصة أن القفزات في الأسعار فاقت كل الحدود وتجاوزت قدرات أغلب الأسر، والأسباب وراء ذلك، والتي ربما تغيب عن البعض يمكن تلخيصها في ارتفاع أسعار النفط عالميا الذي انعكس على النقل والتصنيع وتراجع الدولار أمام اليورو والنقص في بعض المحاصيل الزراعية في العالم نتيجة التغيرات المناخية وأخيرا، الزيادة السكانية، وعلى الرغم من تعدد محاولات السيطرة على غلاء الأسعار من زيادة المرتبات الى مراقبة الأسعار والضرب بيد من حديد على الجشع والطمع الذي يسيطر على أغلب التجار جملة وقطاعي الى إقالة بعض الوزراء، إلا أن مؤشر الزيادات مازال مستمرا في جميع السلع بلا استثناء وبمعدلات متوالية تكاد تكون يوما بعد يوم وساعة بعد أخرى، ومصر ليست بمعزل عما يدور من حولها وليست وحدها التي تعاني من الارتفاع المتتالي في الأسعار».

ومادام الأمر كذلك، فلم يكن هناك أي مبرر لأن يقول أمس ايضا زميلنا وصديقنا ابراهيم منصور رئيس التحرير التنفيذي لـ«الدستور»: «يظل الموقف من رغيف العيش غائبا تماما عن طرحه في مجلس الشعب خاصة بعد ارتفاع أسعاره وسقوط شهداء الرغيف في عدد من المحافظات ورغم كلام رئيس الحكومة عن الدعم وحتى كلام رئيس الجمهورية فان قضية أزمة رغيف العيش مستمرة وتتفاقم بشكل يومي وفي كل القرى، ومع هذا ليس هناك أي اهتمام اللهم إلا إذا كان أحمد نظيف يتحدث كل فترة عن الحوار المجتمعي حول الدعم تمهيدا لرفع الدعم تماما عنه لتتأزم المشكلة أكثر، فتلك القضية تكفي ليس فقط لإسقاط حكومة ولكن لإسقاط نظام كامل فشل فشلا ذريعا حتى الآن في توفير لقمة العيش لمواطنيه».

صحافية تسأل الرئيس: هل تسلل حزن شعبك الى قصر العروبة؟

وإلى من ندعو الله له آناء الليل وأطراف النهار، أن يديم حكمه علينا لنتمتع بالمزيد والمزيد من الانجازات، التي تحققت وحاولت زميلتنا سحر الجعارة أن تقنع بارك الله فيه بعكس ما نقول، بأن خصصت مقالها في جريدة «الفجر» على شكل رسالة قالت فيها: «سيدي الرئيس: هل تسلل حزن شعبك الى قصر العروبة؟ ألم يخترق صوت «الغضب» أسوار مكتبك الحصين، لتعرف حال شعبك من مظروف مختوم بعبارة: «سري للغاية! إن كانت الأجهزة التي كلفتها بقياس نبض الشعب، تخشى غضب الرئيس» فلتعلم يا سيدي: «الجميع غاضبون» الآن، الجميع في الشارع: موجات الاحتجاج لا ينقصها إلا توقيت متزامن لتصبح ثورة شعبية».

الضجة الإعلامية «المفتعلة» حول انتصار الفراعنة واحتراف الحضري لم تنجح في تغييب الناس، الواقع أسوأ من انتصار كروي أو هجرة لاعب!..

الناس ملت البطولات الوهمية والوعود الوردية، لقد نفد الصبر.

الصبر لا يطعم البطون الخاوية ولا يسدد مصاريف الدروس الخصوصية، أباطرة الاحتكار، جردوا الشعب حتى من قيم الرضا والقناعة، أليس أحمد عز أحد قيادات حزبك؟ الشعب ينصب له «محاكمة شعبية» وهي محاكمة لم تعقد من قبل إلا للسفاح شارون!..

أليس عار على الحزب الحاكم أن تنسب لبعض رجاله تهم من عينة: الممارسات الاحتكارية، والتهرب الضريبي، ونشر الفساد الحكومي؟

سرقونا يا ريس، الرجال الذين أئتمنتهم على تنفيذ برنامج انتخابك رئيسا! رجالك ـ سيدي الرئيس ـ سرقوا حتى انجازات ثورة يوليه!

الرجال الذين سرقوا «الأغلبية» بتزوير الانتخابات احتكروا سبل الوصول اليكم سيطروا على مراكز صنع القرار وفرضوا قانون الرشوة على عملية الحراك الاجتماعي، أصبحنا جميعا طبقة واحدة، طبقة تعيسة، لا تسعى لمناصب تحكمها الواسطة أو التورط في نهب البلد!

سيدي الرئيس: مصر التي حاربت من أجلها أصبحت سوقا لبيع الأعضاء البشرية. الرجال الذين يفصلون القوانين لخنق المجتمع المدني، أجلوا قانون زرع الأعضاء طويلا، والشعب لم يجد إلا جسده ليتاجر به!».

وما أدهشني في هذا الكلام شيئان، الأول، كيف تتحدث مع الرئيس باسمنا وهي تعرف اننا لا نوافق على كلامها؟ والثاني، كيف لمن هي في مثل جمالها ان تتحدث بهذه اللهجة العنيفة؟!

وصف نصائح مبارك وزيارته للدول العربية بأنها شؤم عليها

ولا أعرف ما الذي حدث للسيدات عندنا وجعلهن يهاجمن بارك الله فيه بهذا القدر غير المعقول من العنف، فلم تمر إلا ثوان على هجوم سحر، حتى انطلقت رباب يحيى من «الكرامة»، تقول تحت عنوان ـ هل سيحضر طويل العمر مؤتمر البتاع ـ فالترفيه عن رئيسنا قولا أغضبني من نوع: «طويل العمر» قام بحل كل قضايا الأمة في العراق وفلسطين والصومال والسودان ولم يبق لنا سوى مشكلة الرئاسة في لبنان، مشكلة الرئاسة باتت حجر عثرة أمام التوحد والتضامن والتكامل والترابط العربي «ربنا يديم نعمة التوحد علينا بفضل وبركات أمثاله» اتخذ «طويل العمر» من مشكلة لبنان ذريعة ومبررا لعدم حضوره هو وعاهل السعودية وعاهل الأردن ووسيلة للضغط على سورية لفك ارتباطها بحزب الله والأخطر لكي يكون فشل إقناع سورية وفشل الضغط عليها مبررا للبنتاغون لإرسال «بارجته البحرية كول» للتدخل بشكل سافر في الشأن اللبناني.

موقفه هذا أو زيارته الأخيرة لمنطقة الخليج ذكرتنا بزيارته للعراق قبل دخول قواته للكويت وما ترتب على تلك الزيارة من هطول الخير على العراق وعلى الأمة، فزيارته للعراق وقيامه بدور الوساطة بين العراق والكويت أدت الى تفاقم الأزمة بين البلدين ودخول العراق بقواته الى الكويت ومن ثم أعقب ذلك قيامه بعقد قمة عربية طارئة وسريعة في لح البصر يومي 9 و10 أغسطس 1990 اي بعد أسبوع واحد من دخول القوات العراقية الكويت وكان من أهم قرارات هذه القمة اللعينة «الاستعانة بالقوات الأمريكية لإخراج العراق من الكويت وتحريره بدعم عربي ودولي غير مسبوق في تاريخ العالم كله: «ربما يكون مؤتمر القمة للتغطية على الحرب القادمة ومنبرا لتصريحات «طويل العمر» «يحمل فيه «البتاع» المسؤولية عما لحق بلبنان وأنه قد قام مرارا وتكرارا بتحذير «البتاع» من مغبة تعنتها، كما حذر من قبل صدام حسين من مغبة تحريك قواته تجاه الكويت وكأن «طويل العمر» صاحب العقلية الجبارة يحاول إلقاء تبعات كل ما يجرى من مصائب للأمة بسبب عدم امتثال المنحرفين والمنشقين عن الصف «العربي» الموحد خلف أمريكا «وإسرائيل» لنصائحه وتحذيراته».

لا، لا، هذه تجاوزات من الحريم يستحيل قبولها ولهذا ندرك خطأ مساواتهن بنا.

تحول الناس لأكل السندويتشات بدل الوجبات

وإلى المشاكل والانتقادات وإلى «أخبار» أمس ومشكلة زميلنا المحرر الاقتصادي عاطف زيدان مع زيادات الأسعار، قال: «أشعر بالغيظ والإحباط كلما وقفت أمام الكاشير في السوبر ماركت الذي أتعامل معه، فالمشتريات التقليدية اليومية التي كنت أدفع فيها ثلاثين جنيها قبل عدة أشهر ارتفعت فاتورتها الى الضعف ولم أعد أسأل عن الأسعار بسبب كثرة ما تشهده من ارتفاعات شبه يومية حيث أدفع ما يطلبه الكاشير صاغرا لكنني أغلي من داخلي وأتساءل بيني وبين نفسي، إلى أين نسير وكيف يتصرف الناس إزاء هذا الارتفاع المستمر في أسعار السلع الضرورية اليومية في ظل ثبات الدخول على حالها؟

هل يصدق أحد أن رغيف العيش الفينو ارتفع سعره إلى الضعف والرغيف البلدي وصل سعره الى خمسة وثلاثين قرشا رغم نقص وزنه وكيلو الجبن الأبيض تجاوز عشرين جنيها والرومي أربعين جنيها والأرز خمسة جنيهات وعلبة السمن التي كان سعرها أقل من عشرة جنيهات تجاوز الآن عشرين جنيها، لقد اصبحت تكلفة ساندويتشات الافطار التي يحملها أبنائي الأربعة في حقائبهم المدرسية يوميا تصل الى عشرين جنيها تقريبا فكم تتكلف وجبة الغداء والعشاء، انني إذ أعاني بشدة من الارتفاع الجنوني في أسعار جميع السلع والخدمات اشفق على ملايين المصريين سواء الذين يتقاضون دخولا متدنية مثلي، أو أقل قليلا أو كثيرا وأتساءل: اين جهاز حماية المستهلك بعد أن رفعت الحكومة يدها واكتفت بتعليق كل شيء على شماعة الأسعار العالمية؟».

لا، لا، مشكلة عاطف وغيره بسيطة جدا يمكن حلها من أموال الزكاة، خاصة وأن «الأخبار» نشرت يوم الجمعة قبل الماضي خبرا في صفحتها السابعة، نصه: «بلغت مبالغ الزكاة التي تلقاها بنك ناصر الاجتماعي في سبعة شهور من يوليو 2007 وحتى نهاية يناير 2008 نحو 153 مليون جنيه، وبزيادة 33 مليون جنيه عن الفترة الماضية المماثلة والتي بلغت فيها مبالغ الزكاة 120 مليون جنيه، صرح بذلك الدكتور علي المصيلحي وزير التضامن الاجتماعي».

هجوم ضد الصحف الحكومية لتحولها مخلبا للحزب الوطني

وإلى معارك زملائنا الصحافيين ونبدأ بزميلنا وصديقنا بـ«الوفد» مجدي حلمي، وهجومه يوم الخميس على رؤساء تحرير الصحف الحكومية بقوله عنهم: «الزملاء رؤساء تحرير الصحف القومية تحولوا إلى مخالب للحزب الوطني، يهاجمون أي شخص يوجه نقدا لقيادات الحزب، خاصة رجال الأعمال أصحاب الملايين، ويملأون صفحات الجرائد بتصريحات قيادات الحزب وتحتل الصفحات الأولى، في حين أن المعايير المهنية تستلزم منهم أن يعطوا للأحزاب الأخرى مساحات متساوية مع الحزب الحاكم، ولكننا نجد أن الصحف الحكومية القومية سابقا تحولت إلى أداة للهجوم على الأحزاب السياسية المعارضة في حين لا يجرؤ أحد على نقد الحزب الحاكم أو أحد قياداته حتى ولو كان الخفير الذي يقف أمام الحزب، فعلى زملائنا رؤساء تحرير صحف الحكومة أن يؤدوا دورهم المطلوب منهم وفقا لمعايير المهنة والانحياز للشعب الذي يدفع مرتباتهم، غطوا مطالب الناس ومظاهراتهم واحتجاجاتهم بدلا من الهجوم عليهم وانتقادهم».

والمعركة الثانية لزميلنا بـ«أخبار اليوم»، خفيف الظل والكاتب الساخر محمد حلمي، وقوله في بابه ـ سمعنا ضحكتك ـ «تسلل إلى بلاط صاحبة الجلالة عدد كبير ممن لا ينتمون للمهنة بأدنى صلة، لكن دعوني أسجل تحفظا واجبا وأقول هناك موهوبون دون شك، غير أن الظاهرة الصارخة هي انتشار أنصاف المتعلمين وإشباه المثقفين وعديمي الموهبة والأدب أحيانا!

ومن هؤلاء شبان وفتيات ينتشرون في صحافة المسخرة والابتزاز التي يمتلكها طرشجية وفسخانية وبصمجية، لذلك فالعمل في هذه الصحف يجري بنظرية البزرميط حيث لا ضوابط ولا روابط محترمة، بل على أسس قد تفهمها من هذا الحوار الذي دار بين شاب وفتاة يعملان في احدى هذه الصحف المسخرة:

الفتاة: انت بتشتغل صحافي بمرتب ثابت؟

الشاب: لا، باشتغل بالقطعة، وأنتي بتشتغلي بإيه؟

الفتاة: أنا باشتغل بالقطعتين».

اكثر المؤهلين لرفع مستوى اللهب او خفضه

وزير الحرب

جدعون ليفي *

■ قادة «مركاز هراف» عرفوا جيداً لماذا كان وزير الدفاع ضيفهم البارز الوحيد المرحب به في معهدهم بعد العملية. وجوههم اشرقت لايهود باراك فقط. هم يعرفون ايضاً ما تقوله تسيبي ليفني ومحمود عباس وتوني بلير وشخصيات غير اسرائيلية اخرى ضالعة في العملية السياسية الذين يشتكون مؤخراً من الضرر الذي يتسبب به باراك.

وزير الدفاع الاسرائيلي تحول الى وزير الحربية فيها. قائد حزب اليسار في الحكومة تحول الى رمزها اليميني وهو متطرف في مواقفه مثل ايلي يشاي الا انه يفوقه عشرات اضعاف المرات في مدى الضرر الذي يتسبب فيه بسبب منصبه. ليس هناك شخص مثل وزير الدفاع لرفع مستوى ألسنة اللهب او تخفيضها. هناك شكوك قوية بأن باراك يفعل ذلك لاعتبارات سياسية منفعية وشخصية. كل تقدم يتحقق سيسجل في رصيد ايهود اولمرت ولصالحه هو. اما الثمن فندفعه نحن جميعاً.

هذه خيبة امل كبيرة. من كان السياسي الاول الذي تجرأ على مد يده في الموقدة مقترحاً حلولاً جريئة، تحول الان الى المخرب الاساسي لأية فرصة للتهدئة ووقف اطلاق النار والحراك السياسي. باراك لم يعد يتحدث عن السلام منذ زمن وهو بالتأكيد لا يؤمن بالمساعي السلمية التي يخوضها اولمرت ويفعل كل ما بوسعه لتخريب القليل المتبقي. يخافون من بنيامين نتنياهو؟ لماذا؟ ان كان لا يفوق باراك في الاضرار المحتملة التي يمكن ان يتسبب بها. ذلك لأن أحداً لا يميز بين الاثنين في الخطاب الذي يستخدمانه ناهيك عن الافعال.

ان لاحت فرصة للتهدئة المؤقتة؟ يأمر باراك بعمليات تصفية حمقاء وخطيرة في بيت لحم الوادعة فقط من اجل اشعال النار من جديد. وان توقف اطلاق صواريخ القسام يفعل باراك كل ما بوسعه لاستئناف اطلاقها حتى توجد الذريعة لشن «العملية الكبرى» المنشودة في غزة. وان حاول ابو مازن التقدم بما تبقى من طاقته؟ يقوم باراك بتدمير كل احتمالية لتمكين الرئيس من تعزيز مكانته. حماس تتحدث عن وقف اطلاق النار. يسارع باراك حينها الى الرد: «سنرى اياما صعبة في غزة من قبل ان نصل للتهدئة».

جهاز الدفاع مشغول في افكاره: يغتال ويدمر ويغلق ويصادر الاموال ويصدر اوامر اغلاق للمصانع والحوانيت في الضفة ويسمح بالبناء في المستوطنات ويهين السلطة ويمرغ انفها في التراب وكأن ليست هناك مفاوضات او التزامات اسرائيلية او مفاوضات علنية حول السلام.

باراك يعربد مثل اكبر المتشددين الاستيطانيين وقادة حماس ويتفاخر بعد الانتقام المتأخر في بيت لحم: «لقد برهنا مرة اخرى ان اسرائيل ستواصل ملاحقة وضرب كل القتلة الذين لطخت اياديهم بدماء اليهود». أولم يسمع بقرار محكمة العدل العليا في عام 2006: «لا يتوجب توجيه الاوامر بالاغتيال المستهدف من اجل الانتقام والعقاب او الردع». ام انه سمع ولم يبال؟ باراك يضرب الجيش الاسرائيلي بالفلسطينيين ويرسله الى عمليات جبروتية بما فيها عملية جباليا البائسة مع 120 قتيلاً ونتائج عدمية، ذلك لأن حماس كانت قد تحدثت عن وقف اطلاق النار قبل العملية ومن الذي رفض ذلك مسبقاً؟ رافضة السلام، اسرائيل.

بدلاً من اصدار أوامر واضحة للجيش بتهدئة الاوضاع لأن الحكومة تجرب الآن طريقاً آخر يقوم باراك بكل ما في وسعه لاحباط هذه المحاولة. هذا من دون ان نقول كلمة بعد حول الاختلاق: اين تلك الايام التي كان فيها البعض ما زالوا يجادلون حول الاغتيالات ويدعون اننا نقدم عليها فقط ضد «القنابل المتكتكة» الآن يقتلون متقاعدي الارهاب ايضا بدم بارد في سياراتهم ويعدمونهم من دون محاكمة بتهم قديمة بينما يمكنهم اعتقالهم ومنع حدوث التصعيد التالي والحفاظ على صورتنا الاخلاقية.

باراك ليس وحده في هذا. من ورائه حزب ـ هو صغير وآيل للتلاشي إلا انه يبقى حزباً. صمته مخجل. بإمكان شاس ان تبتز المزيد من مشاريع البناء في المناطق اما العمل فلا يحاول حتى ابتزاز شيء لصالح نهجه المعلن. أين عمير بيرتس وعامي ايالون ويولي تامير وشيلي يحيموفيتش وكوليت ابيطال وغالب مجادلة واوفير بينس في الوقت الذي يقودنا فيه قائد حزبهم الى الهاوية؟ لماذا لا يرفعون الصوت ضده؟ واين رئيس الوزراء من كبح جماح وزير دفاعه؟ عندما ستشتعل النار الكبرى بسبب سياسة باراك لن يكون بإمكان اي منهم ان يدعي نقاء اليدين. كلهم سيذكرون كمتعاونين بصورة كاملة مع هذا الخطأ الفظيع. عندها سنتذكر ان فرصة اخرى قد لاحت هنا إلا أن زعيم حزب العمل تحديداً فعل كل ما بوسعه لتخريبها بينما وقفوا هم متفرجين.

*مراسل مختص في حقوق الانسان

هآرتس 2008/3/16

حزب الله يجاهر بعلاقاته مع نشطاء الفصائل الفلسطينية في الضفة

نهاية الاسبوع التجريبي للتهدئة

عاموس هرئيل وآفي يسسخروف *

■ استأنفت اسرائيل غاراتها الجوية في القطاع، فأشارت بذلك الى نهاية اسبوع التجربة الذي منحه الطرفان للتوقف عن القتال في قطاع غزة، بمبادرة مصرية. في غارتي أمس قتل ثلاثة مسلحين من الجهاد الاسلامي، وهي الحقيقة التي ستضمن على ما يبدو استمرار نار صواريخ القسام على النقب اليوم ايضا.

عمليا، التوقف عن النار لفظ أنفاسه يوم الاربعاء، عندما قتل افراد من وحدة «يمم» الخاصة خمسة مطلوبين فلسطينيين في الضفة الغربية، فردت الجهاد في ذات الليلة بنار الصواريخ على سديروت. ولكن رغم أنه في الغداة اطلقت صواريخ عديدة ايضا، تجلدت اسرائيل حتى يوم امس. وكان لذلك اسباب مختلفة، بينها حالة الطقس التي جعلت الامر صعبا على الطائرات والطائرات من دون طيار. السطر الاخير هو ان الجيش الاسرائيلي والجهاد استأنفا القتال بينهما، بينما حماس تحافظ حاليا على البقاء في الظل: لا تطلق صواريخ بنفسها، ولكنها لا تفقد صوابها كي تكبح جماح نار الجهاد.

الوساطة المصرية ستستمر هذا الاسبوع، في محاولة للعودة الى تهدئة الخواطر، ولكن الفوارق بين الطرفين في المسائل الحرجة (فتح معابر الحدود من القطاع، استمرار الاعتقالات التي يجريها الجيش الاسرائيلي في الضفة) تبدو الان عسيرة جدا على الجسر.

في نهاية الاسبوع اصابت رصاصة اطلقها رجال حماس مروحية اسرائيلية فوق القطاع. وتباهت حماس من أن الجيش أكد الاصابة رغم أنه أعلن ان هذه رصاصة واحدة لم تلحق ضررا هاما بالمروحية. وكانت هذه بقدر كبير مسألة صدفة، إذ أنه حتى مثل هذه الرصاصة من شأنها أن تسقط المروحية اذا ما اصابتها في نقطة ضعف. وتفيد النار بشيئين: الاول ان حماس تطبق نظرية القتال التي انتهجها حزب الله في جنوب لبنان، تبحث عن انجازات رمزية تردع الجيش الاسرائيلي وتبث روح القتال في جمهور القطاع.

الثاني ـ في أن المنظمة رغم أنها تملك عددا صغيرا من الصواريخ المضادة للطائرات من طراز ستريلا (اس. اي 7) فانها لا تستخدم حاليا سوى الرشاشات المضادة للطائرات، والتي استولى عليها رجالها بعد أن هزموا فتح في حزيران (يونيو) من العام الماضي. ويحتمل أن تكون الصواريخ محفوظة لعهود اكثر توترا، في حالة ان تقرر اسرائيل مثلا احتلال اجزاء من القطاع. سلاح الجو يعمل حسب فرضية عمل متشددة ويتبع قواعد حذر في استخدام المروحيات، خشية اصابتها.

القوة الجوية تواصل كونها العنصر المركزي في نشاطات الجيش الاسرائيلي في القطاع. نحو نصف الفلسطينيين المسلحين الذين قتلوا في المناطق في العام 2007 اصيبوا بنار سلاح الجو (في القطاع بلغت نسبتهم اكثر من 60 في المئة). ولغرض المقارنة، فان معدل المسلحين الذين اصابهم سلاح الجو في العام 2002 بلغ 5 في المائة من اجمالي القتلى. وحسب معطيات الجيش الاسرائيلي كانت نسبة القتلى في الغارات الجوية العام الماضي، بين المخربين والمدنيين (ما يسميهم الجيش «غير المنخرطين») 1:24، مقابل نسبة 1:1، قبل اربع سنوات من ذلك.

السيطرة الكبرى لسلاح الجو تستعين بتعاون وثيق من قيادة المنطقة الجنوبية والمعلومات الاستخبارية المحسنة جدا التي ينقلها جهاز المخابرات. ولكن لن ينثر احد الاوهام وكأن حل القسام سيكون جويا. في كل هذه المحافل يعترفون بان التقليص الكبير لنار الصواريخ لن يتم الا من خلال تواجد طويل لقوة برية في مناطق اطلاق الصواريخ في شمالي القطاع، والذي من جانبه سيكلف الجيش الاسرائيلي اصابات عديدة. الدرس من لبنان معروف، وتطبيقه عمليا لا يزال ينطوي على التأخيرات والمصاعب.

العلاقة بين الساحة الفلسطينية واللبنانية تجسدت مرة اخرى اول أمس عندما اتصل رجال مكتب امين عام حزب الله حسن نصرالله بأرملة محمد شحادة رجل الجهاد الاسلامي الذي قتلته وحدة «يمم» في بيت لحم ووعدوها بمساعدة اقتصادية. وقد دفن شحادة وهو مغطى بعلم حزب الله. يبدو أن المنظمة الشيعية لم تعد تخفي علاقاتها مع نشطاء الفصائل الفلسطينية المختلفة في الضفة.

مع أن السلطة الفلسطينية نشرت تنديدا استثنائيا في حدته للعملية الاسرائيلية الا ان اجهزة الامن على علم باتساع نفوذ حزب الله. الاجهزة، التي تدعي بانها اعتقلت نشطاء يرتبطون بحزب الله في الضفة، لم تعتقل مؤخرا شحادة، رغم علمها ان اسرائيل تحث جهودها للوصول اليه، حيا ام ميتا. في السلطة يشتبهون بان حزب الله ضالع وراء الكواليس في ارسال المخرب الى مذبحة مدرسة مركاز هراف في القدس.

حاليا، تبدو فوارق واضحة في قدرة عمل اجهزة السلطة في مناطق مختلفة في الضفة. وبالذات في المناطق الشمالية مثل جنين، نابلس وطوباس، التي تعد مراكز للفوضى، سجلت السلطة انجازات لا بأس بها في مكافحتها للمنظمات الاسلامية. اما في جنوب الضفة، في بيت لحم والخليل، واللتين كانتا تعتبران اكثر استقرارا، فتجد الاجهزة صعوبة في فرض إمرتها على المعارضة. من الخليل خرج المخربان الانتحاريان للعملية في ديمونا اما في بيت لحم فنجح حزب الله في اقامة فرع محلي رغم انف السلطة.

هآرتس 2008/3/16

الميول المتشددة في الرأي العام الاسرائيلي أضعفته

حزب ميرتس ليس في نزهة

عوزي بنزيمان *

■ ميرتس الذي يجري الانتخابات بعد غد (اليوم) لانتخاب قيادته يذكرنا بالعنكبوت في امثال كيريلوف الذي وصل الى قمة الجبل محمولاً على اكتاف النسر وتفاخر حينئذ انه هو ايضا قادر على الوصول لهذه القمم العالية الى ان هبت رياح عاتية وارسلته الى الهاوية.

حركة ميرتس تتفاخر في انها نجحت في «تحفيز» وحث أحزاب الوسط معللة ضعفها السياسي بذلك. ولكن الحقيقة هي ان هذه مجرد امنية: كاديما، العمل وحزب المتقاعدين لم «يحفز»، هذه الاحزاب تطبق خطة عمل أمنية ـ سياسية لا تختلف عن تلك التي نفذها معسكر اليمين عندما كان في الحكم، وهذه النتيجة تستوجب النقاش والتباحث في السبب الذي اوصل اليسار الاسرائيلي الى مثل هذه الدرجة من الضعف السياسي.

حركة ميرتس قائمة كحزب سياسي منذ 15 عاماً وخلالها انكمش تمثيلها الشعبي من 12 عضو كنيست الى 5. هناك قدر غير قليل من التفسيرات والتحليلات لضعف ميرتس: فشل القيادة، طمس الرسائل الاساسية الفكرية، الضعف التنظيمي وعلى وجه الخصوص ـ تبني أحزاب اكبر واقوى منها لمواقفها الامر الذي حولها الى حزب لا داعي له. الادعاء الاخير ليس له اساس بصورة خاصة لانه يتجاهل المزاج الحالي في اوساط الجمهور ويغض الطرف عن سلوك الحكومة.

استطلاعات الاشهر الاخيرة تجمع في توقعاتها انه لو جرت الانتخابات اليوم لانتخب بنيامين نتنياهو رئيسا للوزراء كما ان هذه الاستطلاعات ثابتة في وصف توزيع عملية التصويت المتوقع للكنيست: بين 68 حتى 74 مقعدا لليمين، 46ـ48 للوسط واليسار. اضف الى ذلك ان مواقف الجمهور من المفاوضات مع الفلسطينيين كما تظهر من خلال الاستطلاعات تعبر بصورة راسخة عن 71 بالمئة من معارضين للبحث في المسائل الجوهرية، 66 بالمئة يعارضون اخلاء مستوطنات، 66 بالمئة يعارضون التنازلات في القدس (استطلاعات أواخر تشرين الثاني/نوفمبر 2007).

السياسة التي تتبعها الحكومة تجاه الفلسطينيين تعبر هي ايضا عن خط ثابت ومتشدد (هو ليس متشدداً بدرجة كافية في نظر جزء ملموس من الجمهور): رد بالقوة فقط على الهجمات الصاروخية لغزة، استمرار البناء في المستوطنات، تجنب اخلاء البؤر الاستيطانية غير القانونية وازالة الحواجز وعمليات انتقامية ووقائية ضد المسلحين الفلسطينيين في الضفة الغربية.

الاستنتاج: ميرتس ضعيف اليوم ليس بسبب أدائه وانما بسبب تعمق وترسخ الميول المتشددة في الرأي العام الاسرائيلي. نتائج الانسحاب من لبنان وغزة تعتبر في نظر الجمهور برهاناً اكيداً على عداء العرب الدائم لاسرائيل ودليلاً على فشل نهج الملصا لحة اضف الى ذلك ان ميرتس ظهر في اكثر من مرة كمحامي دفاع من دون اية شروط للجانب الفلسطيني حتى عندما يكون سلوكه مثيراً لحفيظة كل ذي عقل، الامر الذي يشير الى النزعة الخيانية والى خرق التعهدات من خلال هذا السلوك. ميرتس فشل ايضاً في عدم رفع الراية الاخلاقية بثبات واصرار، تلك الراية التي ترفض الاحتلال لطبيعتها وتشير الى الفساد والافساد الذي يتسبب فيه للمجتمع الاسرائيلي.

مع ذلك هذا السلوك الحكومي وكذلك الحالة المزاجية في صفوف الجمهور يشكلان تحدياً قوياً لمعسكر اليسار: قادة احزاب الائتلاف الحكومي يتنكرون فقط في زي المعتدلين في موقفهم من الفلسطينيين، والميل السائد الان في اوساط الجمهور هو التملص من التوصل الى التسوية وتكريس الصراع. لدى ميرتس مستندات كان قد حصل عليها في مسيرته للدلالة على صحة نهجه: هو دعا للتفاوض مع الفلسطينيين عندما كان هذا الامر مرفوضاً وممثلوه اتصلوا مع ياسر عرفات عندما كان مارقاً، وهو أوصى بتعزيز مكانة ابو مازن عندما نظر الى الموقف باعتباره دعابة. ميرتس الذي كان دائماً النواة الايديولوجية للمعسكر المنادي بانهاء الاحتلال والانسحاب شبه التام من المناطق، كان الطليعة الريادية التي اشارت الى نوافذ الفرص التي شرعت في علاقة اسرائيل مع الفلسطينيين؛ رؤساء الحكومة الذين ساروا في هذا المسار الذي اشار اليه ميرتس وصلوا الى تلك النوافذ متأخرين هم واحزابهم يتحملون جزءاً من المسؤولية عن انسداد هذه الشبابيك.

بقي لميرتس الدور الذي وجد من اجله من البداية والذي تراجع عبر السنين: ان يكون الضمير الذي يشعل الاضواء التحذيرية دائما مشيراً الى طريق المصالحة الحقيقية مع الفلسطينيين وان يكون المنبه في كل مرة تجتاز فيها الحكومة الخطوط التي تحيط بساحة النقاش المحتمل والتفاوض مع الطرف الاخر، واغراق التيار تحت الارضي من الجمهور (الموجود هو ايضا) الذي يبدي موقفاً فظاً من شروط التسوية مع الفلسطينيين. ناخبو ميرتس مطالبون بعد غد (اليوم) ليس فقط بأن يحسموا بين ثلاثة مرشحين وانما ايضا بين ثلاثة مناهج وطرق: هل يتوجب على الحزب ان يتوجه لجمهور حمائمي واسع (مثلما يفكر حاييم اورون)، او لجمهور يهتم فقط بالقضايا الاجتماعية (ران كوهن) ام الجمهور الذي يبحث عن عنوان يساري واضح (زهافا غالؤون)؟ على اية حال هذه مهمة لن تكون نزهة.

* كاتب رئيسي

هآرتس 2008/3/16

القدس تحولت الى بؤرة للتعصب الظلامي

سحرة الضغينة في مدينة الخلود

يهودا ليطاني *

■ بعد قتل تلاميذ «مركاز هراف» بثلاثة ايام سافرت الى المكان الوحيد الذي يجري فيه في كل مساء لقاء يهودي ـ عربي في القدس ـ بسطة الفلافل في محل عائلة ابو الليل. عشية يوم السبت تكون الجلبة هنا في اوجها عادة: افواج من العرب واليهود تطل على المكان كلٌ بلغته وفي دائرته.

في هذه المرة لم اجد هناك يهودياً واحداً حتى. «هذا ما يحدث بعد العمليات» قال لي احد سكان الحي العرب. «اليهود لا يأتون الى هنا لعدة ايام وبعدها يعودون لانه لا يوجد سبب لعدم القدوم الى المكان بسبب مجنون واحد».

في ذلك الصباح قال لي احد التجار بجانب باب الخليل اننا نعود الى ايام الانتفاضات: في يوم السبت الماضي غرقت البلدة القديمة بجموع اليهود ـ اما اليوم فلن تجد الا القليل منهم وبالكاد. «اليهود الوحيدون الذين شاهدتهم اليوم كانوا عدداً من الاصوليين الذين سارعوا للصلاة في المبكى» اضاف.

عندما رآني في صبيحة اليوم التالي الشاب الذي يعمل في مغسلة في حارتي وهو من سكان البلدة القديمة اتهم «المجانين من حماس» بالمسألة. «دعك فهؤلاء من عائلة ابو دهيم معروفون كمتطرفين ولتسأل (م) هو جارهم في جبل المكبر» اشار نحو شاب يعمل معه في كيّ الملابس.

(م) هز برأسه موافقاً.. فما يمكن ان يقوله لزبون يهودي؟ ثلاثة من سكان شرقي القدس يعملون في المغسلة في حيّنا وهم لا يريدون فقدان مصدر رزقهم.

العامل الثالث فقط انبرى صامتاً. هو شاب في السابعة عشره من عمره ضبط مؤخراً وهو يرشق الحجارة على سيارات اليهود واعتقل 48 ساعة من ثم اخلي سبيله بكفالة صاحب المغسلة اليهودي. اذن هو يكوي الملابس ويصمت ويهرب بنظراته بعيداً. يبدو لي انني استطيع تخمين مشاعرهم بصدد تلك العملية ولماذا لا ينضم لتنديد رفاقه بها.

من الناحية الاخرى في طابور عابر في احد الحوانيت في حارة البوخارين بامكانك ان تسمع كلمات منددة ومعربدة حول «الزبالة العربية» وعن ضرورة طردهم جميعاً الى الجزيرة العربية، وأحدهم يضيف قائلاً: «العربي الجيد ـ هو العربي الميت». وفي جبل المكبر في الأمسيات تهل جموع الناس الى عائلات ابو دهيم للتعبير عن عزائها والتضامن مع الابن المقتول.

انا ارى تيار القادمين الى هناك واتذكر البث التلفزيوني الذي ظهر فيه نير بركات وبوغي يعلون تحت شعار «القدس يجب ان تعزز لا ان تقسم» هما احتجا على مغادرة الكثيرين للعاصمة بدلاً من تعزيزها وترسيخها.

حقاً ان القدس تفرغ من سكانها العقلاء والأقل تعصباً بسرعة كبيرة. احياء بأكملها مثل البقعة ورحافيا تصبح شحيحة متغيرة والسياسيون يواصلون ذر الرماد في العيون بشعاراتهم الاجترارية.

لم يتبق الا تذكّر القدس التي كانت ذات مرة قدسي والحنين اليها ـ رفاقي في الحي والصف والحركة الشبابية واساتذتي والمرشدين في مدرستي. اغلبيتهم لم يعودوا هنا منذ زمن. هم يسمعون عن القتل الفظيع في «مركاز هراف» ويشكرون الله لانهم لم يعودوا يعيشون في المدينة التي تحولت الى بؤرة للتعصب الظلامي.

قبل اكثر من 50 عاماً كتب الشاعر دان فاغيس: «...مدينة الخلود ما زالت تنتظر للعيش بهدوء ووداعة واصابع يديها متشابكة. ولكن في داخلها كل صناع العجائب وسحرة الضغينة يبتهلون للحظة التي ينزل فيها القرار من السماء عليها ويقلب وجهها ويدفن روحها تحت التراب...»

«مركاز هراف» ويهود القدس

* كاتب يساري

يديعوت 2008/3/16

العدو الأكبر لمعسكر السلام هو اليأس

ميرتس: اسرائيل اخرى

داني فيلك *

■ في اجتماع تأييد لحاييم اورون (جومز) برئاسة ميرتس قال الروائي عاموس عوز ان العدو الاكبر لمعسكر السلام هو اليأس.

هذا العدو مغروس جيدا في الواقع. المجتمع الاسرائيلي حبيس اكثر من أي وقت مضى في المنطق العنيف للاحتلال. حكومة اسرائيل والجيش الاسرائيلي غير قادرين (وربما غير راغبين في) على اتخاذ اجراءات حقيقية تفتح المجال لأي أمل لاقتحام او لتحطيم دائرة العنف. اسرائيل تصبح اقل فأقل تكافلا ومساواة، مع انتاج قومي اجمالي للفرد اعلى من اسبانيا او ايطاليا ولكن بحجوم فقر وفوارق مداخيل اكبر مما كانت في أي وقت مضى، ودولة الرفاه تتعرض لهجوم مستمر.

اليأس يكون كبيرا عندما نفحص الساحة السياسية. احزاب اليمين غير قادرة على أن تقترح سوى تشديد القمع، تعميق سياسة اثراء الاثرياء على حساب المجتمع بأسره والتحريض ضد المواطنين العرب. كديما مسؤول عن حرب أليمة ولا داعي لها، حبيس في انعدام الوسيلة السياسية وعدم الاكتراث الاجتماعي. العمل، بقيادة باراك، المسؤول عن البناء في المستوطنات والسياسة الامنية للتصعيد، ينغرس عميقا داخل المعسكر اليمين.

الشعور باليأس يتعاظم بسبب الاحساس بأن معظم السياسيين يقترحون علينا سياسة وهمية، لا تقوم الا في شاشات التلفزيون، خليط من «نائب وليد» و «نجاة في الكرسي» ـ سياسة المصلحة الشخصية هي المعيار الوحيد.

بناء بديل سياسي يساري ينجح في هذا الواقع ليس أمرا سهلا، ولكنه ممكن. بقيادة اورون يمكن لميرتس أن تؤدي دورا مركزيا في بناء قوة سياسية ناجعة، تحث حلا سلميا عادلا وانهاء للاحتلال؛ سياسة اقتصادية اجتماعية هدفها مساواة أكبر ودولة رفاه بقيم عالمية، مساواة يهودية عربية وصراع لاحترام حقوق الانسان.

للقيادة التي يعرضها اورون توجد الادوات للانتصار على اليأس والسخرية اللذين هما العدوان الاكبران لليسار الاسرائيلي: في عشرات سنوات نشاطه اثبت ايضا التزاما وانجازا في نفس الوقت: الدور المركزي الذي اداه في مبادرة جنيف، المبادرات التي نشأت عن حواراته مع مروان البرغوثي ونشاطه ضد المس الشديد بجهاز الصحة العامة هي أمثلة على ذلك فقط.

لماذا اورون مناسب للانتصار على اليأس؟ لانه سياسي من نوع نادر، لا يرى في ظهور امام التلفزيون مرة اخرى هدفا له، بل في الفعل والانجازات. وهو الرد على الساخرين واليائسين الذين يعتقدون ان كل السياسيين متشابهون. إذ أنه سياسي آخر يقول الحقيقة للجميع حتى عندما تكون قاسية. حتى عندما تكون مركبة ولا تحشر في شعار. لان ميرتس بقيادته يمكنه أن يكون قوة سياسية ناجعة في الصراع من أجل اسرائيل اخرى.

*محاضر في دائرة الفلسفة والحكم في جامعة بن غوريون

يديعوت 2008/3/16

سقوط بنك الاستثمارات بار سترنس

الاسوأ ليس وراءنا بعد

سيفر بلوتسكر

■ اقيم قبل 85 سنة، نجا من كل الازمات الاقتصادية واعتبر حصينا امام كل هزة، الى أن جاءت نهاية الاسبوع المأساوية الاخيرة: يوم الجمعة أعلن بنك الاستثمارات بار سترنس، احد أقدم بنوك الاستثمار في وول ستريت بانه نفدت وسائله المالية.

اضطر البنك للاستجداء في سبيل روحه لدى الادارة في واشنطن وطلب مساعدة طارئة عاجلة، من دونها سيعلن عن الافلاس. الادارة، في صورة البنك المركزي الامريكي، فعلت ما لا يصدق، استخدمت الانظمة الخاصة للطوارئ وقدمت مساعدة بحجم عشرات مليارات الدولارات.

القصة الدراماتيكية لسقوط بار سترنس تجسد جيدا الواقع الاقتصادي المخيف لربيع 2008. الارض المالية للكرة الارضية تهتز. كبرى الاسواق المالية، الاساس الذي بنيت عليه القوة المالية للغرب برمته، تشقق.

ما حصل لبار سترنس اخاف امريكا وينبغي أن يخيفنا ايضا. ليس بسبب حجم البنك، الذي في ذروته لم يكن يساوي اكثر من بضع مليارات دولار، وهو بعيد جدا ـ جدا عن عظام المال العالمي مثل ستي غروب، او جي.بي.مورغن. ومع ذلك، لو انهار بار سترنس لكانت امواج صدى سقوطه استشرت بسرعة كبيرة في كل المبنى الورقي المتهالك للسوق المالية الامريكية لتسقط المزيد فالمزيد من الضحايا.

بار سترنس ادار استثمارات بعشرات مليارات الدولارات لبنوك ومؤسسات مالية اخرى، وثقت به ثقة كاملة والان تريد استعادة اموالها. فقد اقام وباع صناديق ائتمان، اوراقا مالية وأدوات مالية مركبة، لم يفهم احد ما هو المعنى من وجودها ولا يمكن لاحد أن يقدر القيمة الاقتصادية الحقيقية لها ـ ولا سيما عندما تكون سوقها قد جفت تماما.

وعليه، لو تركوا هذه الخلية الضعيفة الاولى في السلسلة الغذائية لوول ستريت تتمزق ـ لكانت السلسلة بكاملها تفككت وانهارت. الاملاك المالية بقيمة مئات مليارات الدولارات، وربما حتى الاف المليارات، كانت ستتبخر، وتذوب وتختفي.

الحضارة المالية الدولية كما نعرفها كانت ستتعرض لهزة هدامة. وبعد الهدم كان سيأتي أمراء النفط والشيوخ المسلمون الى السوق، ليفتحوا صناديق مليئة باموالهم ويجمعوا البضاعة بابخس الاثمان.

صورة الدومينو لا تلخص الهشاشة والاشكالية للساحة المالية الامريكية اليوم. من الاصح وصفها كلعبة الهرم: لعبة الاستثمارات المبنية على الفرضية في أنه دوما سيوجد اناس يشترون منك باكثر مما اشتريت قبل ذلك بسعر أقل: شقة، شهادة استثمار، ورقة نقدية، صندوق ائتمان او مخاطرة مالية. وعندما ينفد فجأة الشارون للبضاعة المشكوك فيها التي كان يفترض أن تكون في طلب دائم ـ تنكشف الخدعة. الهواء الساخن يخرج في حينه من الفقاعة، الهرم يسقط والامعات الذين لم يهربوا في الوقت المناسب يتلقون الضربة.

في منتصف العام 2007 كنا نتابع برعب وتحفز الانهيار التدريجي لكبرى العاب الهرم في الخمسين سنة الاخيرة: سوق شهادات الاستثمار المسنودة بقروض الاسكان في امريكا، والذي يسمى في لغة الصحافة الاقتصادية «ازمة القيمة الاولية الفرعية ـ ساب برايم». ومصدرها القروض للسكن التي منحها مقرضون لا كابح لهم لمقترضين قليلي الوسائل. غير أن قرض السكن الذي منح بسخاء كبير لجو سميث من اطلنطا حصل على حياة مستقلة وبدأ يولد كتائب ـ كتائب من اولاد الحرام.

فقد بيع لاتحاد مالي خاص أدخله في مخزون من القروض من انواع مختلفة، خلط، دحرج وانتج مقابله شهادات استثمار بيعت لاتحادات مالية اخرى، اقامت منه مباني مالية مركبة. وقد بيعت هذه بنجاح الى مؤسسات استثمار اخرى، واصلت عملية خلق الياسمين. وهكذا دواليك: املاك حقيقية بقيمة 100 مليار دولار ولدت املاكاً وهمية بقيمة 3.000 مليارات دولار. وهذه تهتز الان. تهدد ليس فقط بركود عالمي، بل وحتى بسقوط.

نحن في اسرائيل من الصعب علينا أن نفهم آليات التضخم المالي المختلفة هذه. السوق المالية عندنا أكثر ثباتا، أكثر رقابة، ولهذا فهي اكثر مصداقية ايضا. ولحظنا، لم نمر بعد في كامل عملية التحول الوول ستريتي، التي حلم بها الوزراء والمشرعون الذين خلقوا الاصلاح الاخير في السوق المالية. وليس صدفة أن يكون بار سترنس ضالعا في البلاد في اقامة مثابة «بنك استثمارات» كهذا، الى جانب شركة تأمين ميغدال. لحظنا ميغدال نفسها هي شركة متينة، ذات وسائل، ويمكنها أن تطرد الشريك الامريكي الزائد الذي لا داعي له عائدا الى وطنه، الامر الذي اعتزمت عمله على أي حال حتى قبل الازمة.

وبقدر كبير، اسرائيل هي صورة مرآة لامريكا. صورة معكوسة. عملتنا قوية اكثر مما ينبغي، لامريكا اضعف مما ينبغي. لدينا دين سلبي، بمعنى أن العالم مدين لنا بالمال، اما لامريكا فدين خارجي يواصل الازدياد. لحكومة اسرائيل يوجد فائض في الميزانية، اما للادارة الامريكية فيوجد عجز. كما أن المنظومة البنكية الاسرائيلية، التي يطيب لنا جميعا أن نكرهها، افضل بكثير من المنظومة الامريكية.

هذا لا يعني اننا ليس لنا ما نقلق منه. الشرخ الامريكي الشمالي، اذا ما تطور الى حجوم بركان متفجر، لن يتجاوزنا. وصحيح حتى هذا الصباح تقدر الخسائر المالية الاجمالية للمؤسسات المالية في العالم بـ 600 مليار دولار. ومن أجل أن تنجو يتعين على هذه المؤسسات ان تقلص القروض لزبائنها بـ 6.000 مليار دولار على الاقل، او أن تتوجه لأحد ما يلقي بها بحبل النجاة ويدفع لها بمئات مليارات الدولارات. وهنا نحن نلتقي مرة اخرى امراء وشيوخ النفط.

إذن فالاسوأ، لا يزال ليس وراءنا.

يديعوت 2008/3/16

القطيعة بين اليهود والمسلمين.. حديثة تماماً

ألف عام من التقارب

غاي معيان *

■ قبل 130 سنة نجح رئيس الحكومة البريطانية بنجامين دزرائيلي، في منع سقوط الشرق الاوسط في يد روسيا القيصرية.

وكانت الخطوة ترمي اساسا لحماية مصالح جلالة الملكة ومنع الحرب في اوروبا، ولكن معارضي الخطوة تمسكوا بالاصل اليهودي للسياسي. وقالوا انه بصفته ابن الشرق، يكن الرحمة للاسلام ويفضل حكم «البرابرة الاتراك» في البلاد المقدسة. مثل هذا الزعم يبدو اليوم هاذيا، ولكن في عهد دزرائيلي، كان التقرب بين اليهود والمسلمين، الذي استمر نحو الف سنة موضوعا طبيعيا.

نظرة نادرة في الصحافة العامة الى الحضارة اليهودية ـ الاسلامية وفرتها هذه الايام «الجامعة على الاثير» في اذاعة الجيش الاسرائيلي، والتي تركز في هذا الفصل الدراسي على افضل المحاضرات التي بثت في السنوات الثلاثين للمشروع المبارك. وهكذا كان ممكنا ان نسمع البروفيسور يشعياهو ليفوفيتش يحاضر عن «رفض التجسيد ونظرية الألقاب» لدى الحاخام الاكبر «رمبام». موشيه بن ميمون، كبير رجال الفكر اليهود في العصور الوسطى، لم يعمل في فراغ. معظم كتاباته وضعت ليس فقط بالعربية، لغة العلم في عهده، بل واستمدت افكارها من الآراء الاسلامية. وفي اليوم التالي بثت محاضرة البروفيسورة حافا ليستروس ـ يافه، التي تكرست للحركة الصوفية، تيار الطرق والصوفية في الاسلام.

التركيز في العلاقات بين الفرد وخالقه وحب الله دفعت حكماء الدين الصوفيين، خلافا لنظرائهم من الاسلام التقليدي، الى خوض حوار مثمر مع اليهود والمسيحيين. في الاتجاه الاخر، أكثر الحاخامون من اقتباس كتابات الصوفيين. الحاخام يحيي بن بكودا، في كتابه «واجب القلوب»، والغزالي، من عظام الفلسفة الاسلامية، اقتبسا، يكاد يكون حرفيا، من مصدر اسلامي غير مسمى.

الصوفية واصلت التأثير على اليهودية والمسيحية حتى في وقت لاحق ايضا. كتب الموالاة في صورها الاولى هي مثال واضح على تأثير اصله في الصوفية الاسلامية.

الثقافة، العلمانية والتحرر في الغرب فتحت امام الثقافة اليهودية آفاق تفاعل جديدة، ناهيك عن ان العالم الاسلامي تخلف في تدارك هذه الفوارق واللحاق بالركب ـ وغرق في تعفن طويل الامد.

ومثلما في كل سوق حرة، الثقافة ليست موضوع عرض، طلب وقدرة وصول. الحضارة اليهودية اختارت الانقطاع عن العلاقة مع العالم الاسلامي. النخب اليهودية في البلدان العربية حاولت الدمج بين الغرب والتقاليد القائمة، ولكنها ردت وأخيرا ازيلت من المنطقة العربية. ما تبقى هو مادة للفلاسفة والمؤرخين مثل ليفوفيتش وتساروس ـ يافه، ومع الفارق، موضوع تنفيس عاطفي لما بعد المحدثين.

معاريف 2008/3/16

الكاتب الليبي أحمد يوسف عقيلة:
القصة الليبية أكثر جرأة من مثيلتها في العالم العربي!

اجرى الحوار: محمد الأصفر

■ استطيع أن أسميّه راهب القصة القصيرة.. هو لا يعبدها.. لكنه يعشقها وينحتها وينفخ فيها رائحة بريّة أصيلة خالية من الشوائب ومن الطفيليات ويغنيها ويحفظها في أعماق ذاكرته جنب أحاديث أمه وجدته وجنب بحيرات الحليب والفرح والدهشة التي نهلها من الحياة في الواقع وفي الخيال ومن الكتب ومن المكان الذي عاش بين جنباته وداخل ثناياه.. هو راهب القصة. هكذا أراه.. تأمل صورته في صومعته.. لا شيء يحيط به سوى الكتب والوسائط الإلكترونية الحديثة الخادمة لإبداعه بعد الانبثاق.. لا شيء يشاركه صومعته سوى الصور العائلية والطبيعية الملهمة له.. والتحف واللقى الأثرية والأقلام والأوراق والحبر.. غرفة كتابته هذه سأعتبرها قصة طويلة تحكي لنا عن هذا الشاب أهم تمخضات نصوصه جميعها.. فمن هنا.. من هذه الغرفة بقرية عمر المختار بالجبل الأخضر الليبي انطلق مفجوعا ليدونّ أول نصوصه السردية الفارضة نفسها عليه.. جاهلا ما الذي فعله وما الذي تورط فيه.. ليجد نفسه بعد زمن قصير كاتب قصة قصيرة مكثفة أقرب إلى قصيدة النثر منها إلى النص القصصي المألوف للقراء.. كل أعشاب الجبل وأشجاره وحيواناته وحشراته وقوارضه وبشره وأساطيره تناديه لينتشلها برأس قلمه وينقشها داخل وريقاته حتى تبوح بمعانيها وأناشيدها وسيرتها وذاكرتها وأحلامها.

انه الكاتب الليبي احمد يوسف عقيلة، هنا حوار معه:

■ما الذي جعلك تكتب القصص؟ وفي حوار سابق تقول إنّ حكايات الجدّة لها دور كبير في ولادتي كقاص.. لكن قصصك ليست حكايات جَدّات.. وإن استندت بشكل كبير على الموروث المكاني.. الذي هو الجبل الأخضر وباديته.. فحين نقرأ لك قصة نرى الجدّة والبادية والأجواء القروية التي عشت فيها.. لكن نجد من خلال القصة أنّك تود أن تطرح فلسفة ما.. أو رؤية ما.. مستخدماً قناع المكان المتمثّل في قرى وبوادي الجبل الأخضر.. آسف سؤالي طويل.. نأمل إجابة شاملة عنه.

■الإبداع بصفة عامة ليس اختياراً.. فلا أحد يقرر بأنه سيكون قاصاً أو روائياً أو شاعراً أو رسّاماً.. ولكن تتضافر مجموعة عوامل تجعل المبدع يكتب القصة أو الشعر أو أي منحى إبداعي آخر.. فلماذا أصبحتُ أنا قاصاً بينما سالم العوكلي أصبح شاعراً وقد عشنا في نفس البيئة ونفس المكان؟ وقد سمع هو أيضاً نفس حكايات الجدات.. من الصعب فهم ذلك.. وإذا نظرنا إلى البيئة الإبداعية فيُفترض أن أكون شاعراً لأنني أعيش في منطقة غنيّة جداً بالشِّعر.. فكثير من أبناء عمومتي وجيراني شُعراء.. ابتداء من مراد البرعصي.. مروراً بارحيّم جبريل.. وانتهاءً بجيل جديد من الشعراء يُعدّون بالعشرات.. ذات مرّة قمتُ بعملية إحصاء سريعة للشعراء الذين يحيطون بي فاكتشفت أنني أعيش وسط أكثر من ثمانين شاعراً شعبياً! لا يمكن أن تخرج إلى الشارع في قُرانا دون أن تلاقي شاعراً أو مجموعة شعراء.. فاتجاه المبدع إلى منحى إبداعي معيّن مسألة أعقد بكثير مما نتصوّر.. وربما الإجابة تكمن في كلمة واحدة: (الموهبة).. فموهبة مبدع ما تكون في القصة.. وموهبة آخر تكون في الشعر.. وهكذا.. هذه ليست إجابة قاطعة ولا حتى مُقنعة.. إنها مجرّد محاولة للخروج من مأزق السؤال.. أمّا طرح فلسفة ما.. أو رؤية ما.. فأنا لستُ مجرّد ناقل للحكايات والأساطير.. بل أقوم بتوظيفها لأقول من خلالها ما أريد قوله.. ولأهرِّب من خلالها أسئلتي.

■الحياة في البادية تحاول أن تكتبها من خلال قصصك.. فشخصياتك سواء أكانت من بشر أو من حيوانات أو حشرات أو أمكنة جامدة كالوادي والجبل والنبات دائماً تستنطقها بلغة عربية سليمة.. لكن هذه اللغة هي ترجمة للدارجة البدوية.. وباعتبارك من الضالعين في التراث الشعبي الليبي.. خاصة الغنائي والحكَمي.. كيف ترى استخدام اللهجة العاميّة في النصوص الأدبية الليبية بوجه خاص.. والعربية بوجه عام.. هل تؤيد أم تعارض أم لديك تحفّظات؟ ولماذا أنت بالذات في قصصك تبتعد قدر الإمكان عن استخدام اللهجة الليبية.. والتي كما أعلم أنها من أقرب اللهجات العربية إلى الفصحى؟

■أنا أكتب قصصي بالفصحى.. لكنّ استخدام اللهجة يأتي بقدر محدود ومحسوب.. فأحياناً أجد أنّ كلمة ما في اللهجة أكثر غنىً ودلالة من نظيرتها في الفصحى.. وأحياناً الشخصية التي تتحدث هي التي تفرض ذلك.. فقد تُشكّل الفصحى نَبرة عالية تؤثر سلباً على الشخصية.. ولكن حين أوظّف شخصيات من الطبيعة فإنني أتخلّص نهائياً من هذا المأزق.. ويكون الحوار كله بالفصحى.. وعموماً أنا أكتب لقارئ مُفترَض.. ولا أكتب لقارئ مُحدّد.. بمعنى أنني لا أكتب للقارئ الليبي فقط.. ومن هنا لا أريد الإغراق في اللهجة.. فاللغة الفصحى تظل أكثر سعة ورحابة.

■كثير من الطرائف والحكايات الشعبية المشهورة والأمثال تحولّت إلى قصص في مجموعاتك القصصية بعد أن أسبغت عليها بُعْداً فلسفيًا.. أستطيع أن أشبّهك بصيّاد الحكاية.. لكن بعد صيدها لا تقدّمها في الطبق كما هي في الواقع.. لكن تقدّمها بطريقة أحمد يوسف عقيلة.. وهي تحويل هذا الصيد إلى قصة قصيرة مُحكمة.. لماذا في معظم قصصك تثق في الموروث الشعبي والفضاء المكاني الذي عشت فيه.. ولا تدخل درب المغامرة بأن تنطلق في النّص من نقطة غير معروفة؟

■إنّ النقطة التي ننطلق منها في الكتابة يجب أن تكون ثابتة وآمنة.. ولا بأس بعد ذلك أن نُجرِّب.. حتى الطائر الذي يحلّق عالياً ينطلق أصلاً من نقطة ثابتة معروفة.. قد تكون عُشّاً أو صخرة أو غصناً.. وحين يشرع في النزول يحتاج إلى نقطة أخرى ثابتة وآمنة.. ما بين النقطتين يمكنه ان يُحلّق كما يحلو له.. فالتجريب في الكتابة يجب أن يكون محسوباً.. أمّا الانفلات بحجة التجريب فقد يُشكّل نوعاً من الانتهاك.. فأنا أنظر إلى الكتابة بشيء من القداسة.. كما كان يفعل الإنسان الأول.. ومَساس المقدّس تحيط به الكثير من المحاذير.

■أنت ماهر في الوصف.. عندما تصف لوحة في إحدى قصصك يستطيع القارئ أن يراها ويشمّها ويلمسها ويُحاورها أيضاً.. لكن لا أجد الكثير من الحوارات بين شخصيات قصصك.. هل تعتقد أنّ الوصف في القصة القصيرة أهم من الحوار؟ أم العكس؟ وكيف ذلك؟

■الوصف جزء من السرد.. أنت تحتاج إلى خلق مناخ للشخصية وللحدث.. فالشخصية لا تتحرك في الفراغ.. والمكان نفسه ليس مجرّد خلفية أو ديكور.. بل هو جزء فاعل في القصة.. هذا من ناحية.. ومن ناحية أخرى لدي ولع بالرسم.. فقد بدأتُ رسّاماً.. وحين قابلت الفنان علي العباني أول مرة ـ وكان قد قرأ قصصي ـ قال لي لا شك أنّك تمارس الرسم.. فقصصك فيها الكثير من اللوحات الفنية.. بالاضافة إلى أنني أعيش في مكان لَم يوظّف جيداً للأسف في الإبداع الليبي وهو الجبل الأخضر.. وأعطيك سبباً آخر.. وهو أنني ولدتُ في الغابة.. بالمعنى الحرفي لهذه الكلمة.. لَم أُولَد تحت سقف.. فحين فتحت عيني لأول مرة في هذه الدنيا رأيتُ الغابة.. ومن جهة أخرى فالوصف فيه الكثير من الحوار.. إذا نظرنا إلى كلمة حوار بمعناها الواسع.. فاهتزاز الشجرة أمام الريح.. بل حتى تشابك غصنين.. حالة حوار.

■قرأتُ كتاب (الجراب).. وهو كتاب جميل من دون شكّ.. سردتَ فيه فصولاً من سيرتكَ الذاتية.. لكن لم تتطرّق فيه إلى حياتك الزوجيّة.. وانتهاء تجربتيّ زواج بالفراق.. وحيث أنه لكي نَفهم نصوص أي كاتب علينا أن نعلم أكبر قدر ممكن من حياته الشخصية.. فنأمل أن تُحدثّنا عن تجاربك في الزواج وعلاقتها بالإبداع.. وهل تُفضّل الحياة الأدبية على الحياة الاجتماعية المستقرّة؟ عموماً سأترك لك المجال في الإجابة.. وفي نفس الوقت لك أن تتحفّظ على ما تريد.

■سأجيبك بصراحة.. صاهرتُ أسرتين كريمتين.. ولا تزال تربطني بهما حتى الآن علاقة جيدة.. ولكن يبدو أنّ أنطون تشيخوف كان على حق حين قال: (لا يمكن أن يكون المرء فنّاناً وزوجاً).. فللأسف لم أستطع التوفيق بين الحياة الزوجية وبين الإبداع.. الإبداع يحتاج إلى تفرّغ من هموم الحياة الاجتماعية.. إنّ حياتنا الاجتماعية وهمومنا اليومية تؤثّر سلباً على حياة المبدع.. وأنا أسمع كثيراً من زملائي المبدعين يشتكون من أنّ الهمّ اليومي ومتاعب والأولاد لا تترك لهم فراغاً.. فأنا ضحّيت بالحياة الزوجية وحرمتُ نفسي من الأولاد.. أو من (الخلفة) كما تقول أمّي.. من أجل حياتي الإبداعية.. لا أدري إن كنتُ سأندم على هذا القرار يوماً ما.. لكن عزائي أنني أملك أمري.. متحرِّر من ضغوط الحياة الاجتماعية.. وبالمناسبة يحسدني على ذلك كثير من الناس.. خاصة المبدعين.. سمعت ذلك منهم شخصياً!!

■في كتابك (الجراب) نجد أنّ شكل الكتاب روائي.. لكنه يعتمد في كتابته على تقنيات القصة القصيرة.. ففصوله جميعها تنتهي بما يسمى بلحظة التنوير.. هل القصة دائماً معك ولصيقة بك لا تفارقك في أيّة مغامرة إبداعية؟

■السيرة الذاتية نوع من القَصّ.. وحتى اللفظة نفسها (سيرة) تقتضي تتبع حدث أو مجموعة أحداث.. فهي تعني سيْر إنسان ما في زمان ومكان محدَّدين.. ونحن في البادية لدينا ولع بالقَص.. لا يقل عن ولعنا بالشِّعر.. ويمكنك أن تسمّي كتاب الجراب (مُتتالية قصصية).. فقد وجدتُ أنّ الشكل الأنسب لسرد أحداث طفولتي في النجع هو القصة القصيرة والحكاية والخرافة.. فمزجتُ بينها جميعاً.. وهي فوق ذلك تداعيات ذاكرة مُزدحمة.. فاقتضى الأمر ترتيب تلك التداعيات وصبّها في شكل ما.. فكان القَصّ هو الأنسب من وجهة نظري.. وحين أراد الله تعالى سرد سيرة يوسف عليه السلام جاء بها على شكل قصة.

■القصة العربية نستطيع أن نقول إنها تطورت وكل دولة عربية لها أسماء مهمة.. ففي الخليج أغلب القصاصين يعتمدون على المفردات الشعرية في الكتابة وفي مصر والشام ما زالوا متمسكين بالواقعية وبالتداول اليومي.. وفي المغرب نجد أنّ التجريب قد خطا خطوات واسعة.. وتكوّنت جمعيات أدبية تبحث في فن القصة ونحن في ليبيا كيف ترى المشهد القصصي؟ وإلى أي مدى وصل في تقدمه ونأمل كذلك أن تقول لنا رأيك في المشهد القصصي العربي وعن أهم تجاربه.

■المشهد القصصي الليبي شهد تطوراً لافتاً في العقود الأخيرة.. ولدينا كُتّاب قصة متميّزون.. قد يكون عددهم قليلاً قياساً إلى الشعراء مثلاً.. لا أريد أن أتورّط في ذكْر أسماء.. ما كان ينقص القصة الليبية هو الانتشار.. والوصول إلى الآخر.. لكنّ هذه المشكلة نستطيع أن نقول بأنّها حلّت من خلال إصدارات مجلس الثقافة العام واللجنة الشعبية العامة للإعلام والثقافة ومجلة المؤتمر والمطابع الخاصة.. حيث الطباعة جيدة مع المشاركة في المعارض الدولية داخل الوطن العربي.. وكذلك المشاركة في نشاطات العواصم العربية الثقافية.. هذا بالإضافة إلى شبكة الإنترنت.. اقترحنا إطلاق موقع على الشبكة للقصة الليبية.. واجهتنا بعض الصعوبات فقام القاص عوض الشاعري بإطلاق مدونة للقصة الليبية كحل مؤقت.. والقصة القصيرة في ليبيا فيها الكثير من الجرأة قياساً إلى نظيرتها في الوطن العربي.. بعض النقّاد العرب حين اطلعوا على مجاميع من القصة الليبية قالوا بأنها من الجرأة بحيث أنها لا يمكن أن تُنشر في أماكن أخرى من وطننا العربي.. ما يقلقني هو عدم ظهور أسماء جديدة في القصة.. إذا لم تظهر دائماً أجيال جديدة في كل مناحي الإبداع فسنُصاب بشيخوخة.. أمّا عن المشهد القصصي العربي فأرى أنّ القصة في المغرب العربي أكثر تطوراً وأكثر جرأة في الطرح والتناول.. ولا أدّعي معرفة الأسباب.. لعله راجع إلى طبيعة أهل المغرب.. فمنذ القدَم وهم يمتلكون هذه الجرأة بصفة عامة في الحديث عن التابوهات كالسياسة والدين والجنس.. ولعلّ أكثر الكُتُب جرأة في تناول الجنس ـ ربما في العالم كله ـ هو كتاب التيفاشي.

■هناك الآن قصة رقمية.. قصة تقرأها بواسطة جهاز حاسوب.. بها كلمات وأصوات وأضواء وألوان.. وما تريد أن تكتبه بالكلمات مثلاً صياح ديك أو مواء قطة يمكنك عدم كتابته ووضع تسجيل صوتي له.. ما رأيك في هذه التقنيات؟ وهل تعتبرها تطوراً في فن القصة؟ حدّثنا قليلاً في هذا الموضوع.

■لست ضد أي شكل من أشكال السرد.. العبْرة بالمتعة.. فأي أسلوب يجب أن يهدف إلى المتعة.. (الوظيفة الأولى للأسلوب هي جَعل العمل مُمتعاً).. كما يقول فورد مادوكس.. وبالنسبة للسماع لا بأس من وجود مؤثّرات أخرى.. لكنني لا أعتقد أنّه يمكن الاستغناء عن الصوت البشري في السرد.. الصوت البشري أكثر دفئاً وحميمية وإيحاء.. التقنيات الرقمية تُخيفني.. حيث يتحول كل شيء إلى رقم.. بما في ذلك الإنسان.

■أعرف أنّك لم تدرس القصة.. ولم تُخطّط كي تكون قاصّاً.. وأولى محاولاتك كتبتها وأخذتها إلى صحيفة الإفريقي التي يشرف عليها شعراء لهم علاقة بالحداثة والتجريب.. وهم سالم العوكلي وعبدالسلام العجيلي وأحمد بللو.. وهناك قالوا لك نصوصك تُصنّف أدبيًا قصة.. ومن هناك صرت تكتب القصة وتُجوّدها يوماً بعد يوم إلى أن وصلت إلى ما وصلت إليه من مستوى بديع.. كيف كتبت أول نَص؟ وما هي قراءاتك الأدبية آنذاك؟ ومن الكاتب الذي كان يُعجبك؟

■كتبتُ كثيراً من النصوص في البداية.. وأعطيتُها لأمّي لتشعل بها التنور.. الكتابة في البداية شكّلت لي نوعاً من الدهشة والخوف.. ولا زالت.. ولذلك التَهم التنور كثيراً من كتاباتي الأولى.. ولكن بقدر ما ساهمت نصوصي الأولى في إنضاج أرغفة أمّي ساهمت في إنضاجي أيضاً.. وأول نَصّ أحسستُ عنه بالرضا هو أنني سجّلتُ حادثة كانت تتكرر كثيراً عندنا في البوادي.. وهي إعدام الجراء.. حيث لا يسمحون للكلبة إلا بالاحتفاظ بجرو واحد.. وحاولت التعبير عن معاناة تلك الأم وهي تواكب جراءها حتى تُلقَى في البئر الخَربة.. وتبقى لأيام تطوف حول فوهة البئر.. أثداؤها مكتنزة.. تنزّ بالحليب.. وهي تسمع عواء جرائها يخفت شيئاً فشيئاً في الأعماق السحيقة المظلمة.. في طفولتي كنت أبكي لهذا المشهد.. وحين كتبت ذلك النّص بعنوان (ورغم ذلك) قالوا أنه قصة قصيرة.. لم أكن أعلم أنّ ما كتبتُه قصة.. كانت تلك لحظة اكتشاف أنني قاص.. وقصة إعدام الجراء كتب عنها الشاعر الروسي (سيرغي يسنين) إحدى قصائده.. والروائي الإسباني (ميجيل دي ليبس) في روايته (الفئران).. ورأيتُها أيضاً في المسلسل الأجنبي (بيت صغير في البراري).. لماذا يتكرر هذا الإعدام وهذا الوأد في كل المجتمعات؟ أمّا عن تأثير كاتب ما في بداية كتاباتي فأعتقد أنني لم أقع تحت تأثير كاتب معيّن.. بل تأثرت بكل من قرأتُ لهم.. فقد قرأتُ كثيراً قبل أن أشرع في الكتابة.. وهذا جنّبني مأزق الوقوع تحت تأثير كاتب مُحدّد.. لكنني أقول لك بأنني لم أكتب القصة الناضجة حتى قرأت أربعة مجلّدات كاملة أكثر من مرّة لأنطون تشيخوف.. لكنّ تأثيره غير واضح في كتاباتي.

■هل نستطيع أن نسميّك كاتب القرية أو الجبل أو البادية؟ وبعد تجربة كبيرة في المدينة لماذا لم تكتب عن المدينة؟ عن أشياء حاضرة.. مكاتب.. حدائق.. شوارع.. شخصيّات يومية نلتقي بها.. وسط أدبي مريض بعض الشيء.. هموم قومية عربية عالمية.. هذا السؤال سبق أن سألوه لك وقلت لا أعرف شيئاً عن المدينة.. لكن أنا أعرف أنّ البدو يعرفون المدينة أكثر من قُراهم.. فأجب بصراحة.. هل مشكلتك في اللغة أم في الصراحة أم في الحوار بين شخصيات المدينة؟ أم هناك سبب آخر نجهله؟

■في كثير من الأحيان يُخفي الكاتب آراءه وأحاسيسه الحقيقية تحت وطأة النظرة العامة للمجتمع أو النُّخبة.. فالنُّخبة عندنا يتغزّلون بالمدينة.. ويتحدثون عن التأسيس والتحضر وعلاقات المدينة.. ولست ضد المدينة ككيان.. ولا ضد التأسيس والاستقرار.. لكنني بصراحة لا أستسيغ المدينة.. المدينة مصدر خوف دائم بالنسبة لي.. أنا أعبر الشوارع مرتجفاً.. يمكنك أن تُسمّيه (رهاب المدينة).. المدينة بالنسبة للبدوي مكان خدمات.. لا أكثر ولا أقلّ.. مكان للتسوق.. يأخذ حاجياته على عجل وينصرف.. الريح في المدينة لعنة.. أمّا في الجبال فهي مدعاة للتأمل.. أنا أخرج إلى الغابة وإلى الأودية لأجلس ساعات مُنصتاً إلى صوت الريح.. حين ذهبتُ إلى القاهرة كان يُفترَض أن أنبهر بمدينة بهذا الحجم.. لكنني أحسستُ بالرعب من الزحام.. وشعرتُ بأنني تائه.. ولم أستطع عبور الشوارع.. لذلك لجأت إلى العبور عن طريق الأنفاق.. ولم يخفّف من رعبي إلاّ دماثة المصريين ومودتهم الظاهرة.. فإذا كتبتُ عن المدينة ذات يوم فسأكتب تحت وطأة هذا الرّهاب!

احمد يوسف عقيلة (القدس العربي)

■أنت الآن علاقتك جيدة بالمؤسسة الثقافية الليبية.. فيأخذونك للأسابيع الثقافية ويحتفون بك وينظّمون لك الأمسيات في معارض الكتاب بمصر وطرابلس.. والمؤسسة عندما تحتفي بكاتب معنى ذلك أنّها راضية عنه.. هل أنت من كُتّاب الضدّ؟ أو من كُتّاب نعم؟ صنِّف نفسك بصراحة مُطلقة إن لم يكن هناك مانع شرعي أو إبداعي.

■القول بأنّ علاقتي جيدة بالمؤسسة الثقافية فيه نظر.. فأنا لم أذهب للمشاركة في الخارج سوى مرتين.. بينما هناك كتّاب يذهبون في كل مناسبة.. بل أستطيع القول بأنّ علاقتي بالمؤسسة بصفة عامة ليست على ما يُرام.. فحين تُرجمت بعض أعمالنا للفرنسية ودُعينا أنا والقاص سالم العبّار والقاص عمر الككلي للذهاب إلى فرنسا كادت المؤسسة أن تمنعنا من السفر.. وعلى كل حال إذا قامت المؤسسة بإيفادي للمشاركة في منشط ثقافي لتمثيل بلدي فلا أرفض ذلك.. وإذا لم توفدني المؤسسة فسأسافر على حسابي الخاص.. ولا أرفض العمل مع المؤسسة أصلاً.. بشرط ألاّ تكون هناك أيّة تنازلات.. فأنا أكتب ما أريد.. وليس ما تريد المؤسسة.. لم أمتدح أحداً.. ولن أفعل.. فهذا ليس من شأني ككاتب.. بلادنا مزدحمة بالمدّاحين.. وليست في حاجة إلى المزيد.

■أنت تشتغل في جهاز اسمه (الرقابة الإدارية) وحيث انك تعيش في أجواء الرقابة بصورة يوميّة.. كيف ترى الرقابة على الكُتُب والمطبوعات.. وهناك قصة لك اسمها (سارق التين) تعرضت بسببها لعدة مشاكل.. واستقال مدير تحرير صحيفة محلية بسببها.. كيف هي القصة؟ وكيف ترى الرقابة خاصة في هذا العصر الذي به تظهر الصورة الفاضحة وشبه العارية والأسرة مجتمعة حول التلفاز.. بينما كلمة مطبوعة على ورق تقوم الدنيا بسببها.. رغم أن الكلمة أكثر حشمة من الغرائز؟

■بالنسبة لقصة (سارق التين) نُشرت في مجموعة (عناكب الزوايا العليا).. ولم يمنعها الرَقيب.. ولكن حين نُشرت في صحيفة محليّة قبل ذلك هُدّدتُ بسببها بالضرب.. وتحدّث عنها بعض خُطباء المساجد.. على الرغم من أنهم لم يطّلعوا عليها!! واستقال مدير التحرير ليُسجل موقفاً.. فقد كان مُحتجاً على المنع والرقابة.. يمكنك أن تسمّي ذلك (رقابة مناخ).. وهي ألعن أنواع الرقابة.. حيث يراقبك الناس والشارع بدل أن تراقبك المؤسسة العامة.. بل كثيراً ما تخضع المؤسسة العامة لرقابة المناخ.. والناس يتحدثون في كل شيء شفوياً.. لكن حين تكتب يعترضون بشدة.. يبدو أنّ فعل الكتابة أكثر فضحاً.. وعلى كل حال رقابة المناخ عندنا أقلّ وطأة مما هي في بعض المجتمعات العربية الأخرى.. ففي مصر منعوا رواية الطيب صالح (موسم الهجرة إلى الشمال) بسبب رقابة المناخ.. حيث تظاهر طلاّب الأزهر.. فخضعت المؤسسة العامة ومنعت الرواية من التداول.. هذا النوع من الرقابة يقودنا إلى مسألة العَيب في المجتمع.. وهي مسألة فيها الكثير من التناقضات.. ففي التلفزيون عندنا تظهر مطربة شبه عارية أمام الأسرة مُجتمعة.. ويستمتعون بمشاهدتها.. وحين يظهر الشاعر (ارحيّم جبريل) مثلاً يغيّرون القناة! فمشاهدة المطربة العارية ليست عيباً.. بينما مشاهدة ارحيّم جبريل (المحتشم) تُعَدّ عيباً.. بمعنى آخر سماع الشِّعر عيب.. حتى لو لم يكن في الغَزَل.... وللأسف نجد أن بعض مثقفينا يُشاركون في هذه الرقابة أيضاً.. فحين صدر كتاب (بنات الغابة) للشاعر سالم العوكلي سمعتُ بعض كُتّابنا ومثقفينا يهاجمونه بنفس الحجة.. أي حُجة العيب.. أنا شخصياً أرى أنّ (بنات الغابة) عمل ممتع ومميّز.. إنّ فكرة (العَيب) تحتاج إلى إعادة نظر من أساسها.. فكلمة (حبٌ) عندنا عيب.. وكلمة (غلاء أو عشق) أقل عيباً.. وكلمة (جنس) تجعل الوجوه تَحمَرّ والعيون تزيغ.. بينما الرشوة والغشّ واللصوصية ليست عيباً!!

بعينين مغمضتين أقرأ وأنا أحلم ما عشته:
لم يكن خطأ على الأقل

فاروق يوسف*

1

«وصل الهائمون» كتبت إلى الناشر التونسي لطفي كمون (دار أمل)، فيما كتبت «لم يضلوا السبيل» إلى لينة كريدية، الناشرة اللبنانية (دار النهضة العربية). في المرة الأولى كنت أقصد نسخي من كتابي (مائدة من هواء) وفي المرة الثانية كانت الجملة تتعلق بنسخي من كتابي الشعري (هواء الوشاية). يومها صار مؤكدا بالنسبة لي أن الكتابين قد تحررا مني (بالقوة نفسها يمكن القول أني قد تحررت منهما أيضا). وهكذا فان النسخة التي احتفظ بها في حاسوبي الشخصي من كل كتاب لم تعد لتعني شيئا مهما. فأنا الآن لا أستطيع التراجع عن فكرة قلتها كما أني لا أستطيع تصحيح خطأ طباعي ارتكبته. لا ينفع ما يمكن أن افعله الآن. لقد صار كل شيء مشاعا مثل فضيحة عامة. يمكنني أن أمحو ما أمحو وأن أضيف ما أضيف ولكن كل ما يمكن أن أقوم به لا يغير شيئا من مصير الكتابين، بعد أن صارا في متناول كل يد. هما الآن كائنان فالتان، متمردان، فاران وعصيان على كل محاولة للاحتواء أو الاستعادة. انظر إليهما كمن ينظر إلى عدويه. وهي فكرة لو طرأت على ذهني قبل التفكير بنشرهما لما أقدمت على تلك الخطوة. ولكنني مثل أي كاتب (باستثناء كافكا) كنت ولا أزال أحلم بتلك الأقلية السعيدة (كما يسميها امبرتو ايكو) التي تقبل على قراءة ما أكتب.

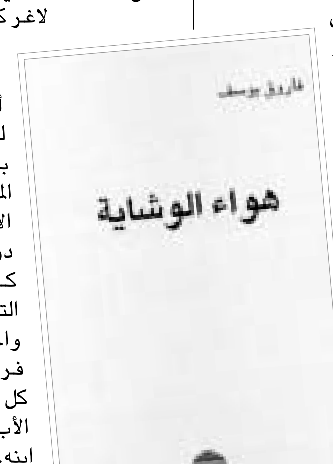

لذلك فان خطأ من هذا النوع يمكن أن يتكرر ولا يمكن الاعتراف علنا به. وحتى الاعتراف به لا يشكل نوعا من التراجع عنه. فهو اعتراف لا يصل بقائله إلى درجة الندم. ربما لان الكاتب لا يتساءل: «لماذا كتبت هذا؟ بقدر ما يعذبه سؤال من نوع: كيف كتبت هذا؟» وهو سؤال يتعلق بالأسلوب لا بالمادة. ولكن هل هناك مسافة مرئية بين الاثنين؟ أحيانا تقترح المادة لغتها على الكاتب الذي قد يكتفي بالاستخراج مثل عمال المناجم، في حين كان مسعاي دائما أن أكون أشبه بالحطابين الذين يمارسون في عملهم نوعا صافيا وخفيا من الانتقاء. الهائمون الذين وصلوا ولم يضلوا الطريق كانوا أشبه بتلك الأشجار التي اختبرتها بحدسي لأكون موجودا من خلالها. الذنب الذي أقترفه يتكرر بعدد النسخ، ولا أقول بعدد القراء. على سبيل المثال إذا كانت الراء غير موجودة في كلمة (حرب) في نسخة ما فهي غائبة عن جميع النسخ. أسوق هذا المثال وأنا لا أسعى إلى الحديث عن الأسلوب الذي يتيح لي الانحراف عن الحرب في اتجاه الحب ولا كيف نتفادى الأخطاء الطباعية. وكما يبدو لي فان الأخوة الهائمين قد أصابوني بعدوى تيههم، فصرت أفتش في متاهتي عن تلك اللقى التي تعينني على تحسين نوع خزيني اللغوي لئلا أرتكب خطأ غامضا مرتين.

2

«ليست الكتب أيقونات، إنها مواد مهيأة للاستعمال. بضاعة يمكن استهلاكها والنظر إلى تاريخ صلاحيتها». كلام فاجر من هذا النوع يمكن تفنيده والرد عليه بغضب. فالكتب لا تقيم في أجسادها الورقية. هناك من الكتب ما امتزجت بالتاريخ حتى صارت جزءاً منه: الكوميديا الإلهية، دون كيخوته، فاوست، هاملت، دون جوان وسواها من الكتب التي لا يظن الكثيرون ممن يتحدثون عن محتوياتها أنها كانت مجرد كتب،ألفت وطبعت من أجل القراءة، ليس إلا. وهناك أيضا كتب ما قبل عصر الطباعة غير أنها هي الأخرى وجدت يومها من خلال الاستنساخ اليدوي طريقها إلى القراء وان بشكل محدود. في الحالين كان هناك مؤلف ينظر إلى كتابه بشفقة وارتياب. مؤلف يشبهني من جهة النوع لا من جهة المستوى. كان ذلك المؤلف بطريقة أو بأخرى ينتظر من يستهلك كتابه وينظر إلى عيني ذلك المستهلك، لا بنوع من الفضول، بل بنوع من الشهية المفتوحة على مراقبة كل تغير ممكن. «أنا أحثك على أن تكون آخر» يقول الكتاب ولكن الكاتب يتساءل في قرارة نفسه: «هل كان في إمكان كتابي أن يقول ذلك حقا؟» كتاب واحد قال ذلك يوما ما، هو (البيان الشيوعي) وهو كتاب يكتب مرة واحدة في التاريخ. أما الكتب المقدسة فإنها قالت ما هو أكثر خطورة ولكنها كانت دائما تستند إلى فضائها التعبيري المطلق، ذلك الفضاء الذي يتجاوز مسؤولية الكتابة والكاتب. بهذه النظرة حملت نسخة من كل كتاب إلى المنضدة التي تجاور سريري. كانت هناك كتب من مارغريت يورسنار وبورخيس وهرمان هيسه وانسي الحاج وايزابيل اللندي و الشيخ النفزاوي وبير لاغر كفست وكافكا واندريه جيد. تل من الكتب التي لا أستغني عن واحد منها. أحيانا لا أتصفح بعضها لشهور غير أني حين أفكر بنقل ذلك البعض إلى المكتبة أتراجع في اللحظة الأخيرة، بل أبدأ بقراءتها دون سواها. وضعت كتابي الاثنين فوق ذلك التل وقررت أن اقرأهما، واحدا بعد الآخر أو معا، لا فرق. فأنا كما أزعم أعرف كل شيء عنهما. وفاتني أن الأب لا يعرف كل شيء عن ابنه. «لم لا أكون أما، تلك هي واحدة من نتائج التربية التي تستند إلى تفوق سلطة الأب ليس إلا». من حسن حظي أني أميل إلى تأليف كتب لا بداية ولا نهاية لها، كتب تمكن قراءتها من كل صفحة من صفحاتها. وهي كتب مؤلفة للساهرين الذين كنت أحلم في صباي في أن أكون واحدا منهم. كانت لعمال السكك الحديدية حصة كبيرة في أحلامي تلك. وهكذا صرت أفتح الكتابين كيفما اتفق لأقرأ ما كتبته يوما ما، أحيانا أتساءل: «هل قلت ذلك حقا؟» أحيانا أخرى أشعر بالرضا، ذلك لان الكلام الذي أقرأه لا يزال يتردد في أعماقي. ولان ما نكتبه ينتسب إلى لحظة كتابته فهو أيضا ينتسب إلى الشخص الذي كان ينسب أفعاله إلينا. ذلك الشخص الذي غادرناه، «هل تركناه وحيدا في غفلة منه؟» مثل كتبي الأخرى كان هذان الكتابان ينتميان إلى (كتب السفر). لذلك فان من كتبهما ليس أنا تماما، في لحظة القراءة تلك. هو الشخص الذي كنته في لحظة إلهام سابقة.

أنا في زمن آخر. الشخصية التي صنعها تأثير فضاء مختلف عن الفضاء الذي يحتضنني الآن في صفتي قارئا. في كلا الكتابين لن يكتشف القراء ما أكتشفه وأنا أقرأ من خطايا، هي عبارة عن حماقات صغيرة، لا يؤدي الاعتراف بها إلى الجحيم. لكنها هفوات كان من الممكن تجاوزها لو تمتعت بقدر ضئيل من الحكمة. يروق لي أحيانا أن أنظر بإعجاب إلى ذلك الشخص الذي كتب يومياتي ولكني سرعان ما أغضب منه لانه نسي تفصيلا إنسانيا صغيرا كان له الأثر العميق في نفسي يومها. «أنا هناك يا هذا، كيف لم تنتبه إلي؟» عتاب لا يصل إلى درجة الندم، غير أنه يشعرني بعدم الرضا. «هل تصفني كتاباتي؟» لقد حاولت من خلالها أن اصف ما عشته، غير أن لحظة التأمل تلك كما يبدو لي الآن قد وضعتني في مرآتها، وها أنا أرى نفسي مثلما كان يفعل فنسنت فان كوخ وهو يراقب ظله الهائم في الغابات. الهائم الذي لم يصل ذاك، فنسنت، كان يصف شخصا آخر مثلما فعلت تماما في كتابي هذين. حين القيهما بعيدا عني وأنا في حالة يأس أقول لهما: «يكفيني أني تخيلتكما». ذلك لم يكن خطأ على الأقل.

* شاعر من العراق يقيم في السويد

طبعة جديدة من رواية «ماري روز تعبر مدينة الشمس» لقاسم توفيق

رام الله ـ «القدس العربي»:

عن دار الرعاة للدراسات والنشر في رام الله وفي إطار التحضيرات لفعاليات القدس عاصمة الثقافة العربية 2009 صدرت طبعة جديدة من رواية «ماري روز تعبر مدينة الشمس» للروائي والقاص قاسم توفيق.

وقد لقيت هذه الرواية عند صدور طبعتها الأولى عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في العام 1984 اهتماما خاصا لدى القراء والنقاد الذين رأوا فيها عملا رومانسيا مبنيا على واقع إشكالي، وقائما على اختراق الحواجز التقليدية في مجتمع يرفض التغيير، فيما اعتبرها آخرون أسطرة لهذا الواقع، ومحاولة فنية لمحاكاته ومحاورته بأسلوب فني يمنحه أبعادا جديدة ويكشف الكثير مما هو مسكوت عنه.

ومما لفت انتباه النقاد الى هذه الرواية تميزها بأسلوب التزامن الحكائي الذي يعتمد التوليف بين حكايتين رئيسيتين احداهما من الحياة المعاصرة والأخرى من الموروث الشعبي، وكلتا الحكايتين تنطويان على إشكالية اجتماعية تجد صداها لدى الأخرى وتنتقل بها الى أبعاد زمنية وفكرية مغايرة للإيقاعات السردية في كل من الحكايتين.

يقول الدكتور خالد الكركي في كتابه «الرواية في الأردن» عن الرواية (نجح قاسم توفيق في تقديم هذه القصة بلغة مناسبة لروح القص الشعبي الذي يلاحق الأحداث ويبالغ، ونجح في سردها على لسان الأم في موقعين متباعدين من القصة، وظلت للقصة الأولى خيوطها المترابطة، وقد أقام المؤلف نسقها الفني في بعدين الأول حكاية احمد الطالب الجامعي القادم من واقع فقير، والمزروع بهموم التغيير وتحقيق الحلم مع هيام التي يحب، والبعد الثاني حكاية شعبيه تشكل ظلاً للأول ترويها والدة احمد عن زمن أردني أقدم، حكاية مختلفة الظروف ولكنها دالة عن الواقع وهي عن ماري روز أجمل بنات شرق الأردن).

وحسب الدراسة التي نشرها الدكتور نبيل حداد بعنوان التقنيات السينمائية في «ماري روز تعبر مدينة الشمس» فإن هذه الرواية «تقوم على المزج بين أكثر من خط وأكثر من حقبة، وأكثر من مكان، لكن هذا كله يندرج ضمن فضاء روائي واحد، وضمن خاصية سرد أقرب إلى الطرح السينمائي منها إلى الخطاب الروائي بصوره المتعددة»، في حين رأى الدكتور ابراهيم السعافين أن «رواية ماري روز تسعى للتعبير عن حياة الإنسان اليومية عبر قطبين أساسيين، الميلاد والموت، وتجعل القارئ وهو يتعرف على التفصيلات الصغيرة منشغلا بالسؤال عن سر هذه الحياة وقيمتها وهدفها».

كما تناول الدكتور سليمان الأزرعي في ما كتبه عن الرواية مسألة الحرية الاجتماعية حيث ذكر «في روايته (ماري روز تعبر مدينة الشمس) يراقب قاسم توفيق وقوف التشكيلة الاجتماعية في مواجهة الحرية بمفهومها الإنساني الاجتماعي»، أما الجانب النفسي فقد تطرق اليه الدكتور ابراهيم خليل الذي رأى في احدى دراساته أن «ماري روز» بنكهتها الجريئة تطرح فترة من تاريخنا المعاصر طرحا ذكيا يعتمد الإشارة الممتلئة بالسرد الطبيعي مع السرد النفسي الذي يغوص في لا شعور الأشخاص».

ويذكر أن «ماري روز» هي الرواية الأولى لقاسم توفيق الذي أصدر بعدها أربع روايات هي «ارض أكثر جمالا» 1987، و «عمان ورد أخير» 1992، و «ورقة التوت» 2000، ورواية «الشندغة» في العام 2006. أما في مجال القصة القصيرة فقد صدرت له أربع مجموعات تحمل عناوين، «آن لنا أن نفرح»، و«مقدمات لزمن الحرب»، و«سلاما يا عمان سلاما أيتها النجمة»، و«العاشق».

تداعيات رجل مخلوع

راشد عيسى*

اخلعيني...
واحفري الأرضَ إلى أعماق شِرْشي
واقلعيني...
حانت الفرصةُ كي تنتقمي
ولكي تغتنمي ،
وقفي قُدّامَ خلق الله والقانون
قولي : أنت مَخلوعٌ ومَخلوعٌ ومَخلوعٌ
فغادرني .. أنا أمّتُ قلبي
لترى الشمسُ جبيني
حانت الفرصةُ كي ترمي تواريخي
وراء الظهر من غير ندم
دون أن ترجي وداعي
واكشفي زيفَ قناعي
واستقلّي
عن مدى عيني
وظلي
وممرات سنيني
اخلعيني
جرّبي ... لا تخجلي أن تخرجي
عن قيد أسواري
وحيطان سجوني ..
خانك الحظُّ معي
أنت يا طيبةَ القلب ويا مَنْ راهنَتْ
أنني زوجٌ هنيٌّ مختلفٌ
وكثيرُ البرَكةْ
آه لو صدّقت ما قالتْهُ أمي
عن ألاعيب الرجال الدِّيكَةْ
كنت باشرت بخلْعي بعد يوم من
مراسيم الزفافْ
وفسخت الشركةْ
هي قالت : ((إنَّ مَنْ تأمنُ زوجا
مثلما تأمن في الغربال ماءْ
مظلمٌ فجرُ النساءْ
وحزينٌ كدموع الياسمين))
فاخلعيني...
فلقد أحرقتُ أعصابك
بالأمر وبالنهي وبالزجر
المهين
اخلعيني....
ما الذي يُبقيك في ذمة ديك
واقف فوق السياجْ
لايرى في الحبِّ إلا حلُما بين
فؤادين بعيدين كثيرا عن
يد الواقع أو فخِّ الزواجْ
أنتَ أخطأت بحسْن الظنّ بي
وبما قالتْهُ
أمي
فاتركي همّي وغمّي
واخلعيني...
كلُّ ما فيك من الآلام مرهونٌ
إلى بدء الخليقةْ
وإلى ما اعوجَّ من ضلعك لمّا
شُقَّ من أضلاع آدمْ
فمن الفطرة ألا نتواءمْ
ونرانا بديالكْتيك سرِّ الخلْق
مشدوهين نبكي
نتناءى
ونداري ربحنَا الخاسرَ....
نشكو
نتخاصمْ
لا أنا أذنبتُ في حقّك عَمْدًا
لا ، ولا أنت تجاوزت عن التكوين
حداً
وكلانا عاش للفطرة عَبْدا
وكلانا ضلَّ في الدنيا طريقَهْ
هكذا قالت أساطيرُ الحقيقةْ
فاعذريني
و اخلعيني
أنت فرعٌ من جذوري وأنا أصلُ نُواتكْ
أنت جزءٌ من حياتي وأنا كلُّ حياتكْ
أنت دربٌ من دروبي وأنا كلُّ جهاتكْ
ما أنا هَنْدستُ ذاتي أو تهندست بذاتكْ
ذوّتَ اللهُ كلَيْنا فاقطعيني من صَلاتكْ
برِّئي عمركِ مني ...(كَنْسِليني)
واخلعيني....
أنتجي فلْماً جديدا للفضيلةْ
(دبلْجيه)
(مَنْتجيه)
(مكْسَجيه)
أخرجيه
والعبي دور البطولةْ
وخذي أيَّ قرار توْعَوِيٍّ
يتحدى طيبة الأنثى
وطاووس الرجولةْ
واهدمي البيتَ على رأسي وكوني
مرة لو مرة سيدةً ذات كيان
ولها موقفُها الحرُّ من الزوج
اللعين
اخلعيني
وخذي مني هداياك وما كنّا
زرعنا في بساتين التمني
وانفضي كفّيك مني
لملمي ما شئت من بين خلايايَ
وحلّي – كيفما تبغين – عني
صادري مستقبلي الماضي
(همجِلوبين) روحي
(أكسْديني)
أُخرجي من طبع (أنزيمي)
ومن خيبات (جيني)
و اخلعيني
آن أن تنتبهي ...
وتفيقي من كوابيسي
وأغلالي وطيني
ما الذي تخشينَهُ مني وما
طالبتُ في شيء تودين امتلاكَهْ
فاطلُبي ما شئت مني عاجلا أم آجلا
لتفكّي بيننا عهدَ الشراكةْ
واخلُصي من عقدة الزوج (المُنَيَّل)
واستريحي من نهيمي وسديمي
وانزعي من حقل عينيك أزاهير حنيني
فأنا أجرؤُ أن أحكي لقاضي العدل
إني لست أهلًا لفواتير الزواجْ
شاعرٌ فوق براءات الرجال
الداجنين
الصالحين البرَرَةْ
لا أراعي الإتكيتْ...
وحقوق الجندرة...
وغريبُ الطبع بريُّ المزاجْ
ومريضٌ بالـْ Autism
همجيٌّ يجهل]
بْريستيج [هذا
العصر
معميٌّ عن
الموضات ، عن
عولمة الإنسان والأوطان
عن سحر قضايا الـْ Femi-
nism
وحزينٌ مثل أحلام العروبةْ
أستحقُّ الخلْعَ من يوم
الخطوبةْ
وشهودي دفترُ الشعر
وقلبي السرّسَرِيْ
وفواتيرُ ديوني
اخلعيني...
لم يزل في عمرك المخضرِّ ما يكفي
لتختاري سوايا
وتهجّي من أسايا
فيك من كلِّ إلاهات الشعوب الغابرةْ
إنَهيتا
وإنانا
وديانا
فيك عشتار وفينوس ومانا الساحرةْ
فاصعدي في سلّم الأحلام دوني
اخلعيني
والعَني اليوم الذي قد كنت فيه
زوجةً في عصمتي
أو
نجمةً في عتمتي
أو
جملةً في لغتي
لا تهدّي فيك برج الكبرياءْ
حرّري حلْمَك مني
مثل إرشيف قديم
ولتكوني مرةً أنتِ
وقولي (لا) بوجهي
لاتكوني عبدةً مرْهونةً عند جنابي
أيقظي ما فيك من زهرٍ وتفاحٍ وماءٍ
وحقول من ضياءْ
فلقد كرّمك اللهُ
بما سمّاهُ
بالكيد العظيم
وأنا كرّمني الشعرُ بأسباب جنوني
فلْتحلّي عن سمائي
واعتقيني...
اعْ ...
ت ...
قي...
ني...

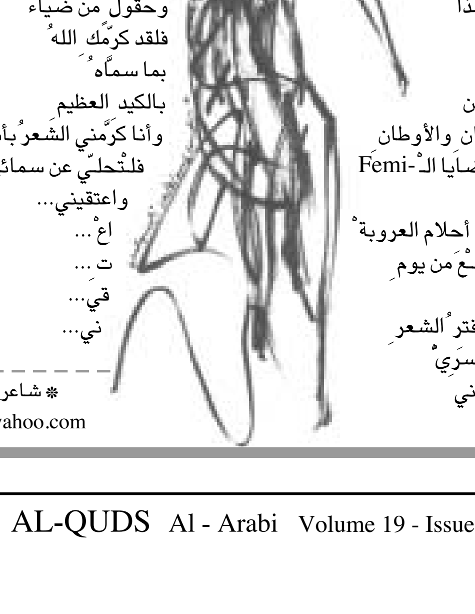

* شاعر وأكاديمي أردني
Mana1951@yahoo.com

المرئي والمكتوب» لحاتم الصكر:

هل اللوحة حكاية أم لون وحركة فرشاة ؟

فيصل عبد الحسن*

■ يستقرىء الناقد العراقي د.حاتم الصكر في كتابه الجديد (المرئي والمكتوب)التحولات الراهنة في الخطاب التشكيلي العربي المعاصر،متناولا التحولات في الجانب المرئي للصورة والجانب المفاهيمي من خلال مدخل شعري للعلاقة بين الصورة التي يرسمها الفنان لما يراه أو ما هو كائن فعلا خارج رؤية الفنان الذاتية: يقول الصكر في كتابه عن العلاقة الإشكالية بين الصورة والكتابة، الصورة والقراءة: من يطالع ديوان الشاعر جميل صدقي الزهاوي (1863ـ1936) المعنون (الأوشال) يقرأ بيتين كتبهما الشاعر تحت صورته الفوتوغرافية هما:

إذا نظرت صورتي تقرأ فيها سيرتي
حتى كأن سيرتي مكتوبة في صورتي

ويشير لتحليل له في كتاب سابق عن هذا الحوار المعقود بين (الكتابة الشعرية والصورة) المنشورة لوجود تجسيد للعلاقة الأيقونية بين (الشيء وما يشير إليه) دون دور للخيال أو توسيع الدلالة فالقراءة ستكون اختزالية لبيتي الزهاوي وتحولهما إلى معادلة بسيطة:

صورتي = سيرتي
أو سيرتي =صورتي

وبذا يصبح تأمل الصورة كقراءة السيرة، مما يعادل القراءة والنظر أيضا:

النظر =القراءة
القراءة =النظر

والصكر في هذا الكتاب المهم: لا يستقرىء ملامح هذا التحول في الأعمال الفنية المنجزة على السطوح التصويرية فحسب بل يهتم أيضا بدراسة التحول في التنظير المفاهيمي الذي يعكس جانبا من تصور الأزمة التعبيرية والأسلوبية ومراجعة صلة الرسم بالحياة والواقع والإنسان وبالثقافة والتراث والفنون.

ما أثارته صورة الزهاوي في د. الصكر أثارت مشاعر شتى في عشرات الكتاب والفنانين العراقيين عبر عقود من السنوات ولا زلت أتذكر وقوفي أمامها وأنا شاب صغير أجيء إلى بغداد قادما من البصرة لقضاء أمر ما أو لزيارة أقارب أو لتمشية معاملة رسمية أو لقضاء العطلة الصيفية في العاصمة، فيكون شارع الرشيد هو مكان النزهة الأثير، وأمام واجهة زجاجية لأستوديو (أرشاك) تطالعني هيبة الشعر، من خلال تلك الصورة التي وصفها الصكر في كتابه خير وصف: (يظهر فيها الشاعر بنظارته ولحيته البيضاء الكثة وصلعته، وقد جلس مسترخيا على كرسي فكأنه نائم، بينما ترامت تحت قدميه أعقاب السجائر، فكأن التعب والإجهاد والبؤس تتلخص في محياه الذي زادته الشيخوخة إرهاقا، ورغم توثب نظرته وتألق عينيه بنظرة تنفذ من زجاج نظارته...)

ان المعادلة التي يعقدها الكاتب بين الصورة والسيرة والسيرة والصورة من أكثر المعادلات التشكيلية في وقتنا الراهن التباسا، فمنذ اختراع آلة التصوير الفوتوغرافي التي تنقل الواقع كما هو لم تعد المماثلة في الرسم التشكيلي تثير الرائي ولم تعد القصة مطلوبة أو ذات جدوى في اللوحة التشكيلية، وصارت اللوحة التي تنقل قصة أو حكاية من الماضي البعيد، واهتم الفنانون العرب المعاصرون بالرجوع إلى ما كانت تفعله تلك المرأة العربية الفنانة تحت خيمتها وهي تنسج ثوبا أو زربية بألوان مبهرة وجمال أخاذ.

يقول الكاتب عن هذه الإشكالية ص11 : (ان الفنان يحول المرئي إلى إشارات أو علامات، فصرنا إذا قرأنا (المدينة) مثلا كمفردة في عنوان لوحة أو معرض، نتهيأ لتسلم تمثيلات بصرية ليست تعبيرات حرفية عن هذا الوجود المنظور وغير المنظور معا من وجود المدينة أو انطباعا بصريا عن المدينة كوجود جغرافي وعمراني وبشري..بل كتمثيل لذلك الوجود وانعكاسه في وعي الفنان وشعوره).

يتناول الكاتب في القسم الأول من الكتاب الفنانين الرواد من العراق جواد سليم ويتناوله من جانب تأسيسه للحداثة الفنية والرائد شاكر حسن آل سعيد من جانب تنظيره وتأمله والرائد هاشم علي من اليمن الذي أفلح جهده الفني الخلاق والعفوي في جعل الفن ممكنا في اليمن السعيد الذي يشير ماضيه الحضاري والفني بحاضره تماما بل يتفوق عليه في أحيان كثيرة.

يتناول الكاتب الإشكالية التي عاشها صاحب أشهر جدارية في بغداد (نصب الحرية) الرائد جواد سليم من خلال مذكرات الفنان فالفنان يصير أمام اختيار صعب، هل يختار للتعبير الرسم أم النحت فقد قال في إحدى يومياته: (3/10/1945بعد إنجاز صورة شخص (الفراش حسين): (استقر في رأسي شيء خطير وهو أني لا أصلح أن أكون رساما لأني أرى شيئا وفرشتي تعمل شيئا آخر). أو قوله في 29/5/1944.. (أنا أعيش في القرن العشرين وتقسيم قواي بين الرسم والنحت من المؤكد سيوصلني إلى لا شيء). وقد كان جواد سليم رساما ماهرا كما تشي بذلك مجموعة من البورتريهات التي رسمها ومنها على سبيل المثال صورة (الشاعرة لميعة عمارة) التي تشي بتعبيرية شاعرية تحفظ جمال الوجوه النسائية وفتنتها السابحة في ألوان رصينة متناغمة مفعمة بالحيوية والشباب والجمال القريب بأبعاده من الرسم الأكاديمي، مع متعة في رسوم الواقع ومفرداته، تلك التي لا تخضع له كمرجع أو نسخة أصلية، بل تبتكر وجودها الخاص داخل العمل.

وربما أكثر المواقف غنى في حياة هذا الفنان الرائد والتي تدلل على أنه يعيش في عصر متقدم فنيا على عصره عندما رفض عمله (منحوتة ـ المصرف الزراعي التي صممها جواد للمبنى الجديد للمصرف وتمثل فلاحا وزوجته وطفله يتوسطهم جذع نخلة، لكن حجة المشرفين عند رفضهم للعمل أنهم كما تقول زوجة الفنان ـ كانوا يريدون تمثالا مباشرا: فلاحا يقف أمام شباك المحاسب وبيده رزمة أوراق نقدية!!

ويتناول د. حاتم الصكر الرائد شاكر حسن آل سعيد كمنظر ومتأمل فيقول عنه ص59: إنه طراز من المبدعين الذين يعيشون حياة شاملة أشبه بتكوين الجوهرة الثاوية بعيدا بين شقي الصدفة، والمنتظرة أن تكتشف، فلا سبيل لمعرفتها إلا مرة واحدة، معرفة شمولية كاملة تلغي الزمن فيصبح ماضيها حاضرا أيضا.

لوحة لشاكر حسن آل سعيد

ان تجربة الفنان شاكر حسن آل سعيد الحروفية باستخدامه للحرف العربي بكل محمولاته الدلالية والجمالية كتشكيل موح نقلت شرقا وغربا في الوطن العربي وصارت مادة للتأثير في الكثيرين من الفنانين العرب وتحولت بتتابع العقود إلى مدرسة فنية لها شيوخ ومريدون وجمهور واسع من المهتمين والعاشقين وأخذت تطالعك في صالات كبرى الفنادق العربية لوحات حملت التجربة الحروفية بأدق تفاصيلها كما فعلها أول مرة فناننا الرائد شاكر حسن آل سعيد. يتناول الصكر في كتابه حادثة موحية ص 62: ولأقول أن لوحته المزدوجة التي أهداني إياها، أختار لها عنوانا محيرا هو (كتاب) لكن حيرتي زالت إذ استعدت جهده الحروفي واستراتيجية النقطة والخط في أعماله، وأخيرا تدميره المتعمد لزوايا النظر التي يتقدم بها المتلقي كاقتراحات قراءة وتأويل. انه يشوش متلقيه حتى ليتمنى أن يرى عمله (المزدوج) رؤية خرافية: وهي أن يراه بوجهيه مرة واحدة.وهذا مستحيل. لكن وجهي الورقة المرسومين ليسا إلا دفتي كتاب، أو غلافه الجلدي بجزأيه ومن هنا كانت فكرة رسم كتاب تشكيلي، وإهداء هذا العمل لي شخصيا، فهو يترجم رؤيته لي أو يجذ ر ويصنف علاقتنا بهذا الصنيع انطلاقا من نظرته كاتبا... ويكمل الصكر: ولكن دهشتي ازدادت إذ وجدته يدس في يدي، وهو يسلمني اللوحة، رسالة. ثم ينشر رسالة الفنان ورده عليها ومن خلالهما يشرح الفنان كمنظر وصاحب نظرة تأملية صوفية.

يتناول الصكر الفنان الفطري اليمني هاشم علي (1945ـ) الذي صنع تجربته بعفوية ص 76: الفرص لم تتح ـ لأسباب نجهلها ـ لفنان مثل هاشم علي، لكن ذلك لم يمنع أن تتحول فطرية نشأته وتعليمه الذاتي إلى طاقة هائلة تفلح في جعل الفن ممكنا وتنجح في انتزاع الاعتراف بالفن من مجتمع يجحده ويقصيه.. ويهتم الفنان بالتعبير المباشر ولم يقل مؤلف الكتاب أن الفنان يهتم برواية قصة في كل لوحة من لوحاته بل عبر عن ذلك بقوله التعبير المباشر عن ثقافة المجتمع ويتناول من أعماله المهمة في فترة السبعينات لوحاته الخاصة بالمهن والحرف والأعمال التي يؤديها الإنسان في البيئة وهي ذات جماليات خاصة تنبع من العذاب الإنساني ويتناول لوحته الشهيرة (دجاجة عمتي) التي يتناص عنوانها مع حكاية أو أهزوجة شعبية يمنية تتحدث عن التقسيم غير العادل للكسب، حيث يأكل صاحب الدار الكبير لحم الظبي كله، بينما نجد اللوحة المنفذة بمادة الزيت على القماش تسرد لنا بشاعرية أخاذة عودة صياد بائس مبالغ في ملامحه لدرجة كاريكاتورية وهو لا يحمل إلا رأس سمكة كبيرة وبعضا من عمودها الفقري ويحيلنا بذلك إلى صورة بطل (الشيخ والبحر) لهمنغواي بينما تغرينا كما يقول الصكر ص 79 المفردات السردية في اللوحة بتأمل الحزوز التي صنعتها العصا التي يحمل بواسطتها الصياد بقايا سمكته إلى جانب التركيز على ضخامة اليد وخشونتها وبؤس الملامح في الوجه، مما يقرب هذه النزعة الكاريكاتورية من أساليب فنية أخرى كالتعبيرية والسريالية.

في القسم الثاني من الكتاب يكتب الصكر قراءات تشكيلية عن تجارب لتشكيليين معاصرين تفرقهم أشياء كثيرة كما يقول الكتاب وتوحدهم أشياء قليلة هم: عبد اللطيف الصمودي، طلال معلا، حكيم غزالي، مصطفى علي. فقد ارتضوا لأعمالهم الفنية اسما مشتركا هو (تمارين ذهنية بصرية) ويعبر عن ذلك الكاتب بقوله ص94: إنتاج ثقافة بصرية تحرر النظر من اشتراطات اللوحة بالمعنى التقليدي.

لوحة لعبد اللطيف الصمودي

ويتناول الكاتب في قسم من الكتاب (الأثر والمحيط في رؤية تشكيليين شباب) تجربة فنانين عراقيين برزوا في الثمانينات والتسعينات منهم: هناء مال الله وفاخر محمد وكريم رسن وغسان غائب وحيدر خالد ونديم محسن ونزار يحيى وإيمان علي وهيمت محمد علي ورحيم ياسر وعلي المندلاوي وعمار سلمان وسامر أسامة ومحمود العبيدي وغيرهم ويتناول من المشهد اليمني التشكيلي المعاصر (فؤاد الفتيح، عبد الجليل السروري، سعد مبارك، عبد الجبار نعمان، حكيم العاقل، آمنة النصيري وغيرهم ممن عادوا من الخارج كمظهر نزار وريما قاسم.

ان كتاب المرئي والمكتوب ـ الذي للأسف لا يمكنني هنا تغطية كل محتواه الفكري والفني ـ يعتبر إضافة حقيقية للمكتبة العربية، رسم لنا من خلاله د.حاتم الصكر لوحة بانورامية وشعرية ـ امتاز بها الكاتب في جميع كتبه النقدية السابقة ـ لإشكالية الرسم التشكيلي في فنوننا المعاصرة والتحول المزاجي والنفسي لصورة الفنان التشكيلي العربي الذي يرسم ما يرى ولا يرى أيضا ليقنع مشاهديه أنه لا يجعلنا في النهاية نهتم بما يرسمه من خلال مسروده القصصي بل من خلال الرؤى الشعرية والجمالية للون، وحركة الفرشاة في لوحته الفنية.

* كاتب وصحافي عراقي يقيم في المغرب
faissalhassan@hotmail.com

■ المرئي والمكتوب /الشارقة دائرة الثقافة والإعلام عام2007/ قطع متوسط 180 صفحة

لطيفة لبصير: في مجموعتها القصصية «رغبة فقط»

البحث في العلائق الباطنية بين الذات

ابراهيم الحجري*

■ لم يكن من قبيل المصادفة انتقاء هذا العنوان «رغبة فقط». لقد جاء عن قراءة واعية بالنصوص، فكان وضعه بمثابة الاختزال لنواها الدلالية والمضمونية. إن «الرغبة» لم تكن تيمة للنصوص تجمع خيوطها وتلملم تحركات أشخاصها فقط، بل كانت حاضنا فلسفيا لرغبة الكتابة ذاتها. إن الرغبة حينما تصبح موضوعا للكتابة، يتأتى لها أن تنصهر مع مجموعة من العناصر المتداخلة مع عالم الكتابة ومن بينها عنصر الذات باعتبارها مُفرزا لهذه الرغبة: الرغبة في الكتابة، الرغبة في التواصل، الرغبة في الوصول، الرغبة الجنسية، الرغبة في الحب، الرغبة في القول... لكن الكتابة لا تتغيا إبراز الرغبات المتعارف عليها، بل تطمح إلى رفع اللبس عن الرغبات المكبوتة، الرغبات الاستثنائية، الرغبات المقموعة، الرغبات الخفية التي لا يستطيع أحد التعبير عنها وإن كان يحسها. إن غاية الكتابة ليست تجريد الرغبة من عقالها، بل هو جعلها تتكلم كما تشاء في النص وكأنها هي الشخصية الرئيسية. وهذا ما سعت إليه الكاتبة لطيفة لبصير من خلال مجموعتها القصصية «رغبة فقط».

يحفل هذا المنجز القصصي بالكثير من الاجتهادات على مستوى توظيف السرد. فقد اعتمدت القاصة نفسا سرديا ممزوجا بالبوح في كثير من اللحظات المؤزرة بتنويع لغوي، وارتقاء تصويري. إلا أن الموضوعة التي اختيرت نواة للنصوص، واشتغلت عليها الكاتبة، جعلت الإثارة تذهب بعيدا إلى تقصي تحولات هذه الدلالة «الرغبة» وتموجاتها عبر المحكي. ولعل انصراف المكتوب إلى تشخيص مكبوت الرغبات جعل كل العناصر الأخرى، مهما أشرقت، تبدو واهنة أمام إشعاع الصورة المشخصة لهذه الرغبة في تنويعها وفي محاصرتها للجسد الآدمي. ومع أن الكاتبة امرأة ومع أنها تعيش وسط مجتمع ذكوري، يجنح في الغالب إلى كبت الأشياء الحميمة ويعتبرها طابوهات، يستحسن السكوت عنها، وممارستها في الخفاء بعيدا عن الأعين، فإن لطيفة تمتلك جرأة مزدوجة أهلتها لاجتياح الموضوع: جرأة على تشريح الذات التي هي جزء من كينونة بشرية عامة، وجرأة على فضح الآخر الذي يود أن يكون دائما مستترا، ويحرص على أن يبرز أمام الجماعة محافظا على وقاره وسمته.

وقد أهلت هذه الجرأة الكاتبة على تناول صهيل الرغبة ليس عند النساء فحسب، بل أيضا عند الرجل. وأهلتها على قول الرغبة المتاحة والرغبة المستحيلة، وعلى الرغبة الممارسة والرغبة المفكر فيها، وكأنها بذلك قد فتحت الربيرتوارات البشرية ونفذت إلى أغوارها متخذة منها مادة الكتابة. وهذا جعلها توظف البوح والتشريح والإنصات للذات وتفصيل الإحساس ومحاورة شياطين النفس الحاضرة والمضمرة، والتشخيص والتلميح باعتبارها أساليب تساعد المكتوب على النماء والتطور وفق وتيرة متناغمة مع متطلبات العمل الأدبي حتى لا يتحول إلى شيء آخر.

وتكمن صعوبة ارتياد مثل هذا النفق في كون القاص في مثل هذه الحالات يعمد إلى التوسل بالذات في كثير من جوانبها؛ بحيث لن يتأتى له الغور في الكائنات التي لا تستطيع بأية حال من الأحوال منح ذاتها إلا على سبيل التخيل والاستعارة. وكتابة الذات في منحاها الخفي لا يتأتى دون التجرد مما يحوط هذه الذات من قيم. ولعل هذا ما جعل الكاتبة تتوسل بمتراكمها المقروء والمسموع والمحسوس. فالرغبة تنبض بكل إنسان على مختلف تنويعاتها، ولكن كل يعبر عنها وفق مقدرتها وظروفه المتاحة. وكل يستطيع ترويضها تبعا لمؤهلاته كي تنسجم مع منطق العالم والقيم المتوفرة لدى المجموعة البشرية التي يعيش وسط كنفها. وقد برز عبر النصوص كيف أن الشخوص الآدمية التي تعيش وهم الرغبة ومرضها، وتمنحها فرصة نهشها لجسدها، تتعذب يوميا على إيقاع العيش في الشذوذ والاستيهام والخروج عن العقل.

لقد تعذبت الكاتبة وهي تغزل ثوب المحكي وفق درجة عالية من التأمل الباطني، إذ من العسير أن تقبض على لغة السرد والبوح وتغامر في رحلة الجسد والذات دون أن تضحي بمنطق الحكي نفسه أو تخرج عن النظام. وهي أسباب وجيهة طبعت السرد في المجموعة بميسم خاص: لقد اعتمدت بلاغة الجملة أحيانا كتعويض عن السرد، ووظفت الحوار الذي يكشف المفارقات الساخرة.

لقد كان منطلق الكتابة القصصية هنا من الذات والحلم والواقع، وغير بعيد من هذه العناصر تعوم الكتابة في التأمل في هذه العناصر وفق منطق فلسفي عميق. إن لطيفة أصرت على كتابة الأشياء طليقة كما هي، دون أن تشحذها بدبلوماسية البروتوكولات. عارية، تجري الأفكار في النص وهي تتشكل، أو هي تطرق باب الخيال.

إن الإطلال على المغامرات السرية للجسد وهو يحلم أو يشتهي أو في يفكر في مملكة جديدة وفتح مجيد لجسد آخر، لا تتأتى إلا من خلال العبور من بوابة الجسد نفسها عبر اقتحام علبته السوداء، وفتح مذكراته الخبيئة، والإنصات لنبضه القوي، سواء كان يبحث عن لذة الصورة البورنوغرافية عبر البرابول أو يترصد مقابلة سرية مع خليل على الموبايل أو النيت أو البلوتون.

لطيفة لبصير (القدس العربي)

ولعل الجسد وحده لا يبوح إلا باستنطاقه من خلال مواجهته الفاضحة مع الصورة التي يشتهيها، في الفضاء والزمن اللذين يؤطران اشتهاءه لهذه الأشياء، أي وضع الفريسة أمامه وترصده ومباغتته قبل أن ينقض عليها وإثبات أفكاره وتوهماته وهواجسه وهو يتهيج ويذوب في لحظته الفاتنة. إن الجسد في هذه اللحظة يحترق احتراقين: واحدًا لما يحدث أن ينقض على شهوته ويعتصرها. والثاني لما يصر على الانكتاب. ويشكل الفضاء الحميم جزءا من هذه المغامرة القاسية، إذ يعتبر حاضنا لهذه العلائق المتواشجة والمتناغمة، والمهيئ لفورانها، يقول الراوي: «لو أملك أن أرحل بعيدا عن هذه الأمكنة. ولكني لا أستطيع الهرب. تأسرني أمكنتي وكأنها تفاصيلي الصغرى، وأحلامي الواقفة أنظر إليها وأؤجلها» ص 21, إن القصص لا تحكي هنا لحظة القبض على اللذة فحسب، بل ترصد أيضا لحظات هروبها أو عجز الآخر عن تحقيق هذه المتعة المستحيلة التي لن تتحقق إلا بوجود هذا الآخر. كما تدون الكتابة لحظة التربص بالجسد الذاتي ومظاهر الإعجاب به، باعتباره جزءا من الرغبة، تقول الراوية: «فقد مرت سنوات لم أحتفل بهذه السيرورة المتراخية لتهدئة الملامح والنظر فيها ومراقبة تقاطيع الوجه ومحو الزوائد وشد الارتخاءات وأشياء لا تنتهي» ص 27,

لقد اشتغلت الكاتبة بالجسد ليس باعتباره أيقونة فحسب، بل أيضا باعتباره رمزا جماليا وموحيا سيميائيا يختزل العديد من الظواهر والقضايا. إن الجسد هنا، إيحاء بالبداية والنهاية معا وتذكير بالحياة والموت والتماع لذاكرته البراقة التي لا تستحضر سوى لحظات الجوع والقهر. لقد حشدت النصوص كل سمات الجسد وما يختزله من دوال وعلائق داخل دوامة اللغة. فيتأتى للجسد أن يتحول إلى سمات لغوية وإشارية، في انفعالاته واشتهاءاته وآلامه. وما على المتلقي سوى إعادة تركيب هذه الصورة الجسدية كي يتمثل شعرية هائلة للرغبة في التواءاتها العنيدة والمستحيلة؛ يقول الراوي: «تتدغدغ مسام جسدي وأشعر بالركض في الداخل. أرفض كل الآخرين الآن. لا أريد أن أرى سواها في هذا اليتم الحاصل». إن اللغة تعيد تشكيل صورة للرغبة تلملمها من شظايا الذاكرة المتعبة، ومن بريق حدس لامع، ومن قراءة لحركات الآخرين والتماعات نظراتهم وهم يخبئون رغائبهم ويسترونها في حقائب سرية يكبتونها في الداخل أو يمارسونها في غفلة عن الآخرين/ الرقباء. إن الرغبة هي «الكية» التي تحترق بلوعتها الكتابة؛ فتتحول إلى سؤال أو قضية تنكتب من تلقاء ذاتها. ولعل الكاتبة وهي تكتب ما تكتب لم تكن تكتب ذاتها فقط بل تكتب الإنسان وهو بين قبضة محرقة الرغبة، وهي تلتهب بزند الفتن التي تهيئها الصور التي يحبل بها الواقع. وما أكثرها!

لقد استدعت الكتابةُ القصصيةُ عناصر تشكلها الخاصة من كل الأساليب المتاحة: فوظفت بلاغة الجملة السردية، ونوعت الأحداث، وأكثرت من الوصف الذي يقتضيه منطق التأمل في كنه الأشياء وطبيعتها. مثلما استعملت لغة مرنة انفتحت على الدارجة؛ وعلى اللغات الأجنبية. كما نوعت من ضمائر الحكي بين المذكر والمؤنث؛ والمتكلم والغائب؛ صاهرة الكل في جسد محكي متنوع، يقترح نفسه على القارئ في وصفة عصية على التصنيف والقبض.

* كاتب من المغرب

ابوظبي تكرم الفائزين بجائزة الشيخ زايد للكتاب

الفائز في كل فرع يمنح 750 ألف درهم وميدالية ذهبية

ابوظبي ـ جمال المجايدة

في احتفالية ثقافية كبيرة اقيمت بقصر الامارات، كرم الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء الاماراتي الفائزين بجائزة الشيخ زايد للكتاب في دورتها الثانية.

واشار منظمو الجائزة في الحفل الي الإقبال الكبير الذي شهدته الجائزة في دورتها الثانية والذي يعبر عن مصداقيتها وثقة المبدعين بنهجها إذ وردت للجائزة في الدورة الحالية مشاركات من ثلاثين دولة بلغ عددها الإجمالي / 732 / مشاركة في مختلف الفروع. وقالوا ان الترشيحات المقدمة على مدى دورتين من عمر الجائزة تشكل إضافة حقيقية للمشهد الثقافي العربي وللمعرفة الإنسانية وباتت الجائزة ركيزة جادة وحافزاً مهماً لأصحاب العقول المبدعة لبذل المزيد من الجهود التي تخدم المسيرة الحضارية للبشرية وذلك إيماناً بأهميتها ومصداقيتها الكبيرة وثقلها الملموس على كافة الصعد.

وقام الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان بتوزيع الجوائز على الفائزين وهم محمد بن عيسى الوزير المغربي السابق الحاصل على جائزة الشيخ زايد للكتاب كأفضل شخصية ثقافية للدورة الثانية 2007 ـ 2008 وذلك تقديراً لدوره الهام في تأسيس مهرجان أصيلة للفنون والثقافة والفكر كمشروع ثقافي حضاري هام.

كما فاز الدكتور محمد سعدي من الملكة المغربية بجائزة الشيخ زايد للكتاب فرع المؤلف الشاب عن كتابه /مستقبل العلاقات الدولية من صراع الحضارات إلى أنسنة الحضارة وثقافة السلام / وفاز الدكتور فايز الصياغ من المملكة الأردنية الهاشمية بجائزة الترجمة عن كتابه المترجم عن اللغة الإنكليزية /علم الاجتماع لانتوني غدنز/ وحصل المعماري العراقي رفعة الجادرجي على الجائزة في فرع الفنون عن كتابه / في جدلية وسببية العمارة / كما حصل مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية على جائزة الشيخ زايد للكتاب فرع النشر والتوزيع، وفاز الروائي الليبي إبراهيم الكوني بجائزة الشيخ زايد للكتاب فرع الآداب عن روايته /نداء ما كان بعيداً/ فيما حصلت الكويتية هدى الشوا على جائزة أدب الطفل.

وقد تم حجب جائزة الشيخ زايد للتنمية وبناء الدولة وكذلك حجب الجائزة في فرع أفضل تقنية في المجال الثقافي.

يذكر أن حصيلة المشاركات التي اعُتمدت من قبل الجائزة لدورة 2007 ـ 2008 وأرسلت إلى المحكمين لدراستها بلغت 512 مشاركة في جميع الفروع من 30 دولة عربية وأجنبية منها 137 مشاركة في فرع الآداب و100 مشاركة في فرع المؤلف الشاب و 74 مشاركة في أدب الطفل و 73 مشاركة في فرع التنمية وبناء الدولة و 67 مشاركة في فرع الترجمة و 23 مشاركة في فرع النشر والتوزيع و 15 مشاركة في فرع الفنون و12 ترشيحا لشخصية العام الثقافية و10 مشاركات في فرع أفضل تقنية ثقافية .

وتهدف الجائزة بفروعها التسعة لتحقيق جملة من الغايات والأهداف النبيلة تتمثل بشكل أساسي في تكريم المبدعين العرب والأجانب الذين يساهمون في إثراء المشهد الثقافي العالمي والعربي على وجه الخصوص تشجيع النشر العربي وحث الناشرين على تقديم كل ما يساهم في الارتقاء بالعقل العربي ويرفد الثقافة العربية بما هو جديد ومميز ومواكب لقضايا العصر، والمساهمة في الارتقاء بالإنتاج الإبداعي في مجالات التقنية والاستفادة منها في تطوير الثقافة والتعليم في الوطن العربي، وتنشيط حركة الترجمة الجادة ودعم الأعمال المميزة التي تسهم في رفع مستوى العلوم والفنون والثقافة في الوطن العربي والاهتمام بأدب الطفل العربي وحض الكتاب المختصين على طرق المجالات الإبداعية التي تسهم في تنمية عقل الطفل العربي وإنارة وعيه من أجل خلق جيل واعٍ لقضايا العصر، ودفع المبدعين والمفكرين إلى التنافس في صنع المشاريع الإبداعية والأطاريح الفكرية المتحققة في مؤلف مميز.

يذكر ان جائزة الشيخ زايد للكتاب هي جائزة مستقلة أطلقتها هيئة أبوظبي للثقافة والتراث في تشرين الأول (أكتوبر) 2006 تقوم على أسس علمية وموضوعية لتقييم العمل الإبداعي وتعتبر الأكثر تنوعاً وشمولية لقطاعات الثقافة مقارنة مع الجوائز العربية والعالمية الأخرى حيث تتضمن جائزة الشيخ زايد في التنمية وبناء الدولة .. جائزة الشيخ زايد لأدب الطفل .. جائزة الشيخ زايد للمؤلف الشاب .. جائزة الشيخ زايد للترجمة .. جائزة الشيخ زايد للآداب .. جائزة الشيخ زايد للفنون .. جائزة الشيخ زايد لأفضل تقنية في المجال الثقافي .. جائزة الشيخ زايد للنشر والتوزيع .. وجائزة الشيخ زايد لشخصية العام الثقافية .

وتبلغ القيمة المادية للجائزة سبعة ملايين درهم حيث يمنح الفائز في كل فرع جائزة مالية قدرها 750 ألف درهم وميدالية ذهبية تحمل شعار الجائزة المعتمد إضافة لشهادة تقدير للعمل الفائز في حين تبلغ القيمة المادية لجائزة شخصية العام الثقافية مليون درهم.

ويشترط في جميع الفروع أن يكون المرشح قد أسهم في تنمية الفكر والإبداع في الثقافة العربية وأن يكون النتاج الإبداعي للمرشح منشوراً في شكل كتاب ورقي أو إلكتروني أو سمعي ولم يمضِ على نشره أكثر من سنتين.

تحت القصف!

مها فتحي*

اصغر شهداء العالم:

لم تصب في الخروج من الرحم، ولماذا استجبتَ لليقظة، وتركتَ رحلة البياض؟، أصرتَ مشتاقاً للرجوع إليها، صغيراً ما زلتَ على البحث عن تابوت طوله بعضٌ من السنتيمترات، وأين سنجدهُ؟، وكيف سنوفرهُ لكَ تحت هذا الحصار؟.

ربُّما يهديه لنا بعضٌ منَ علماء الإحصاء، لتدخل كتاب «غينيس» للأرقام القياسيَّة (أول شهيد بعمر يومين)، أو ربَّما يهديه لنا بعض الأشقاء المارّين في طريقهم إلى القمة (كلّ الشهداء بعمر الصمّ).

أيها الذبيحة المدلاة من العنق، إبْحَث عن ضاحية أخرى لإسكان الموتى، فليس هناكَ متسعٌ لقلبكَ المحرج أمام الله، ستقول: كنتُ عندهم يومين .. يومين فقط !، فأعادني الهوى والجوى عصفوراً إليك.

جديلة شعر:

جديلة شعر ترتبها أم عائشة، لكي لا تبعثرها الريّح في الطريق إلى المدرسة، تربت بيديها على ملمسها الناعم، تطمئن على لونها الذهبيّ من الجارات الحاسدات، وتدسها تحت مريولها الأزرق، «اذهبي باتجاه الريّح وليس بعكسها، لتحافظي على جمالها»، تقول الأم.

تسير عائشة وظلها، وجديلتها، وطائرات تزمجر من فوقها تقصفُ جديلتها، ينتبهُ سائقَ الإسعاف في طريق نقل المُصابين يقترب إليها... ما زالت الرّوح ثاوية عندَ الجَّديلة، تومئ لهُ عائشة بإصبعها على جديلتها لكي يزُيل عنهَا بُقع الدماءَ، فهيَ تحبُّ أن تنفذ وصايا أمها...حتى في ظل الرياح العاتيات.

«حبيبي يمّا يا مجاهد»:

من لم يرها لم ير شيئاً تحت القصف ...، أمٌ على مشارف السَّبعين، على وجهها خارطة مليئة بحكايا التاريخ، تحت العينين نكبَة، على الوجنتين نكسَة، عند الجبهة تهجيرٌ ومنفى ...، أما الآن فانتهت الحكاية، ولم يَعد متسعاً في وجهها لنقش آخر من الأحزان، انفطر قلبي ..!، انفطر وهي تخرج خطبة الوداع الأخيرة من فمها: «حبيبي يمّا يا مجاهد»، لا مفرّ، لا مفرّ أيتها الأم العجوز، وإن أحسَن الله ختامك بأن تعودي صبية وتطلقي زغاريد الشهادة، فمجاهد لم يَعد، ولم تعد زوجته وأبناؤه وبيته .. ذهب وحيدك، وذهب معه تعبك، وسنوّ عمرك، وخوفك عليه، ودهشتك حين عادَ مرةً من المدرسة يخبرَك بأنه سيتَرك الدراسة، لَيُساعدك على شظف الحياة، فرحت بأنهُ صار شاباً، وفرحت أنه أسسَّ بيتاً وأنجب أحفاداً لك، لكنّ الحَزن ترصَّد لكِ عند آخر العمر، سامحينا أم مجاهد.

قميص أبيض:

قميص أبيض على حبل غسيل يزهو ببياضه ويرفرف مطمئناً تحتَ مشاجب صاحبة المنزل بأن الحيَاة ما زالت مُعافية، تكتفي غارة من فوقه بإصابة نسيجه الناعم لتنفرط كل معالمَ صورته، لكنهُ يأبىَ إلا أن يصير قماشاً أبيض يُسجَّى به الشهداء، ليشارَك في عملية الصعود إلى السَّماء، ويُخبر الحاضرين في عالم البرزخ عن استماتته في الدفاع عن حقه في أن يرفرف فوق حبَل غسيل بأمان.

* كاتبة من فلسطين

أخبار فنية

موت الفجأة يحصد في أربعة أسابيع خمسة وجوه فنية: عبد العظيم محمد وسمير الطائر وعقل وزيزي مصطفى و«الريس بيره»

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من أحمد الشوكي:

رحل عبر الأسابيع الاربعة الماضية خمسة أسماء، رحلوا في هدوء مباغت، كما كانت أعمالهم وسيرتهم.

رحل الموسيقار عبد العظيم محمد فما كاد الوسط الغنائي الكلاسيكي يفيق من بغتة رحيل الموسيقار فؤاد حلمي حتى مني به هو الآخر، ولعل اشهر اغنيات الراحل كانت شعبية محمد رشدي الذي غنى له من كلمات عبد الرحمن الابنودي «يا ليلة ما جاني الغالي» و«رد عليه الباب»، ولعل نجاحها كان باهظ التكلفة على عبد العظيم الذي لم يلتفت الى اعماله الاخرى رغم ما بالاعمال الاخرى من جمال، كما التفت اليه جيل الشباب من خلال اغنية «العيون الكدابين» التي تضمنها ألبوم «قطر الحياة» لرشدي وكلمات الابنودي كذلك.

رحل عبد العظيم قبل ان تنشر عنه الصحافة الفنية خبرا يؤكد انه آثر قبل رحيله وحسب وصيته ان لا يعلم أحد بالوسط الفني برحيله وان يكون العزاء على القبر، الامر الذي نفته الاسرة تماما حسب تصريحاتها لـ«القدس العربي»، حيث أكدت حب الراحل لزملائه الذين كانوا يبادلونه حبا وتقديرا بتقدير.

يذكر ان الموسيقار عبد العظيم محمد هو ثالث الاسماء المفقودة من لجنتي الاستماع باتحاد الاذاعة والتلفزيون خلال أقل من عام بعد الراحل حسن ابو السعود وفؤاد حلمي.

رحل كذلك الشاعر الغنائي «سمير الطائر» الذي كتب لنجاة «فارقنا الاحباب» و«الا فراق الاحباب» ولهاني شاكر «ميل يا حب» و«صدقني» و«الحب مالوش كثير» و«اديني قلب ثاني» و«البياعين الـ..» لمحمد رشدي والتي كانت من الحان الموسيقار «خالد الامير» وهي الاغنية المصرية الوحيدة التي تقوم بشتم المعشوقين البياعين رامزة لهم بحرفي التعريف «ال» بعد كلمة «البياعين».

كان «الطائر» رحمه الله يقدر للمهنة الغنائية أعرافها المتوارثة، فقد اتصل به «محمد فؤاد» أحد اصوات الاغنية الشبابية التي شابت يطلب منه اغنية، فكتب له نصا وارسله اليه وتمر الايام، ويشعر الطائر انه في حاجة ماسة الى المال، ولم يتصل فؤاد، فاتصل هو به، فأخبره فؤاد انه لم يقرأ النص، لأن هذه الطريقة اصبحت «موضة» قديمة حيث يكتب الشاعر ويلحن الملحن ويوزع الموزع، فاعتذر الطائر عن التعامل معه.

رحلت ايضا الممثلة «زيزي مصطفى» التي بدأت في زمن متواز مع «سعاد حسني» و«نادية لطفي» وشاركت وهي في السادسة عشرة في فيلم «بين السماء والارض» مع المخرج «صلاح ابو سيف» ثم قامت ببطولة فيلم «البوسطجي» مع المخرج «حسين كمال» والذي ادت فيه دور مسيحية تربطها مع شاب علاقة حب محرمة، لكن الاختلافات الطائفية بين المذهبين المسيحيين تمنعهما من الزواج، لكنها ابتعدت عن النجومية التي بدأتها شيئا فشيئا بدءا من «بنات في الجامعة» و«زائر الفجر» و«الخريف» و«زوجة رجل مهم».

رحل كذلك الممثل «أحمد عقل» الذي ظل يملأ الادوار الثانوية بكفاءة يعوزها كثير من نجوم الصف الاول، كان بشوشا محبا لسماع الموسيقى التراثية، كثيرا ما كنت اراه «بالاتليه» يشارك جمعية محبي الشيخ «سيد درويش» نشاطها. بدأ «عقل» مع المخرج سمير العصفوري ولمع في افلام «معالي الوزير» و«الارهاب والكباب» و«اسماعيلية رايح جاي» و«التجربة الدنماركية» و«النوم في العسل» و«امريكا شيكابيكا» و«اشارة مرور».

كما رحل الخميس الماضي «الريس بيره» صاحب اشهر ثنائي مع المطرب الشعبي «احمد عدوية» فهو الذي كتب له «السح الدح امبو.. أدي الواد لابوه» و«سلامتها ام حسن».

كان الريس بيره البالغ من العمر 86 عاما وقت رحيله هذا الاسبوع لا يعاني من مرض سوى قليل من اضطراب الضغط والسكر الا انهما لم يؤثروا على نشاطه، وكان يعتاد يوميا السهر معنا بنقابة الموسيقيين بوسط القاهرة بشارع شريف، لا يتخلف يوما عن الحضور آتيا من منزله «بمنشية ناصر» وفي هذا اليوم لم يأت، فاتصل به رواد النقابة ليفاجأوا بالخبر فقد كان ساهرا معهم ليلة أمس.

كارول سماحة (القدس العربي)

«يا ما ليالي» اغنية جديدة لكارول سماحة

بيروت ـ «القدس العربي»:

«ياما ليالي» هي الأغنية الجديدة المصورة التي ستظهر على شاشات التلفزيون خلال الأيام المقبلة للفنانة كارول سماحة. الأغنية من كلمات محمد جمعة والحان محمد رحيم وتوزيع مشترك بين تميم وHovaness K، صورت الأغنية بادارة المخرج الفرنسي Thierry Vergenes الذي سبق وتعاون مع كارول بتصوير أغنيتين من بينها ديو «يا رب» مع مروان خوري.

«ياما ليالي» استغرق تصويرها 24 ساعة متواصلة، وهي جسدت حالة الفرح الموجودة في لحن وكلمات الأغنية، حيث ظهرت كارول في شخصية بريئة، رومانسية وحالمة. وقد قامت بدور العروس في الليلة التي تسبق زفافها، حيث تعيش أثناء نومها حلماً جميلاً يجمع في اطار من الخيال مراحل التحضير للزفاف، وصولاً الى لحظة ارتداء الثوب الأبيض ولقاء العريس.

تنفيذ الديكور في هذا الفيديو كليب استغرق خمسة أيام متواصلة حيث تم انشاء غابة داخل الاستديو، وتم تثبيت عشر شجرات من الزيتون يتخطى عمر كل منها 500 سنة، ومن ثم زرع المكان بالورود. مشاهد الأغنية كانت محصورة في الغابة وأتت مزيجاً من الواقع والخيال. أما سبب نقل الغابة الى داخل الاستديو فقد برره المخرج بالقول: في لبنان الكثير من الغابات الخلابة، لكننا في فصل الشتاء والنجمة كارول سماحة مرتبطة بعمل مسرحي ولا نريد تعريضها للتغيرات المناخية حفاظاً على صحتها. لقد أعطانا الاستديو فرصة التحكم بأجواء الصورة.

وفي هذا الفيديو كليب ارتدت كارول ثوباً من تصميم زهير مراد. هذا وتغادر كارول الى قطر فور الانتهاء من عروض مسرحية زنوبيا حيث تم اختيارها لاحياء حفل خاص بمناسبة اطلاق سيارة Jagur FX.

تدور احداثه في جبال لا نعاين فيها الا صورة لبلد متخلف

فيلم «الخيانة»: فرنسا لم تخسر الحرب في الجزائر!

محمد بلوش*

لقطة من فيلم «الخيانة» لفيليب فوكون

حين ولدت السينما الجزائرية، كان جل النقاد يرون فيها الوليد الشرعي للثورة الجزائرية، الى درجة المغالاة في القول بأنه لولا تلك الثورة لما دارت الكاميرا السينمائية في بلد المليون شهيد، او لتأخر ميلادها على الاقل الى ما بعد الاستقلال الذي لن يتم الا في حدود 1962.

في ذلك الاتجاه من التأكيد تذهب شهادة الناقد اللبناني كمال مساعد حين قال: «كان شريط «جزائرنا» الذي أخرجه «عبد القادر شندرلي» و«الاخضر حامينا» سنة 1959 باكورة هذه الخطوة الجديدة الناجحة...ثم في سنة 1960 أخرج «الأخضر حامينا» فيلما ضخما عن مأساة اللاجئين الجزائريين عبر الحدود، أسماه «ياسمينة»، وقد كان هذا الشريط مكتمل النجاح، بحيث أعاد صاحبه اخراجه بعد الاستقلال باسم «رياح الاوراس».. وفي سنة 1962 اشترك شندرلي وحامينا في فيلم «بندقية الحرية» وصورا فيه كفاح فرقة من رجال جيش التحرير في محاولة لايصال شحنة من الأسلحة الى رفاقهم، مقاتلي الداخل (مجلة «الوحدة»، عدد 38/37، تشرين الاول (أكتوبر) 1987، ص 112).

نحن لا نستهدف كثيرا القيام بمسح تاريخي للافلام الجزائرية التي هي في العمق تمجيد للثورة، لكن، نود منذ البداية ان نشير الى كون صورة المقاوم الجزائري من اجل قضايا الحرية، الاستقلال والارض، لن تكون ايجابية من منظور مغاير للسينما المحلية، بقدرما يمكن ان تقدم المعطيات مشوهة، تتجاوز المعطيات التاريخية نفسها، ان لم تقدمها في صورة ايديولوجية لا فرق بينها وبين الأفلام الكولونيالية الأولى الا في أمور تقنية كثيرة، دون أن يتغير الجوهر.

لتأمل التعويم التاريخي من اجل أهداف ايديولوجية ضيقة، يمكن التوقف مليا أمام الخطاب المضمر في السرد الفيلمي الذي يقوم عليه فيلم المخرج الفرنسي «فيليب فوكون»، والمقتبس عن سيرة ذاتية لاحد المجندين في الجيش الفرنسي خلال فترة الحرب ضد جبهة التحرير الوطني وفصيلها العسكري جيش التحرير، ونعني بالكتاب «الخيانة» لمؤلفه «كلود سالس»، والذي اشترك مع المخرج في اقتباس السيناريو النهائي للفيلم.

تدور احداث الفيلم الفرنسي البلجيكي المشترك «الخيانة» في جبال الجزائر القاحلة، حيث لا نعاين عبر المشاهد الا صورة لبلد غير متحضر، تتوزع جباله قرى معزولة، كان على الفرقة العسكرية الفرنسية المتنقلة ان تجوبها بحثا عن عناصر تنتمي لجيش التحرير، وفي نفس الوقت تقدم خدمات اجتماعية للاهالي، كالتطبيب وتزويدهم ببطائق التعريف الوطنية، علما بأن عناصر الفرقة العسكرية تلك يهيمن عليها شباب في العشرينيات من العمر، هم ليسوا في الاصل جنودا محترفين جميعا، بقدر ما هم مجندون يقضون خدمة عسكرية من المفترض ان لا تتجاوز 30 شهرا في الغالب، وهو ما يؤكد انهم أرسلوا للقتال والحرب دون وعي منهم بذلك، وذلك موضوع شائك لا يزال المهتمون بالتاريخ الفرنسي المعاصر يثيرونه بكثير من الانتقاد للآلة العسكرية الفرنسية، ولسبل تدبيرها للحرب الجزائرية، خاصة وان فرنسا خرجت مهزومة عسكريا في حربها الكولونيالية في الهند الصينية خلال سنة 1954، وهو ما نتج عنه خضوع حكومة «بيير مانديس» لتوقيع اتفاقية جنيف المرتبطة باعلان استقلال مستعمرة الهند الصينية عن فرنسا.

كان الجيش الفرنسي في الجزائر اصلا يتكون من فئات غير منسجمة، خاصة حين فرضت الضرورة تجاوز مشكلة الامتناع عن التجنيد التي طرحت بحدة امام المؤسسة العسكرية الاستعمارية، ولم يكن اسلوب التجاوز ذاك الا متمثلا في تجنيد الفرنسيين من ذوي الاصول الجزائرية بين صفوفها، بالاضافة الى فئة «الحركة»، وهم في الاصل مسلمون جزائريون، انخرطوا في الجيش الفرنسي، وتمت في حقهم مذابح غداة الاستقلال، الى درجة ان منهم الى اليوم نسبة كبيرة التجأت الى فرنسا مبكرا، مخافة التقتيل باعتبار ان المقاومين يرون في فعل تجندهم السابق في صفوف الجيش الفرنسي نوعا من الخيانة العظمى للوطن.

وعبر الفيلم، سنلاحظ ان وظيفة المجندين من اصول جزائرية، لم تكن تتجاوز القيام بدور الترجمة من الفرنسية الى الدارجة العربية او العكس، بالاضافة الى معرفتهم بالمسالك الجبلية الوعرة، مع محاولة تشويه سمعة الثوار الذين جندتهم جبهة التحرير الوطني، من خلال اطلاق نعت سيئ عليهم «الفلاقة»، أي قطاع الطرق واللصوص، وفي هذا الصدد، يمكن ان نذكر بمقطع معبر من نشيد جيش التحرير، ينفي فيه نفيا قاطعا ان تكون عناصره من تلك الطينة:

هذي دمانا الغالية دفاقة
وعلى الحبال علامنا خفاقة
وللجهاد ارواحنا سباقة
جيش التحرير حنا.. ماناش «فلاقة»

لقد امعن فيلم «فيليب فوكون» في تصوير المقاتلين الجزائريين تصويرا باهتا، بدءا من التركيز على كونهم يشبهون في مجال الحرب «العدو الخفي»، وصولا الى سهولة التنكيل بهم، وعرض جثثهم امام مداخل القرى من اجل الترهيب والتخويف، وذلك يستجيب في العمق الى ادعاء فرنسي طنان ما زلنا نسمع تراتيله في بعض المواقف او نقرأه عبر بعض الكتابات، ادعاء يؤكد ان فرنسا لم تخسر الحرب في الجزائر عسكريا، بقدر ما خسرتها دبلوماسيا، وهو قول مردود لا يجب فقط تعليقه على تداعيات معاهدة «ايفيان» او تصريح «الجنرال ديغول» باعتراف كامل بحق الجزائريين في تقرير المصير، اللهم الا اذا كان الخطاب الفرنسي يقصد فشل فرنسا في حماية فئتي «الاقدام السوداء» و«الحركة»، رغم أن بعض بنود المعاهدة المذكورة نصت صراحة على وجوب تعهد الدولة الجزائرية بعد الاستقلال بحماية الجميع، دون تمييز عرقي او ديني او لغوي، او ما شابه ذلك..

ان الجزائريين الاربعة الذين انضموا للفرقة العسكرية المتنقلة، التي يرأسها الضابط «روك»، اختصر الفيلم قضيتهم الاساسية في احساسهم بالدونية مقارنة مع الجنود الفرنسيين الاخرين، فهم لا يختلطون بهم، ويشغلون مسكنا معزولا عن مساكن الاوروبيين، لكن، تناسى الفيلم انهم عناصر من جيش التحرير، اخترقوا الفرقة العسكرية أصلا من اجل اغتيال الضابط اولا، وبعد ذلك يتخلصون من البقية، ولم يكن ما سيسمى في الفيلم بالخيانة ناتجا عن سوء معاملة الفرنسيين لهم بدعوى الاختلاف في العرق والدين، او بدعوى فقدان الثقة.

فبدل التعاطف مع الضابط، وهو بالمناسبة قدم في احلى صوره الانسانية المثالية، عكس التاريخ الذي يوثق للسادية والعنف والتعذيب الذي اتى على العزل قبل المقاومين سنوات الحرب، من المفترض ونحن امام فيلم مستوحى من فترة تاريخية محددة، ان نتعاطف بقوة مع «الطيب» والاخرين، فهم على الاقل لهم هدف ورسالة، تستهدف التحرر الوطني، لتكون الجملة الاخيرة في الفيلم كله، والتي نطق بها «الطيب» بعدما اكتشف الفرنسيون اشتغاله لفائدة «الأفلان»، هي جوهر الرسالة التي من اجلها عرض الرفاق الاربعة حياتهم للخطر، بل، انتهى الفيلم في لحظة بدايته الفعلية، بحيث كنا نتمنى لو كانت للمخرج والسيناريست شجاعة اكبر لتصوير التعذيب الذي ينتظر من يعتبرهم الجيش الفرنسي «خونة»، وهو الافظع / احيل القارئ على موقع مجلة الاكسبريس الفرنسية للاطلاع اكثر على شهادة الصحافي «جاك دوكيزن» بصددها.

ان كتابة التاريخ الوطني سينمائيا، وبالخصوص فيما يتعلق بالبلدان العربية، لا يجب ان يترك كمهمة لكاميرا الفرانكفونية او الانكلوسكسونية التي لن تخرج في حدودها العامة عن التشويه، وانتهاج المرايا المحدبة، واذا كان نموذج المقاومة الجزائرية باهتا في فيلم «فيليب فوكون»، فان ذلك الامر عادي جدا، ولسنا في موقع قوة لنطالب المخرجين الاجانب بالحياد والموضوعية، لكن الطامة الكبرى الحقيقية، تكمن في اختراق الاموال الاجنبية للسينما العربية من اجل استكمال التشويه والتقزيم الذي بدأته الافلام الكولونيالية منذ بدايات القرن العشرين او قبلها بقليل، وباطلالة قصيرة على الانتاج السينمائي في دول الشمال الافريقي، سنلاحظ التجاهل شبه المطلق لتوثيق تاريخ المقاومة في كل من تونس والمغرب بالخصوص، ولو ان للسينما الجزائرية امتيازا في هذا المجال، دون ان ننسى السينما المصرية التي بدورها اجتهدت حسب قدر المستطاع من اجل ألا تغفل هذا الجانب، ليظل فضل الراحل مصطفى العقاد على المقاومة في ليبيا خالدا عبر «اسد الصحراء» عمر المختار.

* كاتب من المغرب

كلمات متقاطعة

افقي

1ـ من ائمة المحدثين اشتهر بكتابه «السنن»
2ـ فيلسوف ورياضي واديب فرنسي ـ نصف مبذر
3ـ نسحب شيئا خفية ـ صفة لشخص يتلذذ بتعذيب الآخرين
4ـ لوم للاصدقاء ـ لسان حاد
5ـ عالم الاجتماع
6ـ جدها في لارا ـ بوابة
7ـ متشابهان ـ قليل الخبرة
8ـ احد اخوة ثلاثة اسسوا الدولة البويهية
9ـ تركنا مبعثرة ـ تفوق

عمودي

1ـ مؤرخ له «تاريخ مدينة دمشق»
2ـ عالم فرنسي ارتبط اسمه بتعقيم الحليب ـ متشابهان
3ـ نستميت في القتال ـ ضمير متصل
4ـ عكسها ضرب ـ جدها في ارادة
5ـ متشابهان ـ من المعادن
6ـ قعد ـ اداة نفي ـ كأس الخمر
7ـ اتلاشى
8ـ مكان هبوط الطائرات ـ هزم
9ـ الاسم الثاني لروائي فلسطيني راحل ـ هز وحركة

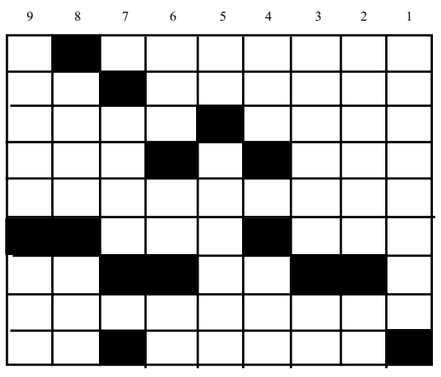

حل العدد السابق

افقي

1ـ ليلى مراد
2ـ طبيب ـ اهرم
3ـ يقول ـ اتان
4ـ فرنسا
5ـ مالهن
6ـ سرادق
7ـ اجدد ـ داود
8ـ حاول ـ انام
9ـ قح ـ الحسين

عمودي

1ـ لطيفة ـ احق
2ـ يبقر ـ سجاح
3ـ ليوناردو
4ـ ابلس ـ ادلى
5ـ امد
6ـ راا ـ اقداح
7ـ اهتبل ـ انس
8ـ ارد ـ هاواي
9ـ منون ـ دمن

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9.
شرط استخدام كل رقم مرة واحدة.
في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

		2	4	7		6		
	4						9	
	9		6					7
8					1	5		
	5	3				7	1	
		1	5					2
7					8		4	
	3						7	
		6		9	5	3		

الحل السابق

4	9	6	5	8	7	2	3	1
7	2	8	9	3	1	4	6	5
5	3	1	6	4	2	8	7	9
1	5	3	4	9	8	7	2	6
8	4	2	1	7	6	9	5	3
6	7	9	3	2	5	1	4	8
2	1	5	8	6	4	3	9	7
3	6	7	2	1	9	5	8	4
9	8	4	7	5	3	6	1	2

أبراج

الحمل:
لا تقدم على مشاريع تعتمد على المصادفة والمغامرة. حاذر حتى لا يورطك أحد الأشخاص بعملية مالية خاسرة. انتبه من مزاجك عندما يتعكر حتى لا تزعج الآخرين.

الثور:
التجاهل يولد النسيان، الذين يحبونك سوف يتألمون بعض الشيء من اهمالك لهم، خذ الحذر الكافي أثناء المفاوضات.

الجوزاء:
أنت تميل الى مساعدة الآخرين وكثيراً ما تهمل نفسك وتتغاضى عن متطلباتك الشخصية، الانتقال والسفر مستحبان.

السرطان:
علاقتك العاطفية خيرة ومثمرة، فلا تهمل الظروف التي تتاح أمامك من أجل تقوية هذه العلاقة وتمتينها.

الاسد:
قد تشعر بالتعب على الصعيد الصحي أو حتى المهني. ننصحك بالتروي رغم ما تعانيه من ضغوطات، الجأ الى الراحة كي تجد طاقتك.

العذراء:
أحياناً تجري الرياح بعكس ما تشتهي السفن، في هذه الفترة تعيش حالة توتر تترك بصماتها السلبية على علاقتك الأسرية.

الميزان:
تستفيد في هذه الفترة على الصعيدين الفكري والذهني وتنشط ذاكرتك وتزداد رغبتك في اللقاءات والاتصالات والسفر.

العقرب:
العاطفة ليست من الأمور التي يخدمها الحظ هذا اليوم لذا ننصحك بتأجيل البت في قرارات الارتباط الى فترة لاحقة.

القوس:
تفاؤل وثقة. ستفهم بشكل أفضل كل مشاريع ورغبات الشريك، أخبار تتلقاها من الخارج تحتوي على مفاجآت سارة.

الجدي:
تطور هام في حياتك العاطفية والمهنية، نيتك صافية لكن لا تدع أحداً يؤثر عليك، موعد مميز بانتظارك.

الدلو:
تناول جديد لمسألة قديمة أصبح ضرورياً الآن، ضع برنامجاً جلياً وواضحاً كي تتمكن من مواجهة التزاماتك.

الحوت:
اخبار جيدة على الصعيد العاطفي قد ترى النور فجأة ودون سابق انذار. ستتعرف على أشخاص في وسعك الاعتماد عليهم للمساعدة في حل مشكلاتك.

رقيقة جدا في مهنة تحتاج لنوع من الدكتاتورية

ريم محاجنة: الناس يتساءلون «ماذا ستفعلين بدراسة السينما؟»

«تفانين» ـ
من ميسون أسدي:

دائما كنت أفخر عندما أصادف فتاة أو امرأة، تعمل في مجال احتكره الرجال على مدى الزمان، وفي مجال الاخراج السينمائي أصبح عدد المخرجات العربيات، لا بأس به، حتى انه أصبح هناك مهرجانات خاصة لسينما المرأة..

في هذه المرّة، لم أفاجأ بوجود فتاة تعمل بالاخراج السينمائي، المفاجأة أن الفتاة رقيقة جدا وخجولة جدا، في مهنة تحتاج الى السلطة ونوع من الدكتاتورية والقسوة، فلكي تكون مخرجا، عليك أن تسيطر على كادر عمل سينمائي ضخم، من مصورين وممثلين اذا وجد، واختيار أماكن التصوير، وملاءمة النصوص، واختيار أماكن التصوير وزواياه، وما الى ذلك حتى يصرخ المخرج بأعلى صوته: «أكشن» فيصمت الجميع ويسكنون دون حراك.

ريم محمد محاجنة من مدينة أم الفحم، عمرها 23 عاما، ولكنها تبدو في الـ 17 أو أصغر وهي تتعلم في المدرسة العربية الفلسطينية للسينما في الناصرة ـ سنة ثالثة ـ تخصص: اخراج وكتابة سيناريو وانتاج.. وقد قابلتها بالصدفة وأجريت معها هذا اللقاء الخاطف.

الحب من أول مشهد!

تقول ريم: خلال الثانوية شغفت كثيرا بمشاهدة الأفلام ولم يقتصر الأمر على المشاهدة، فقد كان عندي فضول كبير للتعرف على مراحل هذا البناء الجميل والمبهر: طريقة كتابة السيناريو، الاخراج، التصوير، الوقوف أمام الكاميرا والتمثيل، عملية الانتاج نفسها وغيرها من دقائق العملية السينمائية.. ومن هناك بدأ اهتمامي وتعمقي أكثر بهذا العمل الجبار.

أنهيت دراستي الثانوية في مدينة أم الفحم عام 2005، وفي يوم، قرأت اعلانا في الجريدة عن المدرسة العربية الفلسطينية للسينما في الناصرة، فسجلت بها على الفور، وبعد اجراء لقاء شخصي، تم قبولي، وها أنا في السنة الثالثة.

وتعلق ريم: اختياري للمجال نبع من حبي للسينما والفن بشكل عام.. أبي يملك مخبزا، وأمي مدرسة روضة ونحن ((4 اخوة وأنا رقم ثلاثة، والبنت الوحيدة في البيت، أخي الكبير يتعلم هندسة والثاني يتعلم موضوع الارشاد للطفولة المبكرة، أفراد عائلتي يتذوقون الفن ويحبونه، يذهبون بشكل دائم لحضور الأفلام والمسرحيات.. افراد المجتمع حولي في أم الفحم، يستغربون عندما أقول بأنني أدرس السينما، ويتساءلون: ماذا سيكون منها؟! ولكن عندما أقوم بتصوير مشهد في الحارة، ترى الفرحة على وجوه الجميع وأنا أعتبر هذا الأمر تشجيعا غير مباشر.. فأنا مثل معظم أبناء مجتمعنا الذين أرادوا خوض مجال الفن ولم يتلقوا التشجيع من المجتمع، لكن عندما أصبحوا محترفين ومشهورين، أخذ الجميع يفتخر بهم.. حظي الوحيد، أنني ألاقي التشجيع الكامل من قبل العائلة.

أعمالي بدأت بحقيبة!

وعن الأعمال التي أنتجتها حتى الآن ضمن اطار التعليم تقول ريم: لي فيلم قصير من 3 دقائق، يحكي عن بنت وجدت حقيبة، ترددت في أخذها وحاولت فتحها من منطلق حب الاستطلاع وكانت تواجهها عقبات نفسية وتقنية وفي النتيجة وجدت أشياء لم تتوقعها، الحقيبة مميزة ولكن وجدت بها أدوات بناء!! الأساتذة في المدرسة أحبوا الفيلم، فالمواقع التصويرية قريبة مني ووصلت للمشاهد صورة البنت وكيف تعاملت مع الحقيبة.. وهناك سيناريو جاهز سأصوره في الصيف عن محطة باص، يحكي قصة بنت، كل يوم، تنتظر الباص وفيه مقعد وحيد وعليه تتصارع أجيال وهذا المقعد هو رمز للأرض وفلسطين والصراع على المقعد هو الصراع بين الأجيال على الأرض، صراع عن طريق رموز.. اعمل حاليا مع الطالب تميم حمد ـ من عيلوط ـ على فيلم وثائقي يحكي قصة الأرشيف الفلسطيني النصراوي والفيلم سيشارك في «مهرجان العودة» هذا العام.. كما أنني أحضر لسيناريو فيلم روائي قصير، عن قصة محلية، وما زال الحديث عنه مبكرا..

المدرسة او الثقة!

تحدثنا ريم عن المدرسة العربية الفلسطينية للسينما في الناصرة، وتقول: الدراسة يومان في الأسبوع.. أدرس دورات عملية ونظرية، التعليم العملي يتضمن: الاخراج، التصوير، التمثيل، وكتابة سيناريو.. أما التعليم النظري فيتضمن: تحليل السينما الفلسطينية، نظري وعملي والمونتاج في أول سنة يكون نظري وبعدها يتحول الى العملي.. كما ندرس التحليل النفسي للأفلام وأفلامنا، تعلمنا ((5 دروس لفرويد، وبدأنا نرى أفلاما ونطبق الدروس عليها، المسببات النفسية. تاريخ السينما وتاريخ الفنون، سياسة وفلسفة وعلم اجتماع، دور المرأة في الاعلام.. تحليل أفلام ودورها في السينما والاعلام ومن وجهة نظر الرجل للمرأة هناك مخرجون أنصفوها وهناك النظرة الذكورية للمرأة.

وتضيف ريم: أنتجت المدرسة ((3 أفلام، من اخراج وكتابة وانتاج المدرسة وقد حازت هذه الأفلام على جوائز في مهرجان «العودة» في رام الله ومهرجان «قليبيا» في تونس، ومهرجان «دبي السينمائي»، وسيشارك فيلم «يا أنا يا حيفا»، عما قريب في مهرجان «فيستماج» في فرنسا.. في هذه الأفلام الثلاثة، كنت مساعدة مخرج: «يا أنا يا حيفا» اخراج شادي سرور، وفيلم «عدنا» للطالب نعيم أبو تايه، وفيلم «أوسلو غزة» لوليد حمدان. خلال فترة التعليم حصلت على ثقة كبيرة بالنفس، من ناحية عندما أتكلم عن فكرة، كنا نعرض أفكارنا عن الأفلام وملخص السيناريوهات أمام الأساتذة، وغيرها، كنت أقدم بثقة وتفهم، فقد أعطاني التعليم أن أفكر في أفكار بارزة وغير بارزة وعدة أبعاد، أتناولها وأفكر بها، وأصبحت متمكنة كثيرا في هذا المجال.

هناك دورة للادراك، تعلمنا الادراك في الحياة، كيف نتعامل مع الموقف، ان نشعر بالشيء وندركه ونتفهمه.

وتختتم ريم حديثها: أتصور أنني سأعمل هنا في السينما والأفلام الفلسطينية، وأفلام روائية في البلاد، أريد أن أبقى في بلادي ومن اجل مجتمعي وحياتي الفلسطينية.. صحيح أن هناك صعوبات في هذا المضمار وهي بالأساس التمويل المادي، لكن حتى هذا الأمر نتعلمه في مدرسة السينما، فهناك دورة نأخذها لكيفية بناء ميزانيات ونتعلم فيها كيف يمكن أن نوفر قدر الامكان في الميزانيات حتى لا نخسر.

ريم محاجنة (القدس العربي)

دعاوى قضائية من ماجدة ومديحة حمدي وآخرين ضد مدينة الانتاج الاعلامي

ماجدة

مديحة حمدي

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من أحمد الشوكي:

نددت مجموعة من المنتجين بينها الفنانة المنتجة «ماجدة الصباح» و«مديحة حمدي» بعد عرض اعمال شركاتهم على شاشة التلفزيون المصري دون ان يحصلوا على اي مقابل مادي عن هذا العرض، وقد القى التلفزيون بالمسؤولية على مدينة الانتاج الاعلامي.

بدأت خيوط القضية بعد ان قامت الفنانة «ماجدة» برفع دعوى قضائية ضد مدينة الانتاج الاعلامي بسبب عرض مسلسل «شخلول» وهو من انتاج شركتها «أفلام ماجدة» كما فعلت نفس الشيء الفنانة «مديحة حمدي» بعد عرض مسلسلها الذي انتجته شركتها «أوليمبيا» امرأة من الصعيد الجواني.

كما قام برفع قضايا مماثلة المنتج «صفوت غطاس» عن شركة «سبوت 2...» التي شاركت مدينة الانتاج الاعلامي انتاج مسلسل «دعوة فرح» والذي قامت ببطولته الفنانة سميرة أحمد كما فعل المنتج «ممدوح يوسف» رئيس شعبة المنتجين بالغرفة التجارية لمحافظة الجيزة إقامة دعوى قضائية ضد سيد حلمي رئيس مدينة الانتاج الاعلامي الى وزير الاعلام أنس الفقي الذي قاموا بإرسال شكاوى اليه لرفع الظلم عنهم، لكن لم يصلهم اي رد.

كما قام المنتج «محمد عبد الفتاح» بفعل الشيء نفسه عن الشركة العربية للانتاج التي شاركت المدينة انتاج مسلسل «حكايات عائلية» وشركة «النور» المنتجة لمسلسل «المخبر الخاص» وشركة «الشروق» التي شاركت المدينة انتاج مسلسل «الامام المراغي» والمنتج «ممدوح شاهين» عن شركة الريادة التي شاركت المدينة انتاج مسلسل «أشباح المدينة» وقد صرح «ممدوح يوسف» الذي يتحدث نيابة عن جميع المنتجين ـ بتفويض منهم ـ ان اتفاق جميع المنتجين مع المدينة كان على اساس ان تقوم المدينة بالتسويق، ثم تعطي لكل منتج مشارك نسبته المتفق عليها في ايرادات التوزيع، بعد ذلك تعاقدت المدينة. مع اتحاد الاذاعة والتليفزيون، واتفق كلاهما على انتاج مجموعة من المسلسلات منها المسلسلات السبعة التي نشارك بها، وطبقا لعقد الاتحاد مع المدينة ان يقوم الطرف الاول بعرض تلك الاعمال على قنواته الارضية والفضائية، ثم بعد ان بدأ التلفزيون في عرض هذه المسلسلات طالبنا بحصتنا مقابل البث، كل حسب مشاركته، وتقدر نسبة 2 % من تكلفة المسلسل، فقام سيد حلمي رئيس مدينة الانتاج الاعلامي بتحويل الطلب الى رئيس قطاع التسويق بالمدينة، وأرسل كذلك نسخة من الطلب الى فؤاد عبد الفتاح المستشار القانوني للمدينة، وبعد ان درسا الموضوع ارسل كل منهما مذكرة لسيد حلمي رئيس المدينة تؤكد أحقيتهما في الحصول على مقابل عرض أعمالهما على شاشة التلفزيون المصري، وان هذا الحق لطرف المدينة وليس طرف الاتحاد.

على نفس الصعيد أكدت «نادية صبحي» رئيس القطاع الاقتصادي بالتلفزيون بأن تلك الحصة التي رفعت من أجلها القضية قد دفعها الاتحاد للمدينة ضمنيا في تعاقده معها عن جميع المسلسلات التي قام التلفزيون بعرضها لهم او عن المسلسلات التي ستعرض خلال الفترة القادمة وهي من انتاج قام به الاتحاد مع المدينة.

القنوات الاجنبية تغزو العقول العربية

ياسر عبد العزيز: فلنبتعد عن نظرية المؤامرة ● مادلين طبر: الاعلام سلاح ذو حدين ● مصطفى السعيد: التلفزيون الألماني يبث الاخبار برؤية خاصة ● تامر أمين: قضت على اسلوب الخطابة في التلفزيون

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من
محمد عاطف:

صراع كبير على المشاهد العربي بين القنوات الفضائية الاجنبية التي اصبحت تبث برامجها باللغة العربية.

البعض يرى ان الهدف وراء هذه القنوات هو سرقة العقول العربية والعمل على ادخال الفكر الغربي الى تفكيرنا حتى ننظر الى الامور بوجهة نظر غربية تكون لصالحهم لا لصالحنا، طرحنا هذه القضية على المسؤولين والخبراء والاعلاميين لمعرفة وجهة نظرهم.

ـ في البداية قال المهندس اسامة الشيخ رئيس قطاع القنوات المتخصصة بالتلفزيون المصري: اعتقد ان التجربة ستكون مفيدة للمشاهد العربي لأن هذه القنوات على اعلى درجة من التقنية والكفاءة الاعلامية والعلمية.

ولكن في نفس الوقت ستكون في غير صالح القنوات الفضائية العربية التي سوف تشهد منافسة شديدة بعضها غير قادرة على تحملها والخوض فيها.

أضاف: ان سياسة التعتيم الاعلامي اصبح لا وجود لها في الفضائيات، والعقل العربي يصل اليه كل ما يكتب وما ينشر وما يثار في اي مكان في العالم بعد ان اصبح العالم قرية صغيرة في عصر العولمة وعليه يجب ان يكون السؤال والتخوف الاول هو هل نحن قادرون على المنافسة ام لا.

ـ يقول امين بسيوني رئيس شركة الاقمار الصناعية: نحن الآن في عصر السماوات المفتوحة، علينا تقبل البوفيه المفتوح الذي يقدم لنا على هذه القنوات ولكن في نفس الوقت يجب اتخاذ اجراءات مضادة، وكانت مصر من اوائل الدول التي تنبهت لذلك فسارعت وقررت دخول هذا العصر والانتشار فضائيا للحفاظ على الهوية العربية والمشاركة بقوة في عصر الفضائيات.

وعلى الرغم من ان القمر العربي «عربسات» ظهر في المنطقة عام 1985 في اتفاقية عربية وقعت على اطلاق القمر في وقت كانت هناك قطيعة في مصر الا اننا كنا أول دولة تبث قناة فضائية عربية على العربسات في عام 1989، ثم بادرت مصر كأول دولة عربية تطلق قمرا خاصا بها وهو «النايل سات» وما دامت مصر موجودة بقنواتها وهويتها وثقافتها بقوة على الفضاء فنحن لا يمكن ان نطالب بان يكون الفضاء ملكا خاصا لنا.

ـ قال معتز صلاح الدين المستشار الاعلامي في جامعة الدول العربية: ان هذه القنوات الجديدة تعكس اهتماما خاصا من الدول الغربية بالمنطقة العربية وهذا الاهتمام ليس من فراغ ولكن من خلال دراسات وابحاث اثبتت ان 7 % فقط من العالم العربي هم الذين يقرأون الجرائد والمجلات وان اكثر وسيلة للانتشار في العالم العربي هو في مجال الفضائيات خاصة ان أطباق الاستقبال «الدش» موجودة الآن حتى فوق بيوت الصفيح والطين.

حذر معتز صلاح الدين من ان هذه القنوات لها أجندة خاصة بها تخدم اهدافها الاستراتيجية والسياسية باعتبار ان عنصر الاعلام هو الاقوى والاخطر والاقدر للوصول الى اي أغراض سياسية او اقتصادية والحل يكون من خلال تشريعات قضائية تعكف على وضعها جامعة الدول العربية والمهم ان تكون موضع التنفيذ.

ـ ياسر عبد العزيز الخبير الاعلامي في محطة BBC قال: دخول قنوات اجنبية باللغة العربية لا يحتاج التخيلات التي تنظر اليها ونضع دائما نظرية «المؤامرة» على وجه الاحداث. أضاف: عندما تطرح محطة اجنبية لها اسم امكانية تقديم قناة جديدة باللغة العربية فهو امر جيد لأن اسلوب ادارتها بنفس اسلوب ادارة المحطة الاساسية الاجنبية وهو يعني اضافة جديدة للعرب.

أضاف: القنوات العربية تحتاج بالفعل الى دخول قنوات اجنبية بجوارها لأن برامج القنوات العربية تقتصر على تقديم اي قضية على التقارير من وجهة نظرها ولكن الواقع الاعلامي العربي يتطلب تناول القضايا بشكل حيادي نزيه من خلال تقديم الخبر بوجهة نظر اطراف مختلفة، وهو ما تهتم به القنوات الاجنبية اكثر من العربية.

ـ يقول مصطفى السعيد مدير القسم العربي بتلفزيون DW الالماني: لدينا ارسال بالعربية يمتد الى 8 ساعات يوميا والعاملون بهذا القسم معظمهم من العرب، وهدفنا الجمع بين المواطنين العرب في الدول الاوروبية وموطنهم الاصلي في العالم العربي. لذلك لم يتم رصد ميزانية ضخمة، لأننا لا نعمل إلا من أجل هذا الهدف، وتتراوح الميزانية بين 7 و10 ملايين يورو سنويا.. وهو مبلغ عادي لهذه القنوات العملاقة التي تعطي الاعلام حقه وتنفق عليه جيدا لينعكس على المشاهدين بالجودة والمصداقية.

أكد مصطفى السعيد: اننا لا ننافس القنوات العربية ولم نفكر في ذلك على الاطلاق، وانما نبث تصورا جديدا عن الاحداث والاخبار عبر رؤية ألمانية خالصة وبموضوعية شديدة.

ـ ويعلق المذيع تامر أمين ـ مذيع برنامج البيت بيتك ـ قائلا: الصحافة التلفزيونية بمادتها الواسعة بدأت تعمل من خلال هذه البرامج، وأراها قضت على احدى السلبيات التي اثرت على التلفزيون المصري لفترة طويلة وارجعته للخلف وهي فكرة الوعظ، فأنا عندي سلعة اسمها الخدمة الاعلامية وهناك ترمومتر حساس جدا يجب ان يعمل فيه المذيع لمصلحة الجمهور الذي اذا لم يقتنع بما يراه فأسهل شيء عنده تحويل القناة، والريموت كنترول يجعل المتفرج اما ان يقبلني او يرفضني وما اقدمه من مادة اعلامية.

ـ وترى الفنانة ياسمين عبد العزيز: ان انفتاح القنوات الاجنبية امام المنطقة العربية يفيدنا بالخبرات الاعلامية لأنهم الاكثر تطورا.

أضافت: نعيش عصر العولمة ولا يصح ان نضع رؤوسنا في الرمال مثل النعام.. نحن في حاجة الى المزيد من التجارب

ـ وتعلق الفنانة غادة عادل قائلة: منطق المؤامرة يجب ان نضعه جانبا ونهتم بتقييم ما يعرض ولا بد ان نفهم الرسالة الاعلامية المقصودة ثم نناقش الامر ونتخذ الموقف المناسب.

ـ وقالت الفنانة مادلين طبر: الاعلام سلاح ذو حدين يجب ان نتعامل معه بحرص ودقة في الاختيار وفهم ووعي ما يقوله الآخرون ونستفيد من الايجابيات ونترك السلبيات.

مادلين طبر

غادة عادل

فضائيات

«القاعدة» تعتزم مقاطعة «الجزيرة» وسورية تخسر معركة اعلام القمة!

توفيق رباحي*

■ الحمد لله اننا عشنا حتى حل علينا زمن تقرر فيه اسرائيل مقاطعة قناة تلفزيونية عربية، وليس العكس. الآن ننتظر زمنا آخر تقرر فيه «القاعدة» مقاطعة الإعلام العربي «غير المتوازن».

قبل ان يحل علينا هذا الزمن، كان الاسرائيليون يركضون ويستجدون الظهور في شاشة عربية لثوان معدودة. وكان العرب، بقنواتهم التلفزية (رغم تعاستها)، هم الذين يتكبّرون على الاسرائيليين ويضعون المواثيق التي تعاقب من يسمح بمرور ما هو اسرائيلي في الشاشة، ولو سهوا.

ثم جاء زمننا فقرر المسؤولون الاسرائيليون مقاطعة أكبر قناة تلفزية عربية، لا تتيح لهم ثواني ودقائق، بل ساعات من البث اسبوعيا او شهريا للدفاع عن وجهة نظرهم وتبرير اجرامهم.

هذا الظهور في «الجزيرة» وقنوات اخرى هو الذي جعلنا نتآلف مع وجوه المسؤولين الاسرائيليين ونعتبرهم منا حتى ان أحد اصدقائي فُتن بمتحدثة باسم الخارجية الاسرائيلية اسمها اميرة، فلا يكلمني عنها إلا بلهجة الذي يشتهيها جنسيا وغريزيا قائلا في كل مرة «أميرة يا جدك.. أميرة»!

ليست هناك مشكلة، فالمسؤولون الاسرائيليون يدخلون بيوتنا عن طريق «الجزيرة» أو عن طريق غيرها، فهذا ثمن الفضاء المفتوح وعولمة الاخبار ضمن وجهة معينة.

ولا أعتقد ان هناك حاجة للوم «الجزيرة» على أنها عرّفتنا بجدعون وكوهين وغيرهما (صديقي سيشكرها على أميرة). فلو لم يزورونا عبر «الجزيرة» سيزوروننا حتما عبر قنوات آخرى، عربية قبل غيرها.

ورغم ان ما وفرته «الجزيرة» للمسؤولين الاسرائيليين يجعل من ديفيد بن غوريون يدعو لها بالخير من قبره، فما الذي يجعل أحفاده يتكبرون عليها ويقاطعونها؟

لا أعتقد ان تغطية مجازر غزة وحدها تبرر اتخاذ قرار كهذا. فالقناة القطرية متعودة على التغطية المصحوبة بشحن من العواطف عندما يتعلق الأمر بمعاناة الفلسطينيين، ولعل قارئ هذه السطور يتذكر تغطيتها الساخنة لحصار الراحل ياسر عرفات واقتراب الدبابات الاسرائيلية من مبنى المقاطعة في 2003 وهو بداخله على ضوء الشموع. ويتذكر أيضا صور رجال الامن الفسطينيين الذين تمت تصفيتهم داخل احد المباني في رام الله، وحصار كنيسة المهد، وغيرها من الاحداث.

يمكن القول انها كانت تغطية منحازة، بالصور، للفلسطينيين، لكنها لم تكن ضد الاسرائيليين او لتغضبهم، لأنهم كانوا على يقين ما ان ينتهي معرض تلك الصور حتى يُطلب متحدثون باسمهم للتعقيب وربما نسف ما شوهد في الصور وقيل عنها.

اذاً، قد لا يخرج الأمر عن سياق محاولة ابتزاز تمارسه الحكومة الاسرائيلية مع «الجزيرة». الحكومات الاسرائيلية، ومع الزمن، لم تعد ترى في نفسها ذلك الكيان الشاذ المغروس في محيط معاد، بل جزء من هذا المحيط وتركيبته لها نفس حقوق المكونات الاخرى، لهذا تتصرف في موضوع «الجزيزرة» مثل أية حكومة عربية أخرى.

ورغم ان غياب المسؤولين الاسرائيليين عن شاشة «الجزيرة» يضربهم ولا يضر بـ«الجزيرة» لأنها ستغطي الاحداث بدونهم (نموذج العراق حاضر)، إلا انهم يتصرفون معها هنا على أساس المبدأ.

فبقرارهم الغاضب، يتركون الانطباع بأنهم لا يبحثون عن مزية أو فضل منها، بل عن تغطية موضوعية لا تنظر لهم كدولة احتلال تهدم البيوت فوق رؤوس الأطفال والنساء.

أعتقد ان قرار الحكومة الاسرائيلية سيكون علامة فارقة في تاريخ المنطقة، وفي علاقة الحكومات ومؤسسات وأجهزة الإعلام.

أمهلونا 30 أو 40 سنة أخرى، بعد ان تنضم اسرائيل لجامعة الدول العربية، وسيقرر تنظيم «القاعدة» مقاطعة «الجزيرة» بحجة انها تقوم بتغطية غير متكافئة لـ«نشاطاته» في العالم.

قبل ان تبدأ!

■ شاهدت تقريرا تلفزيونيا في احدى نشرات اخبار تلفزيون دبي عن التحضيرات في سورية لاحتضان مؤتمر القمة العربية بعد نحو أسبوعين.

ورد في التقرير كلام عن المركز الاعلامي وقدرته على تلبية حاجات نحو ألف صحافي لا أدري ماذا سيفعلون وجلسات القمة مغلقة تحاصرها أسوار عالية وأجهزة أمن ومخابرات تكاد تمنع عنهم الهواء ونور الشمس.

لكن التقرير لم يشر الى ما تقوم به وسائل الاعلام السورية لإنجاح القمة، ففي مناسبات كهذه تصبح المساهمة في انجاحها واجبا وطنيا يقع على كاهل وسائل الاعلام المحلية (والحليفة) بغض النظر عن الدولة المضيفة.

خطرت ببالي عدة أسئلة وأنا أتابع التقرير: كيف وماذا سيفعل التلفزيون السوري مثلا لاقناع الناس بأن القمة ناجحة، والحال ان كل الاعلام السعودي وكثير من الاعلام اللبناني المتقاطع معه حكم عليها بالفشل.

من تجربة السنوات والقمم الأخيرة، لم نعد نتذكر من الحدث إلا مَن من الرؤساء والملوك العرب حضر، ومَن منهم غاب ولماذا. ذلك هو مقياس النجاح، دعكم من النتائج لأن هذه غسل منها العرب أيديهم منذ زمن.

ولسبب ما، التصق الفشل بالدولة المضيفة كأن غياب الضيف مسؤولية أو ذنب المضيف، فلا دولة ولا رئيس يريد ان تكون القمة ببلاده أقل شأنا وأهمية من الماضية. وبعد تسجيل الغياب والحضور كماً، ينتقل الكلام الى «النوع»، فحضور العاهل السعودي يغني ويغطي عن بقية الغيابات. ومشاركة الرئيس المصري تمرر القمة بسلام، أو بأضرار أقل.

بيد ان القمة السورية المنتظرة ستكون الأقل حظا، فهي تأتي في ظروف وسخة تشجع على الغياب أو المقاطعة. وأسوأ ما فيها ان اليد السورية متهمة بتوفير وتغذية هذه الظروف، ما يقلل من حجم التعاطف معها.

في هذه الظروف تحتاج سورية الرسمية الى آلة اعلامية ضخمة ونفاثة قادرة على قلب الحق باطلا والباطل حقا، واقناع العالم بأن اللبن أسود والقمة نجحت.

من سينصف سورية وإعلامها مهترئ متأخر بعشرات السنوات الضوئية، وليس فيها غير بشار الأسد والدكتور عماد فوزي الشعيبي؟ حتما لا يجب التفكير في قناة «العربية». وبما قناة «الجزيرة» التي تربطها علاقة حب صامتة مع سورية. وهناك «العالم» و«المنار»، لكن الأولى أقل انتشارا والثانية محاصَرة تقنيا وسياسيا.

خسرت سورية معركة الصورة والخبر قبل ان تبدأ.

خطاب صاحب الفخامة

■ كنت يوم الجمعة المصادف 14 من هذا الشهر أتابع بالصدفة برنامج «فتاوى على الهواء» بالتلفزيون الجزائري.

شدّني أن أغلب الأسئلة في ذلك الصباح كانت عن الميراث، وأن نحو سؤالين من كل ثلاثة كانا عن امرأة ضحية الفهم الذكوري الخاص بتقسيم تركة الآباء.

لن أجزم بأن أصحاب البرنامج (وكان مسجلا) تعمّدوا توقيته ليكون غير بعيد زمنيا عن عيد المرأة العالمي والحديث عماً أنجزته الحكومة للمرأة الجزائرية، وهو في الغالب حزمة قوانين لا تصمد أمام قوة العادات والتقاليد المتوارثة.

قرأ المذيع سؤالا هذا نصه تقريبا: سيدة مطلقة منذ 30 سنة، توفي والدها وترك خيرا كثيرا، لكن اخوتها يحرمونها من نصيبها وهي الآن تعيش في مكان وفره لها أحد الأحزاب.. ماذا تفعل؟

قلت مهادرا نفسي: تقرأ خطاب صاحب الفخامة أمام النساء في يوم المرأة سبعون مرة في النهار، وتذهب في المساء للقاعة البيضاوية ترقص في حفل الوزيرتين نوارة جعفر وخليدة تومي بنفس المناسبة، وسيصلها حقها من اخوتها حقها كاملا مكتملا في الصباح.

لهذا أكرر القول انني كنت أتمنى ان تتحفنا تلفزيونات الحكومات المتباهية بالانجازات التي تحققت للنساء (تحت الرعاية السامية لصاحب السمو أو الفخامة أو الجلالة) ببرنامج عن كم امرأة اغتُصبت بين عيد المرأة سنة 2007 وعيدها في 2008، وكم من امرأة تعرضت لتحرش جنسي، وكم واحدة طُردت من بيت الزوجية، وكم واحدة ساومها ذكر في شرفها لقاء ان يعدها بوظيفة.. الخ.

وبالمناسبة، المشكلة ليست جزائرية بحتة، فحيثما وليّتم وجوهكم، من المحيط النائم الى الخليج العائم، هناك ظلم وقسوة واضطهاد، مرة تحت عنوان الدين واخرى تحت عنوان القانون وثالثة التقاليد.. هناك دائم غطاء جاهز، إذا لم تبحث عنه بحث هو عنك.

* كاتب من اسرة «القدس العربي»
toufik@alquds.co.uk

وارضيات

المخاوف من ركود امريكي تهبط بسعر النفط من ذروة قياسية جديدة

لندن ـ عواصم ـ رويترز ـ «القدس العربي»

بعد وصول النفط الى مستوى قياسي مرتفع امس الاثنين، ادت عمليات بيع واسعة للسلع الاولية، بسبب تزايد القلق بشأن سلامة أكبر اقتصاد في العالم والخوف من سقوطه في حالة ركود، الى تراجع الاسعار بشكل ملموس.

فقد سجل الخام الامريكي 106.87 دولار للبرميل بحلول الساعة 1359 بتوقيت غرينتش منخفضا 3.34 دولار عن الاقفال السابق. وفي وقت سابق من معاملات امس بلغ خام القياس الامريكي مرتفعا قياسيا جديدا عند 111.80 دولار قبل أن يهبط الى 105.11 دولار وهو أدنى مستوياته للجلسة.

كما سجل الذهب مستوى قياسيا بلغ 1030.80 دولار للاوقية)الاونصة(قبل أن يتراجع حتى 999.80 دولار.

وقال ستيفن شورك رئيس تحرير تقرير شورك «هذه السوق معرضة للخطر. صناديق التحوط والمضاربون يحددون اتجاه السوق».

وارتفعت أسعار النفط الخام نحو 15 في المئة حتى الان هذا العام مدفوعة جزئيا بضعف الدولار وهو ما يجعل المواد الخام المسعرة بالعملة الامريكية رخيصة نسبيا ومع بحث مديري الصناديق عن ملاذ امن من التضخم.

لكن محللين يقولون ان لعبة الدولار ربما بدأت تفقد زخمها ويساورهم القلق أيضا من أن ضعف الاقتصاد الامريكي قد يمتد الى اقتصادات أخرى ويقوض الطلب على السلع الاولية.

وقال وزراء منظمة البلدان المصدرة للبترول)أوبك(مرارا ان ارتفاع أسعار النفط لا يترابط بالعوامل الاساسية لكنه ناجم عن المضاربة وتراجع الدولار الامريكي. وامس قال محمد العليم، القائم بأعمل وزير النفط الكويتي، ان اسعار النفط المرتفعة لا علاقة لها باساسيات سوق النفط بل ترجع الى المضاربات والتوترات السياسية الدولية. واضاف ان تدفقات الاموال من صناديق المعاشات وصناديق استثمار أخرى ساعد في دفع الاسعار للارتفاع.

وقال العليم ان أوبك لا تتحكم في الاسعار بل تعمل على ضمان استقرار السوق. وتابع انه ليس هناك مشكلة على الاطلاق فيما يتعلق بالمخزونات العالمية. واشار العليم الى أن محدودية الطاقة التكريرية في الولايات المتحدة أكبر مستهلك للطاقة في العالم اسهمت كذلك في رفع الاسعار.

ونقلت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية عن شكيب خليل رئيس أوبك قوله امس الاول ان «الاسعار لا ترتفع بسبب قلة الانتاج و انما بسبب مفعول المضاربة». واضاف أن ارتفاع الاسعار «ليس مرتبطا بنقص الانتاج ولكن بتدهور قيمة الدولار الذي منح الفرصة للمضاربين للاستثمار في النفط».

وقال خليل ان المستثمرين يحولون استثماراتهم الى النفط والذهب لانه لم تعد هناك امكانية لتحقيق ربح كبير في أسواق الاسهم التي فقدت كثيرا من قيمتها.

ونقلت الوكالة عن خليل قوله ان اوبك لم يكن لها دور في ارتفاع سعر النفط مضيفا انها اتخذت قرارها عدم تغيير مستوى الانتاج واضعة في اعتبارها حالة السوق التي تتوفر بها كميات كافية من النفط قياسا على متوسط السنوات الخمس الماضية.

وتساءل كيف يمكن للبعض ان يقول ان اوبك تساهم في ارتفاع الاسعار الحالي ويصدر في الوقت نفسه توقعات تقول ان الطلب العالمي على النفط سينخفض في الربع الثاني من العام بسبب الازمة الاقتصادية.

ويرى بعض مسؤولي شركات النفط ان العوامل الاساسية للعرض والطلب لا تفسر قوة أسعار الخام. وقال جيرون فان دير فير الرئيس التنفيذي لشركة رويال داتش شل في مؤتمر صحافي امس انه من الصعب فهم أسباب ارتفاع أسعار النفط الى مستويات قياسية نظرا لعدم وجود مشكلات او اختناقات كبيرة في الامدادات. واضاف «من الناحية الفعلية ليس هناك ما يبعث على القلق ... من الصعب فهم سبب ارتفاع اسعار النفط الى هذه المستويات».

لكنه توقع استمرار تقلب الاسعار. وقال «نعتقد أن هذا مرجح جدا نظرا لوجود الكثير من عدم التيقن في حين أن التدفق الفعلي لم يتغير في جوهره عما كان عليه عندما كان سعر النفط أقل بكثير».

من جهته قال نائب الرئيس الامريكي ديك تشيني امس ان تجاوز اسعار خام النفط مئة دولار للبرميل يعكس الواقع في السوق. واضاف ان هناك فائضا محدودا في الطاقة الانتاجية للنفط على مستوى العالم. وتابع ان ضعف الدولار يمثل ايضا عنصرا يدفع الاسعار لمستويات قياسية.

شركة طاقة الاماراتية تهدف لاكمال صفقات مع شل واكسون في بحر الشمال في 2008

دبي ـ من جون ايريش:

قالت شركة أبوظبي الوطنية للطاقة)طاقة) امس الاثنين انها تأمل في اكمال شراء حصص من شل واكسون موبيل في اصول للنفط والغاز في بحر الشمال خلال عام 2008.

وقالت وحدة طاقة براتاني المملوكة بالكامل لشركة طاقة يوم الجمعة انها دخلت محادثات حصرية مع شل ووحدة اسو اكسبلوريشن التابعة لاكسون بشأن الاصول. وقال المدير التنفيذي بيتر باركر هومك في مؤتمر عبر الهاتف امس ان طاقة ستبث «حياة جديدة» في الاصول التي تأمل المؤسسة ان ترسخ مكانتها كلاعب في بحر الشمال. واضاف باركر هومك «سننشط الاصول.. ونحافظ على الانتاج ونزيده». وتابع «نأمل اكمال الصفقة في 2008».

ويدور النقاش حول حقوق تيرن وايدر وكورمورانت نورث وساوث كورمورانت. وتبيع شركات النفط الكبرى اصولها في قطاع النفط المتراجع في بحر الشمال منذ سنوات في اطار سعيها للاستثمار في مناطق انتاج ارخص ذات احتمالات اعلى للعائدات.

واشترت طاقة بالفعل ما تزيد قيمته على مليار دولار من اصول للنفط والغاز في بحر الشمال في مشتريات من تاليسمان الكندية وبي.بي في تشرين الثاني (نوفمبر) 2006 وكانون الثاني (يناير) 2007 على التوالي.

وتمتلك حكومة ابوظبي التي تسيطر على اكثر من 90 في المئة من احتياطيات النفط في الامارات 75 في المئة من شركة طاقة.

والامارات هي خامس اكبر مصدر للنفط في العالم وتوسع طاقة جزء من سعي البلاد لاستخدام ايراداتها القياسية من النفط لتنويع اقتصادها.

وقال دوج فريزر المدير المالي لطاقة في نفس المؤتمر عبر الهاتف ان الازمة المالية الامريكية ستوفر لطاقة المزيد من فرص الاستحواذ حيث ستتطلع بعض الشركات لجمع المزيد من رأس المال. ووافقت طاقة على صفقات شراء قيمتها عشرة مليارات دولار العام الماضي حيث زادت اصولها الى 18.52 مليار دولار.

وقال باركر هومك في بيان صدر قبل المؤتمر ان الشركة ما زالت على الطريق للوصول الى «هدف 60 مليار دولار» من الاصول بحلول نهاية 2012.

واضاف في البيان ان متوسط الانتاج اليومي للشركة من النفط والغاز في 2007 بلغ 19867 برميلا من مكافئ النفط يوميا.

وقال باركر هومك ان طاقة ليست لديها خطط للاستثمار في ايران قبل التوصل الى حل «بصورة مواتية» لنزاعها مع الغرب بشأن الطموحات النووية الايرانية. واضاف «حقول ايران البحرية بها احتياطيات غاز طبيعي تكفي لتشغيل نظام نقل من بابل الى اليمن لكننا لسنا في مفاوضات ولا نعتزم الاستثمار في ايران».

الدولار يساوي 3.672 درهم اماراتي.

مصر تقول انها خفضت المديونية الداخلية كثيرا

■ القاهرة ـ رويترز: قال مسؤول رفيع امس الاثنين ان الحكومة المصرية خفضت كثيرا اجمالي المديونية الداخلية في السنة المالية الحالية وتتجه لتقليصه الى 71في المئة من الناتج المحلي الاجمالي بنهاية حزيران (يونيو).

وأبلغ هاني قدري دميان مساعد وزير المالية الصحافيين أن النسبة كانت 81 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي عندما بدأت السنة المالية في حزيران. وأضاف أن الخفض يأتي عن طريق تقليص عجز ميزانية الدولة البالغ 6.9 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي والمتوقع أن يصل الى ثلاثة بالمئة بحلول السنة المالية 2010–2011.

وتقول وزارة المالية ان عجز الميزانية بلغ 7.5 بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي في 2006–2007 نزولا من 8.2 بالمئة في السنة السابقة.

كما ساهمت وزارة المالية في سد الفجوة عن طريق تحصيل ايرادات ضريبية أعلى من تعديلات هيكلية. وعلى سبيل المثال أسفر خفض سقف ضريبة الدخل الى 20 في المئة عن ايرادات أعلى كثيرا حيث استطاعت الحكومة تحصيل الضرائب من أناس كانوا يتهربون من سدادها.

وزادت حصيلة ضريبة الدخل 21 بالمئة في 2006–2007 لتصل الى 58.5 مليار جنيه مصري (10.7 مليار دولار(لارتفاع معدلات أداء الضرائب ونمو الاقتصاد. ومن المتوقع استمرار نمو الاقتصاد في 2007–2008 بنسبة سبعة بالمئة أو أعلى قليلا.

وقال دميان ان وزارة المالية تعتزم تحقيق نتائج مماثلة في ضريبة المبيعات التي تتجنب سدادها كثير من الشركات الان وذلك عن طريق تشديد اجراءات اصدار الفواتير. ومضى يقول ان ضريبة عقارية جديدة تحاول الحكومة اقرارها في البرلمان ستضيف ما لا يقل عن ثلاثة الى خمسة مليارات جنيه سنويا لعائدات الخزانة في غضون خمس سنوات.

وأضاف أنه بحلول 2010–2011 سيكون اجمالي الدين المحلي لقطاع الموازنة العامة قد تراجع الى 54 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي، وسيصل الدين الخارجي الى ما بين تسعة وعشرة بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي.

ويشير قطاع الموازنة العامة الى الحكومة المركزية والمحليات والهيئات العامة ولا يشمل صناديق الضمان الاجتماعي وبنك الاستثمار القومي المملوك للحكومة.

استطلاع يظهر تراجع ثقة الاردنيين بمعالجة الحكومة للغلاء

■ عمان ـ رويترز: اظهر استطلاع للرأي اجراه مركز شبه حكومي اردني وصدر امس الاثنين بعد مئة يوم على تشكيل حكومة نادر الذهبي تراجع تقييم المواطنين لقدرة الحكومة على معالجة المواضيع الاقتصادية التي يعاني منها المواطن. وكان الاستطلاع الذي بلغ عدد المستجيبين فيه 1564 بين مواطنين وقادة رأي يهدف لمعرفة الرأي العام الاردني في أداء حكومة الذهبي وتقييم أدائها بشكل عام في معالجة الموضوعات التي كلفت بها.

واظهر الاستطلاع الذي حصلت رويترز على نسخة منه ان العينة الوطنية أعطت الحكومة تقدير منخفض «وبشكل جوهري» في ستة من 15 موضوعا تضمنها كتاب تكليف الحكومة منها «الاسراع في انجاز برنامج الطاقة النووية والعمل على حماية ذوي الدخل المحدود والمتدني وربط الرواتب بمعدلات التضخم وتوفير فرص عمل للمواطنين». وكان المواطنون قد توقعوا في استطلاع اخر اجري عند تشكيل الحكومة أن تنجح الحكومة وبدرجات متفاوتة في معالجة جميع الموضوعات الخمسة عشر.

كما أظهر الاستطلاع أن «عينة قادة الرأي كانت أقل ايجابية من العينة الوطنية في تقييمها لنجاح الحكومة في العمل على معالجة الموضوعات التفصيلية التي كلفت بها».

وبينت الدراسة أن الاولويات الاقتصادية هي من أهم أولويات المواطنين حيث جاءت مشكلة «ارتفاع الاسعار وغلاء المعيشة» كأهم مشكلة تواجه المملكة. وخلص الاستطلاع الى ان هذا التراجع في تقييم المواطنين «لم يؤثر على التقييم العام» لنجاح الحكومة والرئيس والفريق الوزاري مفسرا ذلك جزئيا بأن «الرأي العام ما زال يحدوه الامل بأن تقوم الحكومة باجراءات تؤدي الى تحسين مستوى معيشة المواطن».

وكان العاهل الاردني الملك عبد الله كلف نادر الذهبي وهو قائد سلاح الجو السابق وتولى رئاسة منطقة العقبة الاقتصادية حيث حولها الى نقطة جذب لاستثمارات بمليارات الدولارات بشغل منصب رئيس الوزراء اواخر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بدلا من معروف البخيت الذي استقال بعد الانتخابات البرلمانية.

وأدى قيام الحكومة برفع الدعم عن الوقود الى زيادات كبيرة تصل الى 76 في المئة في اسعار مجموعة من المنتجات النفطية. وقابلت ذلك زيادة رواتب موظفي القطاع العام الشهرية بما بين 45 و50 دينار ولكن يقول كثيرون ان هذه الزيادة لا تكفي لتغطية الارتفاعات في مختلف المواد التي يستهلكها الشعب.

خطط لاعادة هيكلة وخصخصة قطاع الكهرباء

السعودية تستثمر 60 مليار دولار في مشروعات للمياه

ابو ظبي ـ من ستانلي كارفالو:

قال مسؤول امس الاثنين ان المملكة العربية السعودية تعتزم استثمار نحو 60 مليار دولار خلال السنوات العشرين المقبلة للوفاء باحتياجاتها من المياه.

وقال لؤي المسلم رئيس وكيل وزارة المياه والكهرباء للتخطيط والتطوير في مؤتمر عن الكهرباء والمياه ان الطلب على المياه ينمو بمعدل ستة في المئة تقريبا سنويا. وفي وقت لاحق قال للصحافيين انه سيتم تخصيص نحو 60 مليار دولار لقطاع المياه على مدار العشرين عاما المقبلة. وأضاف أن القطاعين العام والخاص سيشاركان في تلبية الاحتياجات الاستثمارية. وقال المسلم ان حوالي 40 مليار دولار من الاجمالي تمثل الانفاق الرأسمالي والباقي يتمثل في نفقات التشغيل والصيانة. وتابع أن التكلفة الاجمالية قد تكون أعلى لان تقدير الاستثمارات الرأسمالية تقدير متحفظ.

وأضاف أنه يجري تأسيس شركة وطنية جديدة للمياه للمساعدة في زيادة الامدادات وأنها ستبدأ نشاطها هذا الشهر. وقال ان رأسمال الشركة سيبلغ في البداية ستة مليارات دولار وان الحكومة تعتزم مضاعفته في أربع سنوات.

وفي السنوات الخمس الاولى ستكون الشركة مملوكة للحكومة بالكامل وأوضح المسلم أن المملكة قد تبيع أسهما في الشركة في اكتتاب عام. وأضاف أن الشركة منحت بالفعل عقدين لشركات دولية لادارة المياه في جدة والرياض لكنه امتنع عن ذكر تفاصيل.

وقال ان ثلاثة عقود أخرى ستمنح في وقت لاحق من العام الجاري في مكة والمدينة ومنطقة الدمام الكبرى مشيرا الى أن المدن الخمس تمثل حوالي 20 في المئة من استهلاك السعودية من المياه. وقال ان الطلب على المياه في المملكة يبلغ نحو 5.7 مليون متر مكعب في امس الواحد وانه سيصل الى عشرة ملايين متر مكعب يوميا في السنوات العشرين المقبلة.

على صعيد مختلف قال مسؤول سعودي آخر امس ان خطة لاعادة هيكلة وخصخصة قطاع الكهرباء في السعودية قد تحصل على موافقة أعلى هيئة اقتصادية بالبلاد في غضون أسابيع قليلة.

ويتزايد نمو الطلب على الكهرباء في المملكة أكبر بلد مصدر للنفط في العالم والتي يقطنها أكثر من 24 مليون نسمة اذ تغذي ايرادات نفط قياسية نمو الاقتصاد.

وقال عبد الله الشهري نائب محافظ هيئة تنظيم الكهرباء والانتاج المزدوج ان الخطوة تنطوي على تقسيم أصول توليد الكهرباء للشركة السعودية للكهرباء أكبر شركة مرافق خليجية من حيث القيمة السوقية الى أربع وحدات منفصلة قبل خصخصتها في نهاية الامر.

وأبلغ الصحافيين على هامش مؤتمر أن السعودية للكهرباء المملوكة للحكومة لكن أسهمها متداولة جزئيا ستحول الى شركة قابضة للوحدات الاربع. وأضاف أن الشركة قد تتملك واحدة على الاقل من الشركات الاربع وأصولا لنقل وتوزيع الكهرباء بعد الخصخصة. وأوضح الشهري أن المجلس الاقتصادي الاعلى يدرس الخطة التي حصلت بالفعل على موافقة هيئة تنظيم الكهرباء.

وقال ان الخصخصة ستساعد في جلب الاستثمار الهائل الذي يحتاجه قطاع الكهرباء فضلا عن خفض التكاليف وتحسين المنافسة.

وتجاهد شركة الكهرباء السعودية لتدبير السيولة من أجل تلبية الطلب المتزايد. وقال الشهري ان عملية اعادة الهيكلة تشمل فصل أصول التوليد عن النقل والتوزيع وستقام شركة جديدة لتشغيل شبكة الكهرباء السعودية. وقال ان عملية الفصل سيتبعها السماح بالمنافسة في قطاع الجملة ثم في قطاع التجزئة.

وقال ابراهيم الامين الاستاذ بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن انه ينبغي زيادة قدرة توليد الكهرباء في المملكة الى ثلاثة أمثالها في غضون 25 عاما للوفاء بالطلب. وأضاف الامين أنه ينبغي زيادة القدرة التوليدية الى 115 ألف ميغاوات في العام 2032 من حوالي 35 ألف ميغاوات الان.

قطر تسعى لضمان حصة من سوق التأمين الاقليمي

■ الدوحة ـ رويترز: قال وزير المالية القطري يوم الاحد ان من المتوقع ان تنمو سوق التأمين في دول الخليج العربية بأكثر من عشرة في المئة سنويا على مدى السنوات الثلاث المقبلة وان قطر تهدف الى ان تكون مركزا اقليميا في هذا المجال.

واضاف الوزير يوسف حسين كمال لرويترز في مقابلة بالعاصمة القطرية الدوحة ان سوق التأمين في قطر ستلقى دعما من خطط الدولة للتأمين الالزامي ومن النمو الاقتصادي المتوقع في البلاد التي تمتلك ثالث اكبر احتياطيات للغاز الطبيعي في العالم.

وقال ان انشاء هيئة تنظيمية مالية واحدة للبلاد سيكون عنصرا مساعدا. واضاف «اذا اخذت حجم اقتصاد قطر للسنوات الخمس او الست القادمة.. اذا رأيت حجم المشروعات.. وعدد السفن التي ستحمل النفط والغاز.. وعدد المؤسسات التي ستكون هنا.. انهم سيرغبون في تأمين صحي وتأمين على السيارات وتأمين على الانتاج وتأمين ضد المخاطر وتأمين على الحياة».

وتابع «في الحكومة.. نخطط لعمل تأمين في المستقبل لكل سكان قطر. اغلب الشركات علها ان تؤمن على العاملين والمستخدمين.. ستكون تلك سوقا كبيرة جدا لشركات التأمين».

وذكرت قطر ان الهيئة التنظيمية الجديدة ستشرف على البنك المركزي ومركز قطر المالي والبورصة وقطاع التأمين.

وفي اطار التحرك نحو التكامل الاقتصادي تفتح دول الخليج العربية قطاعات التأمين بها امام مؤسسات من الدول الاخرى الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي.

وفي عام 2006 جعلت المملكة العربية السعودية التأمين على السيارات والتأمين الصحي اجباريين. وتشهد المنطقة ايضا نموا قويا في المنتجات التأمينية التي تلتزم بالشريعة الاسلامية.

مجموعة الخرافي الكويتية تشتري حصة من شركة بترول سودانية

■ الكويت ـ رويترز: أفادت وكالة الانباء الكويتية امس الاول بأن مجموعة الخرافي الكويتية وقعت عقدا لشراء حصة نسبتها ثلاثة في المئة من شركة بتروردار السودانية العاملة في مجال النفط وذلك من شركة مقرها دبي.

وباعت شركة آل ثان التي يملكها مستثمرون من الامارات العربية المتحدة بقية حصتها البالغة خمسة في المئة لشركة سودابت والمحيطات الثلاثة التي تملكها الحكومة السودانية. ونسبت الوكالة الى مسؤول في سودابت قوله ان ثان باعت حصتها بقيمة اجمالية قدرها 500 مليون دولار. ولم يعط مزيدا من التفاصيل. وبذلك تزيد حصة سودابت في بتروردار الى عشرة في المئة. وتعمل سودابت في حقل مزيج دار. وبلغ حجم صادرات دار نحو 200 ألف برميل يوميا في منتصف عام 2007.

وينتج السودان ما يقرب من 500 ألف برميل من النفط الخام يوميا.

وتأسست بتروردار للتنقيب عن النفط والغاز وانتاجهما وتطوير المشاريع الخاصة بهما في القطاعين الثالث والسابع في جنوب شرق البلاد بمساحة قدرها نحو 72 ألف كيلومتر مربع.

وتملك شركة الصين البترولية الوطنية حصة نسبتها 41 في المئة من بتروردار وتملك بتروناس الماليزية 40 في المئة.

الكويت: التضخم ظل قريبا من مستواه القياسي بسبب الايجارات

الكويت ـ من أولف لايسينغ ورانيا الجمال:

ظل معدل التضخم السنوي في الكويت، وهي الوحيدة بين دول الخليج العربية التي توقف ربط عملتها بالدولار، قرب أعلى مستوياته في تشرين الثاني (نوفمبر) عند 6.7 في المئة مع استمرار قوة الايجارات وأسعار المواد الغذائية.

وأظهرت بيانات حكومية تسلمتها رويترز امس الاثنين صعود تكاليف الاسكان في سابع أكبر بلد مصدر للنفط في العالم 12.6 في المئة على أساس سنوي واستقرارها دون تغيير على أساس شهري.

وبحسب الارقام تباطأت زيادات أسعار المواد الغذائية الى 4.4 في المئة من 6.08 بالمئة في تشرين الاول (اكتوبر).

وتخلت الكويت عن ربط عملتها بالدولار في أيار (مايو) ملقية باللوم على ضعف العملة الامريكية في ارتفاع التضخم. وسجل التضخم مستوى قياسيا عند 7.3 بالمئة في تشرين الاول بعدما تجاوز ستة بالمئة في الشهر السابق. وقالت مونيكا مالك خبيرة اقتصاد المنطقة لدى بنك الاستثمار المجموعة المالية ـ هيرميس «رغم أن سلة العملات الكويتية ساعدت على اعتدال التضخم الا أنه لا يوجد الكثير الذي يستطيعونه على صعيد السياسة في المدى القصير لكبح أسعار الايجارات».

ويعزز الضغوط بدرجة أكبر ما أظهرته بيانات حكومية حصلت عليها رويترز من ارتفاع المبيعات العقارية في الكويت 13 في المئة على أساس سنوي في كانون الاول (ديسمبر) لتصل الى 362 مليون دينار رغم تعهدات الحكومة بخفض الاسعار.

وقالت مالك ان سلة العملات التي تبنتها الكويت بديلا عن ربط العملة بالدولار ساعدت على انحسار نمو أسعار المواد الغذائية في تشرين الثاني لكن معالجة ارتفاع الايجارات ستكون صعبة لقدوم المزيد من العمالة الاجنبية وسط طفرة اقتصادية بفضل أسعار نفط قياسية. وتشتري الكويت نحو ثلث وارداتها باليورو.

من جهة ثانية أظهرت بيانات حكومية أن الكويت رفعت توقعات الفائض في ميزانيتها لعام 2007 ـ 2008 الى أكثر من عشرة مليارات دينار مع ارتفاع الايرادات بسبب الصعود القياسي في أسعار النفط. وتتوقع الكويت فائضا قدره 10.47 مليار دينار (36.35 مليار دولار) بعد 11 شهرا من العام المالي الذي ينتهي في اذار (مارس) حسب بيانات حصلت عليها رويترز امس الاثنين.

وتوقعت الكويت في الشهر الماضي ان يبلغ الفائض 9.545 مليار دينار استنادا الى بيانات عشرة أشهر من السنة المالية. وارتفعت الايرادات الى 17.03 مليار دينار بعد 11 شهرا بالمقارنة مع 15.35 مليار دينار قبل شهر.

الدولار يساوي 0.288 دينار كويتي.

استقرار انتاج السعودية من النفط عند 9.2 مليون ب/ي

■ دبي ـ رويترز: قال مسؤول سعودي امس الاثنين ان السعودية أكبر مصدر للنفط في العالم مستمرة في ضخ نحو 9.2 مليون برميل يوميا من الخام وهو معدل تستقر عليه المملكة منذ عدة أشهر.

وقال المسؤول لرويترز في اتصال هاتفي «نحن مازلنا نضخ نحو 9.2 مليون برميل يوميا». ورفض القول ما اذا كان هناك تغيير في انتاج السعودية في شهر نيسان (ابريل) المقبل.

وانتاج المملكة يزيد بنحو 300 الف برميل يوميا عن حصة انتاجها المقررة داخل أوبك. والسعودية هي العضو الوحيد في المنظمة الذي يمكنه زيادة كميات النفط الموجهة للسوق بسهولة.

ارامكو السعودية لا تعتزم الخروج من مشروعات مصاف أخرى في الخارج

■ دبي ـ رويترز: قال متحدث باسم وحدة ارامكو السعودية للمعاملات الخارجية امس الاثنين ان شركة النفط السعودية لا تعتزم الخروج من المزيد من مشروعات التكرير في الخارج بعد بيعها لحصة في بترون كورب اكبر مصفاة في الفلبين الاسبوع الماضي.

وتملك السعودية أكبر مصدر للنفط في العالم حصصا من خلال شركتها الحكومية أرامكو في مشروعات تكرير عالمية في الولايات المتحدة والصين واليابان وكوريا الجنوبية.

وقال متحدث باسم وحدة المعاملات الخارجية في بيان ارسل بالبريد الالكتروني لرويترز ان الشركة لا تعتزم بيع أي حصص في مشروعات تكرير أخرى. واضاف المتحدث ان ارامكو مازالت تركز على برنامج توسع بتكلفة 50 مليار دولار في قطاعات التنقيب والانتاج والتوزيع في الداخل وفي الاسواق العالمية مع توقع نمو قوي للطلب على منتجات المصافي في المستقبل.

وتعمل السعودية على مشروع لزيادة طاقتها الانتاجية الى 12.5 مليون برميل يوميا العام المقبل من 11.3 مليون برميل يوميا حاليا. وأعلنت كذلك خططا لزيادة طاقتها التكريرية المحلية بمقدار 1.6 مليون برميل يوميا اضافة الى 2.098 مليون برميل يوميا حاليا.

وفي العام الماضي دخلت المملكة مع رويال داتش شل في مشروع توسيع مصفاة في الولايات المتحدة أكبر مستهلك للطاقة في العالم بتكلفة سبعة مليارات دولار. وتجري ارامكو محادثات كذلك على مدى الاعوام القليلة الماضي لشراء حصة في مصفاة صينية بالاضافة الى مشاركتها في مشروع في فوجيان في الصين.

لكن ارامكو انسحبت من الاسواق الاصغر حجما. فباعت حصتها في مصفاة يونانية منذ بضع سنوات. وكانت مجموعة اشمور البريطانية قد طلبت شراء حصة ارامكو في بترون مقابل 550 مليون دولار.

الخليج للبترول القطرية تتطلع لمشاركة بمشروع مصفاة في ماليزيا

■ كوالالمبور ـ رويترز: قال مسؤول من شركة الخليج للبترول المحدودة القطرية امس الاثنين ان الشركة ستبدأ في انشاء مجمع للنفط والغاز بتكلفة خمسة مليارات دولار في ماليزيا فور حصولها على موافقة السلطات الماليزية.

وتقود الخليج للبترول كونسورتيوم من شركات طاقة وبنوك خليجية لبناء المجمع الذي سيضم مصفاة نفط ومشروع للبتروكيماويات ومنشآت للخزين ويعتزم أن يصبح مركزا اقليميا لانشطة الشركة في اسيا والمحيط الهادي.

وقالت الشركة في بيان انها وجهت مخصصات لتوريد الخام للمصفاة ومستعدة للبدء في الاعمال الانشائية. وقال خير الميزام ابراهيم مدير عام الخليج للبترول في ماليزيا لرويترز «الامر يتعلق أساسا باصدار الترخيص من ماليزيا». واضاف «المجموعة مستعدة تماما لاستكمال دراسة الجدوى».

وقال البيان ان من المساهمين في الخليج للبترول افراد من الاسرة الحاكمة في قطر والشركة القطرية العامة للتأمين واعادة التأمين ومجموعة المناع. وقال خير ان الخليج للبترول وقعت اتفاقا مع حكومة ولاية بيراك الشمالية في ماليزيا في شباط (فبراير) الماضي واختارت موقعين اخرين كذلك لكنه لم يذكرهما.

وقالت الشركة انها تعتزم استثمار ما بين 1.5 مليار واثنين مليار دولار في المرحلة الاولى من المشروع لبناء مصفاة نفط بطاقة ما بين مئة ألف و51. ألف برميل يوميا. واضافت ان استثمارات أخرى تقدر بما بين 1.5 و2.0 مليار دولار ستخصص لمشروع البتروكيماويات ونحو مليار دولار لمنشآت التخزين. وقطر هي أكبر منتج في العالم للغاز الطبيعي المسال.

تزايد المضاربات بالمعاملات الآجلة على رفع سعر صرف الدرهم الاماراتي

■ لندن ـ رويترز: تراجع سعر الدرهم الاماراتي لاجل عام الى انخفاض قياسي امس الاثنين فيما يعكس مضاربات على رفع قيمة العملة أمام الدولار المتهاوي كما ارتفع سعر العملة الكويتية الى مستوى قياسي.

وكثيرا ما يستخدم المضاربون السوق الاجلة للعملات التي تعكس توقعات المتعاملين بشأن سعر العملة بعد 12شهرا للرهان على تغيير في ربط سعر عملة مثل ربط الدرهم بالدولار.

وجاء هذا التحرك في السوق الاجلة بعد أن تركت الكويت عملتها ترتفع الى أعلى مستوياتها على الاطلاق أمام الدولار في وقت مبكر امس الاول.

وقالت فيكي غرونينبرغ محللة الاسواق الناشئة في سيتي «الكويت رفعت قيمة عملتها أمس ومرة أخرى هذا الصباح. ومع ارتفاع اليورو عن مستوى 1.57 والنفط عن مستوى 110 دولارات للبرميل واستعداد مجلس الاحتياطي الاتحادي لخفض الفائدة ادى هذا الى تغير الاسعار الاجلة».

وأضافت «من المتوقع بدرجة كبيرة ان ترفع الامارات قيمة عملتها وتبدو السعودية الاكثر تحفظا».

وقالت نشرة (ميدل ايست ايكونوميك دايجست/ميد) التي تصدر في لندن يوم الجمعة الماضي نقلا عن مسؤولين من بنك الامارات المركزي ان البنك بدأ دراسة بشأن رفع قيمة الدرهم ومن المتوقع أن تعلن نتائجها في نهاية عام 2008

الصين تريد تأمين 40 % من وارداتها من النفط والغاز من مصادر افريقية

■ كيب تاون ـ رويترز: قال مسؤول صيني من قطاع النفط امس الاثنين ان الصين تريد جلب 40 بالمئة من وارداتها من النفط والغاز من افريقيا خلال ما بين خمس وعشر سنوات.

وقال جيمينغ جاو الرئيس التنفيذي لشركة تشاينا بتروليوم للصحافيين في مؤتمر عن الطاقة في كيب تاون «نرغب في زيادة وارداتنا من النفط والغاز من افريقيا من 35 بالمئة الى 40 بالمئة في الاعوام الخمسة أو العشرة المقبلة».

وبدأت الصين حملة استثمارات نشطة في افريقيا لتغذية اقتصادها خاصة بمنتجات المناجم والنفط والغاز.

ورغم الاعتراضات على سجل الصين المتعلق بحقوق الانسان وأحاديث النقاد عن جدول اعمال استعماري كان هناك تدفق منتظم من الصفقات الكبيرة منذ أن أعلن الرئيس هو جين تاو مسعاه لتعزيز العلاقات مع افريقيا في عام 2004.

واستوردت الصين أكثر من 30 مليون طن من النفط من افريقيا في عام 2005 اي نحو 30 بالمئة من اجمالي وارداتها من النفط. وضمن استثمارات الصين في افريقيا اشار جاو الى مصر حيث اقامت شركة هونغ هوا الصينية مشروعا مشتركا مع وزارة البترول المصرية لانتاج الحفارات.

واستثمرت شركة النفط الوطنية الصينية في أول مشروع تنقيب لها في المياه العميقة قبالة سواحل غينيا الاستوائية وتواصل علاقاتها المستمرة منذ عشر سنوات مع السودان.

بيع بنك بير ستيرنز بسعر بخس جدا لمنع انهياره يعصف بالاسهم والدولار ويثير مخاوف من الاسوأ

لندن ـ من جيرمي غونت:

شهدت الاسهم العالمية امس الاثنين تراجعا حادا فيما واصل الدولار مسيرته الهبوطية بعد ان أوقد بيع بنك بير ستيرنز الاستثماري الامريكي بسعر بخس وخفض طارئ لسعر اقراض رئيسي من جانب مجلس الاحتياطي الاتحادي)البنك المركزي الامريكي) شرارة المخاوف من سقوط ضحايا جدد في أزمة الائتمان العالمية.

فقد هوت الاسهم الاوروبية أكثر من ثلاثة بالمئة اثر عمليات بيع واسعة في اسيا اذ انخفضت المؤشرات الرئيسية في اليابان أكثر من 3.5 في المئة.

ولامس الدولار مستويات منخفضة جديدة مقابل اليورو وسلة من ست عملات رئيسية. وسجل النفط مرتفعا جديدا قرب 112 دولارا للبرميل مستفيدا من ضعف العملة الامريكية قبل ان يهبط لاحقا بسبب عمليات بيع نجمت عن مخاوف بشأن آفاق الاقتصاد الامريكي.

وأقبل المستثمرون على الاصول الآمنة ليتجاوز الذهب في بعض ساعات التعامل 1030 دولارا للاوقية)الاونصة(وينزل العائد على السندات قصيرة الاجل لمنطقة اليورو عن ثلاثة بالمئة للمرة الاولى فيما يربو على عامين.

لكن في وقت لاحق هبطت اسعار الذهب بفعل عمليات بيع لجني ارباح.

وقال مايكل كلافيتر محلل أسواق الصرف لدى درسدنر كلينفورت في فرانكفورت //الاسواق في حالة ذعر شامل وفي مثل هذه الحالات لا يوجد شيء من قبيل التقييم أو القيمة في أي أصل استثماري».

وفي خطوة مفاجئة مساء الاحد خفض مجلس الاحتياطي سعر الخصم الذي يفرضه على القروض المباشرة للبنوك الى 3.25 في المئة من 3.50 في المئة واتخذ خطوات من أجل توفير السيولة لنطاق أوسع من الشركات المالية مستخدما أدوات لم يلجأ اليها منذ الكساد الكبير (1929–1931).

وقبلها بدقائق أعلن جيه.بي مورغان تشيس آند كو أنه بصدد شراء بير ستيرنز بثمن بخس لا يتجاوز دولارين للسهم مقدرا قيمة بنك الاستثمار الامريكي الواقع في خضم أزمة ائتمان عالمية متفاقمة بنحو 236 مليون دولار. وكان سهم بير ستيرنز اقفل يوم الجمعة الماضي على سعر 30 دولارا، ما يعني ان القيمة السوقية للبنك كانت آنذاك 3.54 مليار دولار الجمعة وفق حسابات صحيفة (وول ستريت جورنال) على موقعها الالكتروني.

وقال جيه بي مورغان» انه «يضمن كل الالتزامات التجارية لبنك بير ستيرنز وفروعه وان ادارته تضمن الاشراف على عملياته».

وكان جيه.بي مورغان وبنك نيويورك الاحتياطي الاتحادي تدخلا لانقاذ بير ستيرنز يوم الجمعة بعد تدهور مستويات السيولة لديه في واحدة من أسوأ المشكلات ضمن أزمة الائتمان الدائرة منذ منتصف العام 2007.

ويتوقع المستثمرون الان خفض سعر الفائدة الرئيسي على الاموال الاتحادية واحدا بالمئة لدى أو قبل اجتماع مجلس الاحتياطي اليوم الثلاثاء. وفي هذه الحالة تنخفض الفائدة الامريكية الى اثنين بالمئة. وقال كريغ جيمس كبير محللي الاسهم لدى كوميسك في سيدني «الاوقات العصيبة تتطلب اجراءات صعبة. يبذل مجلس الاحتياطي الاتحادي اللازم لاستعادة الاستقرار».

وقال بنك انكلترا المركزي انه سيقدم في وقت لاحق خمسة مليارات جنيه استرليني (9.85 مليار دولار(لاجل ثلاثة أيام في عملية استثنائية تهدف الى خفض أسعار الفائدة لاجل ليلة واحدة. وقال البنك في بيان «يتخذ هذا الاجراء استجابة للاوضاع في أسواق النقد قصير الاجل هذا الصباح».

ويقول محللو السوق ان هناك عدم ثقة عميقا بين البنوك فيما يتعلق بالاقراض. وقال ديفيد كيبل كبير محللي أسعار الفائدة لدى كاليون «هناك نقص في السيولة هذا الصباح. اذا أردت السيولة بغير ضمان فعليك أن تدفع أكثر مقابلها. انه وضع حرج حقا».

وتلقت أسواق الاسهم ضربة قوية في أنحاء العالم مع سيطرة عدم التيقن على المستثمرين.

وقال رولاند هيرشمولر متعامل الاسهم لدى بادر الالمانية للسمسرة في شتوتجارت «انه حقا .. ولا أريد استخدام كلمة ذعٰ الشائعة هنا .. لكنها بلا ريب أزمة ثقة وأزمة ائتمان. لم يعد أحد يثق في أي أحد. ليس وضعا لطيفا».

وفي لندن قال جيمس هيوز محلل السوق في شركة سي.ام. سي. ماركيتس انه حتى على الرغم من ان مصارف كبرى مثل اتش.اس.بي.سي. ويو.بي.اس. كشفت عن خسائر كبيرة من شطب ديون الرهون العقارية الا ان المستثمرين يتخوفون من ان هناك المزيد من صدمات البنوك القادمة.

وقال هيوز «المخاوف تتعلق بالبنوك الاخرى التي ربما لا تكون شطبت الكثير من الديون. الخوف يكمن في ان يكونوا يخفون قضايا الرهون العقارية وربما يخفون الكلمة الخطأ ولكنهم يضعونها في مكان ما حتى لا نحصل بالضرورة على الصورة الكاملة ولكن لسؤ الحظ فهذه الاشياء ستظهر وهناك الخوف من انه سيكون هناك المزيد من الشطب والمزيد من المشاكل التي ستتبعه. وبالطبع فان بير ستيرنز يتحول الى بنك نورثرن روك امريكي في الوقت الحالي وبالطبع المخاوف تكمن في ان هناك الكثير الذي يسير على نفس الدرب».

وقال هيوز انه بعد ان اتخذ مجلس الاحتياطي الامريكي اجراءات طارئة يوم الاحد لمساعدة البنوك الا ان الاسواق الان تنتظر التحرك التالى من المجلس وما سيفعله بشأن سعر الفائدة في اجتماعه اليوم الثلاثاء. واضاف هيوز «اننا نتطلع الى الامام..اقصد انه من الصعب في الوقت الحالى أن نرى.. على المدى القصير على الاقل..من الصعب ان نرى اي انباء ايجابية تخرج من الاسواق العالمية في الوقت الحالي. اعتقد ان اجتماع الغد لمجلس الاحتياطي الاتحادي سيكون مفتاحا لمعرفة ما سيفعلونه بالضبط مع اسعار الفائدة وسيكون لذلك تأثيرا كبيرا عما ستكون عليه السياسية النقدية وكيف سيعالج مجلس الاحتياطي الاتحادي الامر لانه في الوقت الحالي فان العبارة التقليدية القديمة)اذا عطست امريكا فان العالم يصاب بالبرد(هو بالضبط ما يحدث الان. الولايات المتحدة حقيقة تحرك ما يحدث في الاسواق المالية العالمية والى ان نرى بالضبط كيف سيكون رد فعل مجلس الاحتياطي الاتحادي اعتقد انه من الصعب للغاية ان نقيس ما يجري ولكن على المدى القصير أعتقد اننا سنرى المزيد من التراجع».

وهوت الاسهم الاوروبية. وتراجع مؤشر يوروفرست 300 بنسبة 3.2 في المئة. وفي وقت سابق تراجعت الاسهم اليابانية الى أدنى مستوى اغلاق فيما يقرب من عامين ونصف العام مدفوعة بقلق المصدرين من ارتفاع الين. ونزل مؤشر نيكي القياسي 3.7 في المئة.

وشهد الدولار تراجعا عاما. وانخفضت العملة الامريكية حتى ثلاثة بالمئة في المعاملات المبكرة امس لتصل بحسب بيانات لرويترز الى 95.77 ين وهو أدنى سعر منذ 1995. كما سجلت مستوى منخفضا جديدا عند 0.9637فرنك سويسري. وصعد اليورو الى مستوى قياسي جديد عندما سجل 1.5904 دولار قبل أن يتراجع الى 1.5753 دولار.

وقال مارك بيرفان كبير محللي السلع الاولية لدى بنك أستراليا ونيوزيلندا «سيظل الذهب هو المستفيد الرئيسي من تراجع الدولار كملاذ آمن من المخاطر العالمية».

وعندما تتراجع العملة الامريكية يميل سعر الذهب وكذلك النفط الى الارتفاع مع قيام المستثمرين الذين لديهم دولارات بشرائه كمخزن للقيمة في حين يجده مستثمرو العملات الاخرى أرخص.

بوش واثق بقدرة الاقتصاد على معالجة «الاوقات الصعبة» ووزير ماليته يؤكد الالتزام بسياسة الدولار القوي

■ واشنطن ـ اف ب ـ رويترز: اكد الرئيس الاميركي جورج بوش امس الاثنين بعد مشاورات مع كبار مستشاريه الاقتصاديين لمناقشة الازمة المالية التي تعصف بالاسواق المالية العالمية، ان بلاده «مسيطرة على الوضع».

وقال بوش «نحن نمر باوقات صعبة» معربا عن دعمه للخطوات السريعة التي اتخذها الاحتياطي الفدرالي (البنك المركزي) للحيلولة دون انهيار الاقتصاد. واضاف «لقد تحرك الاحتياطي الفدرالي بسرعة لاعادة النظام الى السوق المالية».

وفي خطوة نادرة تهدف الى الابقاء على السيولة في السوق المالية، قام الاحتياطي الفدرالي مساء يوم الاحد بخفض معدل الفائدة الرئيسية على القروض المباشرة لبعض المؤسسات المالية ووضع برنامج اقراض خاص لشركات الاوراق المالية التي تعاني من نقص السيولة المالية بسبب ازمة الرهن العقاري التي تعاني منها السوق الاميركية.

وكان وزير الخزانة الامريكي هنري بولسون قد دافع يوم الاحد عن الدولار وقال ان الدولار القوي يصب في مصلحة الولايات المتحدة وعبر عن الثقة في ان الاسواق المالية ستتعافي من اضطرابها الحالي.

وقال بولسون في مقابلة مع تلفزيون فوكس نيوز «الدولار القوي يصب في مصلحة أمتنا. الاساسيات على المدى البعيد في هذا البلد .. الاساسيات الاقتصادية .. قوية. اقتصادنا مثل اي اقتصاد اخر يعاني من الهبوط والارتفاع. الا انني أعتقد ان قوة الاقتصاد على المدى البعيد ستنعكس على الدولار».

وأضاف بولسون ان الاسواق الامريكية «مرنة» وانه يشعر بأن خطة الحافز الاقتصادي البالغ حجمها 152 مليار دولار ستساعد على اخراج الاقتصاد من عثرته. واشار بولسون الى اهتمامه الشخصي بهذه الخطة وقال ان مجلس الاحتياطي الاتحادي اتخذ القرار الصحيح بهذا الشأن.

وقال بولسون «لدي ثقة في أسواقنا وفي مؤسساتنا المالية. لقد رأيتم تحركا وتعلمون أني مهتم للغاية بهذا الامر. وخلال الايام القليلة الماضية كنت على اتصال دائم من أجل المساعدة على المضي قدما. دائما هناك قرارات لا بد أن تتخذ لقول ماهو الافضل لاستقرار السوق ونظم السوق. أعتقد اننا اتخذنا القرار الصحيح أعتقد ان مجلس الاحتياطي الاتحادي اتخذ القرار الصحيح بهذا الشأن.

مرة أخرى ليس لدي ما أقوله أكثر مما قلته وهو ان لدينا مؤسسات مالية قوية. أسواقنا موضع حسد العالم كله.

انها مرنة ومتجددة. اعتقد اننا نتحرك بسرعة كبيرة جدا للتعامل مع الاوضاع في هذا البلد».

وانخفضت قيمة الدولار في اسواق الصرف الاجنبية خلال الاشهر الاخيرة وسط تزايد المخاوف من انكماش الاقتصاد الامريكي اقوى اقتصاد في العالم.

وكان الرئيس الامريكي جورج بوش اكد في مقابلة تلفزيونية مؤخرا ان ضعف الدولار ليس امرا جيدا مشددا على دعمه للدولار القوي. وقال انه يمكن المساعدة على تقوية الدولار بتطبيق سياسات تعزز الاقتصاد الذي يعاني من ازمة الرهن العقاري وازمة الائتمان ومن ازدياد الاستغناء عن الموظفين.

صندوق النقد: الازمة المالية ستدوم طويلا وستكون لها «عواقب وخيمة» لكن اوروبا ليست مهددة بالركود حاليا

■ باريس ـ اف ب: اعتبر المدير العام لصندوق النقد الدولي دومينيك ستروس ـ كان امس الاثنين ان الازمة المالية الحالية «ستدوم طويلا» وستكون لها «عواقب اقتصادية وخيمة».

وقال ستروس ـ كان في مؤتمر صحافي نظمه صندوق النقد الدولي ومنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية حول الاصلاحات الهيكلية في اوروبا «هناك ازمات تتعلق بالظروف الاقتصادية مثل التي نعيشها» و«ستدوم طويلا مع عواقب وخيمة».

واضاف ان الدول الناشئة ستتضرر هي الاخرى جراء الازمة المالية التي بلغت الولايات المتحدة حتى الان والدول المتقدمة.

وقال «لا فصل» بين الدول المتقدمة والدول الناشئة، لكن هناك «تفاوتا في الوقت».

وتابع المدير العام لصندوق النقد الدولي «ان الدول الناشئة ستتأثر للأسف» بالازمة، وان توقعات النمو لصندوق النقد لهذه الدول «تفاوتت من 0.75 الى نقطة واحدة من النمو».

وشاطره هذا الراي الامين العام لمنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية انجيل غوريا الذي قال «لا اؤمن ابدا بالفصل» بين الدول، موضحا في الوقت نفسه ان الازمة قائمة «امس في الدول المتقدمة بينما يبدو ان الدول التي تعيش تقليديا في ازمات مثل اميركا اللاتينية» اكثر قوة و«اكثر استعدادا». اما رئيس البنك الدولي روبرت زوليك فقد قال امس انه لا يوجد بلد بمنأى عن الازمة المالية العالمية، رافضا نظرية الفصل بين الدول الغربية التي تواجه صعوبات وبين الدول الناشئة المرتفعة النمو.

وقال زوليك في مؤتمر صحافي في مقر مكتب العمل الدولي في جنيف «لا اعتقد ان هناك دولا في منأى ولا اعتقد ان هناك فصلا» بين الدول. واضاف «اعتقد انه سيكون لها (الازمة) بعض الاثار على المستوى التجاري والمالي».

واشاد بالنشاط القوي للصين والهند وبكون الاقتصاد العالمي مدعوما من «اقطاب نمو متعددة». الا انه اشار الى ان بعض الدول الناشئة ستواجه نفقات اقتراض اعلى بقليل منذ اندلاع الازمة المالية في الولايات المتحدة صيف 2007، والى ان بعض الدول تقترض اقل مما ترغب.

واعرب عن قلقه من ارتفاع اسعار المواد الغذائية والطاقة «الذي يضع الدول الفقيرة تحت ضغط رهيب». من جهته قال مدير صندوق النقد الدولي لمنطقة اوروبا مايكل دبلر ان اوروبا غير مهددة بانكماش اقتصادي في الوقت الراهن حتى ولو كان صندوق النقد سيتوقع تراجع نسبة النمو في هذه المنطقة عندما يعيد النظر فيها.

وردا على سؤال حول احتمال حصول انكماش في اوروبا نتيجة انتقال العدوى اليها من الولايات المتحدة، اجاب دبلر ان «ذلك ليس جزءا من توقعات» صندوق النقد الدولي، موضحا ان ارقام مؤسسته حيال النمو في القارة العجوز والتي ستنشر في غضون بضعة اسابيع «منخفضة، لكن لا احد يتحدث» عن انكماش في الوقت الحالي.

ورفض دبلر توضيح ما اذا كانت الولايات المتحدة تجد نفسها في حالة انكماش، مكتفيا بالقول ان «التطورات الاقتصادية» ستتجه «بوضوح نحو ضعف» النمو في هذا البلد.

واضاف دبلر ان مفاعيل العدوى «عبر المبادلات التجارية وثقة» الاسر او الشركات، و«الاسواق المالية قد يكون لها انعكاسات سلبية على اوروبا» والدول الناشئة.

ورأى ان مفاعيل الازمة المالية في اوروبا ستكون مع ذلك اقل مرتين من قوتها في الولايات المتحدة.

خفض عاجل لاسعار الفائدة الامريكية لمنع انهيار مالي

واشنطن ـ من لورانس بنهامو:

خفض الاحتياطي الفدرالي الاميركي (البنك المركزي) على عجل مساء الاحد، وبدون ان ينتظر حتى انعقاد اجتماعه المقر اليوم الثلاثاء، سعر الخصم، وهو سعر الفائدة الرئيسي، لتهدئة الازمة المالية التي اثارها بيع المصرف الاستثماري المهدد بالافلاس بير ستيرنز خامس اكبر بنك من نوعه في الولايات المتحدة.

فقد قرر المصرف المركزي الاميركي خفض سعر الخصم ـ سعر فائدة القروض للمؤسسات المالية الكبرى ـ بربع نقطة ليصبح 3.25 % في مقابل 3.50 % . كما اعلن تسهيلات جديدة للاقتراض لمساعدة المؤسسات الكبرى على تسليف مستثمرين ماليين اخرين خصوصا اولئك الذين استثمروا في اسهم مستندة الى ديون ورأوا مواردهم المالية تنضب الواحدة تلو الاخرى.

واوضح في بيان انه يريد «ضخ مزيد من السيولة في الاسواق والمساعدة على حسن عملها».

هذا التدخل الجديد العاجل الذي اعلن قبل قليل من افتتاح اسواق البورصات في آسيا يأتي قبل يومين من اجتماع اساسي كان المحللون يتوقعون ان يقرر خلاله خفض معدل فائدته الرئيسية بنصف نقطة او ثلاثة ارباع النقطة لمساعدة سوق الائتمان.

ويبدو ان الخوف من انتقال عدوى الانهيارات المصرفية كان كبيرا الى درجة ان الاحتياطي الفدرالي الاميركي لم يتمكن من التريث يومين اضافيين للتدخل.

كما ان هذا التدخل المفاجئ والدرامتيكي جاء في نفس اليوم الذي وافق فيهر مصرف جيه بي مورغان على شراء منافسه بير ستيرنز بسعر منخفض جدا لانقاذه من الافلاس.

ويعاني سوق التسليفات الامريكي من مشاكل كبيرة تحت تأثير ازمة القروض العقارية التي ادت الى تدهور في بقية الاسواق المالية. وبات الاحتياطي الفدرالي يوافق على مساعدة المصارف والمؤسسات التي قامت بمضاربات على القروض العقارية بعدما رفض طويلا القيام بذلك.

والتسهيلات الجديدة ستمنح بسخاء اذ يكفي المؤسسات الراغبة بالحصول عليها ان تضمنها بسندات مصنفة على انها «استثمار».

وهذه الخدمة الجديدة للتسليف باتت متوافرة اعتبارا من امس الاثنين للمصارف الكبرى «لمدة ستة اشهر على الاقل قابلة للتمديد» على ما اعلن المصرف المركزي الاميركي.

وهناك تدبير اخر لتسهيل التسليف اذ ان هذه القروض ستكون مستحقة بعد تسعين يوما بدلا من ثلاثين حاليا.

واكد الاحتياطي الفدرالى ان سعر الخصم يقترب بذلك من سعر الفائدة الرئيسي اي المعدل اليومي الذي يبلغ حاليا حاليا 3 % . وهذا المعدل الاخير الذي يعتمد للقروض التي تتم بين المصارف يتوقع ان يخفضه الاحتياطي الفدرالي اثناء اجتماعه اليوم الثلاثاء.

ومنذ ايام عدة لعب الاحتياطي الفدرالى دور المنقذ لسوق يسودها قلق كبير، من خلال مضاعفة تدخلاته العاجلة في كل الاتجاهات لكنه لم ينجح حتى الان في تهدئة الازمة.

وقد هب الجمعة الماضي لنجدة مصرف بير ستيرنز الذي كشف عن مشكلات خطيرة في السيولة من خلال تسليفه المال لمنافسه بنك جيه بي مورغن المكلف بدوره اقراض بير ستيرنز. وهو خيار لم يكن كافيا على ما يبدو لان بير ستيرنز بيع الاحد لجيه بي مورغان.

وقد كشف البنك المركزي الامريكي الثلاثاء الماضي تدابير لزيادة السيولة في الاسواق بالتنسيق مع مصارف مركزية اخرى وايضا من خلال اتخاذ اجراء يسمح له بتسليف حتى 200 مليار دولار لمجموعة مصارف كبرى.

تراجع سعر صرف الدولار يجدد الجدل حول ربط العملات الخليجية به

الكويت ـ من عمر حسن:

يعزز التراجع المستمر لسعر صرف الدولار الضعوط على الدول الخليجية الخمس التي تربط عملاتها بشكل تام بالعملة الخضراء من اجل اعادة تقييم هذه العملات او لوضع حد لنظام الربط الذي يغذي التضخم المتصاعد.

والخفض الجديد المتوقع لمعدل الفائدة الاساسي من قبل الاحتياطي الفدرالي الامريكي (البنك المركزي) اليوم الثلاثاء بهدف الحؤول دون حصول انكماش في اكبر اقتصاد في العالم، يعزز الجدل حول الوضع الاقتصادي في دول الخليج.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس، قال علي البدر المدير العام السابق للهيئة الكويتية العامة للاستثمار «اعتقد انه لم يعد باستطاعة هذه الدول ان تتجاهل ضعف الدولار والخفوضات المتتالية على معدل الفائدة». واضاف «على هذه الدول اما ان تربط عملاتها بسلة عملات او ان تعيد تقييمها تدريجيا، والا فالثمن سيكون مرتفعا جدا».

وحدها الكويت بين دول مجلس التعاون الخليجي الست فكت ارتباط الدينار في ايار (مايو) الماضي بالدولار وربطته بسلة عملات، وقد ارتفعت قيمته منذ ذلك الحين بنسبة 7.7 % ازاء الدولار. واعتبر المصرف المركزي الكويتي حينها ان الارتباط بالدولار الضعيف كان يغذي التضخم.

وما زالت السعودية والامارات والبحرين وقطر وسلطنة عمان تربط عملاتها بالعملة الخضراء، وذلك منذ كانون الثاني (يناير) 2003. وهذه الدول لا تزال ترفض ان تحذو حذو الكويت وهي تعتبر ان مضار فك الارتباط بالدولار اكثر من منافعه بالنسبة لاقتصادياتها.

وسمح الارتباط بالدولار للدول الخليجية في مراحل سابقة تحقيق استقرار اقتصادي. الا ان الوضع تغير حاليا اذ ان الولايات المتحدة تواجه الانكماش. وفي الخليج بلغت معدلات التضخم مستويات قياسية (14 % سنويا في قطر و10 % في الامارات، كما بلغ التضخم السنوي 7 % في السعودية في شهر كانون الثاني (يناير).

وبحكم نظام الارتباط بالدولار، ليس في وسع المصارف المركزية في السعودية والامارات والبحرين وقطر وسلطنة عمان سوى اتباع خطوات الاحتياطي الفدرالي الامريكي في ما يتعلق بقرارات معدل الفائدة الاساسية، فهي تعمد الى خفض الفائدة بينما الاحرى بها ان تفعل العكس.

الا ان الخبير الاقتصادي الكويتي عامر التميمي اعتبر ان انهاء نظام الارتباط بالدولار هو «قرار بغاية الصعوبة» بالنسبة للدول الخليجية «اذ ان معظم تبادلاتها التجارية تتم بهذه العملة».

كما ان النفط والغاز اللذين يشكلان مصدر الدخل الاساسي لهذه الدول، مسعران بالدولار، وكذلك معظم استثمارات صناديقها السيادية والتي تقدر حاليا ـ 1500 مليار دولار.

ويرى محللون ان الارتباط بالدولار له بعد سياسي قوي. فعلى الرغم من التدهور في سعر صرف الدولار، لا يفكر احد في الخليج في تسعير النفط باي عملة اخرى غير الدولار، الامر الذي طرحته ايران وفنزويلا خلال قمة منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في الرياض.

وفي المقابل يعتبر بعض الخبراء الاقتصاديين كثر ان السبب الاساسي للتضخم ليس انخفاض الدولار بل تدفق السيولة بفعل الارتفاع الكبير في اسعار الخام. وقال مدير بنك الكويت التجاري عبد المجيد الشطي الاسبوع الماضي «اذا اردنا اسعار نفط مرتفعة، فليس علينا ان نقلق من اسعار الطماطم اذا ما ارتفعت».

مؤتمر فلسطين للاستثمار
Palestine Investment Conference

فلسطين على موعد مع أشقائها العرب لتبادل النجاح عبر

مؤتمر فلسطين للاستثمار

بيت لحم، 21-2008/5/23

والذي سيعمل على خلق الشراكة مع القطاع الخاص الفلسطيني واستكشاف فرص الاستثمار في قطاعات اقتصادية واعدة

للمشاركة وللمزيد من المعلومات، يرجى زيارة الموقع الإلكتروني للمؤتمر
www.pic-palestine.ps
أو الاتصال بمكاتب المؤتمر على:
هاتف: 2958418 2 970 +
فاكس: 2958419 2 970 +
بريد الكتروني: info@pic-palestine.ps

كأس الاتحاد الاسيوي: النجمة البحريني في مهمة صعبة امام شباب الاردن اليوم

■ نيقوسيا ـ اف ب: يخوض النجمة البحريني مهمة صعبة عندما يستضيف شباب الاردن حامل اللقب اليوم الثلاثاء على استاد النادي الأهلي بالمحوز في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الآسيوية الثالثة ضمن بطولة كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم في نسختها الخامسة.

ويلتقي في المجموعة ذاتها ايضا شعب حضرموت اليمني مع النهضة العماني. وكان النجمة خرج بنقطة ثمينة من تعادله سلبا خارج أرضه أمام النهضة في الجولة الأولى، فيما سقط الشباب الأردني في فخ التعادل 1–1 مع شعب حضرموت.

وتبرز المواجهة بين الفريقين في سعيهما لخطف النقاط الثلاث التي تقود صاحبها إلى تصدر المجموعة، وهما يدركان صعوبة المهمة خصوصا صاحب الأرض الذي يبحث عن تحقيق نتيجة إيجابية في ظل مشاركته الأولى في المسابقة الآسيوية.

ويقود النجمة المدرب البوسني سيناد كريسو الذي تسلم مهمة قيادة الفريق خلفا للمدرب المحلي خالد حربان قبل فترة فنجح في إعادة التوازن اليه وقاده الى نهائي بطولة كأس البحرين للمرة الثالثة على التوالي رغم انه فقد لقبه فيها بخسارته امام المحرق.

ويعول كريسو على حارس مرماه الدولي السابق عبد الرحمن عبد الكريم ويلعب في الدفاع الفرنسي بنوا وجاسم المالود وأحمد أمين وسامي هاشم، وفي الوسط على الشهابي وحسين بودهوم ومحمد سند وأحمد إبراهيم ومحمد نور الدين، فضلا عن المهاجم راشد جمال.

ويفتقد النجمة جهود لاعبه حسين السعودي بداعي الإصابة، الى جانب لاعبيه سالم موسى وأبوبكر آدم وطلال مشعان لعدم تسجيلهم في كشوفات الاتحاد الآسيوي، الى جانب المحترفين العاجي آرنست والبرتغالي سيسيه الحاجي لإنهاء عقدهما قبل البطولة، ولكن من المتوقع ان يشارك التونسي أمجد الشاهوري بعد تسجيله في كشوفات الفريق.

وأكد أمين السر العام بنادي النجمة حسن إسماعيل في تصريح لوكالة فرانس برس أن «حظوظ الفريقين متساوية وان فريقه سيسعى لكسب النقاط الثلاث على أرضه»، مضيفا «فريقنا جاهز نفسيا ومعنويا وحظوظه قوية رغم ان الفريق الأردني يسعى للحفاظ على لقبه، وبالتالي يتوقع أن يقدم مباراة كبيرة من أجل التعويض بعد التعادل أمام شعب حضرموت».

وفي الجانب الآخر، يقود شباب الاردن المدرب السوري نزار محروس الذي يعول على جهود مواطنيه عبد الهادي الحريري ورأفت محمد إلى جانب الدوليين مهند المحارمة ومصطفى شحدة وأحمد عبد الستار ووسيم البزور وعدي الصيفي وعصام أبو طوق ونور التكريتي وأحمد الداوود وحازم جودت وبسام الخطيب وأنس الجبارات. ويسعى الشباب الأردني إلى الظهور بصورة مغايرة عن مباراته الأخيرة أمام شعب حضرموت، حيث اوضح محروس أن فريقه «قادر على تكرار الانجاز الذي حققه في الموسم الماضي وأن خسارة نقطتين أمام الفريق اليمني لا تعني أنه لا يمكنه الاحتفاظ بلقبه»، وأكد أن النقاط الثلاث «تهم الفريق من أجل تصدر المجموعة والتأهل الى الدور الثاني».

وفي المجموعة الثانية، يستضيف الوحدات الاردني الصفاء اللبناني.

ويدرك الوحدات متصدر الدوري الاردني حاجته الماسة الى الفوز على ضيفه على استاد مدينة الامير محمد في مدينة الزرقاء، خصوصا وان الصفاء يتصدر المجموعة برصيد 3 نقاط من فوز على ايست بنغال الهندي، فيما يحتل الوحدات المركز الثاني مناصفة مع اهلي صنعاء اليمني بتعادلهما 1–1 في الجولة الاولى في صنعاء.

ويعول الوحدات على الرباعي الدولي حسن عبد الفتاح وباسم فتحي وعامر ذيب ومحمود شلباية لكسب النقاط الثلاث وانتزاع الصدارة، بيد انه سيفتقد خدمات فادي شاهين لطرده امام اهلي صنعاء.

وفي المجموعة الاولى، يبحث صور العماني عن تعويض خسارته امام المحرق البحريني 2–3 في مستهل مشواره في البطولة عندما يستضيف ديمبو الهندي في مدينة نزوى.

ويتطلع صور الى كسب اول ثلاث نقاط والبقاء على حظوظه قائمة في المنافسة خاصة وان ديمبو تغلب على الانصار 3–1 في مباراته الاولى.

ويؤكد مدرب صور التونسي احمد الاخضر ان مباراة اليوم «تمثل محطة مهمة من اجل الخروج من عنق الزجاجة اذ علينا ان نعمل من اجل كسب نقاط المباراة»، مضيفا «لا نعرف مستوى الفريق الهندي لاننا لم نشاهد مباراته الماضية امام الانصار، لكن علينا ان نثق في قدرات لاعبينا من اجل حسم نتيجة المباراة، لقد خسرنا امام المحرق مع اننا كنا نستحق الخروج بنقطة على اقل تقدير، ولكننا لن نكرر اخطاء المباراة الماضية».

يملك فريق صور مجموعة جيدة من اللاعبين بينهم محسن صالح وعبد الله ثويني والبرازيلي جوسي وابراهيم صابر وسعيد خميس ومحمد خميس وعصام فايل وعلي سليم وخالد مبارك وناصر زايد ويعقوب سليم وحميد عبد الباري وطلال السيفي والعاجي تراوري.

ويأمل الانصار في التعويض ايضا خصوصا انه يلعب على ارضه لكن مهمته لن تكون سهلة في مواجهة المحرق الساعي الى تحقيق فوزه الثاني.

ويلعب هوم يونايتد السنغافوري مع كيدا الماليزي وفيكتوري المالديفي مع ساوث شاينا من هونغ كونغ في المجموعة الرابعة، وبيراك الماليزي والجيش السنغافوري وكيتشي من هونغ كونغ مع نيو رادينت المالديفي في المجموعة الخامسة.

شباب الاردن خلال احدى المباريات

دوري ابطال العرب:

الطليعة السوري يسعى الى فك النحس على ملعبه

■ دمشق ـ اف ب: يتطلع الطليعة السوري الى فك النحس على ملعبه عندما يواجه طلائع الجيش المصري اليوم الثلاثاء في مدينة حماة في الجولة السادسة الاخيرة من ربع نهائي المجموعة الاولى ضمن دوري ابطال العرب بكرة القدم.

ويدرك الطليعة (7 نقاط) ان فوزه على الطلائع (5 نقاط) وبأي نتيجة سيدفعه الى الدور نصف النهائي، وهو الفريق الحديث العهد في دوري الكبار في سورية والذي تخلو سجلاته من اي لقب حتى الان.

ومن المفارقات ان الطليعة هو الفريق الوحيد من بين جميع الفرق المشاركة في دوري ابطال العرب الذي لم يفز على ملعبه، وجاء عبوره من الدور الاول الى دور المجموعات بانتصارات خارج ارضه، ففي الدور الاول فاز على المصري المصري في بور سعيد 1–صفر وتعادل معه في ملعب مدينة حمص دون اهداف، وفي الدور الثاني فاز على النجف العراقي في العاصمة الاردنية 3–صفر وعادله في مدينة حماة صفر–صفر وتأهل الى دور المجموعات، وفيها لم يعرف طعم الفوز على ملعبه حيث تعادل مع اتحاد العاصمة الجزائري صفر–صفر وخسر امام الوداد المغربي صفر–2.

ونجح الطليعة خارج ارضه بالفوز على طلائع الجيش في القاهرة 2–1، فاز في الجولة الخامسة قبل الاخيرة على اتحاد العاصمة في الجزائر 1–صفر، وها هو يختتم مشواره على ملعبه في مدينة حماة، ومن المفارقات ان بعض لاعبيه وعلى سبيل المزاح تمنوا لو ان المباراة تقام خارج ارضهم.

ومن المفارقات ايضا ان رئيس نادي الطليعة يعقوب قصاب باشي كان قرر اقامة مباراة فريقه مع طلائع الجيش بدون جمهور على خلفية الاحداث التي شهدتها مباراته مع المجد في الدوري المحلي والتي انتهت بخسارة الطليعة على ملعبه صفر–5 الثلاثاء الماضي وتعرض المدرب واللاعبون على اثرها الى الشتم من جمهور الفريق، وبرر قصاب باشي هذه الخطوة بقوله «جمهور الفريق يشكل ضغطا مستمرا على لاعبينا ويشتت تركيزهم وخصوصا في المباريات التي تقام في ملعبه». لكن رئيس النادي عاد وقرر امس الاول اقامة المباراة بحضور الجمهور على امل ان يكون «عونا لا عبئا».

واذا كان الفوز سيضمن للطليعة تأهله الى جانب الوداد المغربي (10 نقاط) فان التعادل قد يؤهله ايضا شرط فوز الوداد او تعادله مع اتحاد العاصمة (5 نقاط)، اما في حال تعادل الطليعة وفوز اتحاد العاصمة فحينها سيخرج الطليعة من السباق ويتأهل اتحاد العاصمة بفارق الاهداف.

ومن هنا، سيلعب الطليعة للفوز وحده كما يؤكد مدربه حسين عفش الذي اشار الى صعوبة المباراة «لان الفريق المصري يمتلك هو الاخر فرصة التأهل الى الدور نصف النهائي في حال فوزه وخسارة او تعادل اتحاد العاصمة».

ويعول عفش على خط دفاع القوي الذي يقوده زين الفندي، وعلى وسطه بقيادة الدولي يونس سليمان، وعلى براعة مهاجميه يامن عبود واحمد عمير الذي سجل هدف الفوز على اتحاد العاصمة في الجولة الماضية.

ومن المتوقع ان يلعب العفش بتشكيلة هجومية تضم الحارس كاوا حسو واديب بركات وزين الفندي وبلال مصري وفراس العلي وبلال تتان والنيجيري ايمانويل ويونس سليمان وفراس قاشوش ويامن عبود واحمد عمير.

وفي العاصمة دمشق وفي الجولة الاخيرة للمجموعة الثانية، يلتقي اليوم ايضا المجد السوري (3 نقاط) مع ضيفه وفاق سطيف الجزائري في مباراة تحصيل حاصل بعد ان حجز وفاق سطيق (8 نقاط) والفيصلي (9 نقاط) بطاقتي التأهل الى نصف النهائي، وان كان الفريق الجزائري يريد انتزاع صدارة المجموعة لتفادي مواجهة جاره الوداد البيضاوي المغربي متصدر المجموعة الاولى.

وكان الفيصلي اختتم مبارياته الثلاثاء الفائت بتعادله مع الرجاء المغربي 1–1، فخرج الرجاء من البطولة بعد ان تجمد رصيده عند 7 نقاط.

كأس مصر: مواجهة بين الزمالك وحرس الحدود اليوم في نصف النهائي

■ القاهرة ـ اف ب: يلتقي الزمالك مع حرس الحدود اليوم الثلاثاء في الدور نصف النهائي لمسابقة كأس مصر لكرة القدم. ويلعب المقاولون العرب مع انبي غدا الاربعاء. ويسعى الزمالك الى مواصلة مشواره الناجح في المسابقة لانقاذ موسمه بعد خروجه خالي الوفاض من الدوري حيث يحتل المركز الخامس بفارق 20 نقطة خلف غريمه التقليدي الاهلي المتصدر وحامل اللقب، علما بان الزمالك خسر امام الاخير صفر–2 يوم الجمعة الماضي في المرحلة العشرين.

ونقل الزمالك تدريباته الى استاد المقاولون العرب استعدادا لمواجهة حرس الحدود، وطالب مديره الفني الهولندي رود كرول اللاعبين بنسيان الخسارة امام الاهلي والتركيز على مواجهة حرس الحدود لانقاذ الموسم ومصالحة الجماهير الحزينة. من جانبه، اكد المدرب العام محمد حلمي ان مباراة حرس الحدود «ستكون بمثابة عنق الزجاجة أمام اللاعبين ولا بديل فيها عن الفوز»، مضيفا «الهزيمة أمام الأهلي يجب ألا نعطيها الأهمية الكبرى والأهم هو التركيز في لقاء الحرس بالكأس ثم لقاء أفريكا سبور العاجي في ذهاب الدور الثاني لمسابقة دوري ابطال افريقيا في نهاية الاسبوع».

ويغيب عن الزمالك محمد عبدالله وأحمد عبد الرؤوف بسبب الايقاف.

في المقابل، استعد حرس الحدود جيدا للزمالك، وأكد مديره الفني طارق العشري ان فريقه سيدخل اللقاء بتشكيلته الكاملة سعيا الى تحقيق انجاز جديد بالوصول الى المباراة النهائي.

كأس فرنسا: مباريات ساخنة في ثمن النهائي اليوم وغدا

■ باريس ـ اف ب: يشهد الدور ثمن النهائي لمسابقة كأس فرنسا لكرة القدم المقرر اليوم الثلاثاء وغدا الاربعاء مباريات ساخنة ابرزها بين ليون بطل الدوري في الاعوام الستة الاخيرة وسوشو حامل اللقب، وبين بوردو وليل.

في المباراة الاولى، يواجه ليون الساعي الى لقبه الاول في هذه المسابقة منذ 1973 والرابع في تاريخه، اختبارا لا يخلو من صعوبة امام سوشو صاحب المركز الثامن عشر في الدوري اليوم الثلاثاء.

وتبدو حظوظ ليون كبيرة لبلوغ الدور ربع النهائي بالنظر الى الفوارق الكبيرة بين الفريقين، بيد ان مباريات الكأس تحفل بالمفاجآت خصوصا وان نتائج سوشو تحسنت في الاونة الاخيرة وتحديدا خارج قواعده حيث انتزع فوزين ثمينين من مضيفيه تولوز 2–1 وستراسبورغ 2–صفر.

كما ان المباراة تعتبر ثأرية بالنسبة الى سوشو الذي خسر امام ليون 3 مرات هذا الموسم، الاولى في الكأس السوبر 1–2 مطلع الموسم الحالي والثانية بالنتيجة ذاتها في المرحلة السادسة من الدوري المحلي في آب/اغسطس الماضي، والثالثة 1–4 في المرحلة الرابعة والعشرين من الدوري المحلي في 01 شباط/فبراير الماضي.

وفي الثانية غدا الاربعاء، يلتقي بوردو صاحب المركز الثاني مع ليل السابع في قمة ساخنة يسعى طرفاها الى مواصلة المشوار الناجح في المسابقة.

ويأمل بوردو في استغلال عاملي الارض والجمهور لازاحة ليل من طريقه خصوصا وانه يدخل المباراة بمعنويات عالية بفوزه الكبير على ستراسبورغ الاحد في الدوري المحلي، بيد ان ليل لن يكون لقمة سائغة وسيلعب من اجل الفوز معولا على معنويات لاعبيه العالية ايضا بعد الفوز الكبير على كاين 5–صفر السبت ضمن الدوري المحلي.

ويحل مرسيليا وصيف بطل الموسم الماضي وحامل الرقم القياسي من حيث عدد الالقاب (10) اخرها عام 1989، ضيفا على كاركفو (هواة) في مباراة لا تخلو من صعوبة بالنسبة للاول اذا علمنا بان كاركفو ازاح نانسي ثالث الدوري من الدور الـ16.

وكان مرسيليا بلغ الدور ثمن النهائي بفوزه الكبير على موناكو 3–1. وفي باقي المباريات، يلعب باريس سان جرمان مع باستيا (درجة ثانية)، وديجون (ثانية) مع تور (ثالثة)، وسيدان (ثانية) مع انجيه (ثانية)، ولوريان مع متز، واميان (ثانية) مع ارل (ثالثة).

كأس المانيا: اختبار صعب اليوم لدورتموند امام كارل زايس يينا اليوم في نصف النهائي

■ برلين ـ اف ب: يخوض بوروسيا دورتموند اختبارا لا يخلو من صعوبة عندما يلاقي كارل زايس يينا من الدرجة الثانية اليوم الثلاثاء في افتتاح الدور نصف النهائي لمسابقة كأس المانيا لكرة القدم.

وضرب كارل زايس يينا بقوة في المسابقة هذا الموسم، فهو جرد نورمبرغ من اللقب في الدور ثمن النهائي واطاح بشتوتغارت بطل الدوري بنتيجة واحدة بركلات الترجيح 5–4، وبالتالي فان مهمة بوروسيا دورتموند لن تكون سهلة لتخطي الدور نصف النهائي. وسيكون بوروسيا دورتموند الذي اخرج هوفنهايم من الدرجة الثانية 3–1 من ثمن النهائي، مطالبا بنسيان خسارته امام هامبورغ صفر–1 السبت في الدوري المحلي، والتركيز على مباراة الكأس التي يسعى الى الظفر بلقبها لانقاذ موسمه. وفي المباراة الثانية، لا تختلف مهمة بايرن ميونيخ متصدر الدوري عن بوروسيا دورتموند عندما يلاقي فولفسبورغ في قمة الدور نصف النهائي.

ويدخل بايرن ميونيخ المباراة من أجل تحقيق الفوز لمصالحة جماهيره بعد سقوطه المفاجىء امام مضيفه اينرجي كوتبوس صاحب المركز الاخير صفر–2 في الدوري المحلي السبت.

ويطمح بايرن ميونيخ الى احراز لقب المسابقة التي يحمل الرقم القياسي في عدد القابها برصيد 13 لقبا علما بانه لعب النهائي 15 مرة، وذلك في طريقه الى تحقيق الثلاثية (الدوري والكأس المحليان ومسابقة كأس الاتحاد الاوروبي).

وكان بايرن ميونيخ ضمن بطاقته الى دور الاربعة بفوزه على مضيفه وجاره تي اس في ميونيخ (درجة ثانية) 1–صفر، فيما ازاح فولفسبورغ ضيفه هامبورغ بفوزه عليه 2–1 بعد التمديد في الدور ربع النهائي. اما فولسفبورغ فيسعى الى التأهل الى المباراة النهائية للمرة الثانية في تاريخه بعد عام 1995 عندما خسر امام بوروسيا مونشنغلادباخ صفر–3، وهو يدخل المباراة بمعنويات عالية اثر فوزه الثمين على مضيفه فيردر بريمن 1–صفر امس الاحد في الدوري المحلي.

يذكر ان مسابقة الكأس انطلقت موسم 1934 ـ 1935 وكان يطلق عليها اسم وزير الرياضة ابان الحكم النازي تشامر اوند استن، وكان فريق نورمبرغ اول الفائزين بها على حساب شالكه واخر الفائزين بها الموسم الماضي على حساب شتوتغارت. وتوقفت مسابقة الكأس بتسميتها القديمة عام 1944 بسبب الحرب العالمية الثانية وكان فريق فيرست فيينا النمسوي اخر الفائزين بتلك الكأس عام 1943.

وكانت الفرق النمسوية تشارك بسبب الامتداد الالماني واحتلال النمسا من قبل النازيين.

ثم عاودت المسابقة نشاطها بصيغتها الحالية عام 1953 في المانيا الغربية وكان اول الفائزين بها روت وايس ايسين على حساب المانيا آخن.

غياب ياسكلاينن حارس بولتون حتى نهاية الموسم بسبب الاصابة

■ لندن ـ رويترز: يغيب يوسي ياسكلاينن حارس مرمى بولتون واندرارز الذي يلعب في الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم عن صفوف فريقه حتى نهاية الموسم بسبب تعرضه لاصابة في الظهر تتطلب اجراء عملية جراحية. وقال جاري مجسون مدرب الفريق بموقع النادي على الانترنت «سيحتاج للراحة لمدة ستة أسابيع لمحاولة علاج اصابته كما سيحتاج للخضوع لنوع ما من الجراحة».

وأضاف «وفي كل الاحوال فانه لن يتمكن من اللعب هذا الموسم».

ورفض الحارس الفنلندي (32 عاما) عرضا من بولتون لتمديد عقده قبل بداية الموسم الجاري. ويحتل بولتون المركز الثامن من 20 فريقا يتنافسون في الدوري.

طعن مشجع والقبض على 174 في أعمال عنف بالدوري الارجنتيني

■ بوينس ايرس ـ رويترز: تعرض مشجع للطعن والقي القبض على 174 شخصا في أعمال عنف بين جماهير بوكا جونيورز الاحد في أحدث اندلاع لاعمال العنف بكرة القدم الارجنتينية في الايام الاخيرة. وجاءت تلك الحادثة بعد يوم واحد من مقتل أحد مشجعي فيليز سارسفيلد وهو في طريقه الى الاستاد لتقوم جماهير فريقه بأعمال عنف نجم عنها تأجيل مباراة الفريق في سان لورنزو. وبدأت حادث الاحد اثناء تجهيز جماهير بوكا جونيورز مجموعة من الحافلات لنقلهم لمباراة خارج أرض الفريق أمام هوراكان. وقال متحدث باسم الشرطة ان الشجار حدث بين مجموعتين من جماهير بوكا تعرف باسم ذا 12 في مقاطعة لا بوكا. وقال ادواردو ميتا انه تم الاستعانة بنحو مئة شرطي و20 سيارة شرطة وطائرة هليكوبتر لوضع الموقف تحت السيطرة. وأضاف ميتا للصحافيين «المصاب بعيد عن الخطر. الموقف بالكامل تحت السيطرة. الشيء المهم أنه تم القاء القبض على كافة المتورطين في الحادث. لم يهرب منهم أحد».

وتعاني كرة القدم الارجنتينية من أعمال عنف والقي اللوم في معظمها على مجموعات منظمة من الجماهير تعرف باسم باراس برافاس.

ويوم السبت الماضي قتل مشجع عمره 21 عاما من فيليز سارسفيلد يدعى ايمانويل الفاريز بعد تعرضه لطلق ناري من مجهولين أثناء انتقاله ضمن مجموعة من الحافلات تقل مشجعي الفريق الى سان لورنزو. ووقعت الحادثة قبل مسافة قصيرة من استاد سان لورنزو في أحد ضواحي بوينس ايرس. وحاول مشجعو فيليز تحطيم أحد الاسوار واقتحام أرض الملعب ليجبروا حكم المباراة على تأجيلها قبل دقائق من الانطلاق.

هامبورغ مهتم بالتعاقد مع بيليتش مدرب كرواتيا

■ زغرب ـ رويترز: ذكرت صحيفة جوتارني ليست الكرواتية امس الاثنين ان هامبورغ الالماني وضع سلافين بيليتش على رأس أولوياته للتعاقد معه بعد نهاية نهائيات كأس الامم الاوروبية 2008 في حزيران (يونيو) المقبل. وقال بيليتش للصحيفة واسعة الانتشار «أوضح (هامبورغ) انه يريد التعاقد معي هذا الصيف. ورغم ذلك لم نتحدث في أي تفاصيل بعد».

وأكد بيليتش أيضا وجود محادثات مع الاتحاد الكرواتي لكرة القدم بشأن تمديد تعاقده مع الفريق. وقال بيليتش «لا أحب استخدام وسائل الاعلام كطريقة اتصال مع أي طرف يرغب في التعاقد معي. وعلى أي حال لا يوجد جديد في الوقت الحالي (بشأن مشواري التدريبي). صحيح ان عرض هامبورغ (التعاقد معي) أمر يشرفني».

وقال فلاتكو ماركوفيتش رئيس الاتحاد الكرواتي لكرة القدم في وقت سابق هذا الشهر انه يرغب في استمرار بيليتش كمدرب للفريق لكنه أبدى معرفته بأن مدافع منتخب كرواتيا السابق البالغ من العمر 39 عاما سيتلقى عروضا مغرية من أندية اوروبية. وتولى بيليتش تدريب كرواتيا بعد نهائيات كأس العالم 2006 وقاد منتخب بلاده للتأهل الى نهائيات كأس الامم الاوروبية التي تقام في يونيو المقبل في النمسا وسويسرا بعدما تصدر مجموعة تضمنت منتخبي روسيا وانكلترا. وأوقعت القرعة منتخب كرواتيا في المجموعة الثانية في أمم اوروبا مع النمسا وبولندا والمانيا. وتقام البطولة الاوروبية في السابع من يونيو حتى 29 من الشهر ذاته. ويحتل هامبورغ المركز الثاني في الدوري الالماني بفارق خمس نقاط عن بايرن ميونيخ المتصدر.

شارابوفا تواصل تألقها وتتقدم في بطولة انديان ويلز للتنس

■ انديان ويلز (كاليفورنيا) ـ رويترز: واصلت الروسية ماريا شارابوفا بطلة استراليا المفتوحة تألقها هذا الموسم وحققت بداية مظفرة لمسيرتها في بطولة انديان ويلز.

وتغلبت المصنفة الرابعة شارابوفا على اليونانية ايليني دانيليدو 7–5 و6–3 في الدور الثالث لتفوز بالمباراة السادسة عشرة على التوالي هذا العام. وقالت شارابوفا في تصريحات للصحافيين بعد الفوز على دانيليدو للمرة السادسة في الست مباريات التي جمعت اللاعبتين «كانت مباراة صعبة بالنسبة لي من البداية. لم اكن ارى الكرة جيدا ولا اتحرك بشكل جيد».

واضافت «لم تعطني (دانيليدو) الفرصة لفرض ايقاعي على المباراة وهو ما كان يتعين على فعله بسرعة».

وتابعت اللاعبة التي تبلغ من العمر 20 عاما قائلة بابتسامة «لم اكن اتحرك جيدا في المجموعة الاولى. كنت بطيئة للغاية كالمسنين».

وقالت شارابوفا «لكن الامور تحسنت قرب نهاية المجموعة الثانية. بدأت ارى الكرة جيدا واتحرك».

وتقول شارابوفا التي فازت بثالث القابها في بطولات التنس الاربع الكبرى بعدما احرزت بطولة استراليا المفتوحة في كانون الثاني (يناير) الماضي انها لا تعرف الكثير عن منافستها القادمة الاوكرانية الونا بونداريتكو. وقالت شارابوفا المصنفة الخامسة عالميا التي احرزت لقبها الثامن عشر ببطولات رابطة لاعبات التنس المحترفات بالفوز ببطولة قطر المفتوحة للتنس «لا استطيع ان اقول الكثير لاني لم العب معها قط كما لم اشاهدها كثيرا على شاشة التلفزيون».

واضافت «عندما يلعب المرء امام خصم لم يواجهه من قبل اعتقد ان افضل شيء هو ان يحاول ان يتعرف على طبيعة خصمه في اول اشواط المباراة».

أمريكا تقود العالم الى مجاعة

■ حين كانت اسعار النفط تتراوح بين 28 ـ 35 دولار للبرميل كان الاقتصاد العالمي واقتصاديات المناطق كمنطقة اليورو ومنطقة شرق اسيا (اليابان والصين وكوريا الجنوبية) كانت كلها بخير، وحتى اقتصاديات الدول منفردة ومنها الفقيرة كانت بخير الى حد ما. لكن امريكا غيرت واقع العالم حين سمحت لشركات مجمع الطاقة في امريكا لتبدأ برفع الاسعار، مستفيدة من هذا القرار السياسي لتجمع ارباحا خيالية تاركة شعوب العالم وخاصة الفقيرة في مهب الريح، تتهددها المجاعات والامراض والفناء.

لكن امريكا تعلم ان القرار سيؤثر على الداخل الامريكي، وقد بدأ الامريكيون يضجون لكن المصلحة الامريكية كما يراها جورج بوش واليمينيون المحافظون والى حد ما الديمقراطيون هي ان تستغني امريكا عن نفط الشرق الاوسط بالكامل بعد 20 عاما من الان.

ولكي تستغني امريكا عن نفط الشرق الاوسط يجب ان تشجع الافراد والشركات على ايجاد مصادر طاقة بديلة تكون ارخص من النفط، ولكي تكون ارخص من النفط يجب ان تكون اسعار النفط مرتفعة جدا حتى يبدأ البحث عن البدائل، لذلك وصل سعر البرميل ما يقارب 108 دولار اي ما بين ثلاثة الى اربعة اضعاف سعره حين كان 28 ـ 35 دولار.

ان امريكا ترى ان الشرق الاوسط منطقة غير مستقرة لها، وقد تخرج يوم من الايام عن نطاق سيطرتها اذا قامت دولة او دول معادية لها كالدولة الاسلامية مثلا. لذلك يقول جورج بوش: علينا ان نوفر مصادر طاقة لمصانعنا ولتدفئة بيوتنا وان نوفر طاقة لجنودنا لكي تبقى امريكا مزدهرة. فامريكا لا يمكن لحاملات طائراتها ولا اساطيلها وطائراتها وقاذفاتها وحركة جنودها ان تستمر بدون طاقة.

لقد بدأت امريكا فعلا البحث عن مصادر طاقة بديلة مستفيدة من رفع الاسعار حيث ان شركاتها هي التي تتحكم في تسويق النفط عالميا وهي التي تجني الارباح الخيالية.

لقد نتج عن رفع اسعار النفط تأثيرات سلبية مدمرة على الاقتصاد العالمي منها تسريع تباطئه ودخول العالم في ركود اقتصادي قد يحتاج الى حرب عالمية للخروج منه. وفي العالم الثالث انحسر النمو الاقتصادي في منطقة الخليج والدول المنتجة للنفط وهو لا يعتبر نموا اقتصاديا حقيقيا اذا علمنا ان عوائد النفط تصرف على انشاء الابراج والابنية العالية والطرق السريعة والمدن المائية (اي لا تصرف على ايجاد بنية صناعية ثقيلة وابحاث تخلق نموا فعليا). وقد نتج عن رفع اسعار النفط غلاء فاحش نتيجة تضاعف اسعار السلع وخاصة الغذاء، اما المسكن فقد اصبح من الاحلام وليس الكماليات نتيجة الارتفاع الفاحش في اسعار الاراضي ومواد البناء.

لقد كان للقرار السياسي الامريكي تأثيرات سياسية سلبية عميقة (وهي من أهداف القرار التي تتحقق ذاتيا ويدركها صانع القرار) فمثلا التأثير على اقتصاديات منطقة اليورو، خاصة ان نصف نفط اوروبا يأتي من الشرق الاوسط وكذلك التأثير على الاقتصاد الصيني علما بأن الطلب الصيني على النفط كان من الأسباب الظاهرية لارتفاع النفط وليس سببا مؤثرا تأثيرا حقيقيا.

إن التأثير على اقتصاديات اوروبا والصين يتأتى من كون هذه الدول هي التي تنافس امريكا عالميا. فأوروبا تنافسها في التأثير في السياسة العالمية بالاضافة الى المنافسة الاقتصادية، بينما تنحسر منافسة الصين اقتصاديا حيث ان تأثيرها في السياسة العالمية ضعيف وينحصر في منطقتها.

أما كون البشر في مختلف بقاع الارض مهددين بالمجاعة والفناء فهو مرتبط بسياسات امريكا في العالم.

لقد بدأت بوادر هذا التهديد للفقراء في العالم تظهر في الواقع، حيث بدأ باستعمال الحبوب والذرة والصويا في انتاج وقود الايثنول، حيث حفزت الاسعار المرتفعة للنفط البدء في استعمال بدائل جديدة.

ونتيجة لكون العائد أكثر ارتفاعا عند استعمال الحبوب والذرة والصويا لانتاج وقود الايثينول، فقد اتجه المنتجون لبيع محاصيلهم للشركات المنتجة لهذا الوقود، حيث ان العائد اكثر من بيعه طعاما للبشر ولتغذية الحيوانات والطيور لانتاج اللحوم الحمراء والبيضاء للبشر، مما أدى الى ارتفاع اسعار القمح مثلا ثلاثة اضعاف وكذلك الذرة والصويا. تتحدث تقارير عن استعمال ثلث محصول الذرة السنوي الامريكي في انتاج الايثنول.

لقد بدأت ملامح المجاعات والفناء تظهر من جديد حيث تحدثت مثلا بعض التقارير عن أزمة خطيرة في الحصول على رغيف الخبز في مصر وعن عودة المجاعة كما حصلت زمن المماليك.

إن عالما تحكمه الرأسمالية لا ينظر للفقراء أو المستضعفين، فالمقياس هي النفعية والمصلحة وتبدأ بمصلحة الدول الغنية على مصلحة الدول الفقيرة ثم مصلحة الأغنياء في البلد الواحد على مصلحة الفقراء فيه، والنتيجة ان من يتحكم في العالم ومستقبل الانسانية 2% منه هم أغنياؤه.

إن أي سياسات تحاول إيجاد حلول للتضخم لما هو عليه العالم هي جهد ضائع وعبث لا طائل منه للبشرية لان ما يبنى على باطل فهو باطل، وتتحول تلك السياسات سريعا مشاريع تدر ارباحا للفاسدين والمستثمرين المتحالفين معهم.

إن الحل أن يبدأ العالم بالبحث عن بديل للرأسمالية وجشعها بما في ذلك أنظمتها وقوانينها. يكون هذا الحل يحترم الإنسانية ويشكل عقيدة الانسانية البديلة للرأسمالية (مثلما تبحث امريكا عن بدائل النفط) لان الفكر اذا لم يكن مفهوما نفهمه انت وانا كما تفهمه أمك وأمي لن يكون مطبقا في واقع الحياة ويبقى فكرا، اذ ان التطبيق يجعله مفهوما وسهلا كي يستحسنه البشر ويدخلون في عقيدته.

عماد اسماعيل
رسالة الكترونية

دبلوماسية الخيمة والسوق

■ في كتابه (كلام في السياسة) يقول الأستاذ هيكل: قبل أن يجيء هنري كيسنجر الي الشرق الأوسط بعد انتهاء حرب أكتوبر، وتحديدا في تشرين الثاني (نوفمبر) 1973. مسؤولا عن صناعة وتجارة السلام الأمريكي الاسرائيلي، حاول، حسبه، أن يثقف نفسه لمهمته الأولى، وبصفته وزيرا لخارجية الولايات المتحدة راح يطلب من مساعديه ومن زملائه السابقين في الجامعات الأمريكية أن يمدوه باقتراحات تساعده على تناول الأزمة، واشترط أن تكون أفكارا جديدة وان لا تزيد عن صفحة أو صفحة ونصف على أكثر تقدير. ومن بين كل أوراق المقترحات التي وصلته احتفظ بورقة مختصرة لا تزيد عن صفحة واحدة عنوانها «الخيمة والسوق».

كانت الورقة في ملخصها تقول لـ«هنري كيسنجر»، لا داعي لأن تشغل نفسك بنظريات ادارة وحل الصراعات، وفنون التفاوض، ودواعي الأمن. ما ينفعك الآن هو أن تتذكر تقليدين من ثقافة العرب، الأول تقليد «الخيمة»، وفيها شيخ يتوسط مجلسا يحيط به، وعندما تدخل عليه سوف تجد من حوله كثيرين يدخلون ويخرجون يهمسون في أذنه، ويهزون رؤوسهم، وقد ترى احدهم يتوجه أمامك الى رجل آخر في الخيمة لينقل اليه شيئا وهو يلوح باحدى يديه. كل ذلك مؤثرات شكلية وصوتية. ركز نظرك على الشيخ وامدحه وبالغ في مدحه، وبمقدار ما تعطيه مما عندك، فسوف يعطيك مما عنده!

والثاني تقليد «السوق». والتفاوض فيه ليس علما وانما هو «فن المساومة» يمارسه أصحابه بمزاج واستمتاع، وهم في العادة يبدأون أي صفقة بسعر مبالغ فيه، وحين تراجعهم تعلو أصواتهم ليقسموا لك أنهم لم يبالغوا، على أنهم من اجل خاطرك سوف يهاودون، لكنها كلمتهم الأخيرة سوف يقولونها وأنت حر. وحين تسمعها وتؤكد لهم أنها ما زالت أعلى مما أنت مستعد لدفعه سوف يعودون لك مرة أخرى حالفين وبالطلاق ربما، ان ذلك خارج قدرتهم لأن قبولهم به خسارة محققة. لا تصدق كلامهم، وتمسك بما تظنه معقولا وصمم عليه، وسوف تجدهم يتنازلون أمامك (خطوة بعد خطوة)، وعليك وحدك أن تقدر باحساسك اذا كانوا قد وصلوا الى القاع الذي لا يقدرون بعده على النزول، أو انه ما زال تحت القاع قاع آخر لم تره من أول نظرة أو من النظرة الثانية.

بدأ كيسنجر رحلته بالمغرب ثم القاهرة فالرياض ودمشق وعمان والخليج وزار الشيوخ كلهم وجلس في خيامهم ومدحهم جميعا وأسرف في المديح حتى انه قال للرئيس السادات في نهاية أول لقاء بينهما «رجل مثلك من صناع التاريخ لا يصح له أن يناديني بـ«دكتور كيسنجر»، من الآن، أرجوك أن تناديني هنري».

وفيما بعد فان الطلب تكرر ليس فقط من وزراء خارجية الولايات المتحدة، ولكن أيضا من رؤساء للولايات المتحدة الأمريكية. فأصبح جيرالد فورد (جيري)، ورونالد ريغان (رون)، وجورج بوش الأب (جورج)، وبيل كلينتون (بيل)، وجورج بوش الابن (دويي)، وكوندوليزا رايس (كوندي). والفكرة كلها أن تكون العلاقات حميمية داخل كل خيمة، مؤثرة على التعامل داخل كل سوق.

جمال سلامة
رسالة على البريد الالكتروني

«الشتاء الساخن» والهولوكست القادم

■ في الوقت الذي نرتشف فيه قهوة الصباح على أنغام فيروز، أو على ترتيل عبد الباسط ـ لا يهم ـ ويفطر أطفالنا على الكورنفلكس بالعسل، يكون جنود الاحتلال قد ارتووا من دماء أطفال جباليا، وأفطروا على أشلائهم، وبدأوا يعدون لوقعة الغذاء (مشكّل أطفال غزاوي). في حين نرسم يوما عمليا وتعليميا، ويخطط المسنون لنشاطهم في النادي، ويعد العاطلون عن العمل كم ركوة قهوة سيشربون، والنسوة كم من الوقت في الدواوين سيقضين، يكون في غزة أيضا يوما روتينيا، أرتالٌ من المجنزرات تدوسهم وكرامتَنا، أوباشٌ من كل بقاع الارض تحت الخوذة الاسرائيلية التي تحسب نفسها كالرب في السماء تفعل بالعباد ما تشاء، تمارس كل أساليب الابادة وتمنحهم كعارض جانبي عزاً وشهادة، فضلات الشعوب المجرّدة من الانسانية، في بزة عسكرية وهالة ديمقراطية وعلى مرأى من العالم والمنظمات الدولية.. تقتل رضّعا ذنبهم أنهم ولدوا ليحملوا تراثهم والحجارة التي «تهدد الدبابات»، تنتهك أعراض نسوة ذنبهن أنهن يعددن للحق رجالا صدقوا الله ما عاهدوه. هذا هو المشهد اليومي أقصد المهزلة الروتينية التي نحن داخل الخط الأخضر جزءٌ منها، شئنا أم أبينا نحن طرف في هذه المهزلة والسؤال: بأي طرف نحن؟!

الاجابة نعرفها حين يُستقبل اولمرت استقبال الأبطال في جولس، عندما تقام حفلة للاكاديميين العرب في حيفا بمشروب مجاني وبار أكتيفي تزامناً مع نفاد الوقود في غزة وفي الحين الذي تلفظ فيه المواد الغذائية مخزونها الاخير.

ـ توعّدت الحكومة الاسرائيلية بكارثة بمفهوم الهولوكست حجماً ومضموناً، «شوآه» بالصورة التي ارتسمها الشعب العبري، محرقة ابادة أخرى في التاريخ الانساني، وحاخامات اسرائيل يفتون بقتل المدنيين وبالعقاب الجماعي ـ دفاعاً عن سديروت ـ والجيش الاسرائيلي يقوم بحملة «الشتاء الساخن» التي يروح ضحيتها مدنيون عزل نحسبهم أحياء عند ربهم يرزقون.

«شوآه» تحصل كل يوم في الضفة والقطاع بأسلوب صهيونازي متطور، واليوم أنطق الله فيلنائي ليفضح خطة الماسونازية بابادة الشعب الفلسطيني محاولة من حكومته انقاذ ما يمكن انقاذه من البروتوكولات البائتة والايديولوجية التي أفلست، محاولة من «معلمه» باراك أن يكسب بعض الأصوات في الانتخابات القادمة، ليشهد العالم أن دماء الفلسطينيين هي أرخص من بطاقة انتخاب في مصرف الانسانيه الاسرائيلي.

والسؤال يتكرر: في أي طرف نحن؟ هل نريد ابقاء جرحنا مفتوحا! هل نبقى نستقبل حكام صهيون بهذا الاحتفاء، في ظل التدمير المنهج لشعبنا؟ هل نتودد لحكومة الحرب والفساد السياسي والأخلاقي التي تنتهك مقدساتنا وحرماتنا؟ هل نحفل ونزهو واخواننا تمزّق أوصالهم ويمثّل بهم؟ كأننا في قريش الجاهلية نرتع وننعم ونفر من قومنا وهم يموتون جوعاً في شعب أبي طالب أقصد غزة هاشم.

اخوتي ان الضفة التي نقف عليها لا تتناسب وانتماءنا، ان المهزلة التي نعيشها عار علينا واثم يحيط بنا. ان تجردنا من عروبتنا وخلعنا بداوتنا فما زالت انسانيتنا.. فرفقا بها، أنا لا أدعو إلى أن «نحط الحزن بالجرة» فسنة الحياة لا تقف عند وحشية الجيش الاسرائيلي، فوعد الله أن يفسد بنو اسرائيل في الارض مرتين كما قال إن حزب الله هم الغالبون، ولكن أضعف الايمان أن يكون لنا دور في حماية أهلنا مما يلاقونه من غبن وقهر، ألا نستكفي بذرف الدموع التى لا ترضع طفلا تضرّجت أمه شهيدة في غزة؟ ألا نمارس الشفقة على شعب بطل نحن أولى منه بالشفقة لانهزاميتنا وخنوعنا، بل ليكون لنا سهم في نصرة هذه الأمة أبسطه امدادهم بالمواد اللازمة لمنع نفاذ المخزون الغذائي والعلاجي، أقله مقاطعة البضائع الاجنبية التي تدعم الكيان الحربي، لممارسة الضغط الاقتصادي على المجتمع الدولي علّه يصحو غداة افلاس مصانعه على حقيقة ديمقراطية اسرائيل المزعومة، عساه يرى بعد الضرر الذي سيلحق باقتصاده نقطة من بحر الانتهاكات الاسرائيلية للقانون الدولي والعرف الانساني.

وأخيراً يا ابن جلدتي.. انتهك الاقصى ولم نقاطع البضائع الاجنبية، أُسيء للرسول الكريم (ص) ولم نقاطع، يستباح شعبنا (والحبل عالجرّار) ولا نقاطع، فمتى نقاطع؟!

أنت ان قاطعت لن تموت ولكن إن لم تقاطع سيموت غيرك أشلاءً تحت القصف الاسرائيلي، تذكّر هذا وأنت تأكل الجبنة الدنماركية وانت تشرب الكوكاكولا.

«تذكر... ملايينا تلوك الصخر خبزا
على جسر الجراح مشت....
تلبس جلدها وتموت عزا
تذكر قبل أن تغفو على أي وسادة...».

خالد وليد كامل
رسالة الكترونية

من سيكسر حصار المسلمين؟

■ ما أشبه الليلة بالبارحة.. بالأمس حوصر المسلمون الأوائل في احدى شعاب مكة.. واليوم يحاصر المسلمون في غزة.. لم تتغير الأمور كثيرا.. ففي كلا الحالين هناك محاصِرون ومحاصرون.. هناك من يعانون مرارة البغي وقسوة الحصارِ.. وهناك جبابرة طغاة يصرون على إيذاء المسلمين، وتطبيق منهجية التجويع والحصار.

في كلا الحالين تتفق قوى البغي والعدوان على محاصرة قلة مسلمة، لم ترض أن تدين لغير الله.. قلة مسلمة ذنبها الوحيد، أنها تقول كما قالت بالأمس: الله ربنا، ومحمد رسولنا، والقرآن كتابنا، والجهاد سبيلنا، والموت في سبيل الله أسمى أمانينا.

استبدلت الأماكن والأسماء.. وتعاقبت الأيام وتبعتها السنون.. وتغيرت الظروف ووجوه الطغاة.. لكن صحيفة المقاطعة، لا تزال على حالها وإن تغير اسمها.

فصحيفة المقاطعة الأولى.. أو الصحيفة الظالمة القاطعة، كما أسماها زهير بن أمية.

هي نفسها صحيفة اليوم.. التي يرفعها أعداؤنا وحكامنا، ويختارون لها في كل مرة اسما جديدا.. بدءً بـ«كامب ديفيد» ومرورا بـ«أوسلو» وانتهاءً بـ«أنابوليس».. ولا فرق في نهاية المطاف بين صحيفة وأخرى، قديمة كانت أم جديدة.

في المرة الأولى.. وبعدما عجزت قريش عن قتل الإسلام في مهده.. أجمعت أمرها على مقاطعة بني هاشم وبني عبد المطلب في شعبة من شعاب مكة.. لا يقدمون لهم طعاما، ولا يتزوجون منهم ولا يزوجونهم من أنفسهم، ولا يتاجرون معهم حتى يسلموا إليهم رسول الله ليقتلوه.. وكتبوا بذلك صحيفة علقوها في جوف الكعبة، وأقاموا على ذلك سنتين أو ثلاثا.

وفي هذه المرة.. وبأمر من اليهود، تحاصر دول الجوار أكثر من مليون مسلم، في غزة المسلمة الباسلة.. ويقصفهم العدو بالصواريخ والقنابل.. فلا يعترض حكامنا ولا يندّدون، ولا يقدمون لهم طعاما، ولا يسمحون لمن يقدمه.. لا يساعدونهم على الخروج، ولا يسمحون لهم بالخروج.

في المرة الأولى.. اكتفى المشركون الأوائل بتعليق صحيفة المقاطعة، في جوف الكعبة، احتراما للمكان وقدسيته، ولم يكن ثمة من يحرسها.

وفي هذه المرة.. يعلقها الحكام كالقلائد في رقابهم، ويحرسونها بما يملكون وما لا يملكون.. ويغلقون من أجلها الحدود والمعابر.

في المرة الأولى.. وبعدما جهد المسلمون وشارفوا على الهلاك عطشا وجوعا، رثى بعض المشركين لحالهم، وأشفقوا عليهم، وتعاهدوا على نقض الصحيفة وإخراجهم من الشعاب ولو بالقوة.

وفي هذه المرة.. لم يلتفت أي من حكامنا المسلمين، إلى حال إخوانهم في غزة.

في المرة الأولى.. وقف زهير بن أمية بن عاتكة عمة الرسول، يحرض قومه على تمزيق الصحيفة وهو يقول:

«يا أهل مكة، أنأكل الطعام ونلبس الثياب وبنو هاشم والمطلب هلكون لا يبيعون ولا يبتاعون..؟ والله لا أقعد حتى تشق «الصحيفة الظالمة القاطعة»، فيعارضه أبو جهل.

وفي هذه المرة أيضا.. يقف المخلصون والصادقون في كل قطر من أقطارنا، ويرفعون أصواتهم، ويصرخون مرارة وألما: «لا لحصار المسلمين في غزة».

فيعارضهم أبو جهل.. ويمنعهم من التظاهر والتنديد.. ويصادر حتى حقهم المشروع في العويل وفي الصراخ.

في المرة الأولى.. قام المطعم بن عدي، إلى الصحيفة التي علقت في جوف الكعبة فشقها فرفع الحصار، وعاد بنو هاشم و بنو عبد المطلب إلى مساكنهم أحرارا.

لكن وفي هذه المرة.. لم يجرؤ أحد على فعل ذلك.. لسبب واضح وبسيط.

في المرة الأولى.. لم يكن ثمة من يحرس الصحيفة، التي علقت في جوف الكعبة.

لكن وفي هذه المرة.. كان الأحفاد أكثر خوفا عليها من أسلافهم.. فلم يعلقوها في جوف الكعبة أو على أستارها.

صحيفة اليوم.. يضعها حكامنا في بؤبؤ العين، ويفدونها بدمائهم وكراسيهم، وما ملكت أيمانهم.. ويحرسونها، بشرطة الشغب والهراوات، وسيارات المياه الحارة، وكلاب الشرطة، والقنابل المسيلة للدموع.

مزقت صحيفة الأمس.. وهزم أبو جهل.. ورفع الحصار عن المسلمين.

فمن يجرؤ اليوم، على تمزيق صحيفة الحصار والاستسلام.. من يجرؤ على ذلك.. ليكفكف دموع الثكالى، ويواسي الحزانى، ويداوي الجرحى، ويطعم الجائعين، ويخفف معاناة المظلومين البائسين.

أعني وبكل اختصار.. من سيكسر الحصار.. وينقذ الكبار والصغار.. وينشر السلام والأمان في الديار.. من.

سعيد العريبي
saeed285@yahoo.com

هل تريد اسرائيل السلام حقا؟

■ نتأمل اقوال قادة اسرائيل ونتمعن بها بعيدا عن عواطفنا فنجد بأنها تقصد من عملية السلام تحقيقا فقط لمصالحها ليس الا.. قال ديفيد بن غوريون: نحن نحتاج الى اتفاق مع العرب ولكن ليس لتحقيق السلام في هذا البلد، السلام شيء حيوي بالنسبة لنا فلا يمكن لدولة ان تبنى وهي في حالة حرب دائمة، ولكن السلام لنا هو وسيلة والهدف هو الوصول بالصهيونية الى اعلى غاياتها، لهذا السبب فقط نحن نحتاج الى السلام. الشعب اليهودي لا يمكن ولن يجرؤ ان يقبل اي اتفاق لا يخدم هذا الهدف.. اسحاق شامير قال من على منصة الكنيست ان حكومته ستعمل على تكثيف المستوطنات اليهودية على كامل ارض اسرائيل ـ على حد قوله ـ وانه لا يوجد في فلسطين سوى شعب واحد وهو شعب اسرائيل ولا ارض الا ارض اسرائيل، نتأمل مشاريع وخطط القيادات الاسرائيلية نجدها تصب في المصلحة الاسرائيلية التي تخدم اولا واخيرا الكيان الاسرائيلي، وما المشاريع التي اطلقت بدءا من مشروع جاد يعقوبي ويوسي سريد وارييه هس وغيرهم، ما هي الا دواء مسكن، يعني ان الكرم الاسرائيلي بمنح الفلسطينيين الحكم الذاتي باستثناء الامن الاسرائيلي واتحاد كونفدرالي مع الاردن.. لقد ثبت بان سلام اسرائيل منذ ان تغنت به حتى اللحظة ـ وهي لحظة تصفية اربعة شبان كانوا مطلوبين لها في مدينة بيت لحم ـ ما هو الا سراب مشروع اسرائيلي كبير لاح في الافق منذ نشأتها، وما زال صناع القرار عندهم يحلمون بتحقيقه: ألا وهو اسرائيل الكبرى بمعنى آخر: تجزئة المجزأ واعادة الهيكلة الرئاسية للحكام العرب والدول العربية ومصادرة اراض من تلك الدول ومنح اخرى وهي تدل على ان المخطط الامريكي الاسرائيلي هو لتوفير الغطاء لأمن اسرائيل اولا وتوسيعها اكثر تحت بند اسرائيل الكبرى، هذا الحلم يبقى موجودا في الذهنية الاسرائيلية حتى ينفذ على ارض الواقع ولكن هل من صحوة عربية لهذا المخطط؟

نتمنى ان يكون هنالك موقف عربي يحول دون تحقيق مزيد من الدمار مثل الذي حل بالشعب الفلسطيني منذ اكثر من ستين عاما، فأرض العرب للعرب وخيراتها لأهلها.

فتحي احمد
رسالة على البريد الالكتروني

قصة نظام رسمي عربي

■ الى اين ينحدر النظام الرسمي العربي؟ فعوض ان توفر مقومات للمقاومة للصمود امام هذا العدو الشرس المدعم من اعظم قوة في العالم! فهذه مجلة امريكية «فانيتي فير» تكشف عن مخطط امريكي بتوافق السلطة الفلسطينية ودول عربية لاسقاط حماس بعد فوزها في الانتخابات التشريعية الفلسطينية لشهر كانون الثاني (يناير) 2006.

فتلك الانظمة التي تسمى بانظمة «الاعتدال» تمد تلك الخطة بالمال والسلاح بايعاز من بوش نفسه، والمتحمس الاكثر لتلك الخطة الاردن وهذا ما يفسر تلك الحملة المسعورة التي شنها النظام الاردني على حركة حماس واتهمها بادخال اسلحة الى الاردن لاغتيال بعض الشخصيات الاردنية!

يضاف الى ذلك ما كشفت عنه حماس من مخطط لاغتيال الاستاذ اسماعيل هنية ومهندس الخطة طيب عبد الرحيم امين الرئاسة الفلسطينية! حماس لم ترد نشر تفاصيل اكثر حفاظا على النسيج الاجتماعي!

هنا اقول على القوى اليسارية ان تتحمل مسؤولياتها التاريخية وتخرج من سلبيتها لتتعاون اكثر فأكثر مع المقاومة الاسلامية والضغط اكثر على سلطة رام الله من اجل الانخراط مع المقاومة.

نعم، بامكان تلك الاحزاب اليسارية ان تستعيد عافيتها وعنفوانها ان انحازت الى خيارات الشعب الفلسطيني!

صحيح، ان تلك القوى فازت بـ95 من الاصوات فقط في الانتخابات التشريعية الاخيرة وذلك لتذبذب مواقفها والاعتماد ماديا على سلطة رام الله! وكما خرج حزب الله منتصرا في حرب تموز (يوليو) 2006، ففي حرب (5 أيام) الاخيرة افشلت الهجوم البري الصهيوني في جباليا، رغم الحصار الخانق على غزة وصمت النظام العربي وتواطؤ عباس مع الصهاينة! كل المحاولات العربية والصهيونية فشلت في ارباك الغزاويين غير انه ما حدث على الارض هو العكس تماما، فالشعب الغزاوي يزداد لحمة مع حماس، فقادة حماس يعيشون الحصار ككل افراد الشعب ويدفعون بأبنائهم الى الخطوط الاولى في المعركة. ما بقي للمعتدلين الا ان ينضموا الى خيارات شعوبهم فخيوط المؤامرة اصبحت واضحة للعيان لكسر شوكة المقاومة في كل من لبنان، فلسطين، افغانستان، فسورية ثم ايران! لاخضاع المنطقة للارادة الامريكية الصهيونية.

فبعد نكبات كامب ديفيد، الكويز، وادي عربة، اوسلو، انابوليس فها هي رقصة العرضة تنضم لذلك المخطط لتتوفر بذلك المقومات لكيان العدو تمكنه من ان يتقمص دور المايسترو لمنطقة الشرق الاوسط.

محمد فتحي السقا
تونس

فلسفة النعامة

■ رغم أن مجلس الوزراء الذي دعا بوتفليقة الى عقده هذا يوم امس الاربعاء 2008/2/26 هو بالنسبة للمواطن كأنه لا حدث على غرار كل حراكات وحركيات وسكنات السلطة، الا أن المتتبع للشأن السياسي من زاوية الحياد الايجابي يلحظ أن الاجتماع الذي عقد امس بعد 4 أشهر، ناقش عشرة ملفات، ثمانية منها ذات طابع اقتصادي في مقابل اثنين متعلقين بالحالة الاجتماعية، وهذا ما يترجم بدقة أهمية حياة الفقراء على طاولات الوزراء.. فبمقارنة سطحية بسيطة بين الحالتين الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر، ندرك أن الأولى في أحسن أحوالها التي ربما لم يسبق لها أن كانت تتمتع بمثل هذه المعطيات الايجابية، بينما الثانية في أسوأ أحوالها، وهي بدورها لا أعتقد أن المجتمع الجزائري عاش أسوأ منها منذ تموز (يوليو) 1962، ولكن رغم ذلك فان الحكومة تتمسك بخيار الهروب نحو الأمام أو فلسفة النعامة التي تغمد رأسها في التراب، فلا ترى أحدا معتقدة ألا أحد يراها، أو هو نوع من ذلك التشدق الذي يبديه بعض المتشدقين من أدعياء الثقافة، حينما يفرضون نقاشا حول علوم الفلك أو تقنيات الذرة على رجل أمي ليداروا عيوبهم.

ان مناقشة الملفات الاقتصادية في مجلس الوزراء وايلائها جامّ الأهمية على حساب الويلات الاجتماعية هو أيضا نوع من محاولة طي الملفات الاجتماعية الحساسة التي سبق الخوض فيها، ولم يؤد نبشها الى أي تحسن مرجو على غرار ملف التكفل بالشباب وترقية آليات التشغيل وشبكة الأجور ونحوها، ولذلك فان السلطة الجزائرية آثرت أن تجعل جدول أعمال مجلس وزرائها يلعب في المضمون، بمناقشة الوضع الاقتصادي لتسجل عودتها من بعد غياب الأربعة أشهر في كامل الارتياح، في وقت كان الأجدر بالحكومة والرئاسة أن تخصص كل أشغال مجلس الوزراء هذا فقط للعمل على ايجاد حلول تشفي غليل الطبقات الثائرة، لامتصاص الغليان الذي يعيشه أكثر من قطاع، والذي لا يخرج عن نطاق دائرة الحالة المتردية للمجتمع ولا علاقة له بالاقتصاد، ثم ان الاقتصاد الذي ينال في مجلس الوزراء اليوم حصة الأسد لا ينتظر منه أكثر من تفسير الماء بالماء والالتفاف دورة كاملة حول الملفات الثمانية المطروحة للنقاش بغية الوصول الى نقطة البداية في ختام الأشغال ينفض الوزراء على ما اجتمعوا عليه.

ان الوضع الاجتماعي الجزائري في أسوأ أحواله ولكن المصيبة الأكبر أن ولاة الأمور لا يزالون ينكرون قاعدة مهمة في السياسة، هي أن الشعبية والشرعية تستمد من الشعب والشعب لا يقيّم الحاكم الا من خلال ما أحسن اليه فيه أو أساء، لأن ذلك المعيار هو بمثابة الخط المستقيم الذي يمثل أقصر مسافة بين نقطتين، وعليه فلا بأس أن نذكر سادتنا أن أقصر مسافة بين عقل سكان المرادية وقلوب سكان المهدية أو الأزهرية أو أي منطقة من عمق الجزائر، هي الاهتمام بالوضع الاجتماعي ومحاولة تحسينه، أما أن تأتي الدولة مرة على مرة لتتلو على مسامع الناس في تلفزيون (شوقي) ما حققته من شراكة تارة مع أمريكا وأخرى مع روسيا أو تقرأ عليهم كم جنت من آبار الغاز والنفط وتمتدح ما حققته من انجازات دبلوماسية لصالح «نيباد» افريقيا وجهودها في بناء صرح «أوبك» الغاز، فكلها خطوط ملتوية ومتاهات لا تعرف لقلوب الشعب طريقا.

عبد الله الرافعي
abdellah_errafii@hotmail.com

جابر عثرات الكرام... عراقي

■ تأنف الطبيعة البشرية الا أن تبغض كل ما يخالف طباع السمو بالانسان نحو ذرى المجد والخلود الأبدي.

فليس كل من يملك مالاً غنياً وليس من يعدمهُ فقيرا، الا اذا اشترك عامل الأثرة. ففي احدى الغزوات جيء بنسوة عربيات فقامت من بينهن واحدة وقالت: يا محمد انا ابنة الذي كان يفك العاني، ويقري الضيف، الآمن دخيلهُ الحافظ لجواره.. فقال رسول الله: فكوا وثاقها فإنها ابنة حاتم الطائي.. لو أدرك أبوك الاسلام لدخل الجنة بكرمه. ومن أروع القصص في التاريخ العربي كقصة (جابر عثرات الكرام) التي تحمل في صفحاتها معاني الكرم، وعزة، النفس، وإغاثة الملهوف وما فيها من روائع الصفات والتي ننشد ونتمنى ونبارك أن تتسع هذه القاعدة، تعود وتحيا مرة أخرى ويصبح كل واحد منا جابراً لعثرات الزمان تجاه أخيه وإن بعدت المسافات وقلت الحيل، ولا ننكر انّ في مجتمعنا الكثير من هذه الحالات وهذه الفضائل التي أنعم الله بها على القليل من عباده، والله لا يلتفت لعبد بسجية الا بمحبةٍ ورضوان.. أبو عبد الله الشمري، جاري منذ عشرات السنين. نسكن في حي فقير، أبوه فلاح طيب فيه من الفطرة قد تخلو من عند الكثير من أقرانه، فهو كريم لحد أن يندى جبينه توسلاً ان أراد أن يهديك شيئاً أو يحاول أن يكرم ما تيسر مما جادت به الأرض من بركات ويردد هذه (بركة من الله).. لم يكن أبو عبد الله آنئذ سوى تلميذ تجاوز للتو المرحلة المتوسطة ولكنه تربى في جو من حب الآخرين يعرفون أو لا يعرفون...

كبر صاحبنا وكبرت معه أحلامه وتنقل من صنعة الى أخرى وبسبب دماثة خلقه وحيائه الجم لم يعرف في قاموس حياته شيئا اسمه الطمع او موضوعا اسمه ادخار شيء (لليوم اسود).. كانت حياة الرجل مداً وجزْراً.. استمر الحال الى العام 2003 وهو العام الذي احتُلَّ فيه العراق واستبيح أهله قتلا وتهجيراً.. طردنا من وظائفنا وتركها آخرون خوفاً على حياتهم وبقينا دون عمل أو راتب تقاعدي يعيننا على التأقلم مع حياة الغربة وفراق الأهل والعشيرة... حياة جديدة، غريبة، ليس لك جار تعرفه ولا رفيق تأمنه بعد أن كنا لا يرد سائلنا ونتحسس حاجة الآخرين دون أن نكلفهم عناء الافصاح عما يجول في خواطرهم، ولكن الله لا يضيع اجر المحسنين فهو يكتب النوايا والأفعال.. كان الرجل يتصل بشقيقي الأصغر بين فترة وأخرى ويقول له أنا لا أستطيع أن أرد الجميل لأخي الأكبر ولا استطيع أن أتكلم معه بشخصه لأني احتشم منه وله دالّة معي، فاتصلت به وقلت: أنا اشكر معروفك معي ولكني أريد أن تخبرني أي موقف هذا الذي جعلك تقيم لي هذا الوزن وأنا ابن حارتك.. قال: أتَذْكُر يوم اتيتك وطلبت منك مبلغاً من مال كنت احتاج اليه وأدركت انك لا تملكه ولكن تهلل أساريرك وردك الجميل أغنياني عن أن أعود اليك لآخذ المبلغ وبقي ذلك ديناً وهاجساً يعيش معي.. هكذا هو العربي يحسب النوايا الطيبة أفعالاً ويترجمها الى مواقف لا تمحى من ذاكرة السنين ويتحين الفرصة للوفاء بدين لم يسجلهُ عليه احد، ولكنها الهمّة والانتماء لأمة نادرا ما يخيب جارها ولا يرد سائل سألها.. فطوبى لها! هذه قصة جابر عثرات الكرام ولكنها هذه المرة قصة عراقية..

أمست حلائل ماله تشكو الندى وتعاتب الطلاب والسؤّالا
وكذا الكريم اذا أغار على العلى أرضى العفاة وأسخط الأموالا

عبيد حسين سعيد
obeadhs@yahoo.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

ما زالت صياغة ارضية مشتركة بين العلمانيين والاسلاميين من باب التمني

الاصلاح السياسي في العالم العربي

عبد الله ساعف*

■ يجب على التحليل أن يتناول العديد من زوايا إشكالية الإصلاح: ابتداء من تشخيص كل الحالات ومختلف المتغيرات، سبل وطرق الإصلاح، ثم تحدياته، والسيناريوهات الممكنة للتطور. إن النماذج القديمة التي كنا نلجأ إليها لتعريف ووصف الواقع العربي قد استنفدت، كوضع الجمهوريات في مقابل الملكيات، إمارات جمهورية أو جمهوريات متوارثة أو أنظمة تقدمية وأنظمة رجعية أو معتدلة وثورية، مدنية وعسكرية، أو أيضا ليبرالية واشتراكية. ففي الوقت الراهن أصبحت مواصفات ترتيب الوقائع العربية تخضع أولا للصلة بالديمقراطية أو الدمقرطة، بمدى الاقتراب أو الابتعاد عن هذا الشكل السياسي ومدى التناسق أو التناقض معه.

يمكننا تمييز على الأقل أربع حالات أساسية:

1ـ على أساس خيار التغيير الديمقراطي، درجة الانفتاح في هذا الاتجاه، ومستوى الانخراط. في هذه الخانة يمكننا وضع المغرب مع الأردن، موريتانيا، الكويت وكذلك البحرين.

2ـ صنف ثان نضع فيه حالات تغيير أكثر تعقيدا تجمع بين مستوى التطور السياسي والمؤسساتي، الثقافي وشكل التنظيم السياسي للدول ووفرة الثروات المادية (قطر، الإمارات العربية المتحدة، سلطنة عمان). في هذا الصنف الثاني يحضر بقوة الجانب الاقتصادي للاصلاح على حساب الجانب السياسي.

3ـ هناك نمط ثالث من هذا الواقع يسائل طبيعة التغيير نفسه. ولو بطريقة متفاوتة (العربية السعودية، سوريا، الجزائر، اليمن، ليبيا، مصر، تونس). إذ يكثر الحديث عن الإصلاح لكن الاستبداد مستقر. فكثير من هذه الأنظمة تنجح في تسويق صورة لها قابلة للتغيير دون أن تتنازل ولو مثقال ذرة لدمقرطة مجتمعاتها، وكدليل على ذلك ربيع دمشق لسنة 2000/2001، بداية حكم بشار الأسد، حيث اتضح أنه كان مجرد وهم دام أسابيع قليلة. ردت كل من المملكة العربية السعودية ومصر على المشروع الأمريكي (الذي يعتبر مستوردا)، بإبراز كل واحدة لتمثل إصلاحي من الداخل.

4ـ نماذج كالعراق، فلسطين، لبنان، والسودان، تطرح تساؤلات خاصة، نظرا لارتباطها بالأبعاد الاستراتيجية، بالسياسة الدولية، بالتوازنات الإقليمية، بالبنيات الخاصة لهذه الدول وكذلك بخصوصيات دينية إثنية وقبلية.

المتغيرات الدولية

من الملاحظ حضور الأبعاد الدولية في عملية الإصلاح السياسي في المنطقة، وبشكل طاغ أكثر منه في مناطق أخرى، وتتقاطع هذه الأبعاد مع كل القضايا الكبرى للشرق الأوسط. تشكل نماذج كالعراق وفلسطين ولبنان والسودان مختبرا للنظام الدولي، وبارومتر لمستويات القوة وأيضا لدرجات التأثير عبر التدخل الديمقراطي ومراقبة احترام حقوق الإنسان... إن معالجة كل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي لملفات كل من إيران وتركيا وإسرائيل، توضح لنا رؤيتهما لمسألة الإصلاح.

بين التطورات والضغوطات من أجل الإصلاح من طرف الدول العظمى أمريكا ومجموع دول الاتحاد الأوروبي والدول المؤثرة كبريطانيا، فرنسا من جهة، ومن جهة أخرى، الحركة الإصلاحية لدول الجنوب كغالبية الدول العربية إيران، تركيا... يجب ألا نغفل دور الفاعلين الأفقيين نظرا لعدم انتمائهم لمنطقة جغرافية محددة واشتغالهم خارج الشرعية الدولية، ولأن أمريكا تستعملهم وبقوة كمحور عدو (مثال تنظيم القاعدة) الذي يستعمل العنف، ويدمر، وينبذ كافة أشكال الإصلاح.

يبدو من الضروري في هذا الإطار إدراج عامل غموض النظرة السائدة لدول المنطقة العربية باعتبارها مصدرا للتهديدات والأخطار والأعداء المحتملين (داخليين وخارجيين). إذ يطلب من الأنظمة العربية القيام بإصلاحات وفي نفس الوقت ينظر إليها كمنابع مشتبه بها للإرهاب وكتهديد للسلام على المستوى الدولي. فغموض المواقف تجاه المخططات التوسعية الحالية هو أيضا كبير. إذ ليس من قبيل الصدف أن يكون الهم الأول لدول المنطقة إدراجها لهذا المعطى في أجنداتها باستفادتها من إرادة الإدارة الأمريكية قبل، إبان، وبعد الحرب على العراق وذلك من خلال استقراء خطاباتها وأفعالها. لأنه كلما فشلت الآلة الأمريكية في صنع دويلات في المنطقة، كلما انعكس ذلك سلبا على كل مناطق العالم العربي. ليس خطأ في هذا الوقت بالذات القول ان ردات الفعل الثلاثة الممكن إحصاؤها قد تبدو فظة لكنها تهذبت مع مرور الوقت:

ـ أشكال القبول التكتيكي للهيمنة الأمريكية بمغازلة بينة للاصلاح الإرادي المسلح (العسكري) الأمريكي.

ـ بعض المواقف المحتشمة والمتخاذلة والمغالية في التساهل تجاه الحرب الأمريكية على العراق بنهجها لسياسة النعامة.

ـ وأخيرا أشكال متعددة للمقاومة بنهج إصلاحات عميقة وأحيانا سابقة لأوانها.

في الثمانينيات، وفي إطار الحرب الباردة، كانت بنية نظام الأمم المتحدة، ومختلف فضاءات تجمعات دول الجنوب، تضع رهن إشارة هذه الدول هوامش مهمة للتحرك والعمل. إذ كانت مبادرات دول حوض البحر الأبيض المتوسط لمحاولة صنع الاستراتيجيات أكثر أهمية نوعا ما من الآن.

كان بإمكان هذه الدول آنذاك أن تراهن على التناقضات وأن تبادر بطرح مشاريع وإدخال أخرى مضادة وأن تصنع انفتاحات وأن تقوم بأعمال. في الوقت الراهن، نلاحظ أن الفضاءات أصبحت ضيقة، مما يجعلها تتناقص يوما بعد يوم كقوة كفاعلة.

المتغيرات الداخلية

من وجهة نظر الفاعلين، فإن طبيعتهم تتقاطع بشدة مع مسألة الإصلاح، حسب مظاهر السلط الموجودة وأشكالها، شرعيتها وبنياتها الاجتماعية (التيوقراطية، استمرار الأنظمة التقدمية منذ خمسينيات القرن الماضي، إمارات النفط، دول ذات مرجعية دينية ودول ـ قبائل). إن مصطلحات إشكالية الإصلاح تتغير باستمرار.

إن حضور الفاعلين الآخرين له خصوصيات واضحة المعالم: بدءا بالوضعيات التي تطغى عليها ظاهرة التعددية بيد أنها في العمق إجماعية. حتى المعارضات الدينية أو غير الدينية، مع اختلاف ميزان قواها. الجيش كعامل منظم ما زال حاضرا في الساحة السياسية، أيضا.

من جهة أخرى فإن مناهج الإصلاح المتبناة ترتكز على تشريع نصوص دستورية جديدة للكيانات السياسية التي تمتلك دساتير من قبل، وعلى مراجعة وتعديل نصوص موجودة أو على أساس إنتاج تشريعي حول قضايا تتعلق بالحقل السياسي أو بتنظيم الانتخابات.

للإشارة فإن الحركة الاجتماعية تشغل حيزا مهما في بعض الدول كالمغرب، مصر، لبنان وموريتانيا. ونجد المجتمع المدني حاضراً بقوة، وينجح دوما في أن يصنع له مكانا في مسار الإصلاحات دون أن نغفل الدور الحازم لوسائل الإعلام.

التحديات

تحديان مهمان يفرضان نفسيهما على التحليل: علاوة على التصور الذي يطرح التطور الاقتصادي كشرط أول لتحقيق الدمقرطة وحتى الليبرالية أو الإصلاح، هناك تصور آخر يطرح مشكل العلاقة بين الإسلاموية والدمقرطة.

في البداية، كان الاقتصاد تابعاً للسياسة، وفي النهاية أصبحت السياسة تابعة لما هو اقتصادي، هذه المعادلة لم تعط نتائج مرضية في الدول العربية لدرجة أن النظام اضطر إلى ولوج الحقل الاقتصادي والاجتماعي. مما دفع ببعض الأنظمة الحالية إلى القيام بإصلاح ذي طابع اقتصادي واجتماعي (المغرب، العربية السعودية، مصر، الأردن). إن الإحساس بإلزامية الجمع بين المجالين الاقتصادي والاجتماعي هو دليل واضح على الانفصال الحاصل بينهما. يتطور هذان المجالان في الدول العربية وكأنهما مستقلان عن بعضهما البعض. هذا يفسر سبب عدم تأثير الحركية الاقتصادية لدول الخليج على الأبعاد السياسية حيث يبدو أن المجال الاقتصادي ليس له أي تأثير حقيقي على المجال السياسي. ترى ماذا كان انعكاس الاستثمارات الخارجية المباشرة على مسار الدمقرطة في كل من مصر وتونس؟

إن الخطاب السائد حول السؤال المركزي المتعلق بمسألة الملاءمة الثقافية بين القيم الإسلامية والقيم الديمقراطية قد أربك النقاش حول معنى الديمقراطية والدمقرطة. إذ لا يزال السؤال يطرح لمعرفة قبول مشاركة الإسلاميين في المنافسة السياسية المحلية. هل علينا أن نقبل بالديمقراطية مهما كان الثمن؟ هل سيقبل الإسلاميون بدون تحفظ كافة مستلزمات الديمقراطية؟ هذه الأسئلة ليست حكرا على هذا الطرف أو ذاك وكل جهة تحاول الدفع بالنقاش نحو معتقداتها وتفضيلاتها، ومرجعياتها الإيديولوجية. لكن لكل ظرف وطني مظاهره التي يضعها في الواجهة بدل أخرى.

ما زالت عملية صياغة أرضية مشتركة في نطاق التمني. فمن بين شروط الدمقرطة في الدول العربية انخراط الإسلاميين على المستوى السياسي في لعبة ديمقراطية متعددة بصفة حقيقية. على المستوى الثقافي، يشترط تنمية وتطور القيم السياسية بإخضاعها لمنطق ليبرالي، فهذا سيوجهنا وبصفة أكيدة نحو نقطتين أساسيتين:

ـ فصل الدين عن السياسة على الطريقة التركية مع محاولات جادة لمصالحة عملية الفصل مع القيم الإسلامية بنهج مسار سياسي.

ـ إصلاح ديني: وهو موضوع نقاش مهم حاليا بالشرق الأوسط وكذلك ضرورة ربطه بالنقاش حول الإسلام والقيم الغربية على أساس اجتهاد متطور للعلوم الدينية.

السيناريوهات

في كل الحالات، فإن آفاق التطور تتأرجح بين التوقعات التي تتنبأ بكل تأكيد بالعودة إلى الوراء، والتي تبدو بعيدة الاحتمال تماما كما هو الحال بالنسبة للوضع الراهن أو الوضع الراهن الذي أدخلت عليه إصلاحات، على مستوى الشكل كما هو على مستوى المضمون أو على تناوب ديمقراطي مثالي.

يلاحظ المتتبعون تراجعا في حالتي كل من ليبيا والجزائر ولكن هذه الوضعية غير مريحة. كذلك غير محتملة بل غير قابلة للتحقيق بالنسبة للحاضر، فرضية نظام ديمقراطي يتنازل للقوى السياسية والاجتماعية التي تطالب بديمقراطية شاملة وآنية وذلك بتحقيق تقاسم حقيقي للسلطات، بانتخابات نزيهة وشفافة، تساعد على خلق حكومات رشيدة، وبناء دولة الحق والقانون.

يبقى في الأخير التفكير في السيناريو الأقرب إلى الواقع والمختلف عن منظور التناوب الديمقراطي، ألا وهو الإصلاحات العميقة التي يقوم بها المعنيون أنفسهم أحيانا لسبب ما وتحت ضغوط خارجية أو داخلية. هذه الإصلاحات لها أهمية على المستوى السياسي وكذلك على المستوى الاجتماعي والاقتصادي وأيضا الثقافي. قد يتجسد هذا السيناريو في مبادرات محدودة لكن يقدم بتغطيات إعلامية مكثفة، ومثل هذه الإصلاحات الصغرى متواجدة بكثرة في العالم العربي. يمكن أن تكون أيضا في مستوى متوسط (محاولات إصلاح التعليم، والصحة). أيضا وأخيرا يمكن القيام ببعض الإصلاحات المتجذرة والتي تخص مستويات مهمة وفاعلة، كتقاسم السلطات مع الأحزاب السياسية والمجتمع المدني وغير ذلك.

* كاتب من المغرب

تحميل الاسلاميين وزر كل مصيبة ورزية!

د. جمال سالمي*

■ مشكورة على كل كلمة تخطها، تحاول بعض أقلام الزملاء الإعلاميين الجزائريين إبراز بعض مكامن الضعف في الحركات الإسلامية العربية، وخلفيات تكوين ونشوء قادتها ومناضليها، وأسباب إخفاقها، ثم تراجعها الغريب: فكريا، تربويا، دعويا وسياسيا. لكن بعض المقالات المنشورة مؤخرا حول هذا الموضوع لم تبرح نمط الكتابة الانطباعية، المليئة بالذاتية والأحكام المسبقة، التي لا يختلف متابعان عاقلان موضوعيان في صدق وصواب العديد منها، بل في جرأة وشجاعة كتابها، الذين يكفيهم فخرا وذخرا أنهم قالوا جهارا نهارا، دون نفاق وتورية، ما يرونه حقا وصدقا، بكل وضوح وصراحة، لا يخشون في ذلك لومة لائم مثلي.

غير أن لومي اللطيف الخفيف لا يتعلق فقط بسرعة الأفكار، وعدم تعمق بعض الزملاء في الطرح، رغم أنهم يطرقون بابا شبه مغلق، يتناولون موضوعا مشوقا جدا، وحساسا للغاية، سبق لبعضهم أن أثاروه، وعلى المباشر، رفقة خبراء عرب آخرين في شؤون هذه الجماعات الدينية، خلال حصص تلفزيونية عبر شاشة العربية، وغيرها من الفضائيات المنحازة جهارا نهارا لتيار الحداثة اللائكي المتعلمن: العدو التقليدي القديم المتجدد لتيار الشريعة والأصالة، والمقاومة الحضارية الشاملة والمستديمة للغرب.

ذلك أن غير الإسلاميين وجد فرصة العمر في الانهيار السياسي والإعلامي السريع لنماذج دعوية فاشلة أصلا، وحاملة منذ انطلاقتها الصاروخية المفاجئة لبذور فنائها في أحشائها، لصب الزيت على النار، وتعليق كل مآسي الجزائر وباقي القبائل الأعرابية التي تسمي نفسها دولا وممالك وإمارات، على قميص هذه الحركات الإسلامية العديدة المتنوعة.

ليس كل الإسلاميين مصيبة الديار العربية. كما يزعم منافسوهم وخصومهم وأعداؤهم والحاقدون الأبديون عليهم.. فهل كان العرب أقوياء مثلا قبل ظهور الإخوان في مصر ثم سورية، والفيس في الجزائر، والنهضة في تونس؟

صحيح أن الفشل الذريع الذي منيت به كبريات الحركات الإسلامية في الجزائر ومصر وسورية، لم يزد هذه الدول إلا تخلفا وتدهورا، وصراعات يومية بعضها للأسف الشديد دموي، وبعضها الآخر مافيوي مالي إجرامي.

وصحيح أيضا، والأسف على ذلك أشد، أن بعض هؤلاء الإسلاميين غيّر جلده وأفكاره وقناعاته ومبادئه، بمجرد وصوله لحواشي السلطة وضواحيها البعيدة، وصار آخر ما يفكر فيه هو الشريعة والفقراء، وقضايا العدل والمساواة، التي كاد، خلال زمن مضى وانقضى، أن يدفع حياته بعد ماله وشبابه لتحقيقها، أو على الأقل الانتساب لمن يريد توسيعها على كل الجماهير العربية الكادحة. ولكن البعيد عن الصحة والصواب في تقديري وقد أكون مخطئا: رميُ كل الإسلاميين العرب والجزائريين بكل نقيصة، وتحميلهم وزر كل مصيبة ورزية، كأنهم شر محض لا نفع فيهم، وكأن غيرهم خير خلف لصلف الاستدمار الفرنسي / البريطاني السابق، والأمريكي / الصهيوني الحالي. إن التساؤل المنهجي الملائم لهذه المرحلة محليا يجب أن يتمحور حول سبل الاستفادة من كل الحركات العربية قومية كانت أو علمانية أو يسارية أو إسلامية، بعد تقييمها وتقويمها، والسعي الجاد لجمعها حول كلمة حضارية سواء.

لكن، وبعيدا عن كل تجريح وتشهير وقذف: ماذا بقي من الإسلاميين في الجزائر؟

وقبل محاولة الإجابة في حدود ما توافر من معلومات، وما يتاح من مساحات تعبير، لا بد من التشديد على كون الحديث عن الحركات الإسلامية في الجزائر غير مرتبط فقط بالتاريخ التعيس لتخلف العرب حاليا، بل بمستقبل هذه الحركات التي بدأ بعضها فعلا في الوصول إلى الحكم، على غرار غزة وتركيا والسودان وإيران، ويشارك بعضها الآخر في الحكومة ولو بشكل غير مؤثر، على غرار الجزائر والكويت ولبنان. ولأن الأفكار في هذا المجال قابلة للجدل بالحسنى: أخذا وردا، وفي بعضها رأي ورؤية ووجهة نظر، فالقلم الناقد يأبى، بعد قراءة موضوعية متأنية لما كتبه وقاله الزملاء، إلا المساهمة بهذه الملاحظات المتواضعة، ليس للرد الناسف المعقب الملغي لما كُتب وأثير، بل لإثراء الموضوع الشيق، وتشجيع كاتبيه:

1ـ مباشرة بعد سقوط جدار برلين، اعترف الاقتصادي الأمريكي الشهير فرانسيس فوكوياما (ياباني الأصل) المستشار الاقتصادي للرئيس الأمريكي آنذاك، بأن المنافس الاقتصادي المستقبلي الوحيد للرأسمالية الأورو-أمريكية، المنتصرة على الاشتراكية، هو النظام الإسلامي.

غير أن الوضع المأساوي السلبي الحالي لعموم الدول العربية والإسلامية ـ يضيف فوكوياما في كتابه الشهير نهاية التاريخ ـ لا يثير لدى الغرب الليبرالي، المتفوق بجدارة واقتدار حاليا، الكثير من المخاوف، من هذا التحدي الحضاري الأخضر، القادم بعد سنوات قد تطول وقد تقصر.

2ـ لا ينظر الإعلام الغربي، وتابعه الأعرابي الممسوخ، إلى الحركات الإسلامية، إلا عبر المجهر العدائي الدموي الإرهابي.. مهملا عن سبق إصرار وترصد كل منجزات تيار الوسطية والاعتدال، والبناء الحضاري الهادئ والتدريجي.

3ـ لقد شوه بعض الإسلاميين محليا وعربيا وعالميا سمعة التيار الإسلامي، بتصرفات صبيانية حمقاء، جلبت الهموم والمآسي لشعوب بأكملها.

لكن هؤلاء استثناء سلبي، لا يلغي قاعدة أساسية أوقفت الزحف الإمبراطوري لبوش، نحو الدمقرطة القسرية لأنظمة الحكم العربية الديكتاتورية الأبدية، خاصة بعد انتصار الإسلاميين، جزئيا أو كليا، في كل الدول العربية التي جرت فيها انتخابات حرة ونزيهة.

4ـ دون الدخول في متاهة الأسماء، فهناك نماذج رائعة جدا لإسلاميين صادقين، كانوا أكثر ديمقراطية ووطنية وكفاءة من كثير من الوطنيين والقوميين، والديمقراطيين الشعاراتيين العرب.

5ـ سينتصر الإسلام عقيدة وشريعة في كل ربوع الدنيا قبل قيام الساعة، إنه اليقين الذي يجب ألا يغالبه أي ريب أو شك.. بل هو الوعد الرباني الصادق، لكن المشكلة في التوقيت وأصحاب الشرف الرفيع في صنع ورعاية وتحضير وحماية هذا النصر القادم المبين.

6ـ ليت الإسلاميين جميعا يستفيدون من مثل هذه المقالات النقدية التحليلية، الموجهة أساسا لتقييمهم وتقويمهم، إذ بدون ذلك لن تقوم لهم قائمة في ظل البقاء أسرى نرجسية ودوغماتية دائرة المدح والثناء المخدّرة.

* صحافي وأستاذ في جامعة عنابة ـ الجزائر

اخوان مصر والانتخابات: المغارم والمغانم

صلاح العربي*

■ حيلة طريفة استخدمها المسؤولون عن الحزب الوطني في مصر لمنع مرشحي جماعة الإخوان المسلمين من تقديم أوراقهم للجهات المسؤولة عن قبول أوراق المرشحين لانتخابات المحليات التي ستجري يوم 8 نيسان (ابريل) المقبل، الحيلة تكمن في قيام عدد من البلطجية والمستأجرين بالتزاحم على أبواب الأماكن المخصصة لقبول أوراق الترشيح، وبذلك يمنعون مرشحي الإخوان من تقديم أوراقهم، حيث سيكونون قد ربحوا الجولة بذلك من البداية ومنعوا أعضاء الجماعة التي تصفها أجهزة الإعلام المصرية بـ «المحظورة» من الدخول لمنافستهم داخل صناديق الاقتراع.

هذا من جانب مسؤولي اللجان الخاصة بقبول أوراق الترشيح أما من جانب الأجهزة الأمنية فإنها تقوم بصفة يومية بـ «واجبها» في اعتقال كل من يثبت انه سوف يقوم بترشيح نفسه للمحليات، حيث وصل عدد معتقلي الإخوان حتى كتابة هذه السطور إلى 750 شخصا، ومن جهة أخرى كان مجلس الشعب قد سن قانونا يحظر استخدام الشعارات الدينية في الانتخابات، كما تم إلغاء الإشراف القضائي على اللجان الانتخابية، وهو الضمانة الوحيدة التي كان يعول عليها الكثير لنزاهة العملية الانتخابية في بر المحروسة!

إذن جماعة الإخوان تخوض الانتخابات هذه المرة دون استخدام شعارها الأثير «الإسلام هو الحل» وهو الذي كان يجذب الكثير للالتفاف حول مرشحيها، كما أنها تدخل في ظل ظروف نفسية قاسية، حيث تخلت عن التحالف معها جميع الأحزاب السياسية في مصر، بالإضافة إلى المعوقات التي ذكرناها من قبل مثل منع المرشحين من التقدم بأوراقهم واعتقال الكثير منهم بمجرد علم امن الدولة بنيتهم دخول الانتخابات أو أنهم ممن يعول عليهم في إدارة الحملات الانتخابية ونجاح المرشحين.

الأمر الذي جعل كثيراً من الكتاب والمعلقين السياسيين في مصر يتساءلون: لماذا تصر الجماعة على خوض انتخابات المحليات في ظل هذه الظروف الغريبة بل أكد بعضهم أنها «الانتخابات» تحملهم أعباء ومغارم بدون أن يحصلوا منها على أية مكاسب أو مغانم «خليل العناني مدير تحرير مجلة السياسة الدولية في موقع (المصريون)» بينما تساءل البعض: هل الإخوان يدخلون انتخابات المحليات حتى يستطيعوا السيطرة على السجون المصرية، (بتعبير إبراهيم عيسى في جريدة الدستور)، الأمر الذي يجعلنا نتساءل: ما هي المغانم التي سيكسبها الإخوان من خوض غمار انتخابات المحليات وما هي المغارم التي ستحل عليهم جراء ذلك؟

ابتداء جماعة الإخوان قررت المشاركة في انتخابات المحليات على اعتبار أن مشاركتها تعد واجباً شرعياً تبتغي به «مرضاة الله، ومساهمة منها في إنقاذ الأمة» وذلك حسبما ورد في البيان الذي أصدرته الجماعة لتأكيد مشاركتها في الانتخابات ونشر على الموقع الرسمي للجماعة، كما أنهم يعتبرون المحليات مهمة جدا فهي التي تساهم في تقديم الخدمات المباشرة للجمهور.

ولكن كيف يحسب الإخوان مكاسبهم وخسائرهم من خوض هذه المعركة التي لا يريد النظام أن يخرج منها خاسرا، فلا بد من حساب دقيق للمغانم التي قد تعود عليهم وللمغارم التي ستطالهم من هذه المشاركة، وذلك بعيداً عن لغة الوعظ والإرشاد، فالمشاركة ليست هدفا بحد ذاته، وإنما هي وسيلة لتحقيق مصالح و«مآرب» أخرى.

دعونا نبدأ بحساب المغارم، فحجم الاعتقالات والمآسي التي يتعرض لها أعضاء الجماعة وكوادرها في مختلف المستويات والمحافظات، وصل الى درجة غير مسبوقة من الإهانة والقمع ربما لم تحدث منذ ستينيات القرن الماضي (750 معتقلا منذ بدء الاستعداد للانتخابات حتى الآن بما يعني فقدان عائل 750 أسرة)، كما أن النظام يساوم على العقوبات التي ستحكم بها المحكمة العسكرية على 40 قياديا على رأسهم خيرت الشاطر النائب الثاني لمرشد الإخوان، فإذا تخلى الإخوان عن النزول بكثافة للمحليات وبالتالي الفوز فيها فان العقوبات ستكون مخففة أما إذا زاد عدد المرشحين وعدد الفائزين بما يتجاوز «الخطوط الحمر» التي وضعها النظام فان الأحكام ستكون قاسية جدا!

هذا من جانب وهناك جوانب أخرى لا ترى في الصورة من أول وهلة، منها إذا كان المرشح الاخواني رجل أعمال أو تاجراً فانه سوف يوضع في «القائمة السوداء» وسوف يزوره بصفة يومية محضرون ومأمورو ضرائب ومفتشون من كل لون حتى تكسد تجارته أو تتم مصادرتها ـ كما حدث من قبل مع البعض ـ وإذا كان موظفا فانه سيكون بترشيحه قضى على مستقبله الوظيفي وغير ذلك كثير، حتى من يثبت تأييدهم لأي مرشح فان هناك طرقا كثيرة لإيذائهم فإذا كانوا طلابا فانه لن يتم تعيينهم في أية وظيفة وإذا كانوا موظفين سوف يتم تهميشهم وظيفيا أو فصلهم من وظائفهم.

وقد تحالفت جميع أجنحة النظام الحاكم ضدهم فقد اتخذ وزير الأوقاف محمود حمدي زقزوق قرارا بمنع خطباء الإخوان من اعتلاء منابر المساجد، وهي الساحة التي كانوا يصولون ويجولون فيها، وهدد بالاستعانة بأمن الدولة إذا لم يستجب أي خطيب لهذا المنع، كما أن السلطة تتكئ على مجموعة من «العصا» القانونية والدستورية والأمنية التي تعطيها الحق في محاصرة الأنشطة المختلفة للجماعة في المجالات الخيرية حيث يتم تأميم العديد من الجمعيات في هذا الإطار.

وإذا كان الهجوم على الجماعة قد بات نمطاً معتاداً تزداد حدته عشية مشاركة الجماعة في أية مناسبة سياسية (أزمة غزة مثالاً) أو انتخابية (الشورى والمحليات)، هل يصبح أجدر بالجماعة أن تتريث في اتخاذ أي قرار سياسي قد يؤدي الى استمرار مسلسل القمع والانتهاك؟

ولكن الكثير من قيادات الإخوان يردون على هذه المغارم بالقول بأنه لن يحدث تراجع عن عمليات الاعتقال التي تجري بحق الجماعة حتى لو لم تشارك في انتخابات المحليات أو غيرها من الأنشطة السياسية، وان التضييق على أعضاء الجماعة، من رجال الأعمال مثلا، حدث حتى قبل خوض الانتخابات، والمحكمة العسكرية تحاكم الآن 40 قياديا من رجال الأعمال وقادة الإخوان، كما أن كوادر الجماعة تعودوا على التضييق عليهم في وظائفهم وأعمالهم ولديهم إجازة من القيادة بان ينفوا علاقتهم بالإخوان إذا تم التضييق عليهم، والأصل أن أي منتم للجماعة لا يعلن انتماءه لها إلا إذا كان معروفا للجهات الأمنية.

كما أن الجماعة تقوم بترشيح عدد كبير من المرشحين، بعضهم مرشحون أساسيون وهم غالبا غير معروفين للجهات الأمنية وآخرون بمثابة واجهات اخوانية وفي الحسبان انه سيتم اعتقالهم وبالتالي نكون قد فوتنا الفرصة على النظام فلا يستطيع اعتقال المرشحين الأساسيين، وحتى من يتم اعتقاله فانه سوف يتم الإفراج عنه بعد بضعة اشهر بحكم من القضاء أو بسبب ضيق السجون بأعداد المعتقلين وقلة موارد الإنفاق عليهم ولأن النظام لن يجد أية فائدة له من اعتقالهم.

أما حساب المغانم لدى الإخوان فيتركز في أن فترة الانتخابات فرصة للحركة في الشارع والاحتكاك أكثر بالناس ودعوتهم للانضمام إلى صفوف الجماعة، مما يخلق أرضية جديدة للجماعة ومستوى انتشار أكثر لها، كما انها فرصة لإثبات وجود الإخوان على الساحة السياسية وأنها الفصيل الأكثر حركة واحتكاكا بالشارع، وهي فرصة أيضا لاستطلاع آراء الناس في مدى تطلعهم للحل الإسلامي، وان نزول المعركة هذه المرة دون التسلح بشعار «الإسلام هو الحل» قد سهل على أعضاء الجماعة التخفي عن أعين الأجهزة الأمنية، فهي الآن في حيرة من أمرها، لا تدري أي المرشحين من كوادر الإخوان وأيهم مستقل، كما انها فرصة لكي يثبت الإخوان لغيرهم أنه ليس بالشعار وحده يتحقق الفوز في الانتخابات.

هذه حسابات المغارم والمغانم لدى القيادات الاخوانية فهل هي صحيحة أم أن الجماعة تعجلت أمرها بخوض انتخابات المحليات، وانه كان من الأفضل لها وفق هذه الحسابات ألا تشارك في معركة المحليات وتوفر جهد وطاقة أعضائها؟ هذا ما ستسفر عنه الأيام، وإنا لمنتظرون!

* كاتب وصحافي مصري مقيم في الإمارات

خطوات سودانية منبوذة في الطريق الى اسرائيل

سلمى التيجاني*

■ رواية غير مؤكدة تقول ان أعضاء من فصيل دارفوري منافس لعبد الواحد النور رئيس حركة تحرير السودان نجحوا في التسلل من مصر الى اسرائيل وبدأوا اجراءات رسمية لافتتاح مكتب لحركتهم فيها. وعندما نما هذا الخبر الى مسامع النور سارع في الاتصال بأحد أبناء جنوب السودان باسرائيل وطلب منه انشاء مكتب والاعلان عنه في وسائل الاعلام ـ بحسب الرواية ـ فكان أن وجد النور نفسه في هذا الموقف الدقيق في حين لاذ الفصيل صاحب المبادرة بالصمت.. وفور اعلانه عن مكتبه الجديد بالأراضي الفلسطينية المحتلة توالت عليه الدروس: أولها كان من الشارع السوداني في العاصمة والولايات، فخرجت مسيرات بقيادة بعض أبناء قبيلة الفور بولايات دارفور تبرأوا فيها من النور وفعلته، ودرس آخر جاء من زعيم حزب الأمة الامام الصادق المهدي حين قال ان لم نرد التعاطف مع قضية أهل فلسطين لأنهم عرب فلنفعل ذلك لأنهم اخوتنا في الانسانية. ولم يمض الا يومان حتى نشرت صحيفة موالية للحركة الشعبية بيانا على موقعها الالكتروني جاء فيه أن الحركة قد افتتحت هي الأخرى مكتبا باسرائيل ولم تمر لحظات حتى بادرت الحركة لنفيه متهمة جهات معادية بدس البيان للنيل من السودان والجنوبيين.

ونفي الحركة الشعبية للبيان، الذي هو الدرس الثالث، يؤكد عدة أشياء، أولها حساسية التحدث عن علاقة مع اسرائيل حتى لحركة بحجم وتنظيم ونضال الحركة الشعبية التي قاتلت لأكثر من عقدين ثم شاركت في الحكم، هذا برغم أحاديث وشواهد ـ لم تؤكدها الشعبية ـ تشير لعلاقات غير معلنة بين الطرفين، هذه الحساسية تدركها الحركة الشعبية بحسها السياسي على الرغم من أن حوالي 90 % من أعضائها من المسيحيين، لكنها احتراما لمشاعر غالبية سكان السودان الذي تشارك في حكمه ونظرتها الاستراتيجية لعلاقاتها بشمال السودان المسلم ذي الهوية «العربوأفريقية» نفت البيان.

سبب آخر وراء نفي الشعبية للبيان هو قرب موعد الانتخابات والتي تتحدث الحركة عن استعدادها لاكتساح دوائر الشمال قبل الجنوب. كل هذه كانت دوافع للحركة الشعبية حتى تنفي البيان الذي ادَعى كاتبه أنه صدر بعد التشاور مع قيادات الحركة بعاصمة الجنوب جوبا.

والآن نجد الحديث عن العلاقات الاسرائيلية السودانية يعيد نفسه وبقوة... وأول ما يُطرح على طاولة النقاش هو هذه الحساسية التي تدفع بحركة متهمة أصلا بعلاقات مع اسرائيل للنفي، وهبَة شعبية وتبرؤ من رجل قال انه يريد علاقة مع اسرائيل، ثم تاريخ وأسرار العلاقة بين الدولتين، ولماذا ظلت تفاصيلها طي صدور البعض حتى وافتهم المنية؟ ومن ثم ماذا سيجني النور كأول سياسي سوداني يعترف بشكل من أشكال العلاقة مع اسرائيل وهو على أول طريق السياسة؟

الأول: حزب الأمة

أول من مشى على هذا الطريق هو حزب الأمة السوداني كما تقول الوثائق البريطانية، وتشير الوثائق الى لقاءين بأوروبا أولهما بلندن عام 1954 جمع بين السيد الصديق المهدي زعيم حزب الأمة حينها ومردخاي جازيت السكرتير الأول للسفارة الاسرائيلية ببريطانيا، والثاني عندما التقت غولدا مائير وزيرة الخارجية الاسرائيلية بالسيد عبد الله خليل رئيس وزراء السودان في ذلك الوقت في العام 1957. وتؤكد الوثائق ومذكرات بعض القادة الاسرائيليين أن هدف اللقاءين كان تحجيم النفوذ المصري بالسودان في ظل دعم المصريين للحزب الاتحادي المنافس للأمة.

لقاء آخر أورده موشي شاريت في مذكراته التي اعتبرها الكاتب اليساري الأمريكي نعوم تشومسكي خارج التاريخ الرسمي للأحداث مما يكسبها الصدقية، اللقاء وفقا للمذكرات تم بين السيد عبد الرحمن المهدي زعيم حزب الأمة وبن غوريون رئيس الوزراء الاسرائيلي في ذلك الوقت، ومهما كان من صحة أو عدم صحة اللقاءات الثلاثة الا أن الواقع يؤكد أن زعماء حزب الأمة الثلاثة لم ينطقوا ببنت شفة عنها حتى آخر يوم في حياتهم مما يعكس مستوى حساسية العلاقة مع اسرائيل والعواقب المحتملة جراء اعلانها.

فقضية فلسطين ترتبط منذ القدم لدى الشعب السوداني بقضايا الدين ووجدانهم يذكر الفلسطينيين كاخوة لهم في الاسلام اغتصبت أرضهم وشُردوا وقتلوا، ومهما تغيرت مواقف الدول العربية من اسرائيل ومقاطعتها تبقى قضية فلسطين في وجدان الشعب السوداني هي مسألة حقوق ورد حقوق، وكثيرا ما يختلط ذلك بالوعد الالهي بنصر الفلسطينيين.

محطة رابعة على الطريق

محطة رابعة في العلاقات بين السودان واسرائيل مر بها القيادي الجنوبي جوزيف لاقو أحد قادة حركة الأنانيا المتمردة بجنوب السودان حين تحدث عن دعم لوجستي تلقوه من اسرائيل في الخمسينيات لمحاربة الحكومة السودانية وذكر معسكرات لتدريب الجنوبيين بالأراضي المحتلة على أيدي اليهود، ورغم كشفه عن هذه العلاقة بنفسه لكن بعد مضي عقود على نهايتها، ففي نهاية الأمر كان يتحدث عن تاريخ، فلا الأنانيا بقيت موجودة ولا هو كان في صفوفها.

نلاحظ أيضا أن كل هذه العلاقات يُؤرخ لها بفترة الخمسينيات عندما كانت القضية الفلسطينية في أوجها والتعاطف العربي معها على أشده، والاتجاه نحو اسرائيل في ذلك الوقت ربما يشير الى مفهوم (عدو عدوي صديقي) فمن أراد محاربة العرب عليه باسرائيل. حزب الأمة كما جاء في الوثائق البريطانية استجار من رمضاء التدخل المصري في الشأن السوداني بنار اسرائيل، كذلك فعل الجنوبيون عندما غضبوا من استحواذ الشماليين العرب على الحكم بالسودان لجأوا الى الدعم الاسرائيلي كأنها تقليعة تميزت بها خمسينيات القرن الماضي، واسرائيل معزولة ولا تصدق أن على بابها طارقاً فتجزل له العطاء لكن بطبيعة الحال بثمن.

ويعتبر الكثير من المراقبين أن عملية ترحيل اليهود الفلاشا في 1984 هي من أهم أسباب فقدان الرئيس جعفر نميري لكرسي الحكم بعد أن بقي عليه لستة عشرة سنة، لم يكن حكمه مرضيا عنه لكن عمليتي (موسى) و(سبأ) كانتا القشة التي قصمت ظهر بعيره، فذهب غير مأسوف عليه تعقبه لعنات شعب شعر أن رئيسه قد ارتكب خيانة في حقه عندما تعامل مع دولة الصهاينة.

ومنذ مغادرة نميري للحكم لم تكن العلاقة مع اسرائيل أو حتى طرحها للنقاش موضع اهتمام الناس حتى تفجرت أزمة دارفور وبدأت وسائل اعلام ومنظمات عالمية تتناول القضية على أنها نزاع بين العرب والأفارقة بعيدا عن اشكالات التنمية والنزاعات القبلية، ثم جاءت المرحلة الأخرى وبدأ اللاجئون يتدفقون الى اسرائيل عبر الأراضي المصرية، وكأن هؤلاء الأفارقة قد هربوا من مجازر العرب بدارفور واحتموا باسرائيل، وللدقة فان هذه الهجرة قد بدأت بعد مجزرة ميدان المهندسين بالقاهرة والتي قتلت فيها السلطات المصرية العشرات من اللاجئين السودانيين المعتصمين أمام مبنى مفوضية اللاجئين بالقاهرة، وهنا تظهر مصر مرة أخرى وراء علاقة سودانية مع اسرائيل، ويبدو أن اللاجئين السودانيين بعد أن تأكدوا أن مصر العربية ليست هي البلد الذي يشعرون فيه بالأمان قد تذكروا مبدأ الخمسينيات (عدو عدوي صديقي) وربما أرادوا فقط البحث عن فرص حياة في منطقة أخرى حتى ولو كانت اسرائيل فتسللوا اليها خلسة أو بترتيب ما، وكعادتها أكرمت اسرائيل وفادة بعضهم وأعلنت انها مستعدة لاستقبالهم.

وان ربطنا بين التصعيد الاعلامي الذي رافق أزمة دارفور في بداياتها وبين أسباب عرقية (عرب وأفارقة) ثم اهتمام المنظمات والناشطين اليهود بالقضية وبعدها يلجأ الناجون من «محرقة» دارفور الى اسرائيل لوجدنا أن السودان أمام مخطط أكبر لجعل حكومته تتهافت على طاولات التفاوض بحثا عن حل لأزمة لا تدري لماذا تم تصعيدها وكيف تم التخطيط لنهاياتها وما الذي يجنيه الوطن والمواطن المغلوب على أمره من كل ذلك.

لاجئون الى اسرائيل

بنهاية 2007 كان عدد اللاجئين السودانيين قد وصل الى 600، وربما في اللحظة التي أسطر فيها هذه الكلمات يكون هناك لاجئون سودانيون يحاولون التسلل خلسة عبر صحراء سيناء لاسرائيل معرضين حياتهم للخطر رغم أن أمامهم خياراً ثالثاً يبدو أنهم قد أحرقوا مراكبهم بصدده وهو العودة لبلادهم فهي مهما جارت عزيزة ورحيمة.

ببداية وصول اللاجئين السودانيين لاسرائيل عاد الحديث عن العلاقات الاسرائيلية السودانية الى السطح وفي هذه الحالات غالبا ما يبدأ المتحمسون لاقامة علاقات مع اسرائيل في رصد قوائم للدول العربية التي طبَعت معها والتبادل التجاري والاقتصادي بينهما... الخ، لكنهم ينسون أن الموقف المبدئي لا يتأثر بمواقف الآخرين وأن القضايا العادلة لا تقاس بعدد معارضيها ومؤيديها ولكن بمقدار عدالتها ومشروعية أهدافها.

في خضم ذلك وعلى موقع الكتروني سوداني غالب عضويته من معارضي الحكومة أطلقت سودانية مقيمة بكندا مبادرة لاقامة صداقة مع الشعب الاسرائيلي لكنها لم تمض أكثر في ظل المعارضة التي واجهتها من عضوية الموقع. كان ذلك قبل حوالي العامين.. خلال هذين العامين كانت مشاورات بين الحكومة السودانية والجامعة العربية تجري حول توطين 500 أسرة فلسطينية بالسودان، والشهر الماضي أعلنت الحكومة عن قرب التوقيع على اتفاق ثلاثي بينها والجامعة العربية والسلطة الفلسطينية يقضي بتوطين الأسر الفلسطينية المذكورة بمنطقة سوبا بالخرطوم، كأن أقدار الشعبين قضت بلجوء متبادل، تضيق الدنيا ببعض أبناء السودان فلا يجدون ملجأ الا في أراضي اغتصبها اليهود من أصحابها، ويفر بعض الفلسطينيين من أرضهم هربا من جحيم الاسرائيليين الى السودان.

جرد حساب

اذن ماذا فقد وماذا كسب رئيس حركة تحرير السودان بفتح مكتب بدولة العدو الاسرائيلي؟ جماهيرياً فقد عبد الواحد بعض أو أغلب مؤيديه في معسكرات النازحين واللاجئين كما فقد تعاطف جماهير من بقية أنحاء السودان كانت ترى فيه قائداً شابا قد يحمل عوامل تغيير في مشروعه السياسي، فقضية فلسطين عندهم شأن اسلامي لا يقبل المساومة ولا المتاجرة، ومما زاد الطين بلة تزامن دعوته مع مجازر اسرائيلية وحشية راح ضحيتها أكثر من 130 فلسطينيا بينهم اطفال ومئات الجرحى مع كارثة انسانية على وشك الوقوع في غزة كما تقول المنظمات الانسانية.

وستتراجع كثير من القوى السياسية السودانية يمينا ويسارا عن دعمه أو حتى التعاطف السياسي معه، وأسوأ ما في الأمر أنه أصبح الآن هدفاً للحكومة السودانية هو وأتباعه بالداخل فبخطوته هذه منح الحكومة ضوءاً أخضر لاستهداف مؤيديه بالداخل، والتفنن في مضايقتهم، وسيصبح جيشه أيضا هدفا ذا أولوية لمدافع وطائرات الحكومة، بل وربما رفضت التفاوض معه وفي أفضل الأحوال تضع العراقيل أمام مفاوضته، وحتى وان فاوضته وتوصلت معه لاتفاق بضغط دولي قد تلاحقه بعض الأصوات التي تطالب باخضاعه لمحاكمة بجريمة اقامة علاقات مع دولة معادية.

بالمقابل قد يستفيد عبد الواحد من الدعم المادي والمعنوي الغربي وخاصة من الدول الصديقة لاسرائيل ومن اسرائيل نفسها وربما كان ذلك هو الهدف من فتحه لمكتب لحركته بتل أبيب، ففي مفاوضات أبوجا 2005 كان مني أركو مناوي أوفر منه حظاً فوجد تشجيعا من الغرب على توقيع الاتفاق، بعد ذلك حاولت أمريكا وبريطانيا وعدد من الدول الراعية لمفاوضات سلام دارفور اقناع النور بالتوقيع دون جدوى، واستمرت محاولاتها حتى أواخر العام الماضي لحثه على المشاركة في مفاوضات سرت بليبيا بلا نتيجة، فيبدو أنه قرر العودة لطاولة المفاوضات ولكن بطريقة صاخبة ووسط تعاطف دولي معه ومع قضيته وقبل ذلك قرر تقديم هذا العمل كعربون مودة وبناء جسور ثقة مع الغرب، ولعل من أبرز الفوائد التي سيجنيها هي الدعم القوي الذي سيحظى به من دول الغرب على طاولة المفاوضات فتحمله هذه الخطوة الى كرسي قد يتم تفصيله خصيصا له، طبعا بعد الضغط الدولي الذي تجيده الدول الكبرى على السودان وتجيد الحكومة السودانية الاستجابة له.

* صحافية سودانية مقيمة ببريطانيا

* نود اعلام الأخوة كتاب «مدارات» بأن حجم المقالات المناسب للصفحة يتراوح بين 600 ـ 900 كلمة... كما ان الصحيفة تعتذر عن نشر اي مقالات تم ارسالها لمواقع اخرى

رأي القدس

استئناف المفاوضات دون شروط

■ التقى السيد احمد قريع رئيس وفد المفاوضات الفلسطيني مع السيدة تسيبي ليفني وزيرة الخارجية الاسرائيلية امس في القدس المحتلة في اول لقاء من نوعه منذ اسابيع، وبالتحديد منذ المجزرة الاسرائيلية في قطاع غزة التي راح ضحيتها اكثر من 130 شهيدا في اربعة ايام، معظمهم من المدنيين والاطفال.

المتحدث باسم الخارجية الاسرائيلية قال ان قريع وليفني تباحثا لمدة ساعتين «على انفراد» ولكنه لم يتحدث عن طبيعة القضايا التي جرى بحثها، بينما وصف السيد قريع اللقاء بانه تمهيد لاستئناف المفاوضات بشكل رسمي في فترة لاحقة.

السلطة الفلسطينية في رام الله قالت انها لن تعود الى المفاوضات الا اذا توقف الاستيطان، وعمليات التوغل والاغتيالات الاسرائيلية التي تستهدف الفلسطينيين، ورفع الحصار، ولكن ايا من هذه الشروط لم يتحقق، فقد اغتالت فرق «المستعربين» الاسرائيلية اربعة فلسطينيين في مدينة بيت لحم، ثلاثة منهم من الجهاد الاسلامي والرابع من كتائب شهداء الاقصى التابعة لحركة «فتح» حزب السلطة.

السيد قريع اصدر بيانا عقب اللقاء قال فيه انه نقل الى الخارجية الاسرائيلية «غضب السلطة الفلسطينية الشديد تجاه التصريحات التي ادلى بها ايهود اولمرت رئيس الوزراء الاسرائيلي واكد فيها على استئناف عمليات الاستيطان» واضاف السيد قريع «اكدت رفضنا القاطع لبناء اي غرفة استيطانية واحدة على اي شبر من الاراضي الفلسطينية، بما فيها القدس المحتلة، لان ذلك يعتبر انتهاكا فاضحا وصارخا للالتزامات التي على اسرائيل تنفيذها حسب خارطة الطريق».

كلام السيد قريع جميل، ولكن هل كان يحتاج نقل هذه الرسالة الغاضبة الى اجتماع مغلق اقتصر عليه والسيدة لفني لمدة ساعتين كاملتين؟

الامر لا يحتاج الى لقاء مغلق او مفتوح، ويمكن توفير كل هذه المشقة، والوقوف امام الحواجز الاسرائيلية والتعرض لتفتيش مهين، من خلال ارسال رسالة مكتوبة الى الحكومة الاسرائيلية، او حتى تصريحات صحافية، وما اكثر الصادر منها عن المسؤولين الفلسطينيين.

الطريقة الامثل لايصال رسالة غاضبة كهذه الى المسؤولين الاسرائيليين هي في الاستمرار في مقاطعة جميع اللقاءات معهم حتى تتم تلبية كل الشروط التي طرحتها السلطة، بما في ذلك وقف الاستيطان وعمليات الاغتيال، ورفض اي ضغوط امريكية او اسرائيلية في هذا الخصوص.

فما فائدة الحوار في ظل بناء 2200 وحدة سكنية اسرائيلية في المستوطنات المحيطة بالقدس المحتلة، مثلما اعلن المتحدثون الرسميون امس، في تأكيد جديد لاقوال اولمرت عبر عنه في حديث صحافي اذيع يوم امس.

هذه المواقف «المتذبذبة» التي تفتقر الى الحد الادنى من الكرامة الوطنية هي التي ادت الى تراجع شعبية الرئيس محمود عباس وسلطته، وتقدم شعبية السيد اسماعيل هنية وحركة «حماس» في اوساط الشعب الفلسطيني، مثلما افادت آخر استطلاعات الرأي امس.

يبدو ان السيد قريع ورئيسه محمود عباس لا يهتمان برأي الشعب الفلسطيني، بل يهتمان برأي السيدة كوندوليزا رايس وزيرة الخارجية الامريكية اكثر من اي رأي آخر، وهذا ما يفسر هذا الاستئناف السريع للمفاوضات.

عن استنارة الاسلاميين وظلامية العقلانيين: تأملات في المنهج

د. عبدالوهاب الأفندي*

■ خلال الأشهر القليلة الماضية (ولآخر مرة في «الصحافة» بتاريخ 13 كانون الثاني (يناير) الماضي) نشر الكاتب السوداني عبدالعزيز حسين الصاوي (وهو الاسم المستعار للدبلوماسي السابق والناشط في حزب البعث العربي في السودان محمد بشير أحمد) سلسلة مقالات حول ما وصفه بـ«البحث عن مكامن الاستنارة في صحراء الاسلاميين». وبحسب الصاوي فان فكرته تدور حول استغلال بعض جوانب الحداثة والعقلانية في الحركة الاسلامية الحديثة في السودان وقواعدها بهدف خلق الظروف المطلوبة للخروج من الطريق المسدود الذي وصلت اليه الحكومة والمعارضة معا. ورغم أن الصاوي أصر على أن هدفه لم يكن الدعوة الى التقارب مع المؤتمر الوطني الحاكم أو الى «مصالحة مجانية» مع الحكومة، الا أن الفكرة المعقدة التي طرحها تحتمل مثل هذا التأويل، كما صرح بذلك منتقدوه، وهو أمر سنعود له. فهناك دعوة ضمنية لتشجيع ما وصفه بالاستنارة في أوساط الاسلاميين، وتمنيات بأن يتأثروا بالنماذج التركية أو الماليزية، مما يوحي بأنهم لو فعلوا فان التقارب معهم سيصبح ممكناً. وهناك أيضا اشادة بمؤهلات الاسلاميين الحداثية (مثل التعليم الحديث، والنجاح في مجال الأعمال والاحتكاك بالغرب) التي قال انها يمكن أن توظف لصالح قوى الحداثة العلمانية. اضافة الى ذلك فهناك دعوة للتعامل مع قواعد الاسلاميين وجذبها بعيداً عن قيادتها عبر تنشيط عمل مؤسسات المجتمع المدني.

وقد كفتني «القدس العربي» مؤونة تقديم الصاوي الى القراء حين نشرت له يوم الأربعاء الماضي مقالة (نشرت يوم السبت الذي سبق في «الصحافة») تلخص موقفه السياسي العام الناقد لحزب البعث العراقي الذي كان من مؤيديه في السابق. ويمتد موقفه الناقد من نظام صدام الذي تحول بحسبه «الى نقيض لمرحلته السابقة كمشروع نهوض واستنارة» الى الاستخلاص بـ«انه لمن قبيل الاحتقار للشعب العراقي واللاانسانية المطلقة عدم الاعتراف بحقه في التخلص من نظام استبدادي (وطني) تجاوز تقويضه لحياة العراق والعراقيين كل الحدود التي تتسبب فيها هذه النوعية من الانظمة، بكل الوسائل المتاحة». ويضيف أيضاً انتقاد المقاومة الحالية للاحتلال في العراق بقيادة عزت الدوري التي عكست كما يرى اختطاف قضية التحرير والمقاومة «من قبل قوى الهوس الديني والقومي الشوفيني التي لا تعرف ماهية الديمقراطية ولا تؤمن بها». ويشير هذا الموقف الى القطيعة الكاملة مع البعث العراقي من قبل التيار الذي يمثله الصاوي بين بعثيي السودان، وهو موقف قد يصفه البعض بالاستنارة.

وبالعودة الى موضوع نقاشنا فان الصاوي يستند في دعوته الى استنفار الاستنارة المرجوة في أوساط الاسلاميين أولاً الى ما يرى أنه «تدني سقف انجازات المعارضة» العلمانية في مواجهة تمترس الاسلاميين في الحكم وفي الشارع. وهو يعتقد أن استغلال «رصيد الانفتاح والاستنارة» من شأنه أن يؤدي «الى الاضعاف الحقيقي للنموذج الديني السياسي تيارا وسلطة بخلخلة الركيزة التحتية التي يقوم عليها وينقذ جهود المعارضة في مجال الصراع ـ التعايش السياسي مع النظام من اللاجدوى». ولا يمنع هذا من تقديم تنازلات للنظام، خاصة اذا كانت المحصلة ستكون «اجتذاب مجموعات متزايدة من المتأثرين بالفكر أو المناخ السياسي الديني» لجانب المعارضة.

وقد أثارت دعوة الصاوي انتقادات من قبل المعارضة العلمانية منها تلك التي أوردها التجاني الحاج عبدالرحمن الذي جاء في رده بتاريخ 18 كانون الثاني (يناير) الماضي أن التيار الاسلامي في السودان ينحدر من التيار السني السلفي «الذي هزم فكرة التنوير التي بدأت مع المعتزلة في نهايات الدولة الأموية وبداية الدولة العباسية» وبالتالي فان هذه الحركة «لاعلاقة لها بالتنوير أو الاستنارة من قريب أو بعيد». ويرد الحاج عبدالرحمن حجة الصاوي حول براعة الاسلاميين في استخدام التقنيات الحديثة بالقول بأن هذا لا يعني الحداثة والاستنارة، «لأن التحول المنهجي في فهمهم لم يحدث حتى الآن، وسيظلون في حالة غربة عن التقدم العلمي، يعيشون على استهلاك منتوج الحضارة، يرفضون دائما الفلسفة التي انبنت عليها». ويخلص الى القول بأن «الموقف الصحيح هو ليس في البحث داخل الاسلاميين عن مكامن الاستنارة، وانما استنهاض هذه الاستنارة داخل العلمانيين المهزومين في فكرهم وضميرهم الديني».

ولعل أول تعليق على هذا السجال الذي يدور في الصحف السودانية في بلد يفترض أن الاسلاميين موضوع هذا السجال يحكمونه، ينبغي أن يكون الاشارة الى أن ما يجمع هذه المساجلات هو الاستخفاف، إن لم يكن الاحتقار، للحكام الذين لا يراهم المتخاصمون أهلا لأن يكونوا شركاء في حوار. وهذا الاستخفاف له مغزاه حين يصدر من معارضة مثل حزب البعث، حتى من الجناح «المستنير» فيه. فكفى بحركة تشنيعاً أن تكون موضع مساجلة حول صلاحيتها كشريك سياسي حتى وهي في الحكم، خاصة حين يأتي من معارضة لها ارتباط سابق بأنظمة قهرية.

وكنا قد ذكرنا في مقالة سابقة ان هذا وضع يشترك فيه كثير من الحركات الاسلامية التي تتصرف ويتعامل معها الكثيرون كما لو أنها معارضة حتى وهي في الحكم، وهو حكم أكده ما أوردته أنباء نهاية الأسبوع من أن المدعي العام في تركيا يطلب من المحاكم حظر حزب العدالة والتنمية «الحاكم» هناك وحرمان قادته من حقوقهم السياسية. ومثل ذلك ما حدث في فلسطين حيث رفضت كل القوى السياسية مشاركة حماس في الحكم رغم فوزها في الانتخابات، وترفض فتح التفاوض معها حتى وهي تسيطر على كل غزة.

وبالمقابل فان أقصى ما تطالب به المعارضات الاسلامية في الدول العربية هو مجرد السماح لها بالعمل السياسي المشروع، حتى وان لم يعقب ذلك تحاور الحكومات والقوى السياسية الأخرى معها. ولنتصور للحظة أن مثل السجال الذي يجري حالياً على صفحات الصحف السودانية حول أهلية التيار الحاكم لمجرد التعامل معه جرى في عراق صدام مثلاً، أو في سورية اليوم أو مصر أو تونس!

هذه المفارقة تعكس من جهة توازن القوى الدولي، وهو أمر يظهر في أجلى صوره في فلسطين المحتلة، حيث الاعتماد الكامل لما يسمى بالسلطة الوطنية على اسرائيل والمجتمع الدولي في أمور تبدأ من الاعتراف والشرعية وتنتهي بالتمويل وتصريحات المرور وحتى الامداد بالغذاء والماء والدواء والوقود. وعلى خلفية هذا الواقع فان الضرر الذي يقع على القوى السياسية من قبول التعامل مع حماس أكثر بكثير من الفائدة التي تعود من رفض التعامل، حتى وان كانت حماس اسمياً في الحكم. وما تقع تحته فلسطين من احتلال مباشر تعانيه في درجات متفاوتة معظم الدول العربية الأخرى التي لا تملك من قرارها الا الجزء اليسير.

هذا جزء فقط من الاشكالية، لأن الاشكالية الأكبر تتمثل في أن الحركات الاسلامية لم تقرأ هذا الواقع القراءة الصحيحة، كحال حماس التي صدقت بأن ما يسمى بالسلطة الوطنية الفلسطينية هي سلطة فعلاً وليست مجرد آلية ادارة متفرعة من الاحتلال. وقس على ذلك. وليس هنا موضع تناول القضية المتشعبة التي تناولها الصاوي فيما يتعلق بالعراق حول القراءة الخاطئة التي حولت مشاريع التحرر غير الاسلامية الى نقيضها، ولكن هذه مسألة يصعب تجاهلها. وفي السودان اضافة الى ذلك فان ممارسات الاسلاميين في الحكم مثلت رصيداً كبيراً لخصومهم في السودان وخارجه.

وهذا يعيدنا الى نقطة البداية، حيث نجد أننا متفقون جزئياً مع انتقاد الحاج عبدالرحمن لأطروحة الصاوي من منطلق أن اشكالية التيارات العلمانية تنبع من داخلها. فالاسلام ليس حكراً لأحد، والجماهير ليست مقيدة الى الاسلاميين بسلاسل. بل بالعكس، لقد شهدنا فترات في بداية نشأة الحركات الاسلامية في السودان وغيره كانت تواجه فيها رفضاً جماهيرياً وشعبياً واسعاً بسبب جدة أطروحاتها وبعدها عن ما عهده عامة الناس. وقد تطلب الأمر نضالاً دؤوباً حتى حققت هذه الحركات ما حققته من مكاسب جماهيرية في وجه قمع متواصل من القوى العلمانية الحاكمة. ويكفي مثلاً أن خصوم الحركات الاسلامية في مصر يعزون صعودها الى قرار الرئيس السادات باطلاق قادة الاخوان المسلمين من السجن والسماح لهم بحرية نسبية (مع استمرار الحظر القانوني على حركتهم حتى اليوم) باعتبار أن هذا مساندة ودعم لهذه الحركات! فكأن هؤلاء يقولون بأن الأصل هو أن يبقى الاسلاميون في السجن وتحت المطاردة حتى تزدهر الحركات العلمانية ويتمتع الخلق بعقلانيتها، وهو أمر لم يحدث حتى في بلاد مثل سورية التي تحكم بالاعدام على كل من ينتمي لحركة الاخوان المسلمين.

وكان من المفترض أن يرحب الصاوي وبقية العلمانيين بما جنته الحركة الاسلامية السودانية على نفسها، حيث استوحت (بصورة أخف بالطبع) ممارسات البعث العراقي وغيره من الأحزاب التسلطية. وقد كان هذا تحديداً وجه انتقادنا على ممارسات الحكم القائم الذي يدعي الحكم باسم الاسلام. اذ أنه لو أن الحزب الحاكم استجاب لما يدعوه له الصاوي من اتباع نهج أكثر عقلانية وفعالية، فان هذا سينعكس سلباً على حظوظ المعارضة التي يصعب عليها عندها التعامل مع حزب «حاكم» بهذا الاستخفاف والاستعلاء.

واذا كان الصاوي يدعو على ما يبدو الى تقارب اسلامي ـ علماني يصبح فيه الاسلاميون أكثر «استنارة وعقلانية» بينما يسعى فيه العلمانيون الى الاقتراب من الاسلام، فان الاشكالية في نظرنا هي أن الاسلاميين ليسوا اسلاميين بما فيه الكفاية، بينما العقلانيون ليسوا عقلانيين بما فيه الكفاية. وقد يقودنا هذا التعميم المختصر الى سجال فلسفي مطول ليس هذا موضعه عن ماهية العقلانية والاستنارة وشروطهما وحدودهما، ولكنا لا بد من أن نصحح خطأ وقع فيه التجاني الحاج عبدالرحمن حين استند الى الجابري في وصفه الاسلاميين بأنهم امتداد للتيار السني السلفي المعادي للعقلانية والذي وصل ذروته في نقد الغزالي للفلاسفة. والحقيقة هي أن الجابري بالعكس انحاز الى الغزالي (كما فعل اقبال وغيره من الفلاسفة المعاصرين) ضد ما وصفه بـ«العقلانية اللاعقلانية» عند فلاسفة الاسلام الأولين الذين تأثروا بترهات وخرافات الافلاطونية الجديدة وجدلها العقيم حول «أرواح الكواكب» والفيض الوجودي وغير ذلك من الأقاويل البعيدة عن كل تعقل حقيقي.

هذا الانتصار للعقلانية ضد الخرافة المتفلسفة يؤكد عقلانية الاسلام المتأصلة، وهو نفس السبب الذي يجعل جهود «العقلانيين» الجدد التي تنطلق من معاداة الاسلام تتعثر على الصعيد الفكري قبل السياسي. ولا نتحدث هنا عن عقلانية الاسلام من منطلق ايماني، وان كان لهذا المنطلق وجاهته كما قال أرنست غلنر في كتابه «المجتمع البدني وبدائله» حين ذكر أن الايمان بالآخرة يجعل قمة التعقل هي الاحتراز من العذاب الأبدي. ولكن العقلانية التي نقصدها هنا هي العقلانية المنهجية، المتمثلة في المسؤولية الفردية أمام الله وعدم القبول بأي سلطة لقساوسة أو رجال دين. وعليه فان الصراع القائم بين الاسلاميين وخصومهم اليوم ليس صراعاً بين الدين والعقل كما يصوره البعض، بل هو صراع سياسي في كل جوانبه.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

كيمياء العجز العربي

عذاب الركابي*

■ إنّهُ عصرُ العجز بامتياز.

كلّ شيء فينا تفترسهُ أفاعي الشيخوخة والذبول والموت حتّى الضمير، يموتُ بالمقلوب، ويفقدُ صوتَهُ في زحمة اللامبالاة، وسير مواكب الصمت، وتخفتُ نيرانُ الحماس تماماً، حينَ يصبحُ شجرُ الكبرياء مهملاً مُنكسراً، وهوَ يشهدُ بدمع حجريّ، وحسرة صوانية، لحظةَ زفاف الضعف، والإذلال، وتتويج الركوع.

تولدُ المؤامرةُ في الظلام ..، ويتناسلُ العجزُ في النور ..، والعجزُ يورثُ العجزَ!!

عجزُنا في أنْ نوقدَ شمعةً على أرض العراق ـ أرض آشور وسومر وبابل حتّى ابتلعَ الظلامُ نخلهَا، وأهلها، ونفطها، وأحلامَها، وبدلاً من أنْ نضمّدَ جراحَ بلد يموتُ ببطء، شاركنا في حفر قبر لهُ، فضاعَ وغابَ، وتوّجنا أهلهُ بالذّنب، وألبسناهُ جبّةَ الجرم، وسرنا في طوابير كذب المحتلين، وافتراءاتهم، وأطماعهم، وظلمهم، وتركناهُ غارقاً في الدمع، والدم، والحسرات، وقوافل الموت، حتّى أصبحَ وطنَ الأيتام.. والأرامل.. والنازحين.. والموتى بامتياز.

وها هوَ كتابُ الحقيقة تفتحهُ أصابعُ الشمس.. وهيهات!! فالحسرات تنبتُ حسرات أكثرَ حرقةً.

هذه هيَ كيمياءُ العجز العربي.

لمْ تستطع الدولُ العربية مجتمعة، بكلّ منظماتها القومية والإنسانية وحتّى الإسلامية أنْ تنتزعَ الصحوَ لسماء لبنان الملبدة بغيوم المؤامرة.. والأطماع.. والضياع، بلدٌ يعيشُ أزمة رئيس..، ومواطن يعيشُ أزمةَ الأمان والرغيف ..، في وطن، السياسيون والمنظرون فيه يفوقُ عددَ النخل.. والأحزان.

لبنان بلدُ الطوائف بلا حدود ..، والمليشيات بلا حدود ..، والفرقة والاختلاف والاغتيالات بلا حدود..، وبلدُ الصبر والمقاومة بلا حدود أيضاً!! ونحنُ بكيمياء عجزنا شديدة التعقيد، وتاج الشيخوخة الصدئ، نهيّئ لبنانَ للاحتلال..، ندخل الوطنَ في الغياب، ونسجنُ العروبةَ على أبوابه.

ها هيَ فرنسا ـ ساركوزي (المحرّر الجديد) تتعاطى منشطات السيطرة والاحتلال، بروشتة أمريكية، وترسمُ صورةً بشعةً لأوروبا الصديقة والغرب المتحضر، وتجدولُ خططها السياسية وأطماعها ونواياها على خطى (العزيز) بوش المصحوبة بإيقاعات قبُل الأحبة في الخيم المكيّفة.

تعالوا نقيمُ نصباً لشيخوختنا المُبكرة.. وعجزنا المتواصل..!! تعالوا ندعو كلّ الرواة، ونفتحُ صفحات التاريخ لهذا (الكرنفال) الملون بالدم الفلسطيني المهدور على أنغام صمتنا، ولا مبالاتنا بحياة الأطفال الفلسطينيين الذين أنساهم جندُ الاحتلال دروسَهم، وأدمن قتلهم... للبيوت التي تصبحُ تراباً بفعل الصواريخ الحاقدة.. لأشجار الزيتون والبرتقال التي تجتثها الجرارات كلّ يوم.. وكل ساعة ودقيقة .. حصار بلا مثيل.. وموت أسطوريّ، ولكن هذه المرة على ضوء الشموع.. وأنين الجوع والظمأ والحيرة والضياع !!

وماذا بعدُ!؟

سلطةُ العجز تفقدنا مساحات شاسعةً من حدائق الكرامة، سلطةُ العجز تحاصرُ ورودَ الألفة بثلوج الفرقة والاختلاف ..!! سلطةُ العجز تصدرُ مرسوماً يومياً بسيادة لغة الضعف.. والركوع.. والمهانة، فلمْ تعُدْ تهمّنا بيروت، ولا غزة، ولا بغداد، ولا مقاديشو،.. ولا أيّ مدينة يرتفعُ في سمائها الأذانُ، ورغيفها الدعاء!

حينَ تحكُم الشيخوخةُ.. ويزدادُ العجزُ قوةً ونفوذاً تصبحُ العلاقاتُ والألفةُ إكسسواراً..، والقلبُ عضواً يضخُ الدمَ..، والعمرُ هباءً.

* كاتب وشاعر عراقي

«الاتجاه المعاكس»: عبارات كنار القش لا تخلف جمرا

فيصل جلول*

■ تنشر المواقع الالكترونية وبعض اليوميات العربية منذ اكثر من اسبوع مقالات «نارية» تتعرض للحلقة ما قبل الاخيرة من «الاتجاه المعاكس» والتي كانت مخصصة لنقاش قضية الرسوم الدنماركية المسيئة للرسول. لقد صار معروفا ان السيدة وفاء سلطان المشاركة من الولايات المتحدة لم تخلص لقواعد النقاش التي تقتضي الالتزام بموضوع الحلقة والظاهر انها تعمدت عن سابق تصور وتصميم اطلاق جمل هجومية على الاسلام متذرعة بطريقة ساذجة ببعض الآيات القرآنية. بالمقابل لم يؤد التزام الضيف الآخر في الدوحة الاستاذ طلعت رميح بالموضوع الى انقاذ الحلقة من مرض حوار الطرشان كما لم تفلح جهود الدكتور فيصل القاسم في رد المتدخلة الى صوابها وكانت كلما لفت نظرها الى موضوع الحلقة تدعي بطريقة مثيرة للسخرية انها ضحية ولا يراد لها ان تعبر عن رأيها.

تسمح غالبية المقالات الهجومية المنشورة فضلا عن التعليقات وردود الفعل السريعة على ما دار في الحلقة بالاستنتاج ان هناك من يرغب عن سوء نية في تصفية حساب طويل ليس مع السيدة سلطان المسؤولة عن الاساءة وانما مع البرنامج ومعده الدكتور فيصل القاسم. وكأن المعلقين يريدون القول ان المشكلة ليست في ما قاله القائل وانما في المنبر الذي اذيع منه القول رغما عن صاحبه وضيفه الآخ طلعت. وهذا الارغام كان واضحا للمشاهدين الذين شاهدوا الحلقة والذين ادعوا مشاهدة غير ما شاهدوا على السواء.

ما من شك ان عرض القضية بهذه الصورة ينطوي على قصد سيئ مدبر بل على نزعة انتقامية بدائية من منبر حيوي يغوي ويبعد ويجذب ويطرد ويتخفف من الاثقال والقيود ويزعج في صراحته اذ يعكس صور نخبتنا ويعرضها كما هي بعيدا عن الاصطلاحية وسائر الممنوعات المعروفة. انه مرآتنا الحقيقية ولو كره الكارهون لهذه الحلقة او لغيرها من حلقات الاتجاه المعاكس. وبما اننا لسنا على صورة واحدة، بل صور متعددة: قبيحة وجميلة وما بين بين وبما ان هذا البرنامج يقدم هذه الصور كلها على مدار العام ويسعى مقدمه دون مواربة الى استدراجنا قبل واثناء الحوار لان نكون على الشاشة كما نحن في الحياة اليومية لهذا كله ترانا نكره هذا الاستدراج ونرغب بالاحتفاظ باقنعتنا او ببعض منها حتى لا نضطر للمواجهة ولفحص اقوالنا وتعريضها للاختبار وانتشالها من القوقعة.

باختصار اقول ان الذين يريدون ـ من موقع التنافس المهني ـ تصفية حساب طويل مع «الاتجاه المعاكس» من خلال عبارات السيدة وفاء سلطان الردحية هم اولئك الذين يرتاحون الى النميمة في الغرف المغلقة ويخشون من تسليط الاضواء على اقوالهم حتى لا تقاس بما تستحق من وسائل القياس والتقييم لكن هؤلاء ليسوا الوحيدين. فهناك ايضا اطراف اخرى سيئة القصد تعمل في الخفاء ومن بينها بعض الاجهزة التي لا اسميها صراحة لانني لا املك وثائق دامغة على تورطها في تنظيم حملة هجومية على القاسم وبرنامجه من جهة ولانني من جهة اخرى لا اريد الوقوع في ما احذر منه اي ادعائي بغرضية وانتهازية السيدة سلطان ومن يشد على يدها ويشحذ لسانها. ترتسم مؤشرات عديدة على ان الحملة الهجومية المذكورة ليست كلها عفوية ويمكن حصر هذه المؤشرات في الخطوط التالية:

اولا: هناك علمانيون اغتنموا الفرصة ورفعوا عصيهم دفاعا عن «الرسول» لمرة واحدة عبر الهجوم على الحلقة ولم يعبأوا بالدفاع عنه من قبل بل هم يناضلون كي تبقى سيرة الرسول واقواله ذخرا للحياة الآخرة وليس للحياة الدنيا. وهذا يعني ان ما يقوله هؤلاء عن الحلقة لا ينطلق من التزام عقيدي او مبدئي وانما من موقع العداء المبيت للمنبر الذي يؤرقهم وربما يقض مضاجعهم.

ثانيا: هناك خطب معادية للمنبر يتنكر اصحابها بثياب ولغة اصولية تدس في المواقع الالكترونية كما تدس العبوات الناسفة في العراق ولبنان وهذا ليس غريبا على بعض الاجهزة التي تملك خبرة في تجهيز الخطب المفخخة وليس العبوات الناسفة حصرا.

ثالثا: احترفت ادارات بعض المواقع التي فتحت بازارا للهجوم على الحلقة احترفت الحملات الديماغوجية واساليب التلاعب بالرأي والتحكم بوجهات النظر الى حد انها تدافع عن الاحتلال الاجنبي وتزين اقامته وتدعي حماية العقيدة والدين في الآن معا. فتبدو كمن يريد القول ان الاستعانة بالله لا تتناقض مع الاستعانة بعباده المحتلين. اليس هو خالق الامريكيين وصدام حسين؟ اليس هو الذي اسقط صداما بواسطة عباده المارينز؟ ولو اراد لجعله غالبا وجعلهم مغلوبين. هذه المواقع المنافقة يمكن ان تخدع البسطاء ويمكن ان تحشد بعضهم وتستخدم هذا الحشد في التعرض للممانعين والنيل منهم. خلاصة القول ان صدور مقالات هجومية بالجملة على البرنامج في هذه المواقع لا يضير الاتجاه المعاكس بل ربما يعزز مكانته عند المهتمين به.

رابعا: يبدو لي ان احساس بعض الاجهزة بالخوف من هذا المنبر يحملها على اغتنام الفرص للاطاحة به من خلال مقالات تحريضية ضاغطة على القناة. فهو بات شئنا ام ابينا كرهنا ام احببنا يشكل سلطة معنوية حقيقية لم يسبق لمنبر آخر ان احتلها من قبل وبما ان السلطات في العالم العربي على اختلاف وظائفها تكره المنافسة على العقول والقلوب والمشاعر وليست مؤهلة لصراع الآراء والمواقف ووجهات النظر والسجال فهي تلجأ الى اقصر الطرق اي الى الحجب والمنع والضبط واقتناص الفرص لتحقيق هذه الغاية سواء تعلق الامر بوفاء سلطان او بوفاء شعبان او وفاء رجب وغيرها. ان الدولة التي تقفل سفارة بسبب برنامج تلفزيوني لن تتردد في توجيه اجهزتها بالانتقام المعنوي منه في اللحظة المناسبة ولن تعدم الوسائل خصوصا ان كانت تملك منها ما يصعب على الحصر.

هذا عن الانتقاميين والمتربصين والمنافقين والمخدوعين والسذج الذين شحذوا خناجرهم وضخموا القضية وطالبوا بالمقصلة للاتجاه المعاكس فماذا عن موضوع الحلقة وماذا عن خطاب السيدة وفاء سلطان التحريضي.

نشير قبل التطرق الى هذا الجانب الى ان الايضاحات التالية موجهة حصرا الى المخدوعين او الذين اشتبه عليهم الامر من المخلصين وسائر الذين لا يدركون لهذا السبب او ذاك فحوى المناورات اللغوية والنفسية التي ينطوي عليها كلام هذه السيدة عن الاسلام والمسلمين وسابدأ بالايضاحات من خلال الاسئلة التي طرحت حول الحلقة.

اولا: هل كان ينبغي دعوة السيدة سلطان وهل تعمد القاسم دعوتها لكي تتلفظ بالاساءات التي تلفظت بها؟ وهل كان يعرف سلفا انها ستقول ما قالت؟ الجواب يقتضي الرجوع الى سياسة القناة في اختيار المدعوين في كل البرامج وليس في الاتجاه المعاكس وحده وهي سياسة لا تستثني احدا الى حد دعوة عملاء معلنين للاحتلال الامريكي في العراق، بل عملاء مقاتلين مع اسرائيل ومن ضمنهم الجنرال انطوان لحد وبالتالي لا يمكن للقاسم ان يستثني سلطان او غيرها. قد نحب هذه السياسة وقد نكرهها لكننا كما القاسم لسنا في موقع من يقرر مصيرها ما يعني ان مبدأ الدعوة محسوم سلفا في سياسة القناة الاعلامية وليس في مزاج اي من صحافيي الجزيرة.

من جهة ثانية لا يمكن الشك بقناعة القاسم وخبرته التي تقتضي بداهة ان يتصدى بقوة للاساءة للرسول الكريم والقرآن والقيم الاسلامية فهذه مسائل تقع في خط احمر عريض ساطع بالنسبة لجمهور القناة والعاملين فيها وبالتالي من الصعب تخيل القاسم او غيره من صحافيي الجزيرة يعمل على اختراق هذا الخط والتصرف كمن يطلق النار على قدمه.

من جهة ثالثة يصعب على اي متابع مخلص لكتابات القاسم ولمواقفه ولبرنامجه ان يرميه بتهمة من هذا النوع، بل ازعم دون تردد انه يقف بحزم في الضفة المناهضة تماما للسيدة سلطان ومن يؤيدها ويسير على رسمها ولعلها اول من يعرف هذه الحقيقة بدليل تهجمها عليه خلال النقاش واعتباره طرفا مع خصمها وليس محايدا. فكيف يكون طرفا ضدها وفق عبارتها وطرفا معها وفق عبارات الانتقاميين؟

من جهة رابعة لقد سبق للقاسم ان استضاف السيدة سلطان في حلقات فائتة وكانت تخرج في كل مرة خائبة في حججها ودعاويها ولعلها كانت ستخيب هذه المرة ايضا لو انها التزمت حدود الحلقة ولم تردد عبارات مسيئة اعدتها سلفا. يبقى التذكير انه لم يكن بوسع القاسم ان اراد تنظيم حلقة حول موضوع الرسوم المسيئة للرسول لم يكن بوسعه استضافة شخصية اخرى اذ لا يوجد عربي او مسلم واحد يبرر علنا نشر الرسوم المسيئة ويعتبرها قضية تعبير حر غير تلك السيدة. هل حققت السيدة وفاء سلطان غرضها المضمر من الاقوال المشينة التي رددتها في الحلقة؟ من المؤسف الاجابة بنعم ليس لانها تركت تأثيرا على المشاهدين وغيرت قناعتهم بل لانها اضطرت قناة الجزيرة للاعتذار عما بدر من «المتدخلة». هكذا اثارت السيدة سلطان ضجة اعلامية ربما كانت ترغب باستدراج المعنيين اليها. بعبارة اخرى لقد نصبت من خلال الحلقة كمينا نفسيا سقط فيه من سقط مع الاسف الشديد جراء الدعم اللوجستي من المواقع الالكترونية المناهضة للجزيرة واقدر انه ما كان بوسع السيدة المذكورة الوصول الى بيان الاعتذار لولا هذا الدعم.

هل يمكن الخوف من انتشار ظاهرة السيدة سلطان في العالم العربي والاسلامي وهل لهذا السبب كان من المفترض تجنب دعوتها؟ الجواب كلا. وذلك لاسباب عديدة اولها ان مآخذها سطحية ومجتزأة تنم عن جهل او تجهيل فظيع بالاسلام والمسلمين وكتابهم المقدس وبالتالي من الصعب ان تصمد حججها في نقاش جدي بين اهل العلم والخبرة. ان حججها اشبه بنار القش التي تنطفئ بسرعة ولا تخلف جمرا. وثانيها انها تتهجم على الاسلام باسم علمانية فقيرة المضمون ولا ترقى الى مستوى الخطاب العلماني الغربي الذي تزعم الدفاع عنه.

وثالثها لان السيدة سلطان ما عادت عربية او مسلمة تنتقد الاسلام من موقع اهله بل صارت امريكية الهوى والمصلحة ناطقة باللغة العربية وليس كل من نطق بالعربية يكون عربيا والا صار لزاما ان ننسب فرقة المستعربين الاسرائيليين الى قحطان وعملاء اسرائيل وامريكا العرب الى عدنان. ورابعها ان السيدة المذكورة توغل عن قصد او عن غير قصد لا فرق في الانخراط في فرقة «المستعربين» المناهضين للعرب والمسلمين وذلك عبر زيارتها لاسرائيل وترديد عبارات وشتائم يطرب لسماعها كارهو العرب واعداؤهم لكنهم لا يجرؤون هم انفسهم على التلفظ بها. انها تشبه تماما ذلك «الحركي» الجزائري الذي قاتل مع المحتل الفرنسي ضد شعبه ورحل مع المحتل فخسر اهله ولم يربح تقدير المحتل. الى الخائفين ـ ان وجدوا ـ من ان تصبح السيدة المذكورة ظاهرة لامعة وبالتالي خطيرة على الاسلام والمسلمين نقول لا حاجة للخوف: لقد اختارت خطاب عدوكم وموقعه وصار كل ما يصدر عنها محكوما بهذا الموقع وكل خطاب «حركي» لا يعول عليه.

* كاتب لبناني يقيم في باريس

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208 أو 7367 748 ـ 0208
مكتب القاهرة: 34 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 723152(37 212)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف/فاكس: 5066089 (9626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902 / 748 7637
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 723152
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel/Fax: (9626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة التاسعة عشرة ـ العدد 5843 الثلاثاء 18 اذار (مارس) 10 ربيع الاول 1429هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 19 – Issue 5843 Tuesday 18 March 2008

لماذا يفضل الرجل المرأة ذات البشرة الفاتحة فيما تفضل المرأة الرجل الاسمر؟

■ لندن ـ يو بي أي: يقال إن الرجال يفضلون النساء الشقراوات، في حين ان دراسة كندية جديدة أظهرت ان لون البشرة، خصوصاً الفاتح، وليس الشعر هو الذي يجذب الرجل.

وقال علماء بحثوا في نسبة الانجذاب لدى الرجال والنساء ان الرجال من كافة الأعراق يفضلون المرأة ذات البشرة الفاتحة، في حين تفضل النساء الرجال الأكثر سمرة.

وأضاف العلماء أن الانجذاب يستند إلى افتراضات أخلاقية. وذكرت صحيفة «دايلي مايل» البريطانية ان الرجال ينجذبون عن غير وعي إلى ذوات البشرة الفاتحة مثل الممثلة نيكول كيدمان أو المغنية كايلي مينوغ الأستراليتين لأن ذلك يرتبط بالبراءة والنقاء والتواضع والعذرية والهشاشة والطيبة. أما النساء فيخترن الرجال ذوي التقاسيم السمراء مثل مشاهير هوليوود جوني ديب وكولين فاريل وجايمي فوكس، سحنتهم توحي بالجنس والرجولة والغموض والخطر. وكان أكاديميون في جامعة تورونتو الكندية أجروا الدراسة التي شملت 2000 صورة دعائية تم اختيارها بحسب الأشخاص الأكثر جاذبية من مختلف الأعراق والأجناس. وقال عالم الاجتماع الدكتور شايون بومان، الذي شارك في إعداد الدراسة، إن «ما يظهره البحث هو ان الخيارات الجمالية تعكس الخيارات الأخلاقية». وأضاف شايون «في ثقافاتنا مجموعة مُثل عن شكل المرأة وتصرفاتها. وللون البشرة معان خاصة ترتبط بهن والرجال عن غير وعي يربطون اللون بخيارات المرأة الأخلاقية».

وعلى سبيل المثال، يعبّر الرجال الذين ينجذبون إلى امرأة ذات بشرة تميل إلى السمرة مثل الممثلة الإيطالية مونيكا بيلوتشي، بما ينم عن تفضيلهم للخطر.

وقال بومان «ان تقدير التقاسيم الداكنة لدى النساء أقل شيوعاً لكنه موجود ويترافق مع النظر إلى هذا النوع من النساء بأنهن يفضلن الجنس». وعند تحليل صور النساء، وجد الباحثون ان النساء من ذوي التقاسيم الداكنة كنّ أكثر ميلاً إلى ارتداء ملابس خفيفة، أو انهم يرتدين ملابس استفزازية تظهر فيها سيقانهن أو شبه عاريات.

أما النساء ذوات التقاسيم الفاتحة، فتبين أنهم أكثر تحفظاً في ملابسهن وبدين سعيدات وصادقات.

وقال بومان إن الفارق بين انجذاب الرجال والنساء بحسب لون البشرة كبير جداً ويمكن تفسير السبب بالوضع البيولوجي و«القيم الثقافية العميقة».

وأضاف «يعتبر لون البشر من الميزات الجمالية التي تفسر الرابط بين الجمال والأحكام الأخلاقية».

وأردف «في الإجمال، البشرة الفاتحة لدى النساء تعتبر مثالاً جمالياً مسيطراً لأن التواضع الجنسي والأنوثة التقليدية هما الغالبان في السلوك المثالي للمرأة».

لكن ثمة أمثلة كثيرة قد تربك د. بومان ومن بينها الممثل ذو البشرة الفاتحة بول كريغ، الذي جذب أنظار نساء كثيرات في دوره في فيلم جايمس بوند.

وقبل سنتين، أظهر بحث في جامعة سانت أندروز ان انجذاب الرجل إلى الشقراوات يعود إلى عصر رجل الكهف.

وقال عالم الإنسان بيتر فروست انه «عند الاختلاط بمن يشاركوننا القيم عينها نميل إلى تفضيل كل ما هو مختلف».

هواء طلق

هل نسميه عجزا؟

الياس خوري

السؤال الذي طرحته اميرة هاس (القدس العربي: 15ـ3ـ2008)، حول عجز السلطة عن مواجهة سياسات المد الاستيطاني الاسرائيلي في الضفة الغربية، يثير القلق والخوف. فالصحافية الاسرائيلية الكبيرة التي تلعب مع زميلها جدعون ليفي دورا كبيرا ومتميزا في مقاومة السياسة العنصرية الاسرائيلية وضعت اصبعها على الجرح، وطرحت السؤال البديهي الذي تناساه الجميع، حول العجز واللامبالاة التي وقعت فيها القضية الفلسطينية، على يد التيار الذي يقوده محمود عباس، والذي يمتلك القرار على مستويي السلطة وحركة فتح.

سؤال اميرة هاس الذي نشر اولا في صحيفة (هآرتس)، جاء تعليقا على الموقف اللفظي الشاجب، الذي اعلنته السلطة الفلسطينية بعد القرار الاسرائيلي باضافة 750 وحدة سكنية في مستوطنة جبعات زئيف. اذ ان الموقف الفلسطيني لم يتضمن اي اجراء عملي، اكتفى بالكلام الذي لا تعيره اسرائيل التفاتا، وعاد الى التفاوض الذي لا افق له سوى التفاوض، اي الذي يقود الى لا مكان.

استطيع ان اتفهم موقفا فلسطينيا يدعو الى استنباط اشكال جديدة للنضال في الضفة الغربية، بعد الانسحاب الاسرائيلي الذي نجح في تحويل غزة سجنا كبيرا. بل استطيع ان اتبنى سياسة نضالية مرحلية تدعو الى النضال السلمي، لكنني لا استطيع ان افهم هذا التخلي عن كل نضال الا في وصفه انهيارا سياسيا واخلاقيا، لا يليق بمن يدعي انه يرث ياسر عرفات.

قدمت هاس في مقالها النموذج البطولي الذي صنعته بلعين، في مقاومتها السلمية المثابرة للجدار، وفي قدرتها على احداث شقوق في الرأي العام الاسرائيلي. وهي على حق في ذلك. لماذا بقيت بلعين نموذجا لا يحتذى؟ ولماذا تبدو القيادة السياسية الفلسطينية وكأن لا علاقة لها بالموضوع؟ اذا كنتم على اقتناع بأن العمل المسلح لا يفيد، فلماذا لا تبادرون الى المقاومة الشعبية السلمية، وتخرجون من منازلكم وامتيازاتكم وتتصدروا صفوف احتجاجات جماهيرية منظمة تحمل شعلة مقاومة احتلال بات من المتفق عليه انه ليس في وارد التخلي عن الضفة الغربية، وعن مشروعه لتحويل فلسطين معازل عنصرية مقفلة.

لم يسبق للقضية الفلسطينية منذ انطلاقة الثورة عام 1965، ان مرت بمحنة قيادة كالمحنة التي تمر بها اليوم. ففلسطين المحتلة صارت مكانين، الاول في الضفة والآخر في غزة، وفلسطين الشتات صارت في امكنة لا تحصى، والقرار الفلسطيني المستقل، ذهب الى القبر مع ياسر عرفات. اننا امام ما يشبه النكبة الجديدة، التي لم تعد هذه القيادات قادرة على اخراجنا منها، لأنها صارت احد مسبباتها، والمستفيدين منها.

الآحادية التي تقول بان العمل الدبلوماسي هو الطريق الوحيد الى الدولة المستقلة، تشبه الآحادية الأخرى التي تقول بطريق واحد هو العمل المسلح. اذ ان تعقيدات النضال الفلسطيني تفرض رؤية قائمة على مجموعة من الوسائل المتكاملة، ومن التكتيكات المختلفة. وهذا ما سبق لقيادة منظمة التحرير وحركة فتح ان فهمته، فمزجت بطريقة خلاقة المقاومتين المسلحة والجماهيرية، من دون ان تتخلى عن العمل الدبلوماسي.

اي ان الطريق الى فلسطين، والطريق في فلسطين، لهما اسم واحد هو المقاومة. والذين يتحدثون عن ضرورة عدم تقديس السلاح محقون شرط عدم التخلي عن المقاومة الجماهيرية، والذين يدعون الى الاحتفاظ بالسلاح محقون ايضا، شرط ان يكون السلاح في خدمة الشعب وقضيته، لا ان يكون وسيلة لصراع داخلي مفتوح على افق جحيمي اسمه الصراع على السلطة.

نعود الى السؤال، وهو ليس موجها الى حركتي حماس والجهاد، بل موجه الى فتح والشعبية والديموقراطية وحزب الشعب. ماذا تفعلون ايها السادة؟ اذا كنتم لا تشاركون اليوم في المقاومة المسلحة، فلماذا لا تقودون المقاومة الشعبية ضد الاحتلال، وتستعيدون نبض الانتفاضة الأولى، التي لولاها لما كان هناك ما نسميه سلطة وطنية؟

استطيع ان اتفهم عناصر الضعف والوهن والتعب، لكنني لا استطيع ان افهم سبب هذا الخنوع الذي صار اليوم اشبه بالفضيحة الاخلاقية والسياسية. لا ادري ماذا جرى لكتائب شهداء الأقصى، لكنني اعلم ان الروح النضالية الوطنية الفلسطينية لم تمت، بل خبت قرفا من فساد السلطة وانتهازية الانتهازيين.

وهذا ما اشار اليه التصويت الاحتجاجي الذي قاد الى هزيمة الحركة الوطنية الفلسطينية لانتخابات المجلس التشريعي. بدل ان تكون الهزيمة الانتخابية درسا، يفرض اعادة النظر في الأمور، كانت وسيلة لاستفحال الانقسام الذي قاد الى مواجهات غزة الدموية. واليوم، بعد مجزرة غزة، كان الرد المنطقي الوحيد عليها هو اقامة حكومة وحدة وطنية، اي العودة الى جمع وسيلتي المقاومة الشعبية والمسلحة في المشروع الوطني الفلسطيني، لكن للأسف فان الرؤوس الحامية والمصالح المتضاربة وضيق الأفق، اعادتنا الى النقطة الصفر.

لذا فان الأمل يجب ان لا يبقى رهين قوى هرمت وتفسخت، والا صار الأمل يأسا، الأمل هو في القوى الحية داخل الحركة الوطنية، في ان تبدأ مسيرة نضالية جديدة، بعيدا عن القيادة، وتتولى بعث الروح في حلم الانتفاضة، غير نضالات ملموسة، قد تتخذ اليوم شكل النضال السلمي الجماهيري، لكنها لا تتخلى عن النضال المسلح، لأن المقاومة جسم واحد متعدد الاشكال، ولأنها هي الطريق الى فلسطين.

هيذر مايلز تحصل على 25 مليون جنيه من بول ماكارثني مقابل الطلاق

■ لندن ـ (ا ف ب): كشفت هيذر مايلز الزوجة السابقة لنجم البيتلز السابق بول ماكارثني الاثنين انها حصلت على نحو 25 مليون جنيه استرليني (33 مليون يورو) مقابل تسوية مشكلة طلاقهما امام المحاكم.

وقالت عارضة الازياء السابقة للصحافيين امام المحكمة العليا في لندن «اجمالا نصل الى نحو 25 مليون» جنيه استرليني.

واضافت «الاهم بالنسبة لي هو ان انتهي من كل هذا الامر».

ويعتبر هذا الطلاق من الأغلى في تاريخ البلاد وان كان لا يزال ادنى كثيرا من مبلغ الـ84 مليون جنيه التي دفعها العام الماضي رجل الاعمال جون شارمن.

احوال الناس

● صالون «الفاخرية» للثقافة والمعرفة، الذي يرأسه **الامير طلال بن عبد العزيز** في القاهرة، سيقيم يوم الخميس القادم المنتدى الثاني له لمناقشة ورقة العمل المقدمة من الدكتور **محمد عبد السلام**، خبير التسلح النووي بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بـ«الاهرام» عن علاقة ايران بدول الخليج وتداعيات المشكلة النووية الايرانية في المنطقة العربية، وذلك في مقره الرئيسي بالقاهرة.

● نظم عشرات من الصحافيين المصريين الذين يعملون في جريدتي «البديل» و«نهضة مصر» اليوميتين المستقلتين مظاهرة امام سلالم مبنى نقابة الصحافيين بالقاهرة، احتجاجا على قرار مجلس النقابة عدم قبول طلبات صحافيي «البديل» للقيد، لأنهم قدموها بعد انتهاء الموعد المحدد، ورفض طلبات قيد صحافيي «نهضة مصر» لأنها تصدر بترخيص من الخارج.

● على هامش الزيارة الحالية للرئيس الاوزبكستاني **اسلام كريموف** للامارات، وقع الفريق الشيخ **سيف بن زايد آل نهيان** وزير الداخلية الاماراتي، مع **رستم عنياتوف** رئيس اجهزة الامن الوطني الاوزبكستاني، اتفاقية تعاون في مجال مكافحة الجريمة المنظمة والارهاب والجرائم الخطيرة.

● الدكتور **محمد بن حمد الرمحي** وزير النفط والغاز بسلطنة عمان، تسلم دعوة من عبدالله بن حمد العطية، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الطاقة والصناعة القطري، تتعلق بالاجتماع الثالث عشر للجنة القطرية العمانية المشتركة، والمزمع عقده في الدوحة.

قام بنقل الرسالة **عبدالله بن محمد الخاطر** سفير قطر في مسقط.

● دار الاوبرا في القاهرة ستقدم غدا الاربعاء بمناسبة المولد النبوي الشريف اوبريت الليلة المحمدية لمدة ساعتين، ويشارك فيه الفنانون **محمد وفيق** و**اشرف عبد الغفور** و**طارق فؤاد** و**احمد ابراهيم** و**نادية مصطفى** وفرقة الموسيقى العربية.

● نادي وست هام يونايتد الذي ينافس في دوري الدرجة الممتازة الانكليزي لكرة القدم عين الايطالي **جيانلوكا ناني** (45 عاما) مدير فنيا للنادي. وقال **الان كيربيشلي** مدرب وست هام «ان جيانلوكا هو الشخص الذي احتاجه لمساعدتي».

● دار «أليف» التونسية لصاحبها **محمد صالح بن الطيب** تشارك في معرض الكتاب في باريس، الذي حلت اسرائيل ضيفا عليه، على الرغم من المقاطعة الرسمية والمدنية التونسية والعربية للمعرض.

دار «أليف» هي التي تطبع وتوزع المنشورات والترجمات الدينية الانجيلية بنسخها الامازيغية والبربرية في بلدان المغرب العربي.

● دار الاورمان لرعاية الطفل اليتيم في مصر ستقيم يوم الجمعة الأول من الشهر القادم احتفالا بيوم الطفل اليتيم العربي، حيث ستوزع هدايا على خمسين الف طفل يتيم، تتضمن ملابس واطعمة جافة وهدايا اخرى، ووجهت نداء لأهل الخير للمشاركة بالتبرعات او باختيار اي عدد من الاطفال واصطحابهم الى المحلات لشراء الهدايا التي يرغبون فيها.

● عاد الى عمان قادما من شرم الشيخ امس رئيس تحرير صحيفة «الرأي» الاردنية **عبد الوهاب زغيلات**، ورئيس مركز حماية وحرية الصحافيين **نضال منصور**، ونخبة من الاعلاميين بينهم **عاصم العابد** ومدير وكالة الأنباء «بترا» **رمضان الرواشدة**، بعد المشاركة في مؤتمر متخصص حول الاستثمار في مستقبل الاعلام العربي.

الافراط في الأكل يسبب أمراض السكر والقلب.. والبدانة

■ واشنطن ـ رويترز: قال باحثون ان الافراط في الاكل يعطل شبكات كاملة من الجينات بالجسم فيسبب ليس فقط البدانة ولكن البول السكري وأمراض القلب. وطور باحثون طريقة جديدة لتحليل الحامض النووي «دي ان ايه». وقال اريك سخادت المدير التنفيذي لقسم علم الوراثة بمعاهل ميريك للابحاث «ان البدانة ليست مرضا ينجم عن تغير فردي في جين واحد. انها (البدانة) تؤدي الى تغيير شبكات كاملة».

وحدد الفريق شبكات تضم المئات من الجينات بدت وكأنها خرجت عن القاعدة عندما تم اطعام فئران وجبة غنية بالدهون. وقال سخادت «اهتزت هذه الشبكة بالكامل نتيجة تعرضها لوجبة على النمط الغربي غنية بالدهون».

ثم انتقل الفريق الى قاعدة بيانات عن اناس من ايسلندا تجري عليهم مؤسسة ديكود جيناتكس انكوربورشن دراسات ووجد الفريق ان الاشخاص لديهم نفس الشبكات. وأعد الفريقان دراسة مفصلة عن ألف عينة دم وقرابة 700 نسيج دهني من نفس المتطوعين الايسلنديين. واظهرت الدراسة ان الاشخاص الذي سجلوا درجات مرتفعة على مؤشر كتلة الجسم (لقياس البدانة) اظهروا انماطا مميزة لنشاط جينات بأنسجتهم الدهنية لم تظهر باختبار الحامض النووي المأخوذ من الدم. وقال سخادت «ما تقوله (الدراسة) ان الاشكال المشتركة لهذه الامراض معقدة للغاية. ان الاختبارات الجينية البسيطة لا يمكنها الكشف عن هذه الشبكات».

وأضاف الباحث ان فريقه يأمل في دراسة هذه الشبكات وتحديد الجينات التي تسبب المرض موضحا انه يمكن صنع ادوية جديدة تستهدف انشطتها (الجينات). ويمكن للشركات ايضا الاستفادة من اختبارات للكشف عن نموذج خاص لدى كل شخص ومخاطر الامراض المحتملة المعرض لها نتيجة الافراط في الاكل.

الكويت: الإعدام لمتهم بقضية «هتك عرض»

■ الكويت ـ يو بي أي: قضت محكمة الجنايات في الكويت امس الاثنين باعدام المتهم الملقب بـ«وحش حولي» شنقاً لاتهامه في قضية «هتك عرض» في حق قاصر.

وسيتم إحالة الدعوى على محكمة الاستئناف لتحديد جلسة للنظر في القضية خلال 30 يوما. وقالت وكالة الانباء الكويتية الرسمية (كونا) ان محكمة الجنايات كانت حجزت القضية المرفوعة من النيابة العامة ضد «الوافد العربي» الذي لم تسم جنسيته إلى جلسة امس للنطق بالحكم. وكانت النيابة العامة وجهت الى «وحش حولي» تهمتي الخطف وهتك العرض بالإكراه بحق قاصر، واللتين يعاقب عليهما القانون الكويتي بالإعدام.

راقصة تعر... في جنازة

■ بكين ـ يو بي أي: خلافا للعادات المتبعة خلال الجنازات والتي يغلب عليها الحزن والأسى، دعا مواطن تايواني راقصة تعر الى تقديم عرض خلال جنازة والده الذي كان يحب هذه العروض. وذكرت صحيفة «تشاينا دايلي» ان كاي رويغونغ من منطقة تايشونغ بإقليم تايوان قام بإشعال البخور أمام تابوت الفقيد وأعرب عن أمله بان يلقى العرض إعجابه. كما حث روح والده كي «يمد» يده من التابوت ويلمس الراقصة ان أراد. وتوفي والد كاي عن 103 أعوام بعد حياة قاسية أنجب خلالها ستة أبناء. وكانت هوايته المفضلة مشاهدة عروض التعري.

هالي بيري تنجب طفلة

■ نيويورك ـ يو بي أي: أنجبت الممثلة الامريكية هالي بيري طفلتها وهي بصحة جيدة، وذلك بعدما كانت أعلنت عن رغبتها في أن تكون «حاملاً طوال حياتي». وذكر موقع «بيبول» الامريكي ان والد الطفلة، هو عارض الأزياء غابرييل أوبري.

وكانت بيري (41 عاماً) التقت أوبري (32 عاماً) خلال تصوير إعلان لفيرساتشي في لوس أنجلس في تشرين الثاني (نوفمبر) 2005 وخرجا معاً للمرة الأولى بعد 3 أشهر أي في شباط (فبراير) 2006 عند افتتاح متجر فيرساتشي في مدينة نيويورك.

يشار إلى ان بيري أعلنت عن حملها في أيلول/سبتمبر الماضي وكانت في شهرها الثالث.

وخلال فترة حملها قالت بيري الحائزة على جوائز أوسكار وإيمي ورازي انها تشعر بأنها «رائعة» لأنها تأكل جيداً وتمارس رياضة اليوغا والسباحة وغيرها.

الشاي قد يمنع إصابة النساء بالسكتة القلبية والجلطة الدماغية

■ لندن ـ يو بي أي: قال باحثون إن تناول النساء ثلاثة أكواب من الشاي يومياً قد يمنع إصابتهن بالسكتة القلبية والجلطة الدماغية. وبحسب الدراسة، التي أعدها باحثون في المعهد الوطني للابحاث الطبية في باريس وشملت 2613 رجلاً و 3984 امرأة في السبعينيات من العمر، فإن تناول النساء الشاي يمنع تراكم الدهون والكوليسترول في دمائهن وشرايينهن.

وذكرت صحيفة «الدايلي مايل» البريطانية امس الاثنين إن الدهون المضرة وجدت لدى 45 % من النساء اللواتي لا يتناولن الشاي، فيما لم تتعد هذه النسبة 42.5 % لدى اللواتي يتناولن هذه المادة المنبهة بانتظام.

ولم تشر الدراسة إلى السبب الذي يجعل النساء يستفدن صحياً من تناول الشاي وليس الرجال، كما لم تقل ما إذا كنّ من المدخنات، أو يتعالجن بواسطة الهرمون البديل، أو ما إذا كن قد أصبن في الماضي بأمراض القلب والاوعية الدموية. يشار إلى أن 80 % من البريطانيين يشربون الشاي يومياً ويستهلكون حوالي 165 مليون كوب شاي يومياً.

شرطة للشواطىء في الاردن للمرة الأولى

■ عمان ـ يو بي أي: يعتزم الاردن تأسيس وحدة للشرطة الساحلية تكون مهمتها حماية الشواطىء في مدينة العقبة، جنوب البلاد. وقال قائد إقليم أمن العقبة ومدير شرطتها العقيد عدنان الفرجات انه سيتم قريبا استحداث شعبة الشرطة الساحلية للمرة الأولى في تاريخ جهاز الأمن العام الاردني تتولى امن مرتادي الشواطئ وتوفير كافة وسائل الأمان لهم.

ونقلت صحيفة «الرأي» امس الاثنين عن المسؤول الامني الاردني قوله «إنه ومن خلال الإحصاءات الرسمية تكاد تكون الجريمة في العقبة ضمن معدلاتها السنوية، ولا تتجاوز الجرائم البسيطة من ايذاء ومشاجرة».